

رَسْفَاك

سورة الحديد والعمر

شعر

محمد بن عبد الله الأنصاري

أبو عمر

إهداء

أمل ورجاء

أَهْدِي إِلَيْكَ جُهُودِي كَيْ تَتَّقَهَا وَتَتَبَذَّ الْحَشَوُ فِي شَتَى مَبَانِيهَا

وَتَعْتَلِي مَقْعَدَ الْإِصْلَاحِ إِنْ بَدَرْتُ مَلْحُوظَةَ فِي الرَّؤْيِ أَوْ فِي مَعَانِيهَا

إِنَّ الْكَمَالَ لِرَبِّ الْعَرْشِ أَحْسَنُهُ وَآفَةُ النَّقْصِ فِي الْإِنْسَانِ وَادِيهَا

وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ مَرَأَةٌ وَتَقْتُ بِهَا تُهْدِي إِلَيَّ عِيُوبِي كَيْ أَفَادِيهَا

وَلِي عَلَيْكَ دُعَاءُ الصَّدَقِ إِنْ صَلَحَتْ تِلْكَ الْجُهُودُ وَزَانَتْ فِكْرَ حَادِيهَا

أبو عمر

تقديم

إن وقفة متأنية أمام شاعر يستريح إليه الطبع القويم، ويستجير آثاره الذوق السليم، ويحلق في سمائه الحس المستير تريك إنساناً يعايش البشر، ولكنه يستأثر بسمات تميزه، وخصائص تسمو به.

إن له من الحواس ما لغيره من الناس، ولكن مذاقه مختلف، وملمسه سحري، ونظرته تفيض حساً، وسمعه قادر على احتواء الأصوات وترجمتها وفقاً لشعوره، ومنطقه بارع يأسر من يصادفه، ويستهو من يصادفه.

إنه مصور بارع غير أن قوام صورته الحروف، وعناصر لوحاته الكلمات، وصائغ ألوانها الخيال.

أنه مصور يرسم في عالمه الخاص، وبوسائله صوراً لا يرقى إليها إلا من أوتي رقة في مشاعره، وعمقاً في حسه، وتفرداً في مذاقه، فكان شاعراً في استقباله وتذوقه، وإن لم يؤت موهبة النظم، وصوغ قلائد الشعر.

أنه يرى في قسمات الوجوه إحياء، وفي ومضات العيون بياناً وإفصاحاً، إن الطبيعة الصامتة تكاشفه، وتحادثه، وحركة الحياة من حوله تُمدُّه، وتستشير موهبته، فيخرج لأصفيائه وندماء إنشاده ما يروق ويعجب.

وقد يهجر الواقع في صحبة خياله فيأتي بعجائب تسكن إليها النفس، ويأنس بها القلب.

وهو في كل هذا لسان عصره، وترجمان قومه، ومرآة بيئته، والمعبر عن آلام الإنسانية وآمالها يعيش حاضره، وفي لماضيه، ويحلم بمستقبله.

ونحن مع شاعر معاصر يتألق في القرنين الميلاديين (العشرين والحادي والعشرين) وقد استبدلت العادات، وذابت التقاليد بفعل الزمن، واستحدثت قيم وتوجهات فرضتها الحياة المعاصرة، وأصلها تفوق الإنسان العلمي، وهو مع هذا لا يزال يعتز بعروبوته، ويفاخر بأصالة أمته، ويعلي قيمتها ومبادئها

وفاء وبراً، وإيماناً بأن الأصل لا يُنسى، وأن الصرح لا يقوم على غير أساس
يُمكن له في الأرض، ويشمخ به في السماء، فنراه يؤثر الشعر كما ارتضاه
الأقدمون وزناً وقافية بل قد يأخذ نفسه بما قد يشقُّ على كثير من
الشعراء، فمع التزام القافية الواحدة يلزم نفسه عدم تكرار كلمة في آخر
البيت وإن تجاوز بقصيدته المائة، أو قارب المائتين، وإذا قيل له هذا حقك
بعد سبعة أبيات - مثلاً - قال أليس في اللغة ما يغنيننا عن ذلك؟ وإنك
لتلمس هذا في كثير من قصائده.

كما قد يعمد إلى توحيد حركة الحرف السابق للروي، وكأنه يرى
في ذلك عوناً على إيجاد التناسق الموسيقي حتى لا يظل القارئ أو السامع في
صعود وهبوط مع حركة هذا الحرف، ويبدو هذا واضحاً في قصيدته
(بشارة وتوجيه).

فالقافية راء ساكنة، وهو نهج كافٍ مقنع لوحدة القافية ولكنه
يُصِرُّ على فتح الحرف السابق للروي، ويأبى مخالفة ذلك مع ما فيه من
مشقة، وما يستوجبه من خبرة باللغة، وثناء في مفرداتها على أن يظل القافية
نتاج المعنى، وليس البيت ضرورة القافية.

وكتب في أغراض كثيرة تستوقف القارئ، فأنشد مهناً بزواج،
ومباركاً في استقبال مولود، ومشوقاً إلى لقاء أخٍ مسافر، ومتغنياً بنجاح،
وسعيداً بتحقيق فوز وفوق، وغير ذلك.

وتلك أمور قديمة جديدة؛ إذ كيف نطلب من الشاعر أن يعيش على
هامش الحياة، وهو فنان، شعوره أسبق المشاعر، وحسه أصدق الحس،
وتفاعله مع المواقف أدق وأقوى ممن لم تتهيأ له أسباب الذوق الفني، ولم
يُعْطَ وسائل الإبداع؟

أيعاب رسام أهدى إلى عروسين لوحة ابتكرها ذوقه، وأبدعتها
موهبتة ووسائله؟

أو يُرَدُّ أديب دبح رسالة، أو مقالاً مسجلاً فرحته، واستبشاره بقدم مولود، وتفاؤله بتحقيق حلم الأبوين بعد أشواقهما، وطول انتظارهما لنزوله فيهما؟

إن صدق العاطفة، وبراءة الحس، وسلامة الشعور هي الفيصل، والمعروف أن كل ما يقع عليه حسُّ الشاعر، وينفعل به وجدانه، وتتسع له موهبته، ويصدق هذا قلمه يصلح أن يكون تجربة شعرية.

والشاعر في أي مجتمع ابنه تسري في دمائه أعرافه وتقاليده، وتعيش في أعماقه ملامحه وسماته، ترى ذلك في عطائه الشعري، وإن خالف في رأيه، أو جدد في توجهاته.

ستطالعك الحناء كزينة للنساء في الأعراس والمناسبات، فيقول في (ونراك أحمد في ذرا العلياء)

وتراقصت بين النساء ظلماتها مزدانة بروائع الحناء
وتحكم مسار العالم مادية طاغية مدمرة، تقف بشدة في وجه القيم
الفاضلة، وتنازل في قسوة الأخلاق الكريمة، ومع هذا يكشف لك الشاعر
عن نزعة لا زالت تحكم مجتمعه، ويحرص عليها الراغبون في بناء أسرة،
فبيئته غنية بمن يسير على ذلك النهج القويم ((فاظفر بذات الدين تربت
يداك)) فقامة جمال المرأة الإيمان:

أعطوكمو غادة عصماء قدظفرت
وفي يديها من الإيمان أسوار
وتاجها حسن الخلق
ووشاحها نسب طيب خلوق
واهناً أخى بدانة وبدرة
وضاءة تسمو بكل نقاء
علياء في أخلاقها وسماتها
نبت الأكارم منبع الأضواء

ويقول:

لِزَوَاجِهِ الْعِصْمَاءَ زِينَةً خَدْرَهَا نَبْتَ الْأَكَارِمِ دَرَّ خَيْرِ سَحَابِ
تَعْلِيهَا عَفْتَهَا وَيُعْلِيهَا احْتَشَامَهَا ، وَوَقَارُهَا
غَيْدَاءُ فِي تَوْبِ الْعَفَافِ سَعَتْ لَكُمْ فِي قَلْبِهَا طَهْرٌ وَفِي الْجَلْبَابِ

ويقول في موقع آخر:

وَرَأَيْتُ فِيهَا الطَّهْرَ يَسْمُو دَائِمًا مَكْنُونَةً كَالزَّهْرِ فِي الْأَكْمَامِ
أَيْنَ هَذَا مِنْ مَجْتَمَعِ صَاحِبِ يِعْبُدُ هَوَاهُ ، وَيَقْدَسُ شَهْوَاتِهِ ، وَيَقِيمُ صِرْحًا
عَلَى غَيْرِ أَسَاسٍ لِيُهْدَمَ فُورَ إِقَامَتِهِ؟

إنها الزوجة بما ينبغي أن يكون فيها من سكن، ومودة، ورحمة،
وسير، وهي الأمُّ بما يلزمها من سماتٍ تُحسِّنُ بها الرعاية، وتتقنُ التربية وإذا
كان هذا مطلبَ الرجل، فالزوجة لاتقل عنه أهتماماً بتوافر تلك الفضائل
التي ارتضاها الإسلام للزوج، وحض على طلبها فيه، وتقديمه بها، فأيمانه
مطلبٌ ضروري إن أحبها أكرمها، وإن كانت الأخرى لم يهنأ، يتقي الله
فيها، ويرعى حقوقها، ويستوصي بها خيراً فعلى لسان أنثى في هذه البيئة
المسلمة تقول فتاة تُخطب:

أرِيدُ خَلًّا تَقِيًّا عَاقِلًا وَرِعًا الدَّيْبُ يُقْلِقُهُ وَالذُّلُّ وَالْعَارُ

ويقول أبو فتاة في رجل تقدم لخطبة ابنته:

أَنْعَمُ بِهِ شَهْمًا كَرِيمًا مُخْلِصًا مَتَمِّتًا بِالصَّدَقِ وَالْإِيمَانِ

ومن أجل هذا تهتم الأسر المعتصمة بدينها بتربية شبابها على الدين،
ونشأتهم في شرع الله:

وَاسْتَبَشَّرَتْ بِشَبَابِهَا وَعَفَّافِهِمْ وَلِبَاسِهِمْ بِالْشَّرْعِ خَيْرَ ثِيَابِ

وبهذا تكون الأسرة المسلمة خليةً طيبةً نشطةً ثابتةً أمام تقلبات الحياة، تؤدي دورها في قيام مجتمع سليم متماسك.

والرقص بالسيوف (العرضة) كمظهر من مظاهر السعادة والاحتفاء بالأعراس، والمشاركة في التعبير عن البهجة والسرور في المناسبات السعيدة، يتساوى في ذلك الشباب والشيخوخ، بل قد يشارك فيها مَنْ دُونَ الشباب.

وَقَبِيلَةُ الْأَنْصَارِ فَاحٌ أَرِيحُهَا وَزَهَتْ بِفَرِحَتِهَا مَعَ الْأَصْحَابِ
رَفَعَتْ سُيُوفَ الْأَنْسِ فِي مِيدَانِهَا وَتَرَأَقَصَتْ فِي جِيئَةٍ وَذَهَابِ

كما يقول:

وَقَبِيلَةُ الْمَنَاعِ هَزَّ عَمِيدُهَا بَنَاهُ فَرِحًا بَغِيرِ جَرَابِ

لو أغفل الشاعر هذا، أو تغاضى عن ذكره لعز علينا - معشر الغرباء عن هذه البيئة - أن نعرف ملامح مهمة توضح لنا صورة مجتمع عربي معاصر يستمسك بمآثر الآباء، وينشرها في - ثوب معاصر يعيد إلينا عظمة الماضي، ويبرز الوفاء في الحاضر.

وحدث عن القبيلة في أكثر من موقع، وفاخر بها، وازدهى بالانتماء فيقول في قصيدته (ونراك أحمد في ذرا العلياء)

لِقَبِيلَةِ الْأَنْصَارِ سَيِّقٌ أَرِيحُهَا لِقَرَانِ شَبَلٍ فَاضٍ بِالْآلَاءِ

كما يقول في (فرحة وتهنئة)

وَقَبِيلَةُ الْمَنَاعِ هَزَّ عَمِيدُهَا بَنَاهُ فَرِحًا بَغِيرِ جَرَابِ

ويكرر ذكر القبيلة في أكثر من موقع، وماأظنه يريد معناها المقيت البغيض بما فيه من تعصب وعمى عن الحق، وإنما يأخذها من الجانب المضيء فهي رحم، وقريبى، وصلة، تقوى بها الأواصر، وتقوم على هديها دواعي التلاحم والتآزر، وأي العقلاء يقول بقدمها، ومجافاتها للحضارة، ومعارضتها للحياة المعاصرة؟

ولننظر معاً إلى الجانب المشرق الوضيء لها، والذي زاده القرآن بهاء وروعة حين يقول ربنا جل وعلا:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (الحجرات: ١٣) وهو وإن عاش فيضان البترول، وتآلق الغاز الطبيعي وتتنوع خدماته لايهمل بيئة العروبة، وتطلع أهلها إلى السماء، وتعلق آمالهم بالسحاب، وما يدر من حياة. فيقول في (تحية وتهنئة)

هطلت على قمم البلاد سحابٌ وتبخرت في الخافقين هضاب
كما يقول في (بشارة وتوجيه)

نسمة هبت بأعماق السحر وتوالى الغيث وازداد المطر

فالسحاب، والغيث، والمطر شغل الإنسان في أي عصر، حتى في عصر الانفجار العلمي، بل زاد اهتمام الإنسان به لشدة حاجته إليه، وخشيته له حين يحلق في الفضاء، أو يمخر البحار والمحيطات، أو يطوي الأرض بمركابته الحديثة، والغيث إما مرحمة يجنبه الجفاف وويلاته، وإما مهلكة يدمر كل شيء بأمر ربه، فهل استغنى الإنسان بحضارته عن هذا حتى نقول إنه عود إلى الماضي؟

الحق أنه الماضي والحاضر والمستقبل.

وانظر إليه حين يأخذك من حياتك الوادعة الهادئة بما يحوطك فيها من نعيم، وما تسعد به من رفاهية، فيدخلك معركة حامية الوطيس، تظلك القذائف والمروحيات، وتقتل أمنك النيران يشعلها الحقد في كل مكان، وفي زحمة هذا الطغيان ترى مواجهة مع إخوة وأخوات لا يملكون غير سلاح العزيمة، وقذائف الإصرار مع أحجار يرشقون بها مطلق الصاروخ، وحركات استشهاد صارت حديث العالم كله، بل زلزلت أركان العدو، وهددت كيانه، وأفقدته - مع ما يملك من قوة - الثقة في نفسه، وأذهبت صوابه، وجعلته يرى الموت أقرب إليه من حبل الوريد رغم ما يتظاهر به من صمود.

لقد برع الشاعر في انتزاعك من مشيد القصور، وفاخر الأثاث، ولذيد العيش، لتحيا في تلال مدن وقري هدمها البغي على ساكينا أطفالاً ونساءً وشيوخاً فتحولت إلى مقابر.

ويوقفك على أرض طيبة تغطيها دماء الأبرار الأطهار، حماة ثالث الحرمين، وأولى القبلتين، ومسرى الرسول صلى الله عليه وسلم ومعراجه، ويسوق ذلك في ثلاث قصص شعرية يزيد بها الحوار جلالاً وروعة، وناهيك عن غضبته على من رأوا تلك المشاهد وسمعوها فعموا وصموا

سَأَلْتُ دِمَاءَ الْأَبْرِيَاءِ غَزِيرَةً وَتَكَدَّسَتْ فَوْقَ الرَّبَا أَشْلَاءُ
ذَبَحُوا الصُّغَارَ، وَبِالْخِرَائِدِ مَتَّلُوا أَفَلَا نِفَارٌ؟ فَضِيحَةٌ شَنْعَاءُ
سَاقُوا الشُّيُوخَ إِلَى الرَّدَى وَتَنَافَسُوا فِي ذُلِّ أَنْثَى مَنْ لَهَا النَّصْرَاءُ

سَأَتْرُكَكَ - أيها القارىء الكريم - تعيش مذبحه لم تُسَبِّقْ بمثلها، وأسأل الله ألا ترى البشرية قريباً منها بعد ذلك، واعذر الشاعر إذا أراك ما يثير أحزنك، فتلك رسالة الشاعر، بل أعطه وجدانك وفكرك، وأنت تشهد، وترى، وتحس، وتسمع (دماء حول القدس).

وحيت تمتلئ نفسه بحرارة العاطفة، وخالص الوجدان الاجتماعي تجدك في رحاب خبير عرّك الحياة، وعركته الحياة، وأعطى المجتمع ما يستحق من عناية، وخبر شئون الناس، وآثر أن يقوم فيهم مذكراً معلماً، مع تجليّ الموهبة، وجمال الصياغة، وروعة العرض.

راجع أيها القارئ الكريم (حوار في الفصل الدراسي)

أيمكن أن تكون الأم غير ما ذكر من صنوف الأمهات؟

فأم معطاء نهارها مثقل، وليلها ساهر مجهد، تؤثر أولادها، ولا تمل حاجات أسرتها، وهي النصوح لغيرها، الحافظة لحقوق بيتها، يسد رأيا العلم، ويصون خطوها ما جمعت من ثقافة، وقد تجمع الأم تلك المزايا غير أنها لم تتل حظاً من التعليم.

وقد تبلغ الأم في العلم مبلغاً، وتصبح مرموقة في المجتمع، معروفة في الجامع والمنتديات غير أنها لاتدري من أمر بيتها شيئاً فضلاً عن أولادها لشغلها بما يستدعيه وضعها الاجتماعي، والخادمة ربة البيت، ومديرته، وراعية شئونه، فما قيمة ما حصلت من علوم؟ وما حظ ألقى الناس بها مما علمت؟

وقد يسيطر الغضب، ويفسد الشقاق حياة الأسرة، فتتحل عراها، وتحترق أواصرها، ويكون الطلاق الذي يتجرع مرارته البنون والبنات دون ذنب جنواً، وإنما الجاني من ينبغي أن يكون مصدر الرحمة، وناشري الحب والحنان في الأسرة.

وربما تمضي الأم إلى جوار ربها، وتتربع على عرش الأسرة من لاخلق لها، كذوب، بكاءة - حين تريد - لامن خشية الله، ولكن لإثارة الأب على ولده، وتمزيق أسباب المودة بين الأب وأولاد السابقة.

أنتصور بيتاً يضم غير هذه الصنوف؟

ويحسن الشاعر العرض، ويجيد الحوار، ويتقن المداخلة، ويحملك على جناحيه وأنت آمن مطمئن مسترسل مع ما ينشد لك، مشدود بعاطفته مأخوذ بإيقاعه لانتمل، ولا ترضى التوقف؛ حتى يفرغ في نفسك ما ملك عليه أمره، وفاضت به أحاسيسه ومشاعره.

وهو يعيش في أعماق المجتمع، ويتابع حركة الحياة والأحياء به، فتراه تارة راضياً مرضياً، وتحسه أخرى ثائراً مغضباً، فليس كل ما يملأ حياة الناس، ويحكم تقلباتهم، ويصوغ توجهاتهم شيئاً حميداً، فقد تعارفت المجتمعات - مثلاً - على أن أصول كل إنسان أعلاها أبواه، ثم التغلغل في أعماق الزمن ليصل إلى آبائه الأولين، وهو بهم فخور، وعليهم حريص، وعنهم يناضل وإن كان هو في ذاته خالي الوفاض، عارياً من كل مجد، مفلساً من كل عمل يزين الرجال، ويصوغ تاريخهم، ويرى هذا المفاخر الغافل في ذلك عزه، وكرامته، وشرفه، وارتقاء، ولكن الشاعر يأبى هذا، ويرسلها مدوية في ثورة حكيمة حازمة.

أصل الفتى ما حاز من أمجاد في العلم والأخلاق والإنجاد
أصل الفتى فعل يزين حياتها لا في كلامٍ تافه الترداد

وهيئات أن يستساغ اعتزاز الفتى بأجداد عظام، وحضارة تطاول
وهو صفر من كل عمل يخلده، أو جهادٍ يُذكرُ به

يَعْتَزُّ رَبُّ الْعَقْلِ بِالْفِعْلِ الَّذِي يَسْمُو بِهِ لِمَرَاتِبِ الرُّوَادِ

وانظر إلى موضع المباهاة الشريفة المقبولة

لَكَ أَنْ تُبَاهِيَ مُكْرَمًا بِسَجِيَّةٍ هِيَ شَيْمَةٌ الْأَطْهَارِ وَالْأَجْوَادِ
لَكَ أَنْ تُبَاهِيَ مَنْ تَشَاءُ بِمَهْنَةٍ أَوْ حِرْفَةٍ تُعْلِي صُرُوحَ بِلَادِي

إن التباهي فيما يرى - وهو الحق - في خلق كريم أو عمل شريف،
ودون ذلك تفاخر مردود على صاحبه، مرفوض عند العقلاء والحكماء.

إِنَّ التَّعَالِيَّ بِالْأُصُولِ تَوَاكُلٌ صَوْتُ الضُّعَافِ وَشَيْمَةُ السُّهَادِ

وما كان غافلاً عن حق الأجداد على من ورثوا الأرض من بعدهم،
فمن حقهم علينا أن يُذَكَّرُوا فَيُشْكِرُوا، وَأَنْ يَكُونُوا قُدُوءَ طَيِّبَةٍ، وَأُسُوءَةَ
حَسَنَةٍ لَخَلْفِهِمْ.

لَا ضَيْرَ مِنْ ذِكْرِ الْجُدُودِ وَفَضْلِهِمْ وَبُلُوغِهِمْ لِمَرَاتِبِ الْأَسْيَادِ عَلَى الْأَلَاءِ
يكون هذا الخلف متلافياً مضياعاً، بل يثبت وجوده، ويؤكد صلاحيته
للخلافة.

إِنَّ الْأَسْوَدَ تَقُولُ إِنَّا هُنَا نَحْمِي الْعَرِينَ بِقُوَّةٍ وَسَدَادِ

وهكذا يؤصل الشعر القيم الفاضلة، ويعلي شأنها، ويدفع عنها ما
يشينها، ويسمو بها عن أن تكون مقالاً خاوياً، خالياً من كل أثر طيب
وتتأجج العاطفة في جوانحه، ويضيق صدره بمشاهد تقع عليها عينه،
ولا يطيق عليها صبرا، فيقذف بالحمم، ويرسل شواظاً من نار يرمي بها من
اختل ميزانه، وضل صوابه، فنسي، أو تناسي حقاً لا يجحد، وأصلاً
لا يُنكَّرُ، وسيطر الغرور، وكشف الطغيان عن وجهه قبيح فتقذف الثورة
بهذا اللهب الغاضب الواعظ.

وَأَدْعُو كَمَا يَأْمَنُ تَطِينٌ أَصْلُهُ إِلَى الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ فَاللَّهُ أَكْبَرُ

إن إنسانيته دفعته إلى أن يقول: (وأدعوكمو)، وفجأة يكون التحول،
وتلقي الثورة بتلك القذيفة ((يَأْمَنُ تَطِينًا أَصْلُهُ)) ولا أَنَسَبَ منها، وفي طرفة
عين يلبس ثياب الواعظ المذكور في نفس البيت:

((فأله أكبر))

لامبرر لخيلاء، وإنما مبررات التواضع قائمة في المَخْتَالِ الجبار، وفيما حوله
فما له لا يعي، ولا يَذْكُرُ؟

أمارات ضعفه ظاهرة، ودلائل عجزه واحتياجه واضحة؛ فلم يتيه على غيره؟

ألست إذا نابتك يوماً فجيعَةً تدوم طوال الليل تشكو وتجار

وتظل لسعات ناره تكوي وجوه المتكبرين، وتحرق أوهامهم، وتشوه
أحلامهم، وتكشف سوء صنيعهم حتى ينتهي به المطاف إلى الأسوة المعصوم
صلى الله عليه وسلم، فيقول:

وَأَخْتِمُ قَوْلِي بِالصَّلَاةِ عَلَى الَّذِي عَنِ التَّيِّهِ وَالطُّغْيَانِ يَنْهَى وَيَزْجُر

والشاعر إنساني النزعة، فطري التوجه، يعيش للناس جميعاً، ويحيا-
صادقاً- حياتهم، فترى فيه آمالهم، وتسري فيه آلامهم، فيطرب مع
السعداء، وينفطر قلبه حزناً وأسىً مع الأشقياء أيا كان لونها، أو لسانهم،
أو انتماؤهم، ومن المعتاد أن تسيره المسؤولية إلى دولة شرقية أو غربية
فينطلق بطبيعة الإنسان للتعرف على معالم حضارتها، ومجالي جمالها
وروعتها، والتعرف على مزايا شعبها، ولكن الشاعر ينزل أي بلد بحسه،
فيرى ما تعز رؤيته على غيره، ويسمع ما تعجز الأسماع عن استقباله، فضلاً
عن مشاعره الغامرة، وفكره المتميز.

لقد دعي شاعرنا إلى مؤتمر في بلغاريا شارك في جلساته كخبير تربوي، ولكنه لامس الحياة في هذا البلد كإنسان ومن هنا كان مطلع قصيدته يقطر أسى، ويغلي لوعة وحسرة.

شعبٌ يئنُّ وبلدةٌ تنتهدُّ وطنٌ يقاسي ساطةً تتمردُّ

إنه عالج المسألة كإنسان، كل آدمي أخوه، له عليه حقوق، ولا بد أن ينال حظاً من موهبته، آلام البشر آلامه، وأنات المستضعفين - أنى نزلوا - صداها في كلماته.

فهو تائر على الحكم وإن لم يصبه لهيبه، ويدعو إلى الثورة، وإن كانت دعوته موجهة إلى أمة لاتدين بدينه، ولا تحدث بلسانه، غير أنهم من البشر.

حُكْمٌ شُيُوعِيٌّ يَهْدُدُّ أُمَّةً وَحُكُومَةٌ تَقْضِي وَلَا تَقْقِيدُ

لئن قضت عليه بالفقر فما أورثته من ذل، وما أصلت من رِقٍ أشدُّ وأنكى

كُتِبَتْ عَلَيْهِ الْفَقْرُ فِي أَحْوَالِهِ فَتَرَاهُ دَوْمًا رَاكِعًا يَتَوَدَّدُ

وتطير به عقيدته إلى الرحاب الطاهرة، فيفاخر بالإسلام، ويباهي بقيمه الخالدة، ويذكر المسلمين بفضل الله عليهم.

فَمُبَارَكٌ أَتْبَاعَ دِينِ مُحَمَّدٍ بَدْيَانَةَ الْإِسْلَامِ دِينِ يُحَمَّدُ

ثُمَّ اهْتَبُوا بِمُحَمَّدٍ وَبِدِينِهِ فَبِدِينِ رَبِّ الْخَلْقِ جَاءَ مُحَمَّدُ

وهكذا يعيش المسألة، وتشتدُّ به المعاناة، فيملأ الوجود حوله ثورة، لا يفرج عنه كربته، ويكشف ضيقه غير الإسلام، الذي شرف به، ونشأ في رحابه، وشبَّ على مبادئه؛ وما كان هذا تعصباً، ولكنه باحث عن دواء ليعالج به أدواء فتكت بالإنسانية فما وجد غير الدين الذي ارتضاه الله - جل وعلا - للبشرية جمعاء.

والرثاء عنده معاناة قاسية، يقطر فيها القلب دماً، وتفيض النفس
حسرة تُبْكِيكَ منه آهات ملتبهة تحسها في كل حرف، وتلمسها مع كل
زفرة تتفتها الكلمات؛ فالقلب يحرك اللسان، والقلم تمضي به أنامل حزينة،
فيخط أسي، ويسطر لوعة، فإذا اختار عنواناً حرَّك به عزائم الحزن، وأعدَّ
النفس للألم

(دموع القلب)

حَطَبُ أَلَمٍ فَهَزَّ كُلَّ كَيَانِي مِنْ هَوْلِهِ هَجَرَ الْكَرَى أَجْفَانِي
حَلَّ الْقَضَاءُ بِسَاحِنَا فَتَجَهَّمَتْ أَيَامُنَا وَتَضَاعَفَتْ أَشْجَانِي
حَلَّ الْقَضَاءُ فَعَمَّ دُنْيَانَا الْأَسَى وَكَأَنَّهَا لَيْلٌ مِنَ الْأَحْزَانِ

إن الحديث حديث العاطفة الباكية، والفؤاد المحزون، والمشاعر
المحترقة بلهيب الألم، المحاطة بأعاصير المأساة أي وجدان هذا الذي اتسع
لتلك المعاناة، وأخرجها هذا الإخراج؟
بَكَتِ الْقُلُوبُ دَمًا عَلَيْهِ بِحُرْقَةٍ

إذا كانت هذه حال الآخرين لفقد هذا الحبيب العزيز فكيف حال
شاعرنا؟

إن وجوده كان به، ونبته في رعايته، ونشأته بين يديه، ملأ حياته بالقرآن،
وعمر وقته بالعلم، وأفاض عليه مما علمه الله، ودفع به في ساحات المنافسة
والارتقاء العلمي، وحفزه للسبق، وأعدّه للمواقف، وأحاطه خبراً بها.

إن الفقد كبير، والخطب جلل، إنه لم يكن لأسرته فقط، ولا وقفاً
على وطنه قطر، ولا لعرويته فحسب، بل كان للإسلام والمسلمين في أرض
الله كلها، عملاً، وفكراً، وجهاداً.

معاً لنسمع أصداء مؤسسات الإسلام في العالم كله.

مَنْ لِلْمَدَارِسِ بَعْدَ ذَلِكَ الْبَانِي؟
مَنْ بَعْدَ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ أَعْوَانِ؟
مَنْ بَعْدَهُ يَثْرِي رَحِيبَ مَكَانِي؟
فَتَرَاهُ يُعْلُو شَامِخَ الْبَنِيَانِ
فِي الْهِنْدِ فِي جَاوَا وَبَاكْسْتَانِ
حَرْبٌ عَلَى الْإِلْحَادِ وَالْأَوْثَانِ

وَمَدَارِسُ الْقُرْآنِ تَتَدَبُّ حَظَّهَا
وَمِرَاكِزُ الْإِسْلَامِ تَسْأَلُ مَنْ لَنَا
وَالْمَكْتَبَاتُ تَضْحُ تَشْكُو مَنْ لَنَا
كَمْ مَسْجِدٍ فِي الْأَرْضِ خَطَّ أَسَاسَهُ
مَنْ سَوْفَ يَفْتَحُ لِلْعَقِيدَةِ مَعْهَدًا
فِي الْعَالَمِ الْأَقْصَى لَدَيْهِ مَأْثَرُ

إذا كان هذا حال تلك الأعمال الخالدة، والصروح الوضاعة في أرض
الله كلها، فكيف نتصور من شملتهم خدماته من المسلمين؟

إن له في الجهاد حظاً موفوراً، ووقفات عزاً أن يدركها غير العظماء،
لقد كان مع الأفغان حين واجهوا الاتحاد السوفيتي يُعِينُهُمْ، ويمدُّهُمْ، ويشدُّ
أزْرَهُمْ، ويدعوهم إلى لَمِّ الشمل، وجمع الكلمة، لقد زراهم مَرَّاتٍ في
مواقعهم، وحمل إليهم تحيات ومشاركة كل مسلم غيور لهم، وحين دبَّ
الشقاق، وأطلت الفتنة برأسها، وكاد الشيطان للجهاد والمجاهدين دعا
زعماءهم إلى داره في قطر الخير، واجتمع بهم مع لفيف من قادة الفكر
الإسلامي، فكان الوفاق، وبطل ما دَبَّرَ الْكُفْرُ وَالْكَافِرُونَ، وعاد
المجاهدون بفضل الله إخواناً.

ألا يكفي هذا حافظاً للشاعر ليقول:

بَلْ مَنْ سَيَمْضِي نَاصِراً وَمَجَاهِداً
وَمُسَانِداً لِلْحَقِّ فِي الْأَفْغانِ؟

أحزان تملأ العالم الإسلامي، وأفواج - رسمية وغير رسمية -
تشارك في الصلاة عليه ووداعه حباً وتقديراً قبل أن يكون تكليفاً والتزاماً.

يوم مشهود غصت دوحة الخير بمشيوعي (خادم العلم) وإذا كان الوفاء
والصدق والحب لله وفي الله محركات هذا الجموع فماذا تكون عاطفة
الشاعر؟

وما مدى الصدق الشعوري عنده؟

إن الشاعر مسلم، عربي، قطري، مشمول برعاية الراحل الكريم.

إنه الابن الأكبر له

وتذوب الكلمات رقة، وتتساب العبارات سلسلاً، ويتهادى إيقاع
ساحر، ونغم خلاب، وحديث للمشاعر حلو جذاب، يأنس به الصغار،
ويتخذون منه أغنيات، تهز أوتار القلوب، وتثير حماس النفوس، ويهش له
الكبار، ويرون فيه للروح إمتاعاً، وللوجدان إشباعاً، تتنوع قافيته فكأنها
موجات تهدأ أحياناً، فتتشر جمالاً، وتبعث أنساً وارتياحاً، وتشتد أخرى
فتثير العزائم، وتوقظ الهمم، وتملأ القارئ أو السامع نشاطاً، وتجعل منه
حركة دائبة، وتفاعلاً مع الحياة معطاء، تشيع فيه فخراً واعتزازاً، وتحيطه
بهالات من القوة والكرامة.

أعزني أيها القارئ الكريم، والسامع الحبيب القريب قلبك، وأعد

لذلك الإيقاع وجدانك

سعدت ودمت بلادي قطر	سنا دوحة المجد أرض الظفر
وياغرة في جبين الزمان	وياروضه متعة للنظر
ويا منبع الجود في كل حين	ويا بلسماً قد أزال الخطر

سعدت ودمت بلادي قطر

زن هذا المطلع بميزان حسك الواعي، وشعورك الفياض، وحدثنا
عمّاله من أثر، وما يستثير في نفسك من عواطف، وا طرح على نفسك
الصدوق هذا السؤال.

لو كنتُ شاعراً موهوباً، وفاض القلب مني بتلك المشاعر، وامتلاً
كياني بها تيك الأحاسيس، فبماذا يكون افتتاح نشيدي غير هذا؟
ألا تتذوق فيه ولاء، وحباً، وإخلاصاً، وصدقاً؟

وينطلق الشاعر في إيقاع عذب، فيرسم لوحة رائعة، فرسانها الجدود،
وخيوطها الوفاء، وإطارها العزة والكرامة، إنه يأخذك إليه، وينقلك إلى
عالمه، ويجمع بينك وبينهم، فكأنك تراهم وجهاً لوجه، وتشهد كفاحهم،
وتقاسمهم إياه، فيدفعك إلى أن تكون على نفس الطريق، وفي غمار تلك
المسيرة الموحدة المعتصمة بكتاب الله تعالى، وسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم المعتزة بعروبيتها، داعياً أن يَحْدُوَ الأبناء حذو الآباء.

تُحَاكِي المَحَامِدُ فِي شَعْبِنَا صَفَاءَ الشَّرُوقِ بِهَاءِ الدَّرْرِ
نُضِيفُ إِلَى مَجْدِ آبَائِنَا وَمَا خَلَدُوا مِنْ عَظِيمِ الصُّورِ
نَرُودُ الصُّعَابَ وَنُعَلِي البِنَا لِيَشْرِقَ فَجْرُ الغَدِ المُنْتَظَرِ

سعدت ودمتِ بلادي قطر

وهكذا يتوافق النغمُ الحلو، واللفظ الموحى السهل، والمعني الواضح المرتب،
مع سلامة الفكر، وصدق العاطفة ليكون هذا العطاء الفني الرائع، رغم
التزام الشاعر بوحدة القافية في النشيد كله، حتى الفاصل الذي توج به
كل مقطع من مقاطع النشيد.

وحين يتجه بالحديث إلى الطفولة تبدو البساطة التي تجعله قريباً إلى نفس من يحدثهم، والسهولة التي ترغب السامع في الاستزادة، والرقعة التي تحببه هو وحديثه إلى المتلقي، والموسيقى الهادئة المعبرة التي تأخذ بالألباب، وتستهوِي المشاعر، والمعاني الواضحة القريبة، والأفكار السلسلة المعبرة، والشاعر من خلال ذلك يواصل القيم الفاضلة، ويرسي دعائم التربية الرشيدة، ويعمل على بناء شخصية النشء.

يعرفه بالله رب العالمين من خلال تلك الأنشودة الرقيقة الساحرة (الله ربي) تساؤلات هادفة، وإجابة حكيمة معلمة.

من خلق السماء؟ من علم العصفور؟

من أوجد النور؟ من خلقنا؟

فيكون الجواب: الله . جل جلاله . هو الخلاق، الرزاق، المنعم المتفضل، مجيب دعاء من دعاه، كل شيء عنده بمقدار، الواحد الأحد، الفرد الصمد.

ما أروع هذا الختام:

ليس له من والد ليس له أبناء
جل جلال الله قد أسدى لنا الآلاء

ألم أقل إن الشعر نعمة، وخير وبركة؟

كم كنا نحتاج من جهد ووقت لإقامة تلك العقيدة في نفس الطفل لكنه الشعر بجماله، وسحره، والشاعر بموهبته وعمق تجربته.

ويأخذ بكفي الطفل الطاهرين الناشئين، ويرفعهما في براعة إلى من لا ترفع الأيدي، وتولى الوجوه إلا إليه، عش أخي القارئ مع سبحات.

(دعاء الطفل)

ومن خلال تعلقه بالله يذكر حق والديه، وفضلهما، فيرطب لسانه
بذكرهما والدعاء لهما، وقد وقف في أدب بين يدي الله تعالى، فأعلن في
ذل بريء عبوديته، فدعا لنفسه، ولمن كانا سر وجوده

رب أحرسها أبداً دوماً وامنحها عافية ترضي

وقد أفاض في الحديث عنها وذكر أفضالها، ثم يتجه إلى والده

أبتي .. أبتي .. رب أحفظه رب امنحه كل العون
اسم غال رب أدمه لاتحرمني أبداً منه

يالروعة الشعر، وحسنه، وتأثيره، وأخذه بمجامع القلوب!

وهو من خلال إيقاعه الأخاذ يعرف الطفل بصور من العطاء تسترعي
النظر، وتستوعب التقدير.

رجل الإطفا يا إخواني يسمو في كل الأوطان

ويواصل رحلة الحب والوفاء والتضحية والطفل يُنصتُ، ويعي، ويحفظ،
ويُعيشُ هذا الإنسان المعطاء في كيانه، ويحييه في وجدانه حتى يختتم
مقولته ليجعل من رجل الإطفاء مثلاً . . . وقدوة

رجل الإطفا يا إخواني مثل في كل الأزمان

ولا ينسي المرح؛ فهو أساس مهم في بناء الطفل، وتكوين شخصيته،
ودفعه إلى حب الحياة، والتفاعل مع الأحياء، بوجه منبسط، ونفس مطمئنة
وقلب متسع لا يضيق، ولا يمل، فيهديه أنشودة (لعبتي).

ويذكره ببيئته الأولى، وما يجب عليه نحوها، وما يلزمه في رحابها
من آداب نحو معاشرته، ففيها سر وجوده، وصاحبها الفضل عليه (والداه) ثم
من يلونهم

ويعزف الشاعر على قيثاره الشعري لحناً يتغنى فيه بالبيئة الأولى
للطفل، ويجعل منها نغماً يذكره بها إن غاب عنها، ويعرفه بحقوقها إذا
كان فيها

بـيـتـي بـيـتـي	فـيـه أنـسـي
فـيـه أمـي	أـيـضاً وأبـي
فـيـه أختـي	وكـذاك أختـي

أي مخلوق أحب إليه، وأقرب من هؤلاء؟ وهكذا يؤدي الشعر رسالته في بناء
الإنسان بناء خلقياً سليماً، تسلّم به نفسه، وتفتح على الحياة الطيبة حواسه.
ولدى الشاعر قدرة إبداعية يسوق إليك من خلالها أحداثاً، ويقدم لك
شخصاً، ويتابع في أسلوب شيق، يزيد العرض جمالاً، ويمتّع القارئ أو
السامع، ويدعوه إلى الاستزادة، وحسن المتابعة، والكلمات طوع إرادته،
والعبارات تتراءى له يأخذ منها ما يشاء، وأصول الشعر مصونة، فالوزن
ملائم، والقافية مطمئنة غير قلقة، أو مكرهة وأود أن تستمع بقراءة

(إرادة وعناية)

فهي قصة بدأت أحداثها في ٢٧ من رمضان ١٤٢٠هـ وانتهت في
أما المكان، فالحرم المكي لأداء مناسك العمرة، ثم العودة ووقوع الحادث
في عفيف بالسعودية، ثم الأمر بإخراج طائرة لإعادتهم إلى قطر، وصراع عبد
الله لمرضه، ومنازلته لأطبائه، والسفر إلى المانيا، وتمام الشفاء، ثم العودة
إلى قطر.

والشاعر كما عودنا محاور بارع، وعارض ماهر، فالمنحة منحة، والبلاء
رحمة

أخْتُ يَا بَعَّ الطَّهَّارَهُ احضري أخيتي البشارة
منحة جاءتك تسعى زوجك (المولى أجاره)

ويتابع في حذق عرض أحداث مَرَّبها الزوج، مُشيداً بمن مدوا إليه يداً
شاكراً إياهم، وداعياً إلى الثناء عليهم، وعلى فعالهم، وأنت معه تسمع
وترى، وتتصت، وتطرب، وترضى، وتغضب لما يسوق إليك في قص شعري
لم يزد الوزن إلا جمالاً، ولم تلبسه القافية غير الحسن الذي ينزلها ساح
القارئ فيأخذه إليه، ويعيش في رحابه، وهو مع هذا واقعي، يصر على
عرض الأحداث عرضاً يكشف الحقيقة، ويحمل القارئ على المتابعة في
شوق

نقلوه لفحوص وأشـعـاتٍ مـداره
أوضحوا ما بان فيه من إصابات مثاره
وكسور ورؤوض بعد أن شدوا دثاره
حوضه فيه كسور فيه خلع واستداره

لا أظنك تخالفني في أننا نطالع تقريراً طيباً، ولكن فيه روح الشعر،
وحرارة الشعور، وصدق العاطفة، مما أضفى عليه رقة، وأكسبه روعة،
فأمتعنا، وأعلمنا

واسمع معي هذا البيت:

وعبيدُ اللهِ يغلبني جرحه أدمى إزاره

أي تعبير عن معاناة مريض، وسوء ما وصل إليه حاله من هذا التعبير؟

ويشتد الصراع بين المريض والمرض من جانب، وطبيب نؤوم لا يعايش المريض، ولا ينفعل لألمه، وهو يعرف قسوته، وبعد حوارٍ، ولقاء وافتراق يأتي رئيس القسم.

جاء يَسْعَى فِي يَدَيْهِ كلُّ ما يثيري قراره
صُورُ الإِشْغَاعِ تَبْدُو بملمفٍ واستمهارة

ويختار المريض (ألمانيا) للعلاج، ويسير بك الشاعر في الدوحة، ثم يحلق بك على متن الطائرة؛ ليهبط بك في (بوخوم) ويريك الاستقبال خطوة خطوة، ويتحرك بك داخل هذا البلد لتصل في رفقة الحبيب المصاب، ويوقفك على ما يلقاه المريض عند هؤلاء من حفاوة، واهتمام - كنا أولى بهما - فيقول عن الطبيب الألماني:

جاء في وجهه بشوشٍ تالياً فيهم قراره

وبعد أراك الوجه الحلو المتفائل للطبيب يسمعك اللسان الحلو، وهما باعثاً التفاؤل ومعجلاً الشفاء قبل البدء في إجراءات العلاج

كلُّ عسرٍ صار يسراً في الفحوصات المداره
وضعه يَسْمَحُ فِعْلاً للذي تنوي اختياره
لا تَخَافُوا... لا تَخَافُوا ربنا المؤلي أجاره

أما كان يكفي (لاتخافوا)؟

لا... إنه يتجه بالحديث إلى مَنْ هي أَحَقُّ بالأمن، وأولى بالطمأنينة، زوج المريض (لاتخافي)، ويوالي الجراح سوق البشرى، وإعلاء التفاؤل، ويبرز الأمر سهلاً، والخطب هيئاً

بـسـوبـعـات ثـلـاثٍ نُـرـجـعُ الحـوضَ مـسـارَه

وتكون الموافقة، ويعد الطبيب للأمر عدته، ويكتم رفاق المريض الأمر حتى يسوقوا البشارة، ويتم الله نعمته، ويرفع الجراح مبضعه في اعتزاز، ويسرع بالتهاني إلى من بشرهم منذ ساعات

جاءنا الدكتور يسعى في محياهُ النَّضارَه
قال قد أتممت أمري بنجاح واستناره
سوف يأتيكم طبيب بتفاصيل البشارة

ويأتي طبيب عربي مصري يحكي تفاصيل النجاح، ويوضح مظاهر المهارة، ويشيد بأستاذه ومعلمه (مور)، ويصف رحلة المشروط، والتعامل مع الهدف، حتى الوصول إلى الغاية، ويبدأ التدريب على المشي

فليقم، وليمش (تاتا) بعكاكيز معاره

ولا تنزعج لـ (تاتا) لما فيها من انفراج بعد هم وكدر، وما أظن غير (عكاكيز) يصلح في مكانها لما فيها من ترويح وتسرية.

ويشتعل الألم، ويضيق المريض، ويثور، ويقذف بآثار غضبه على تلك الممرضة، وهي لا تعرف الغضب، وتعاود

نرجس (نرس) عنود قد أتت دون انكساره
تسرع الخطو واهتماماً ويحيى بالإشارة
أشعلت فيه حماساً أشعلت فيه اقتداره
ببشاشات وأسس نسيت منه انتهاره

لقد وصف تلك الممرضة فأحسن الوصف، وعبر عن مهارتها الفنية خير تعبير، وأراك إياها في جدّها ونشاطها، وحسن معاملتها، حتى التحية، وتستمر رحلة التدريب، والمتابعة حتى اكتملت له العافية، وأتم الله عليه
نعمة الشفاء

صار يمشي في ابتهاج ناسياً ما قد أضاره
يسهر الليل سعيداً ناسياً منه اعتكاره
عاد للدوحة شهماً شاكراً رباً أجاره

براعة قصصية في قالب شعري رائع فيه إمتاع وإشباع وهي لاشك
تحتاج إلى إمكانات وقدرات أخرى تدعم الموهبة، وتهيء للشاعر مراده،
وقد ظهرت آثار ذلك في طيات تلك القصيدة.

واني لأرجو أن أكون قد وفقت في جولاتي الخاطفة خلال تلك
الرشفات، ووقوف في على بعض معالمها، وإلقاء ما استطعت من ضوء على
القليل من سماتها الغالية معبراً عما انطبع في نفسي عن هذا الديوان بعد
قراءته مرات ومرات

واني لأسأل الله تعالى لشاعرنا الحبيب علواً وازدهاراً، ولشعره
انطلاقاً لا تمسكه أثقال الحياة، ولا مشقات العمل عله يخرج إلينا بعد
الرشفات بقطوف.

والله الهادي إلى سبيل الرشاد، وهو حسبنا ونعم الوكيل

السيد حسن الوكيل

المقدمة

الحمد لله { خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤) }^(١) والصلاة والسلام على أشرف الخلق، وأكرم الرسل، من أوتي جوامع الكلم، فتوج الله به الفصاحة وزان به البلاغة، فساد ببيانه، وأعجز كلامه، وعلا حديثه.

وبعد

فإن الشعر فيض من عطاء الله تعالى، ونعمة يختص بها من يشاء؛ فإن قام بحق الله فيها سخرها في طاعته، وسيرها في مرضاته، ووقفها على الخير، وحبسها عن الشر، وطار بها مع كل إصلاح، وصارع بها كل فساد، فبقي القول، وتناقلته الأجيال، واحتفظت به الأزمان، وتوارثته الأمم حكمة بالغة، وعبرة واعظة، وسداداً في الرأي، وحجة في المطارحة، يزين به الكتاب ما سطر أقلامهم، ويضيء به المتحدثون أحاديثهم، ويوشي به الخطباء ما جادات به قرائحهم، ويرجع إليه الحكماء في ثانيا معطيائهم.

وقد شهد له المعصوم ٢ فيما روي عن أبي بن كعب رضي الله عنه وعن النبي ٢ : ((إن من الشعر حكمة))^(٢).

وتلك شهادة يعتز بها من أوتي الملكة، وتميز بهاتيك الموهبة، وكانت له في هذا الفن آثار تشهد بنبوغته، وتحدث عن عذوبة منطقه، وسلاسة بيانه، وانسجام كلماته، وتناسق عباراته، وتآلف حروفه، وتوافق معانيه، وسمو فكره، وارتقاء ذوقه، ورهافة حسه، ورقة مشاعره، فأنشد ما تطرب له الأذان، وتهش له القلوب، وتسكن إليه النفوس، ويرتضيه العقلاء زادا لهم، ويراه الحكماء مدداً ينضرا آراءهم.

^١ - الرحمن (٣ ، ٤)
^٢ - رواه البخاري، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه والدارمي وأحمد.

ولا يفوز بهذا إلا من استثنى الله، فرضي عنهم، ورضوا عنه،
فعضمهم من الزيع، وهداهم للتي هي أقوم، ويسرهم للحسنى فكانوا كما
قال جل شأنه **(لَا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ
مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)** (١)

والشعر هو الحياة تسري في حروفه، وتراها في كلماته وعباراته،
وتستشعرها في جولاتك بين أبياته؛ (ذلك لأن الحياة محكومة بالمشاعر
والبواعث على عملنا، وليست خاضعة لعقولنا وحدها، ولا للحقائق المجردة،
وإنما تصطبغ بمشاعرنا، وليست تخضع للمنطق وحده إنما تخضع كذلك
للعواطف، والشعر هو الذي يعبر عن هذه العواطف، أو العواطف ممزوجة
بالعقل) (٢) بل قد يتسع أفق الشاعر، ويسخو عطاؤه، وتقوى موهبته، فيصل
إلى ما بعد الحياة.

(الشعر هو ذلك النهر الهائل الذي يروي الحياة كلها، لا يحتقر
الضئيل الغض، وإن كان يتجاهل التافه) (٣)

والشعر إبداع يعمل فيه الشاعر فكره، ويلبي وجدان، ويطلق خياله.
هو لغة العاطفة يثير المشاعر، ويحرك إيقاعه الأحاسيس، ويحمل
القارئ أو السامع إلى عالم له مواصفاته الخاصة، وملامحه المتميزة.

وإحساس الشاعر مرآة تتعكس عليها صورة الحياة والأحياء، فهو إن
سكن إلى الطبيعة، واستغرق فيها نقلها إليك صوراً تفيض جمالاً، وتتألق
حسناً، فيحملك طوراً إلى نهر، ويسرح بك بين رياض دانية القطوف، تتفياً
ظلالها، وينعشك نسيمها، ويعطر حياتك أريجها، تحادثك أزهارها،
وتتاجيك أطيورها، وتمتعك موسيقاها، ويسري عنك حنينها ونجواها، وأنت
في صحراء مقفرة، أو فوق جليد قارص، وقد يصعد بك إلى قمة شاهقة،

1 - الشعراء (٢٢٧)

2 - النقد الأدبي (أحمد أمين).

3 - الأدب وقيم الحياة المعاصرة د/ محمد العشماوي.

وقد انتزع منك الخوف، واقتلعت من قلبك الرهبة، فكنت جسوراً تسبق
هواة التسلق، وأشرفت على الوجود من عل فتجلى لك ما خفي من جمال
الكون، وتطلعت فأدهشتك محاسن الآفاق.

وقد يغوص بك في أعماق النفس فتري ما عزت عليك رؤيته، واستحال
إدراكه، وتسمع لغات لا تدركها مسامع، ولا تعبر عنها ترجمة، ولا
تستقبلها إلا النفس فكانت حديث الروح للروح، وأنس النفس بالنفس،
ونجوى القلب للقلب، وقد يقف بك على مشهد بأس حزين، فينفطر قلبك
وتهتز جوانحك، ويملاً الأسي كيائك، وتضيق عليك الدنيا بما رحبت،
وتثقل جوارحك، وتتساب دموعك، وقد تعلو آهاتك، لأنه أعاشك المأساة،
وألبسك شخوصها، وغرس فيك همومها، وحبس فيك أحزانها، فأخذك
بها.

وأنت في كل هذا امتزجت مشاعرك بمشاعره، وفاضت عاطفتك
بأحاسيسه، فتطرب لطربه، وتبكي إذا بكى، وتعجب بإعجابه، وتحار
لحيراته، وتسكن إذا سكن.

وما هذا بعجيب أليس هو مرآة الحياة؟

ولكن بمقدار صفاء المرآة يكون جلاء الصور، وتعظم المعطيات،
ويقوى الأثر، فتمكن العاطفة من الشاعر، وامتلاء جوانحه بها، وفيض
خواطره منها، مع نضارة فكره، وجمال تنسيقه واستئناسه ألفاظ اللغة،
وقدرته على جودة سبكها، وحسن إخراجها، وانسجام إيقاعها، يكون
امتلاكه لمن يتلقى عنه قارئاً أو سامعاً.

والشاعر بما فطر عليه أرق الناس إحساساً، وأرهفهم شعوراً،
وأعرفهم بمدخل النفس، ومكامن الإثارة، ومحركات أوتار القلوب يأخذ
الناس إليه، ويجمعهم حوله، فلا يغيبون عنه لحظة، ولا ينزلون عن سمائه
طرفة عين، وعرش الشعر لا يتواضع لكل ناظم، ولا يتسع لكل من أجاد

تفصيلاته، وتعرّف على بحوره، وتآلف مع تامه، ومجزوئه، بل عرف مشطوره ومنهوكه، وسطا على الصور فاستعار من سابقيه، وأثقل الناس بما ينفر منه الذوق السليم، ويأباه الطبع القويم.

كما لا يتسع لمن برع في حشد كلمات متفقه الروي، ولفق لكل كلمة بيتا.

بل المكانة في الشعر، والتمكن من عليائه لا يكون إلا لمن كانت العاطفة لديه أسبق، والشعور أعمق والوجدان أصدق، والفطرة أرق، والمعاناة أدق، والفكر أوضح، واللغة له أطوع، والخيال أبرع، والتأثر بما فيه، وما حوله أسرع.

ولقد بدأت رحلتي مع الشعر في مقتبل العمر، فقد أولع والدي - رحمه الله تعالى - بجيده، وأغرم بحكمه، وأعجب ببلغه، واحتفي بفصيحه، فزين به حديثه، ووَشَى به خطبه وطارح به جلساءه، وطبع منه دواوين ومختارات، وأعاد طباعة ما عني بصناعة الشعر، أو حوى فائقه، وقد أمدّه الله تعالى بحافظة قوية لزمته حتى آخر حياته، فحفظ من الشعر درراً، واصطفى منه ذخائر، لا ترتبط بعصر، ولا تقف عند فن معين، بل عاش عصوره كلها بما حفظ من أشعار تلك العصور، وتمثل أغراضه بما جمع فيها، وقد تعاهدني بالتربية، فرغبني في الشعر، وقربني منه، حيث ألزمني صحبته، وجوّد لي قراءته، وفرض عليّ حفظ ما استحسنته، وتابعني في ذلك متابعة المؤدّب الحريص، فمالت إليه نفسي، وعلق به قلبي، واستطابه لساني، فوفيت لأبي - رحمة الله تعالى - وأشهدته اهتمامي بما اهتم به، ومع ذلك اتخذت لنفسني منهجاً في مطالعته، والغوص طلباً لجواهره، وحفظ ما سكن إليه خاطري وهو كثير، وتحركت موهبتي في مطلع العقد الثاني، فنظمت ما جادت به القريحة، واتسع له وجداني، وقد أثبت شيئاً من هذا في ذلك الديوان، لم أتعرض له، ولم أحاول المساس

بحرف منه، ثم توالى فيضان تلك الموهبة، وصقلته التجربة، ولزمت حدود شعرنا العربي، وقدرت أصالته، وتعشقت أوزانه ذوقاً وطبعاً، لا دراسة وتطبيقاً، وراقنتني وحدة القافية، وما قسمت القصيد إلى مقاطع إلا في الأناشيد؛ وذلك لحاجتها إلى التلوين في الأداء، والتنويع في الموسيقى، وملاً التحليق في سماء الشعر وقتي، وملك عليّ فكري، فشغلت به أينما كنت، فقد أقطع الطريق وأنا في شغل شاغل بما استقر في نفسي من معانٍ أريد الإنشاد فيها، وقد يكون هذا مع طعامي أو شرابي، في حليٍّ أو سفري، أو قل في جميع أحوالي.

وإني لأجد فيه راحة النفس، واطمئنان القلب، وأحس فيه إشباعاً لحاجات يعز عليّ إرواؤها في العالم الواقع.

لقد ذابت فيما أنشدت مشاعري، وعطر أريج إحساسي كل حرف مسته عاطفتي، ثم أخرجته إلى الحياة تعبيراً وإيقاعاً.

وظل ما أكتب حبيس أوراق مفرقة بل كتب بعضها في قصاصات، وقد يغيب عني أكثرها، ولكن أصفياً الذين ازدانت بهم رحلة العمر ألحوا عليّ في طبعه، وحاجوني في أنه متى قال الشاعر فقولته للناس لا له، وليس من حقه حرمانهم من هذا الحق.

فقمت أجمع ما لدي من مسودات أو مخطوطات، وأراجعها، وأصلح ما أصاب بعضها من تآكل، وأعدت كتابة ما جمعت، وشاء الله أن يزامن ميلاد هذا الديوان طغياناً لم تعرف البشرية مثله، ظلماً، وعلواً، وفساداً، واستكباراً في الأرض بغير الحق، فاسودت صفحات عصر الحضارة، وملّ التاريخ الرقي المزعوم، واتهم الإنسان في بشرية، وأسدل على الحق ستاراً مظلم كثيف، وتجاهله الأغبياء المضلون، وعلا الباطل علواً كبيراً.

وملأت أنباء الغرور كل موقع، وعرضت صورته في كل مكان، ولكن ما جدوى ذلك، والقلوب ميتة، والأبصار والبصائر معتمة؟

ما بال الأسماع مغلقة، والألسنة عن الحق معقودة إلا عن الشجب،
وتوجيه اللوم، وإظهار الأسى والحسرة ذرّاً للرماد في العيون، وتلويحاً لدماء
تراق وأعراض تنتهك، وحرمات تداس، ومقدسات تهدم؟

وما قيمة الكلمات لأطفال يذبحون كل لحظة، ونساء تمزق
أجسادهن، وشيوخ يساقون إلى الموت، وشباب يدفنون في السجون، أو
يستودعون بطون الأرض؟

لا .. لكذا .. وماذا تساوي (لا) إذا لم تُعلها عزيمة، ويرفعها إلى الله
إصرار على الحق، لتكون في هذا الإطار الطيب:

((إليه يصعد الكلم الطيب))؟

أين الصف الواحد؟

بل أين البنيان المرصوص الذي أرسى دعائمهم، وأعلى صرحه مسك
ختام النبوة - ٣ - فيما نزل وحياً من الله تعالى، وما أخذ به أمته؟
أسنا نذكر قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَنِيَانٌ مَرْصُوصٌ (٤) ((^(١) أما فينا
جديرون بهذا الحب، أمناء علي مقدرات هذه الأمة أم انهار الصف، وتأثر
البنيان؟

حدثني عن الجسد الواحد، ألا يزال قائماً؟

لقد قال الصادق المصدوق ٣ :

((ترى المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد
إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحسنى والسهر))^(٢).

أين هو؟ أم أنه صار مِرْقاً، وتأثر أشلاء، فلا حس، ولا تواصل؟

1 - الصف (٤)
2 - رواه البخاري.

ما هذا التناكر أمة الإسلام؟

أي طريق اخترتم لأنفسكم، ولا طريق لنا إلا ما جاء به محمد ﷺ؟
أليس هو الصراط المستقيم؟

أليس هو الذي عرفنا ربنا فيما حدث القرآن الكريم عن
حبيبه، ومصطفاه ﷺ :

((وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم
عن سبيله))؟

أم أن الأمة الخاتمة أصابتها تخمة المادة، فأصبحت لا تري غير
الذهب، ولا تفكر إلا في السيولة، ولا تولي وجهها إلا شطر منابع السلطان
والنفوذ والمال؟

ألا عودوا إلى قبلتكم، قبلة الغني الحميد، ومن سواه - جل
شأنه - أياً كانوا، وحيثما أقيموا حق فيهم قوله تعالى:

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (١٥) }^(١)

الملك الحق { فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ }^(٢).

من يقيم الملوك إذا شاء، ويخلعهم وفق قضائه وإرادته:

{ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مِنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ
وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }^(٣)

قبلة من يمسك السموات والأرض أن تزولا

قبلة من بيده الأمر وله الحكم وإليه ترجعون

اللَّهُ . . . اللَّهُ يَا مُسْلِمُونَ فِيمَا وَلَاكُمْ رَبِّكُمْ، واذكروا دائماً

1 - فاطر (١٥).

2 - المؤمنون (١١٦).

3 - آل عمران (٢٦).

{ وَكَلَّمَهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا }^(١).

{ وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُورُونَ (٢٤) }^(٢).

فماذا نقول إذا سألنا عن القدس مهبط الوحي، ومجتمع الرسل والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ومسرى البشير النذير، وثالث المساجد المقدسة النذير، وثالث المساجد المقدسة في الإسلام؟

هو ثالث الحرمين . . أول قبلة
القدس مسرى المصطفى . . معراجة
أَنْى يَنْزِلُ وَجُنْدُهُ شُهَدَاءُ؟
وَالِيهِ يُسَعَى طَاعَةٌ وَيَجَاءُ

بم نجيب إذا سألنا عن آلاف من الموحدين ماتوا، ويموتون تحت الأنقاض، وأطفال مسلمين تذبذبهم يد الشيطان الرجيم فرعون عصره، يؤازره فراغنة انتزعت من قلوبهم الرحمة، وجانبهم الرفق؟

ذَبَحُوا الصُّغَارَ، وَبِالْخِرَائِدِ مَتَلَّوْا
أَفَلَا نَفَارٌ؟ فَضِيحَةٌ شَنْعَاءُ

بل أن فرعون موسى كان يذبح الذكور، ويستحيي النساء، أما الآثم اللعين فلا يبقى ولا يذر، سكينه تفري الذكور والإناث، الصغار والكبار ونحن نرى ونسمع

سَاقُوا الشُّيُوخَ إِلَى الرَّدَى وَتَنَافَسُوا
فِي ذُلِّ أَنْثَى مَنِ لَهَا النَّصْرَاءُ

لو كنا الجسد الواحد لوقعت القذائف منا جميعاً موقعاً مؤثراً لقد صار الدفاع عن القدس إرهاباً، والموت دفاعاً عن العرض إفساداً، وذلك منطلق فرعون - عليه لعائن الله - حين ادعى الشهامة، وتزيياً زي المروءة فرأى الحق باطلاً، والإصلاح إفساداً، فهتف ينشد التقويم كما حكى القرآن الكريم.

1 - مريم (٩٥).
2 - الصافات (٢٤).

{ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفُسَادَ }^(١).

أليس السفه المعاصر محتواه ((وليّدع ربه))؟

ألا تقاس الأمور بمقياس فرعون، وقد خاف الفساد من موسى، وتوقع الشرف في كلِّم الله؟

فإذا اهتزت الأرض، وضاعت بجرائم العتاة، وانتزع الأمن، وسيطر الظلم، وحكم الطغيان، وجأ المستضعفون بالدعاء فماذا يكون دور الشعر؟ وبم يحدث الشعراء؟

والمفترض فيهم أن يكونوا أرق الناس حساً، وأصدقهم شعوراً، وأصفاهم وجداناً، وأفصحهم لهجةً في التعبير عن الإنسانية.

وقد جعلت الديوان أقساماً لكل قسم غرضه الخاص به، ورتبت قصائد كل غرض حسب حروف الهجاء باعتبار القافية، فإذا اتفق الروي في قصيدتين أو أكثر رجعت إلى الحرف السابق للروي، وراعت فيه الترتيب الهجائي، فإن سبق الروي بحرف علة قدمت الألف دون اعتبار أصلها، ثم أتبعها الواو، ثم الياء غير ناظر إلى التوقيت الزمني للقصيدة، فإن اختلفت القافية في القصيدة الواحدة راعت البيت الأول كل ذلك تيسيراً على القارئ، ووصولاً به إلى ما يرمي إليه.

وقد أدخلت ما يتصل بالعلم والعلماء في (إنسانيات) فالعلم مشاع بين البشر، وتداوله حق، لا يستطيع أحد منعه، ولا أدل على ذلك من أن علومنا - معشر المسلمين - كانت أساس النهضة الأوربية، بل نهضة العالم كله.

^١ - غافر (٢٦).

هذا وبين يديك - أخي العزيز- خلاصة عمر، وثمره حياة أسأل
الله أن يمتعك بها، ويجعلها موضع قبولك وهو- جل شأنه- حسبنا ونعم
الوكيل

أبو عمر

لك النفس يا موطني والنفيس

لتبقى عزيزاً عظيماً الأثر

وطنيت

تقديم

الوطن بقعة طيبة، تشرق على الإنسان الحياة فيها، يتسم عبيرها في أجوائه، ويحس جمالها في ربوعه، ويشهد سلاستها في عذب مائه، تحتضنه أرضه، وتظله سماؤه، ويحوطه أهله، وتغذوه خيراته، ويغنيه عطاؤه.

لطفولته به ذكريات، ولشبابه في رحابه طموحات، ولكهولته بين أحضانه معطيات.

اتسع لأمالي، وبارك أعماله، وضمد جراحه، وخلد كفاحه، أحببته صادقاً، وعشت لعظمته عاشقاً، لا يغيب عنه جسدي ساعات أو أياماً إلا ويشدني الشوق إلى رحابه، وتأبى الروح إلا العيش في ظله.

أما لقنني الإيمان، عرفت به ربي، ومحمداً رسولي وحبي، والقرآن زادي وقربي، والعلم موردي وشربي؟

فكيف لا أتغنى به، وأنشد في حبه، وأشيد بعلوه ومجده، وأحدث عن عظمته وسبقه، وأعطر شعري بعشقه؟

ولا يغيب عن القارئ الكريم أن كل أرض عربية وطني، ومهبط الوحي أغلى الأوطان، بل سائر المقدسات.

الابتلاء نعمة لا يقوى لها إلا العظماء بها يرفع الله أقدارهم، ويُعلي عنده شأنهم؛ حيث يذكرون من أنعم فأرضى، وابتلى فعفا وعافى، وهاهو ذا رأس الأمة، ورائد مسيرتها، وصانع نهضتها.

سمو أمير البلاد المفدى الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني حفظه الله يعود من رحلة علاج رحلت معه فيها القلوب، وأظلمت أرواح شعبه، وهاهي تستقبله فرحة متبشرة بالعودة الميمونة، ويهنئ كل منهم نفسه وشعبه بمعاذة القائد، وتمام شفاؤه، واستقبال قطر الخير له.

قيلت بمناسبة عودة سمو أمير البلاد المفدى الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني من رحلته العلاجية. في يوم الثلاثاء ١٢/٦/١٤١٨هـ الموافق ١٤/١٠/١٩٩٧م.

رحلة الشفاء لأميرنا المفدى

رَقَصَتْ رُبُوعُ الدَّوْحَةِ الْغَرَاءِ وَتَرْتَمَتْ فِي أَفْقِهَا الْجُوزَاءُ
وَهَفَّتْ رَوَابِينَا تُصَفِّقُ بِهَجَّةٍ وَشَدَّتْ لِمَا قَدْ شَاهَدَتْ وَرَقَاءُ
تِلْكَ الرُّبُوعُ مُهَنِّئَاتٌ لِلْحَمَى أَهْلُ الْحَمَى قَدْ عَمَّهُمْ لِأَلَاءِ
وَتَأَلَّقَتْ تِلْكَ الشَّوَاطِئُ نَضْرَةً بِمَجِيئِكُمْ هَذَا اللَّقَاءِ
هَذَا قَدْ حَبِيتَ الْحَبُّ مِنْ شَعْبٍ وَفَى وَالْعَهْدُ فِي قَلْبِ الْكِرَامِ وَفَاءُ
يَا مَنْ تَقُودُ إِلَى الْحَضَارَةِ فِي خَطَا وَتَقَّتْ بِتَأْيِيدِ لَكَ الْأَرْجَاءُ
مَدَنِيَّةً تُبْنَى بِكُلِّ رَوِيَّةٍ إِنَّ الرُّوِيَّةَ شَأْنُهَا الْإِعْلَاءُ
لِلْعِلْمِ يُصْغِي الْقَلْبُ فِي أَمَلٍ لَهُ نَحْوُ التَّرْقِي وَالسُّمُورِ رَجَاءُ
يَا قَائِدًا لِلشَّعْبِ نَحْوُ الْمَجْدِ فِي ثَقَّةٍ بِفِكَرِ زَادٍ فِيهِ دِهَاءُ
يَاكُمْ تَوَجَّسَ خَيْفَةً وَدَعَاؤُهُ يَحْدُوكَ هَاهُوَ قَدْ أُجِيبَ دَعَاءُ

نَذَرْتُ فَأَسْـَٔفْنَا لَدَيْكَ شِفَاءً
لَكَ فِي النُّفُوسِ مَكَانَةٌ عَلِيَاءُ
وَحَنَانُهُ بَيْنَ الضُّلُوعِ رَجَاءُ
يَا حَبِيبَ إِذَا الْإِمْدَادُ وَالْإِعْطَاءُ
مِنْ رَبِّكُمْ قَدْ جَلَّتِ النَّعْمَاءُ
أَمِنْ لَشَعْبِ وَالْأَمَانُ هِنَاءُ
كَمْ قَدْ يَهُونُ مَعَ الْوَفَاءِ عَنَاءُ
حَوْلَ الزَّعِيمِ تَحَقَّقَتْ آلَاءُ
فَاهِنًا بِحُبِّ لَيْسَ فِيهِ مِرَاءُ
قَدْ عُدْتُ فِيهِ وَعَانَقْتُكَ ظَبَاءُ
لَكَ مِنْ أَكَالِيلِ الرَّجَاءِ ضِيَاءُ
مَا أَشْرَقَتْ فِي الْعَالَمِينَ ذُكَاءُ

قَلَبْتُ عَلَيْكَ مَعَ الْقُلُوبِ مَرَابِعُ
هَذَا قَدْ شَفَاكَ اللَّهُ يَا ابْنَ أَمَاجِدِ
وَأَفَاكَ شَعْبِكَ فَاتِحًا لَكَ أَذْرَعًا
يَدْعُو الْإِلَهَ يُمِدُّكُمْ مِنْ عِنْدِهِ
وَيَمِدُّ عَمْرُكَ وَالسَّلَامُ يُحْفَكُمُ
وَوَلِيُّ اللَّهِ عَهْدُكَ نِعْمَ مَا قَلَدْتَهُ
لَكَ مِنْ رِجَالِكَ حُبُّهُمْ وَوَفَاؤُهُمْ
إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا تَأَزَّرَ وَدَهَّهَا
إِنَّ الْقُلُوبَ تَعَلَّقَتْ بِكَ كُلَّهَا
هَذَا قَدْ أَحَاطَ الْحُبُّ مُوَكِّبَكَ الَّذِي
لَكَ تَهْنِئَاتِي الْغَالِيَاتِ تَحِيَّةُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ

ليس بغريب على البشرية الصراع بين الخير والشر، خاصة إذا كان الخير هو الإسلام الذي ارتضاه ربنا - جل وعلا - للبشرية ديناً، والشرهم الصهاينة اليهود بما انطوت عليه نفوسهم من حقد، وبغضاء، وجرأة على العلي الأعلى، يسجل عليهم القرآن الكريم.

في قوله تعالى:

﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (١٨١)﴾^(١)

وقوله جل جلاله: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلِعِنُوا بِمَا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَدَاهِمْ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقْ كَيْفَ يَشَاءُ﴾^(٢)

فإذا كان هذا حالهم مع الله جل شأنه، ورسله - عليهم الصلاة والسلام - فماذا يكون شأنهم مع خلق الله تعالى؟

إن آثار المنصفين مشهد الدماء فهو ليس بمستغرب ممن أراقوا دماء الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وإذا تآثرت الجثث فما هذا بجديد على من متلوا بالرسول، وإذا عبثوا بالحرمان، واستباحوا الفساد، وإذا اعتدوا فتلك طبيعة فيهم، وكيف نستتكر الجرم ممن تقرب الرسل والأنبياء إلى الله تعالى بلعنهم.

﴿لَعْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩)﴾^(٣)

ولكن أين نحن من هذا كله؟

1 - آل عمران (١٨١)

2 - المائدة (٦٤)

3 - المائدة (٧٨، ٧٩)

أشغلنا عن الجهاد لدفع الظلم، ورفع العدوان عن أموالنا وأهلونا؟
 عشنا في عيش رغيد، وشراب هنيء، وظل ظليل فتقلت علينا
 المواجهة، ونفرنا من حر القتال، وقلنا مالنا وهؤلاء، وقد أمانا في ديارنا،
 وسلمنا في أنفسنا وأهلينا؟
 أنسينا أنهم أعداء الله، وأعداء الله أعداء لكل مؤمن، بل لكل
 إنسان حتى من يواليهم من الكافرين؟

الله الله فالكافرون وإن اجتمعوا ضعفاء، ولنذكر وعد ربنا وهو الحق:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ

فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ (٧٦) ^(١)

دماء حول القدس

وَتَعَطَّرْتِ مِنْ طِيْبِكَ الْأَمْلاءُ	مِنْ صَوْتِكَ أُنْبَعَثَتْ هُنَا الْأَصْدَاءُ
أَنْفَاسُ طُهُرٍ قَدْ سَمَتْ وَدُعَاءُ	وَتَأَوَّدَتْ تِلْكَ الرَّوَائِي زَانَهَا
لِلنَّصْرِ تَزْهُو بِاسْمِكَ الْأَرْجَاءُ	وَشَقَقَتْ فِي قَلْبِ الْجَحِيمِ طَرِيقَنَا
بَلْ لَمْ تُخْفِكَ جَمَاجِمُ وَدِمَاءُ	لَمْ يَثِّبِكَ الْجُرْحُ الْعَمِيقُ وَنَزْفُهُ
أَوْ طَوْقَاتُهَا فِتْنَةٌ سَوْدَاءُ	مَهْمَا ادْلَهَمَ الْخَطْبُ وَاخْتَنَقَ الضِّيَا
مِنْ رَاحَتَيْكَ وَتُشْرِقُ الْأَضْوَاءُ	فَلَسَوْفَ يَنْبَلِجُ الصَّبَاحُ لِأُمَّتِي
وَرَصَا صَاةٌ وَحِجَارَةٌ صَمَاءُ	هَازِي الْمَدَافِعُ أَفْزَعَتْهَا صَرْخَةٌ
فَارْتَاعَتِ الدُّنْيَا وَحَمَّ قَضَاءُ	هَازِي الصَّوَارِيخُ الَّتِي قَدْ سَعُرَتْ

١ - النساء (٧٦)

الْحَقُّ يُطْلَقُ قَاذِفَاتٍ لَهِيْبِهِ
شَوْهَتْ خَلْقَ اللَّهِ . . دَمَّرَتْ الْمَنَى
بِالطَّائِرَاتِ تَظُنُّ أَنَّكَ قَادِرٌ
إِنَّا هُنَا فَاَنْزِلْ وَطَالِعْ وَجْهَنَا
هَذِي الصُّخُورُ صَوَاعِقُ فِيهَا الرَّدَى
تَفْرِى قُلُوبَ مَنْ اَعْتَدَى وَتَذْلُهُ
فَعُقُولُنَا ، وَأَكْفَمُنَا ، وَتَرَابُنَا
نَارٌ تُبِيدُ عَدُونَنَا ، وَسِرَاحُنَا
اللَّهُ أَكْبَرُ لَنْ يَقُومَ لِعَاظِبِ
الطِّفْلِ يُمْسِكُ بِالْحِجَارَةِ أَفْزَعَتْ
سَاقَتْ بِسَالَتُهُ اللَّئَامَ إِلَى الرَّدَى
فَرُّوا وَلَاذُوا بِالْمَدْرَعِ وَاحْتَمَّوْا
تَخِذُوا الْحَوَائِطَ سَاطِرًا وَتَرَقَّبُوا
فَتَجَمَّعُوا ، وَتَأْمَرُوا كَيْ يَقْتُلُوا
أَرْدُوهُ غَدْرًا مِنْ مَكَامِنَ عَدَّةٍ
سَقَطَ الشَّهِيدُ مُهْلًا وَمُكَبَّرًا
يَاوِيَا لَهُ شَقِيَّتٌ بِهِ الْعَبْرَاءُ
أَبْمَثَلِ هَذَا يُعْرِفُ الْعُقُلَاءُ؟
كَلاَّ . . ففِيهَا يَحْتَمِي الْجَبَّاءُ
تَلْقَ الْهَوَانَ وَلَنْ يَكُونَ بَقَاءُ
يَرْمِي بِهَا أَطْفَالَنَا وَنِسَاءُ
وَتُرِيهِ أَنَّى يَثَارُ الْعُظْمَاءُ
وَعَزِيمَةٌ يَزْهُو بِهَا الْكِرْمَاءُ
عِنْدَ اللَّقَا إِيْمَانُنَا الْوَضَاءُ
مَهْمَا اسْتَطَالَ - حَضَارَةٌ وَلِوَاءُ
جَنَدَ الْعِيدَا فَتَحَطَّمَتْ أَحْنَاءُ
وَبَدَا لَهُمْ فِي رَاحَتِيهِ فَنَاءُ
مِنْ فَارِسٍ دَانَتْ لَهُ الْعِيَاءُ
صَيِّدًا وَصَيِّدُ الْأَسَدِ فِيهِ شَقَاءُ
طِفْلًا هَاصُورًا فِي دِمَاةِ إِبَاءُ
قَدْ مَزَقَتْهُ رِصَاصَةٌ رَعْنَاءُ
يَا قُدْسُ نِعْمَ الرُّوحُ فِيكَ فِدَاءُ

أَبِّي إِيَّيْ قَدْ وَهَبْتُكَ طَاعَةً
الْقُدْسُ مِحْرَابُ الْهُدَى أَكْرَمُ بِهِ
طَهَّرَ طَهْرًا قُدْسًا أَرْجَاؤُهُ
هُوَ تَالِثُ الْحَرَمَيْنِ . . أَوَّلُ قِبْلَةٍ
الْقُدْسُ مَسْرَى الْمُصْطَفَى . . مِعْرَاجُهُ
أُمُّ الْبَشِيرِ الْأَنْبِيَاءِ بِسَاحِهِ
أَذْهَبَ وَقَاتِلَ لَا تَبَالٍ يَمَنْ بَغَى
لَا تَعْبَأَنَّ يَمَنْ طَعَوْ فِي أَرْضِنَا
لَا تَرْجِعَنَّ فِ فِي الرَّجُوعِ مَهَانَةٌ
لَا تَجْزَعَنَّ وَاصْبِرِي وَإِنْ جَازُوا الْمَدَى
هُمُ يَطْلُبُونَ دُنَاً وَلَيْسُوا أَهْلَهَا
هُمُ يَطْلُبُونَ جَنَى سَقْتَهُ دِمَاؤُنَا
مَجْدٌ بَنَاهُ الْأَقْدَمُونَ وَمَاوَنُوا
هُمُ يَطْلُبُونَ الْقُدْسَ لَا سَلِمَتْ لَهُمْ
أَذْهَبَ وَقَاتِلَ فَالْجِهَادُ كَرَامَةٌ
الْبِنْدُوقِيَّةُ مِنْ أَيْيِكَ أَمَانَةٌ

لِلَّهِ ثُمَّ لِقُدْسِكَ الْإِهْدَاءُ
حَفَّتْ بِهِ الْبَرَكَاتُ وَالْآلَاءُ
أَنْبَى تُدْنِسُ سَاحَهُ الْأَقْدَاءُ؟
أَنْبَى يَنْزِلُ وَجَنْدُهُ شُهُودًا؟
وَالْيَهُ يَسْعَى طَاعَةً وَيُجَاءُ
وَتَعَطَّوْا رَتَّ بِدُعَائِهِ الْأَجْوَاءُ
مَهْمًا أَمِمْدٌ وَسُلْحُ الْأَعْدَاءُ
عَمَّا قَرِيبٍ تَتَجَلَّى الظُّلْمَاءُ
مَا لِلظُّلْمِ مَنْ الْقَصَاصِ وَقَاءُ
عُقُبَى الصَّبُورِ رَضِيَّةٌ عَصْمَاءُ
وَمُرَادٌ مِثْلِكَ عِزَّةٌ قَعَسَاءُ
سُحْقًا فِتْلِكَ حَمَاقَةٌ عَمِيَاءُ
وَفَوَّوْا لَيْهَ فَلَاحِمِهِ الْأَبْنَاءُ
كَفَّ وَلَا رُفَعَتْ لَهُمْ أَشْئَاءُ
وَالزَّمْ سَالِحَكَ لَا يَرُوعَكَ بَلَاءُ
يَا نِعْمَ مَا أَوْصَى بِهِ الْأَبَاءُ

فِي الْقُدْسِ كَمَا شَهِدَتْ لَهُ الْأَرْجَاءُ
ذَهَلَتْ لِهَوْلِ هُجُومِهِ الْأَنْجَاءُ
جَيْشِ الْعَدُوِّ وَزَلْزَلَتْ أَحْيَاءُ
شَهِدَتْ بِطَوْلَتِهِ الرَّبَا الْخَضْرَاءُ
وَالْبَرْدُ تَشْكُو غَزْوَهُ الْأَعْضَاءُ
لَمْ تَنْ هَاتِيكَ الْخَطَا الظُّلْمَاءُ
وَتَرَدَّدَتْ فِي بَيْتِنَا أَصْدَاءُ
صَارَخَتْ لِهَوْلِ مُصَابِهِنَ نِسَاءُ
نَحْوِ الضَّلُوعِ قَدْ أَتَفَّ خَرَسَاءُ
نَبِضُ الشَّهَادَةِ هَمَّةٌ وَإِبَاءُ
عَهْدِ الْبَطُولَةِ عَزْمَةٌ وَوَفَاءُ
أُمَّهُ طِبْتِ وَطَابَ مِنْكَ نِدَاءُ
هِيَ لِلطَّهَارَةِ ظِلَّةٌ وَفِدَاءُ
وَيَدِي سَتَسْحَقُ لَنْ يُفِيدَ دَهَاءُ
وَالْمَوْتُ فِيهِ شَهَادَةٌ حَسَنَاءُ
تَزْهُو بِهِمْ فِي السَّاحَةِ الْهَيْجَاءُ؟

قَدْ كَانَ أَوْرَثَهَا لِيَضْرِبَ مَنْ طَعَى
كَمَا قَدْ أَغَارَ عَلَى الْعِدَا فِي عَزْمَةٍ
قَادَ الْكَتَائِبَ فِي مَعَارِكِ أَفْزَعَتْ
وَإِذَا اسْتَرَاحَ الْجُنْدُ يَمْضِي وَحَدَهُ
فِي لَيْلَةٍ أَنَا مَا نَسِيتُ ظِلَامَهَا
تَرَكَ السَّلَاحَ مُسَارِعًا نَحْوَ الْعِدَا
سَمِعَ اسْتِغَاثَةَ صَبِيَّةٍ بِجَوَارِنَا
هَجَمَ الْعَدُوُّ عَلَيْهِمْ فِي سَاعَةٍ
فَكَ النَّسَاءُ مِنَ الْإِسَارِ فَأُطْلِقَتْ
سَقَطَ الشَّهِيدُ تَجُودُ أَنْفَاسُ بِهَا
خُذْ يَا بَنِي سِلَاحَهُ قَاتِلْ بِهِ
هَبَّ الْفَتَى مُتَهَلِّلاً مُسْتَبْشِرًا
لِبَيْتِكَ أُمِّي إِنَّ رُوحِي فِي يَدِي
عَيْنِي سَتَرُصِدُ كُلِّ مَنْ رَامَ الْحِمَى
الْقُدْسُ يَا أُمَّهُ نُورُ عِيُونِنَا
الْقُدْسُ لِلْإِسْلَامِ أَيْنَ رَجَالُهُ

فَالنَّصْرُ عِزٌّ وَالْمَمَاتُ بَقَاءٌ
أَنْسُوا أَمْ اشْتَبَطَتْ بِهِمْ أَهْوَاءٌ؟
عَنْ خَالِدٍ خُتِمَ الرَّجَالُ؟ فَتَقَبُّوا
سَنَرَى الشَّوَاهِدَ إِنَّهُمْ أَحْيَاءُ
مِنْكَ الشَّهَامَةُ وَهِيَ فِيكَ رِوَاءٌ؟
فَتَصَارِخُوكِ يُمْسِكُ الْأَعْدَاءُ؟
فَأَسْتَتَجِدُوا بِالْكَفْرِ وَهُوَ سَوَاءٌ؟
وَأَسْتَتَكْرُوا وَأَسْتَصْرَخُوا وَأَسْتَأْوُوا؟
وَتَتَأَقَّلَتْ ثُورَاتِهِ أَبْبَاءُ
وَمُعَارِضٍ كَانَتْ لَهُ أَوْلَادُ
أَوْ يُوقِفُ النَّيِّرَانَ مَنْ يَسْتَأْ
وَأَسْتَتَفَرُّوا كَيْ يَرْهَبَ الْأَعْدَاءُ
إِنْ تَقَعُدُوا حَصَدَتْكُمْ الْبِاسَاءُ
فَعَلُّوا وَعَزَّ مُجَاهِدٌ وَلِوَاءُ
أُمَّمٌ يَنْوُو بِعَدِّهَا الْإِحْصَاءُ؟
وَتَكْدَسَتْ فَوْقَ الرِّبَا أَشْلَاءُ

أَيْنَ الْأَلَى بَاعُوا النَّفْسَ لِرَبِّهِمْ؟
مَالِي أَرَاهُمْ غَيْبًا فِي سَكْرَةٍ
أَبْخَالِدٍ خُتِمَ الرَّجَالُ؟ فَتَقَبُّوا
أَوْ عَنْ صَلاَحِ الدِّينِ بَيْنَ شَبَابِنَا
وَلَدِي أَأَفْرَعَكَ التَّوَانِي وَاحْتَقَّتْ
أَخْجَلْتِ مِنْ قَوْمٍ تَمَزَّقَ عِرْضَهُمْ
أَعْجَبْتِ مِمَّنْ حُورِيُوا فِي دِينِهِمْ
أَغَضِبْتَ أَنْ جَعَلُوا الدِّفَاعَ مَقَالَةً
كَمْ مِنْ خَطِيبٍ بَارِعٍ مَلَأَ الدُّنَا
وَمُحَدَّثٍ ضَاقَ الْفَضَاءُ بِقَوْلِهِ
هِيَهِاتَ تَعَبًا بِالصَّرَاخِ قِذَائِفُ
وَقُلِ اعْمَلُوا إِنَّ الْفِعَالَ زَوَاجِرُ
وَقُلِ اعْمَلُوا إِنَّ الْجَهَادَ فَرِيضَةٌ
وَقَدْ اِمْتَطَى مَتْنُ الرِّيَاحِ جُدُودَكُمْ
أَحْزَنْتِ لِلْقُدْسِ الْأَسِيرِ وَحَوْلَهُ
سَأَلْتَ دِمَاءَ الْأَبْرِيَاءِ غَزِيرَةً

أَفَلَا نَعَارُ؟ فَضِيحَةٌ شَانِعَةٌ
فِي ذُلِّ أَنْتَى مَنْ لَهَا التُّصْرَاءُ؟
نِيرَانُهُمْ كَي يَرْكَعَ البُسْلَاءُ
إِنَّ الكَفَّاحَ لِأَهْلِهِ إِرْوَاءُ
إِنْ دَبَّ ضَعْفٌ وَالتَّوَتَ أَحْشَاءُ
فِيهِ الحَيَاةُ، وَمَا الحَيَاةُ غِذَاءُ
الثَّبَّاتِ إِذَا بَغَى القُنُذْرَاءُ
هِيَهِاتَ يِرْعَى حُرْمَةً خُبَّاءُ
وَتَمَلَّكَتْهُمُ خِيسَةٌ رَعْنَاءُ
لَنْ يَسْتَتِيمَ عَنِ الهُدَى قُرَاءُ
وَلِدِينِنَا مِنْ رَبِّنَا إِعْلَاءُ
مِنْهُمْ وَإِنْ عَبَّتْ بِكَ الأَرْزَاءُ
وَلْتَعْتَصِمِ بِاللهِ وَهُوَ يَشَاءُ
فِينَا الإِبَاءُ وَجُنْدُنَا عِظَمَاءُ
وَيَكُلُّ عَصْرٍ أَنْفُسَ شَمَاءُ
وَالأُمُّ مَا صَدَقَتْ هِيَ الخَنْسَاءُ

ذَبَحُوا الصَّغَارَ وَبِالْخِرَائِدِ مَتَلَّوْا
سَاقُوا الشُّيُوخَ إِلَى الرَّدَى وَتَنَافَسُوا
سَخَرُوا بِأَنَاتِ الضَّعَافِ وَأَطْلَقُوا
قَطَعُوا المِيَاهَ لَكَي يُمِيتُوا أُمَّةً
مَنَعُوا الطَّعَامَ رَجَاءً أَنْ يَسْتَسْلِمُوا
هِيَهِاتَ يَا صُهِيونَ إِنَّ صُمُودَنَا
إِنَّا لَنُرْضِعُ طِفْلَنَا صَبْرًا وَنُطْعِمُهُ
دَكُّوا المَسَاجِدَ لَمْ يِرَاعُوا حُرْمَةً
وَاسْتَهْزَؤُوا بِمِوْذِنٍ وَمَرْتَلٍ
اللهُ أَكْبَرُ لَنْ تَخِرَّ مَآذِنُ
قُمْ يَا بُنَيَّ فَإِنْ نَصْرًا مُقْبِلُ
أَوْ لَيْسَ لِلْقَهَّارِ جُنْدٌ فَلْتَكُنْ
لَا تَيَاسَنَّ فَالْيَاسُ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ
سَنَنْظِلُ أَكْرَمَ أُمَّةٍ نَحْمِي الحِمَى
فِي كُلِّ شِبْرٍ سَوْفَ يَنْبُتُ خَالِدُ
وَوَلِيدُنَا عَمَرُو وَإِنْ طَالَ المَدَى

وَمَا وَهَنْتُ إِذَا أَتَتْ بِأَسَاءٍ
أَهْوَنُ أَوْ تَمْضِي بِي الضَّرَاءُ؟
هَذَا الثِّيَابُ جَدِيدَةٌ بِيضَاءٍ
لَا تُفْتَحِيهَا الْآنَ ذَلِكَ رَجَاءُ
الْيَوْمِ عُرْسٌ مُشْرِقٌ لِأَلَاءِ
رَقِصَتٍ لِفَرْحِكَ مِنِّي الْأَحْزَاءِ
وَقَدَدْتُ إِلَى بَنُوْمِي الْحَوْرَاءِ
سَجَدْتُ لِبَارِئِهَا فَكَانَ شِفَاءُ
(أُمَّاهُ) . . قَدْ هَتَفْتُ لِي الصَّحْرَاءُ
أَبُوهُمَا وَقَدِ اسْتَجِيبَ نِدَاءُ
وَتَجَمَّلِي بِالصَّبْرِ وَهُوَ عَزَاءُ
إِنَّ الشَّهَادَةَ غَايَةَ شَمَاءِ
وَلِمَثَلِ هَذَا يَعْمَلُ الْكِرْمَاءُ
الْجَنَاتِ حَيْثُ يُكْرَمُ الْأَمْنَاءُ
وَالعِطْرُ قَدْ مُزِجَتْ بِهِ الْجِنَاءُ
وَتَأْتَقْتُ حُلَّ لَهَا زَهْرَاءُ

أُمَّاهُ مَا كُنْتُ الْجَبَانَ وَمَا فَرَعْتُ
أُمَّاهُ أَنْتِ سَقْتِي عِزًّا فَكَيْفِ
هَاتِي السَّلَاحَ وَعَطْرِيهِ وَطَيِّبِي
وَخُذِي الرُّسَالََةَ وَأَقْرِيئِهَا فِي غَدِ
لَا وَقْتَ . . هِيََا جَهْزِيْنِي وَأَعْتَبِي
الْأُمَّ قَالَتْ مَنْ سَتَخَطُبُ يَا فَتَى
قَالَ الْفَتَى وَقَدْ انْتَهَى مِنْ لِبْسِهِ
هَاتِي أَقْبَلُ جَبْهَةً يَا طَالِمَا
صَعِدَ الْفَتَى لِلتَّلِّ يَهْتَفُ صَائِحًا
(أُمَّاهُ) نَادَيْتِي الْجِنَانَ وَفَتَحْتِ
(أُمَّاهُ) وَأَفَانِي الْبَشِيرُ فَكَبَّرِي
بَلْ وَادْفَعِي أَخْوِي كَيْ يَسْتَشْهَدَا
(أُمَّاهُ) أَدَيْتِ الْأَمَانَةَ رَاضِيًا
(أُمَّاهُ) . . سَوْفَ أَرَاكَ يَوْمَ الْعُرْسِ فِي
هَذَا الْفَتَاةِ بِأَرْضِ (نَابِلِس) خُضِبَتْ
لَيْسَتْ مَلَائِسَ عُرْسِيهَا وَتَأَلَّقَتْ

.. وَرَعًا تُضِيءُ بِهِ الْآنَاءُ
شَوْقُ يَهِيمٌ يَحْتُمُهُ إِغْضَاءُ
وَالْتَّاجُ فَوْقَ خِمَارِهَا وَضَاءُ
وَاسْتَبَشَّرَتْ فِي زِيهَا الْغِيْدَاءُ
وَالشَّوْقُ يَحْرِقُهُ سَنَا وَسَنَا
حُبُّ سَمَا وَعَزِيمَةٌ شَمَاءُ
وَعَلَتْ غَدَائِرَ شَعْرِهَا الْبُشْرَاءُ
لِلَّهِ عَزْمٌ ثَابِتٌ وَمَمْضَاءُ
قَدْ أَحْكَمْتَهُ وَمَا بِهَا بِأَسَاءُ
لِلَّهِ صِدْقٌ عَقِيْدَةٌ وَوَلَاءُ
يَجْرِي وَرَاءَ ذِيْلِهِ الْبُسْلَاءُ
قَدْ أَفْزَعَتْهُمْ غَادَةٌ هَيْفَاءُ
مَا أَفْزَعَتْ قَلْبًا لَهَا الْهَيْجَاءُ
صَاحَتْ كَأَنَّ صِيَاحَهَا اسْتِشْفَاءُ
حَضَنْتُ رَفَاتَ عِظَامِهَا الْأَضْوَاءُ
يَاطِيبُ مَا جَادَتْ بِهِ (الْخَنَسَاءُ)

مِثْلُ الْفُوَادِ الْغَضُّ يَمْلَأُهُ التُّقَى
صَلَتْ لِرَبِّ الْعَرْشِ رَكَعَاتُ بِهَا
قَدْ أَلْبَسَتْهَا أُمَّهَا عِقْدًا لَهَا
قَدْ أَبْلَغْتَ فِي زِينَةٍ وَتَهَلَّلْتَ
يَا لَلْعُرُوسِ الزَّوْجُ يَنْتَظِرُ الْلِقَا
لَمْ تَتَطَلَّقِ لِلْعُرْسِ لَكِنْ سَاقَهَا
رَاحَتْ تُتَادِي رَبَّهَا فِي صَمْتِهَا
قَالَتْ إِلَهِي نَاصِرِي سَدِّدْ خَطَا
وَلَقَدْ أَحَاطَتْ خِصْرَهَا بِحِزَامِهَا
نَذَرْتَ دِمَاءَ الطُّهْرِ تَفْدِي قُدْسَهَا
وَتَوَجَّهْتَ نَحْوَ الْعَدُوِّ كَطَائِرِ
عَجَزَ الْعِيْدَا أَنْ يَلْحَقُوا بِعُرُوسِنَا
شَقَّتْ صُفُوفَ عَدُوِّهَا لَاتْتَنِي
وَمَضَتْ لِغَايَتِهَا كَلِيْثٌ غَاضِبِ
قَدْ فَجَّرْتَ كَيْدَ الْأَعَادِي حَوْلَهَا
وَكَأَنَّ مَا صَوْتُ السَّمَاءِ مُرْحَبٌ

يَا بِنْتَ (أَسْمَاءَ) الْجَلِيلِ تَقَدَّسَتْ
بِدَمٍ طَهُورٍ سَوِّفَ تَطْلُعُ شَمْسُنَا
يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ هَذَا يَوْمُكُمْ
أَوْ مَا شَهِدْتُمْ مَا يَعَانِي قُدْسَكُمْ
أَوْ مَا سَمِعْتُمْ عَنْ ذَبَائِحِ أُمَّةٍ
أَوْ مَا فِزَعْتُمْ مِنْ هَادِرِ دِمَائِهِمْ
شَارُونَ يُحْكُمُ فِيكُمْ وَوِدَارِكُمْ
مَاذَا نَقُولُ إِذَا سُئِلْنَا - وَيَحْكُمُ -
أَنْقُولُ أَقْعَدْنَا الْهَوَى، أَمْ صَدْنَا
شَارُونَ وَالشَّيْطَانَ بَاتَا ضِدَّكُمْ
وَنَسِيْتُمْ الْقَهَّارَ، بَالِغَ أَمْرِهِ
مِنْ خَافَ غَيْرَ اللَّهِ ضَلَّ طَرِيقَهُ
النَّصْرَاتِ لَا مَحَالَةَ فَانْهَضُوا
اللَّهُ أَكْبَرُ سَوِّفَ نَنْسَى سُقْمَنَا
وَجِرَاحَنَا وَتَبَدَّدَتْ ظِلْمَنَا
الآن تَزْهَوُ أَرْضُكُمْ وَسَمَاءُ

مِنْ رَاحَتَيْكَ سَيُشْرِقُ الْإِمْسَاءُ
وَتَطُوفُ حَوْلَ الْعَالَمِ الْأَبْنَاءُ
أَمْ غَيْبَتِكُمْ - أُمَّتِي - النِّعْمَاءُ؟
عَبْرَ الْفَضَا أَمْ لَفَكُمْ إِغْمَاءُ؟
يَلْهُو بِهَا وَيَبِيدُهَا سُقْطَاءُ؟
وَجَمَّاجِمٍ يَلْهُمُ بِهَا السُّفْهَاءُ؟
وَهُوَ اللَّقِيْطُ وَقَوْمُهُ لِقُطَاءُ؟
وَالْخَيْرُ فِيكُمْ وَالْحَيَاةُ رِخَاءُ؟
عَمَّا يَلِيْقُ وَسَاوِسُ حَمَقَاءُ؟
- يَا بؤْسَ قَوْمِي - قَوْلَةٌ شَوْهَاءُ
هَذَا يَزِي وَرَبِّي ضِلَّةٌ وَجَفَاءُ
اللَّهُ يُفَعِّلُ مَا يَرَى وَيَشَاءُ
وَالْقَاعِدُونَ عَنِ الْوَعْيِ تُعَسَاءُ
اللَّهُ أَكْبَرُ وَامْحَاكَتْ أَدْوَاءُ
وَجِرَاحَنَا وَتَبَدَّدَتْ ظِلْمَنَا
الآن تَزْهَوُ أَرْضُكُمْ وَسَمَاءُ

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ مَا مَالَ غُصْنٌ فَوْقَهُ وَرَقَاءُ

الأمّة الخاتمة جسدٌ واحدٌ، لا تتافر بين أعضائه، ولا تخالف في اتجاهاته
والعرب رأس هذا الجسد، فإذا اعتدل استقام أمر الأمة، والغيوم التي تلعو أجواءنا
طارئة، لا مقام لها في سمائنا، فعودة الصفاء بين الشقيقتين (قطر ومصر) عود إلى
الفطرة، ورجوع إلى ما أودع الله في أمتنا من تكامل.

قيلت بمناسبة زيارة سمو أمير البلاد المفدى الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني
لجمهورية مصر العربية مبادرة منه لإنهاء التجايف، وعودة الإخاء والتصايف.

هنيئاً هنيئاً شعوب العرب

هنيئاً هنيئاً شعوب العرب هنيئاً بيومٍ عظيمٍ الرتبُ
تجمّع شمل الإخاء الكريم وأيقظ عمق صلوات النسبُ
فيا قطر الخير رمز الحنان ويا مصر أرض القرى والأدبُ
طريق المحبّة درب لنا وصدق الولاء عبير القربُ
إذا ساد بين القلوب الرضا رأيت الصفاء دنا واقتربُ
وفاض السرور وفينا سما نقباء ويروزال العطابُ
بشوق اللقاء ونور الحجى سنحظى بكل المنى والأربُ
بإسكات صوت الفراق البغيض يذوب الجفاء يولى الغضبُ
ترى الودّ حقق كل المنى وعم جميع البلاد الطربُ
فحيوا العروبة في يومها تعيش المودة بين العربُ

أشرقت الشرق في سماء الصحافة القطرية بعد غياب محدود الزمن، عميق الأثر، فما أشرقت يوم إلا وأحس الناس أفول نجم سابق بطبعه، عَلِيَّ بَعطائه، وتضرعت كواكب الصحافة تتشد كمالها الغائب حتى كانت العودة فاكتمل الضياء، واستبشرت الحياة والأحياء.

قيلت في يوم السبت ١٥/٥/١٤١٧هـ الموافق ٢٨/٩/١٩٩٦م بمناسبة عودة صدور الشرق.

إشراق بعد فراق

عَادَتِ الشَّرْقُ بِرُوحِ الأَدَبِ عَمَّتِ الفَرْحَةَ كُلَّ الرُّحْبِ
وَتَعَالَتْ فِي سَمَا دَوْحَتِيَا بَسَمَاتٍ مِنْ تَنَائِيَا الشُّهْبِ
وَكَتَسَى بِالْبِشْرِ فِينَا وَطَنُ وَاعْتَلَّتْ رَايَةَ مَجْدِ العَرَبِ
غَدَتِ الفُصْحَى نُشِيدًا صَارِحًا نَاهَ بِشْرًا فِي حَنَائِيَا الطُّرَبِ
وَاعْتَلَّتْ فِي (الوَطَنِ) البِشْرَى تُرَى فِي عِنَاقِ الحَبِّ كُلِّ الصُّحْبِ
وَتَرَى (الرَايَةَ) فِينَا حَلَقَتِ رَفَرَفَتِ مَيَّاسَةً فِي السُّحْبِ
هَنَّاتُ قُرَاءَتِهَا شَامِخَةٌ أَعْلَنَتْ بِهَجَّتِهَا فِي صَحْبِ
وَائْتَشَى القُرَاءُ فِي فَرْحَتِهِمْ عَادَتِ الشَّرْقُ سَنَا لَمْ يَغِبِ
إِنَّ فِي الشَّرْقِ لَنُورًا سَاطِعًا وَقُطُوفًا مِنْ فُنُونِ الكُتُبِ
وَلَهَا فِي العِلْمِ حَظٌّ وَافِرٌ كَمَ مَحَا النُّورِ ظَلَامَ الرِّيبِ
رَاقَتِ الشَّرْقُ حَدِيثًا مُعْجِبًا وَسُطُورِ الشُّعْرِ صَفْوِ الصَّبِيبِ

وَلَهَا فِي نَفْسٍ عُشَّاقٍ تَرَى
 وَهِيَ لِلْقُرَاءِ فِي عَوْدَتِهَا
 مَرْحَبًا أَهْلًا وَسَهْلًا بِالنَّاتِي
 مَرْحَبًا أَهْلًا بِمِصْبَاحِ الدُّجَى
 فَهَنِيئًا لِإِبِلَادِي نُورِهَا
 عَوْدَةَ الشَّرْقِ عَطَاءً وَافِرًا
 قَدْ سَمَتْ أَخْلَاقَهُ فَوْقَ الذُّرَا
 فَاهْنُوا قُرَاهَا عُشَّاقَهَا
 وَهَنِيئًا لَكَ يَا فَارِسَهَا
 وَاهْنِي يَا دَارُ فِي عَوْدَتِهَا
 وَخَتَامًا أَسْأَلُ لِلَّهِ لَهَا
 لِنَرَى فِيهَا يَبِيعَ الْهُدَى
 وَلِتَبْقَى الشَّرْقُ نُورًا سَاطِعًا
 كُلَّ حُبٍّ مُفْعَمٍ بِالْحَدَبِ
 أَبْنَةَ غَابَتٍ وَعَادَتُ لَأَبِ
 نُورُهَا فِي اللَّيْلِ لَمْ يَحْتَجِبِ
 صَادِحًا بِالْحَقِّ مَاحِي النَّوَبِ
 عَوْدَةَ الشَّرْقِ بِشَوْقٍ لَهَا
 مِنْ أَمِيرٍ فَوْقَ كُلِّ الرَّتَبِ
 وَعَلَّتْ فَوْقَ عَظِيمِ النَّسَبِ
 بِبُزُوقِ الشَّرْقِ شَمْسِ الْأَدَبِ
 نَاصِرَ الشَّرْقِ عَمِيدَ النُّجُبِ
 عَوْدَةَ الْخَيْرِ بِسَاحِ الْعَرَبِ
 كُلِّ فَؤُوزٍ وَعَطَاءٍ خَصِيبِ
 وَالنُّهَى فِيهَا صَفَاءُ الذَّهَبِ
 فَضِيَا الشَّرْقِ سَنَا الْمُعْتَرِبِ

القائد قلب الأمة النابض، وإحساسها المرهف، وعقلها الواعي، وفكرها المدبر، لا يغيب عنهم، ولا يشغل عن حاجاتهم، فهو منهم وبهم، وهم عدته وسلاحه. بناه الحضارة، وحُرَّاس العقيدة، والساھرون على حماية الوطن، والذود عن حرمانه، يأنسون بحديثه، ويفاخرون بفعاله، ويسعدون برفع حاجاتهم إليه، فهو لهم وصول، وعليهم حريص.

كم أسدى من معروف، وكم أهدى من بر!

فإلى حضرة صاحب السمو

الشيخ/ حمد بن خليفة آل ثاني أمير البلاد المفدى.

قيلت في يوم الثلاثاء ١٤/٢/١٩١٩ هـ الموافق ٩/٦/١٩٩٨ م بمناسبة نشر إشاعة

تفكير الدولة في فرض رسوم على المواطنين في الكهرباء والماء.

من قلب الشعب إلى القائد

لَأَمِيرِنَا نَدْعُو بِكُلِّ صَلَاةٍ
وَحَيَاتِهِ تُفْدِي بِكُلِّ حَيَاةٍ
يَا قَائِدًا سَاسَ الْبِلَادِ بِحِكْمَةٍ
نَحْوَ السُّمُوِّ تَقُوْدُهُمَا بِثَبَاتٍ
نَزُهُو بِعَهْدٍ أَنْتَ فِيهِ تَقُوْدُنَا
بِالْعِلْمِ تَرْقَى نُسْرِعُ الْخَطَوَاتِ
لَكِنَّا نَشْكُو وَأَنْتَ أَمِيرِنَا
مَا قَدْ بَدَا فِي الْأَفْقِ مِنْ نِيَّاتِ
لَكِنَّا نَشْكُو وَأَنْتَ أَبُّ لَنَا
بَعْضَ الْهَمُومِ تُزَاحِمُ الْخَلَجَاتِ
فِي الْكَهْرِبَاءِ وَالْمَاءِ صَارَ حَدِيثُنَا
مُتَخَوِّفِينَ عَوَاقِبَ السَّنَوَاتِ
قَالُوا سَنَدْفَعُ قِيَمَةَ اسْتِهْلَاكِنَا
تَرَكَ الْحَدِيثُ النَّفْسَ فِي حَيْرَاتِ
الْمَاءِ يُزْجِي لِلْبِيوتِ أَمَانَهَا
يُضْفِي الْجَمَالَ بِدَاخِلِ السَّاحَاتِ
وَالْأَهْلَ يُسْعِدُهُمْ يَفْرَحُ هَمَّهُمْ
رُؤْيَا الْوُرُودِ تُعَانِقُ الزَّهْرَاتِ

وَنَظَافَةَ الْأَبْدَانِ وَالشُّرْفَاتِ
زَهْوٍ وَمَا نَلْنَا مِنَ الْخَيْرَاتِ
كُوسِيَّتٍ حُلَىٰ بِالنُّورِ وَالْهَالَاتِ
فِي كُلِّ لَيْلٍ مُّشْرِقِ الْجَنَابَاتِ
حَفَلٌ جَمِيلٌ طَاهِرٌ الْغَايَاتِ
قَدْ بَدَدَتْ فِي الصَّيْفِ حَرَ لُظَاتِ
قَدْ جِيءَ فِي كَأْسٍ مِنَ الْجَنَابَاتِ
حَازُوا بِفَضْلِكَ أَعْظَمَ الدَّرَجَاتِ
تَزْهُوٍ وَيُشْرِقُ عَالَمَ الطَّرْقَاتِ
هُمْ فِي بِلَادِ النُّورِ كَالْمَشْكَاةِ
هُمْ حَامِلُو الْأَعْلَامِ وَالرَّايَاتِ
فِي فَضْلِ مَنْ نَادَىٰ بِكُلِّ نَجَاةِ
وَالْبِرِّكُمْ يُنْجِي مِنَ الْكُرْبَاتِ
عَمَّتْ رَبَاهُمْ أَطْيَبُ النَّفَحَاتِ
لِلْخَالِقِ السَّيِّدِ ذِي الرَّحْمَاتِ
خَيْرًا عَمِيمًا ذَاعَ فِي الْحَقَبَاتِ

وَالسَّائِلِ شَرَابِهِمْ وَطَهُورِهِمْ
طَهُوُ الطَّعَامِ كَرَامَةً لِلضَّيْفِ فِي
وَتَرَى الْقُصُورَ جَمِيلاً مَجَالِوَةً
وَكَأَنَّهَا عُرْسٌ تَجَلَّى بِهَجَّةِ
وَتَرَى الْبَنِينَ بِكُلِّ بَيْتٍ حَفَّهُمْ
نَعِمُوا بِتَيَّارِ الْمَكِيِّفِ نَسْمَةً
وَتَتَعَمَّمُوا بِشَرَابِهِمْ وَكَأَنَّه
النُّورُ شَجَعَهُمْ وَحَثَّ جُهُودَهُمْ
تَحْتِ الثَّرِيَّا وَالْمَصَابِيحِ التِّي
طَلَابِنَا سَيِّدَاكِرُونَ دُرُوسَهُمْ
هُمْ عُدَّةُ الْأَوْطَانِ بَلْ دُخِرَ لَهَا
هُمْ قَدْ غَدُوا بِالْحَبِّ مِنْذُ نُعُومَةٍ
وَلَقَدْ حَنَّا بِالْبِرِّ دَوْمًا نَحْوَهُمْ
وَالْخَيْرُ حَوْلَهُمْ يَسِيحُ مَكَارِمًا
حُكَّامَهُمْ سَاهَرُوا عَلَيْهِمْ طَاعَةً
أَضَفُوا عَلَيْهِمْ مِنْذُ أَرْمَانِ مَضَتْ

وَالْفُضْلُ مِنْكُمْ عَامِرٌ بِصِلَاتِ
كُلِّ يَرُومٍ سَنَّاكَ فِي الْعَمَرَاتِ
ثِقَّةَ الْمَجِيبِ بِسَاحَةِ الْقَرِيبَاتِ
وَالْعَهْدُ مَوْضُوعٌ لِكُلِّ سَرَائِرِ
بِرِّ الْعَوَالِمِ فِي عُلُوصِ صِفَاتِ
إِهْتِدَارِنَا لِلْمَاءِ وَالطَّاقَاتِ
بِالْفِعْلِ وَالْأَقْوَالِ وَالنَّفْسَاتِ
لِلْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ وَالْفَتِيَّاتِ
تَأَبَى بِمَا أَنْعَمْتَ سَعِي جُبَاةِ
فِي دَوْحَةِ الرِّضْوَانِ وَالْوَحَاةِ
فِي حِكْمَةِ مَوْثُوقَةِ الْوَثَبَاتِ
أَكْرَمَ بِحُلُومِ مَكَارِمِ وَسِمَاتِ
مَحْمُودَةٍ فِي السَّقِيِّ وَالْإِنْبَاتِ
نَحْوِ الْأَمِيرِ بِصَادِقِ النَّبَرَاتِ
صَيْدِ بَدْوٍ فِي الْحَرْبِ خَيْرَ كَمَاةِ
نُورًا مِنَ الْعُلَيَاءِ وَالطَّاعَاتِ

وَالْكُلُّ مُعْتَرِفٌ بِفَضْلِكَ سَيِّدِي
فَإِذَا مَنَحْتَ فَمِنَّةٌ مَحْفُوظَةٌ
وَيَدِينُ حَوْلَكَ بِالْوَفَاءِ الشَّعْبُ فِي
وَنَعَاهِدُ اللَّهَ الْكَرِيمَ إِلَهَنَا
وَالْعَهْدُ مَاضٍ بَيْنَ شَعْبِكَ وَالَّذِي
أَلَّا نَكُونُ مُبِدِّدِينَ الْمَالَ فِي
وَنَحَقُّ التَّرْشِيدَ فِي تَوْجِيهِنَا
فِي حُسْنِ تَرْبِيَةٍ وَقُدُوةٍ مَاجِدِ
وَالْكَهْرَبَاءِ وَالْمَاءِ تِلْكَ مَحَامِدُ
خُصُّوا بِهَا مِنْ دُونِ بُلْدَانِ الْوَرَى
إِنَّ الْأَمِيرَ رَأبَ يَسُوسُ رَعِيَّةً
وَالْأُمَّةُ دَوْلَتُهُ تَكْرُمُ شَعْبَهَا
وَالْجُودُ عِنْدَ ذَوِي النُّفُوسِ خَلِيفَةٌ
وَيَفَاخِرُ الْأَجْيَالُ فِي حُبِّ سَمَاءِ
وَالْجُنْدُ مِنْ حَوْلِ الْأَمِيرِ رَجَالُهُ
وَتَرَى الْأَمَانِي قَدْ تَجَسَّدَ ظِلُّهَا

بِالنُّورِ يَبْعَثُ أَطْيَبَ الْعَادَاتِ
فِي قَلْبِهِ مِنْ صَارِقِ النَّبَضَاتِ
حَكَمَتْ وَقَادَ الْحُكْمَ خَيْرُ رِعَاةِ
كُلِّ الرِّبَا مُزْدَانَةَ النَّبَسَمَاتِ
وَنِدَاءَهُ غَيْظًا لِكُلِّ عُدَاةِ
مِنْ بَارِيءٍ لِلْكَوْنِ خَيْرَ هَبَاتِ
مَوْصُولَةٍ بِالْخَيْرِ مَتَّحِلَاتِ
عَنْ كَاهِلٍ قَدْ أَنْقَلَ الْهَامَاتِ
دُونَ انْتِقَاصِ مَآحِي الْأَهَامَاتِ
شَعْبٍ وَفِي الْقَلْبِ وَالِدَعَوَاتِ
أَجْرِي ضَاعِفُ صَفْحَةِ الْحَسَنَاتِ
عَبْرَ السِّنِّينِ مُعْطَرِ الصَّفْحَاتِ
مَا غَرَدَ الْعُصْفُورُ فِي الرَّبَّوَاتِ ..

سَعْيًا وَرَاءَ الْخَيْرِ يَبْدُلُ جُهْدَهُ
يَا قَائِدًا لِلشَّعْبِ فِي ثِقَةِ بِمَا
فَجْمُوعُنَا دَانَتْ لِفَضْلِ قِيَادَةِ
يَا قَائِدَ الْغُرِّ الْأَلَى سَعِدَتْ بِهِمْ
يَرْجُوكَ شَعْبُكَ أَنْ تَلْبِّي صَوْتَهُ
كَمْ نَبْتَغِي لَكَ - يَا أَمِيرَ - مَثْوِيَةً
وَبَدُونَ أَثْمَانٍ تَظَلُّ هَبَاتِكُمْ
إِعْزَازُ شَعْبِكَ فِي تَحْمَلِ عِبَائِهِ
إِعْزَازُ شَعْبِكَ أَنْ يَظَلَّ عَطَاؤُكُمْ
فَالْكَهْرِبَاءَ وَالْمَاءُ مِنْحَتُكُمْ إِلَى
اللَّهِ يَمْنَحُكُمْ ثَوَابَ الْمُنْحِ فِي
تَبَقِي لِشَعْبِكَ بِأَذِلًّا وَمَوْيِّدًا
ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ

إذا كان النبأ السعيد تطرب له القلوب، وتهش له الوجوه، وتشرح به الصدور، وتتغنى به الألسنة، فإن الطبيعة تشارك، والحياة تحتفي بمجالي العظمة، ومعالم السمو والارتقاء، وكأن معالم الجمال بها ما هي إلا مقاسمة الأحياء فرحتهم، والسعادة بسعادتهم.

وهاهي الدوحة، بل قطر الخير والحب والنماء تستقبل مع أهلها الابن البار، والأب الحاني والأمير المفدى مباركةً عودته، مهنئةً كل شبر بسلامة سمو أميرها المفدى وكريم حلوله في أرض الوطن بعد رحلة الشفاء، يوم الثلاثاء ١٢/٦/١٤١٨ هـ الموافق ١٤/١٠/١٩٩٧ م.

إلى سمو أمير البلاد المفدى

العودة من رحلة الاستشفاء

يَا دَوْحَةَ الْأَبْطَالِ قُومِي وَاشْهَدِي
مَجْدًا يُحَقِّقُهُ كَرِيمُ الْمُجْتَدِي
شَفِي الْأَمِيرِ فَأَسْعِدْتِ كُلَّ الرَّبَا
وَكَسْتِ رَوَابِيهَا كِسَاءَ زَبْرَجَدِي
وَاسْتَبَشَرْتِ كُلَّ الْبِلَادِ وَزَغَرَدْتِ
فَرَحًا بِمَقْدَمِهِ الْعَزِيزِ الْأَمْجَدِي
هَذِي الْجَمُوعُ تَجُوبُ فِي كُلِّ الْبِلَادِ
لِكِي تَرَى فِيكُمْ عَظِيمَ السُّؤْدِي
هَتَفْتِ بِحُبِّكَ فِي شُعُورٍ دَافِقِي
غَمَرَ الرَّوَابِي يَا بِلَادِي فَاسْعَدِي
لَكَ فِي الْقُلُوبِ مَكَانَةٌ عَلْوِيَّةُ
الْحُبُّ يَحْدُوكُمْ بِأَسْمَى مَقْصَدِي
إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا أَحَاطَتْ قَائِدًا
نَجَحَتْ خُطَاهُ وَيَسْنَا مُتْجَدِي

أي سعادة تغمر الكون حين يتعانق أخوان؟

وبم تقاس الفرحة حين يكون الشقيقان زعيمين شعبين جمعت بينهما وشائج

قدسية؟

تعانق مبارك وحمد فيا بشرى العرب وبالفرحة المسلمين!

قيلت بمناسبة الزيارة التي قام بها سمو أمير البلاد المفدى إلى أخيه رئيس جمهورية

مصر العربية

الله يرضى صنعكم ورسوله

هتفت حمائمُ أيكننا والوادي
وترنمتُ في غصنها الميادِ
وأنت سحائبُ في السماء تسوقها
تلك النسائمُ للربا ووهادِ
وتألفت شمسُ الضحا لتحفها
هالاتُ نور هادي وقادِ
وتزاحمت تلك الكواكبُ بهجةً
هتفتُ لمسعى الخير والإسعادِ
يا طيبَ خطواتِ تلبّي دعوةً
فيها الإخاءُ يسودُ كل نجادِ
يا كمُ رأى فينا الأعادي ألفةً
قد أرققتهم غيرة الحسادِ
أخذوا يحيكون الدسائسَ خلسةً
نسجوا حبائلها على أوتادِ
راموا اشتعال النار بين أحبةٍ
نفثوا السمومَ على ربا الأحقادِ
كي يوقدوا نار التنافر في الحشا
بين الأضالع أيما إيقادِ
لكن صلواتُ الحب تسحق نارهم
يشدنا الأخوة نورها بودادِ
ملأت نفوس العرب بهجتها وفي
هذا اللقاء تحقّق لمرادِ

جَسْرُ المُوَدَّةِ مُسْعِدُ الأَحْفَادِ
تَبْقَى عَلَى التَّارِيخِ لِلأَبَادِ
وتَحْلِقُ الأَمَالَ فَوْقَ بِلَادِي
وترنمِّي فِي أفقِكِ المتهادِي
وبالأتِحَادِ ذَخِيرَةُ الأَجْنَادِ
صَدَاعَةٌ بِالحَقِّ ضِدَّ العَادِي
قَادَتِ خَطَاكَ مَشَاعِرُ الأَمْجَادِ
عَزَّتْ بِعِزَّتِهَا رِبْعُ الوَادِي
ولشَعْبِهَا حُبُّ بَكْلِ فِؤَادِ
والسِّدِينِ يُدْعَوْنَا وَنَعْمَ الهَادِي
عَجَزَ البَيَانُ وَسَالَ كُلُّ مَدَادِ

كَمْ بَارَكَ الأَجْدَادُ طَيْبَ لِقَائِكُمْ
يُرْسِي دَعَائِمَ وَحِدَةٍ وَحَضَارَةٍ
كُلُّ العُرُوبَةِ تَزدهيها بِهَجَّةٍ
يَا أُمَّةَ الإِسْلَامِ تِيهِي وَاهْتِنِّي
إِن التَّلَاقِي لِلأَخْوَوةِ رَافِدُ
ومَعَ الوئَامِ تَكُونُ قُوَّةُ أُمَّتِي
يَا دُوْحَةَ الحُبِّ اسْعِدِي وَترنمِّي
وتَعَانِقِ الأَخْوَانَ فِي مِصرَ التِي
يَا طَيْبَ أَزْهَرِهَا وَرَوْعَةَ نِيَالِهَا
صَلَةُ الدَّمَاءِ وَعَمِيقُ تَارِيخِ لَنَا
اللَّهُ يَرْضَى صَنَعَكُمْ وَرَسُولُهُ

أحضان الوطن الدافئة، ويده التي لا تمل العطاء، وغوثه الملبى لكل نداء وظله
الظليل في هجير الحياة، وعينه الساهرة على حماه تغرس في النفوس إباء، وفي القلوب
حبا ووفاء.

ترى ما حظ الشعراء وهم أحرُّ عاطفة، وأرقُّ شعورا، وأرهفُ حساً؟
قيلت في سنة ١٩٨٢م.

النشيد القطري الوطني

سَعِدْتِ ودمتِ بلادي قطرُ سننا دوحه المجد أرض الظفرُ
ويا غرة في جبين الزمان ويا روضة متعة للنظرُ
ويا منبع الجود في كل حين ويا بل سماً قد أزال الخطرُ

سَعِدْتِ ودمتِ بلادي قطرُ

بلاد يوحده أبناؤها إليه السماء ورب البشرُ
وقرائنه هودس تورنا ومنهل شريعتنا المبتكرُ
وهدي الرسول أبي قاسم ندين به نقتفي ما أمرُ

سَعِدْتِ ودمتِ بلادي قطرُ

حياة العروبة أصل لنا وشعبي عريق حميد السيرُ
تحاكي المحامد في شعبنا صفاء الشروق بهاء الدررُ
نضيف إل مجد آبائنا وما خلدوا من عظيم الصورُ

نُرُودُ الصَّعَابِ وَنُعْلِي الْبِنَا لِيَشْرِقَ فَجْرُ الْغَدِ الْمُنْتَظَرِ

سَعِدَتْ وَدُمَّتْ بِبِلَادِي قَطْرِ

بِلَادِي الْحَبِيبَةِ دَارُ الْكَرَامِ عُرُوسُ الْخَلِيجِ وَمَهْوَى الْبَصْرِ

كَسَاهَا الْخَلِيجُ بِدِيَعِ الْجَمَالِ أَحَاطَ بِهَا دَارَةُ اللَّقْمِ

وَقَادَ مَسِيرَتَهَا لِلرَّخَاءِ أَمِيرَ أَرِيْبٍ لِشَعْبِ أَبْرِ

سَعِدَتْ وَدُمَّتْ بِبِلَادِي قَطْرِ

لَكَ الْنَفْسُ يَا مَوْطِنِي وَالنَّفِيسُ لَتَبْقَى عَزِيْزاً عَظِيْمَ الْأَثْرِ

نَجُودُ بِهَا فِي سَبِيلِ الْعُلَا وَتُرْخِصُهَا إِنْ أَطْلَّ الضَّرْرُ

نَمُوتُ وَتَحْيَا بِرَغْمِ الْعِدَا وَتَبْقَى وَقَدْ زَالَ عَنْكَ الْكَدْرُ

وَتَهْتَفُ أَصْوَاتُنَا بِالْإِدْعَاءِ يَعِيشُ الْأَمِيرُ وَتَحْيَا قَطْرُ

سَعِدَتْ وَدُمَّتْ بِبِلَادِي قَطْرِ

أي شرف كخدمة الحرمين الشريفين، إنها الرعاية لأول بيت وضع للناس،
ومنه أشرقت شمس الإسلام، ثم العناية بحرم السراج المنير، الرؤوف الرحيم، رحمة
الله للعالمين صلى الله عليه وسلم وبارك عليه، ومنه خرجت دعوة الإسلام، وقامت
دولته.

أي ملك يدانيه؟ أي عرش يحاكيه؟ أي تاج يضاهيه؟

((ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم))

قصيدة أرفعها إلى خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - قيلت في يوم
السبت ٥/١٠/١٤١٩ هـ الموافق ٢٣/١/١٩٩٩ م بمناسبة مرور مائة عام على تولي جلالة
الملك عبد العزيز عبد الرحمن آل سعود عرش الملك في المملكة الأم.

يا خادم الحرمين

يَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ فِيكَ أَوْمَلُ
وَلِيَّ الرَّجَاءِ مُؤَجَّلٌ وَمُعْجَلُ
أَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ الْبِلَادَ بَعْدَكُمْ
فَبِجْهِدِكُمْ تَزْهُو الْقُلُوبُ وَتَرْفُلُ
وَبِحِكْمَةٍ تَغْزُو الْعُقُولَ تُبِيرُهَا
وَتَقْوُدُهَا لِلْخَيْرِ لَيْسَتْ تَغْفُلُ
تَرْدُ الْحَضَارَةَ مُرْتَقَى وَالْمُرْتَقَى
صَعْبٌ وَلَكِنْ فِي يَدَيْكَ يُذَلُّ
النُّورُ مِلءُ بِلَادِكُمْ وَرُبُوعِكُمْ
وَالْهَدْيُ مِنْ شَرَعِ الْإِلَهِ سِرَاجِكُمْ
وَالْخَيْرُ فَيْكُمْ دَائِمًا مُتَأَصِّلُ
مَنْذُ أَرْذَاهِي مَلَكُوتِ رَبِّي بِالسَّنَا
وَالْحُكْمُ فِي هَذَا الْكِتَابِ مُنْزَلُ
وَأَفَاضُ نُورًا فِي الرُّبَا مُتَأَلِّقًا
يَا بَهْجَةَ الْأَنْظَارِ مَنْ يَتَأَمَّلُ؟
فَتَمَاجَجَتْ بَيْنَ الْمَهَامِهِ تُسْبِلُ
يَحْبُو الْإِلَهِ بِأَعْطِيَّاتٍ تَنْزِلُ
وَهَبَاتُ رَبِّي قَدْ أَتَتْ مَشْفُوعَةً
بِالنُّورِ بَيْنَ رَبُّوعِكُمْ تَتَجَمَّلُ

قَادَ الْحُرُوبَ بِرَبِّهِ يَتَوَسَّلُ
وَيَشِيدُ الْعَدْلَ الَّذِي لَا يَأْفُلُ
فِي هِمَّةٍ عَلَيْهِ لَيْسَتْ تَكْسَلُ
بِشَجَاعَةٍ فِي الْحَقِّ لَا يَتَمَلَّمُ
حَتَّى قَضَى وَلَا جَلَهَا هُوَ يَعْمَلُ
وَرِثُوا النَّجَابَةَ عَنْهُ وَهُوَ يُؤْصَلُ
وَلِأُمَّةِ الْإِسْلَامِ رَاحٌ يُكَبَّرُ
بَيْنَ الْمَالِكِ نُورَهَا لَا يُجْهَلُ
وَسَمَاحَةٌ فِي الْحَقِّ لَا تَتَبَدَّلُ
تَسْمُو عَلَى الْأَهْوَاءِ لَيْسَتْ تَنْزِلُ
وَبَذَلَتْ جُهْدًا رَاسِيخًا لَا يُخْذَلُ
وَأَغْنَتْ مَلْهُوفًا أَتَاكَ يُؤْمَلُ
وَبَنَيْتَ مَجْدًا شَامِيخًا لَا يَسْفَلُ
وَنَذَرْتَ عَمْرًا بِالنَّجَاحِ يُكَلُّ
يَزْهُو عَلَى الرَّبَّوَاتِ بَلْ يَتَهَالُ
مَتَوَى الرَّسُولِ وَنُورِهِ لَا يَأْفَلُ

وَأَبُوكُمْ شَهْمٌ كَرِيمٌ مَاجِدٌ
يَأْبَى انْهِزَامَ الْحَقِّ فَوْقَ رِيَاضِهِ
وَيَرُدُّ كَيْدَ الظَّالِمِينَ لِنَحْرِهِمْ
عَبْدُ الْعَزِيزِ اللَّيْثُ قَادَ جَحَافِلًا
وَيُرِيدُ لِلْإِسْلَامِ وَخُدَّةَ أُمَّةٍ
رَبِّي مُلُوكًا سَادَةً فِي قَوْمِهِمْ
وَأَتَيْتَ فِي زَمَنِ تَكَالَبَ بَغْيُهُ
فَحَرَصْتَ أَنْ يَبْقَى صَفَاءُ عَقِيدَةٍ
فَالدِّينُ أَخْلَاقٌ وَحُسْنُ تَعَامُلٍ
وَتَوْحِيدٌ بَيْنَ الشُّعُوبِ وَغَايَةٌ
وَرَأَيْتَ صَدْعَ شِقَاقِهِمْ وَخِلَافَهُمْ
وَأَعْنَتَ مُضْطَرًّا لِتَرْحَمَ ضَعْفُهُ
أَعْلَيْتَ لِلْمَوْلَى الْعَظِيمِ مَنَائِرًا
وَالْمَسْجِدِ الْمَعْمُورِ كَمِ وَالْيَتَةِ
فِي مَكَّةَ الْغُرَاءِ قَدْ أَعْلَيْتَهُ
وَبَطْيِبَةَ الْأَنْوَارِ عَمَّتْ نَفْحَتُهُ

بِجَهْدِكُمْ تَمَّ الْبِنَاءُ الْأَفْضَلُ
لِيَعْمَ مِنْهُ النُّورُ خَيْرَ أَشْمَلِ
لِيَكُونَ مِنْهَا لِلتَّقْدُمِ مِشْعَلُ
تَحْيَا بِهَا كُلُّ الْعُقُولِ وَتَصْقَلُ
مِثْلُ الْهَوَاءِ نَسِيمُهُ يَتَّقَلُ
وَلَأَجْلَاهِ كُلُّ الْبَرِيَّةِ تَعْمَلُ
وَالدِّينِ أَكْسِيرُ الْحَيَاةِ الْأَوَّلِ
وَلِأُمَّةِ الْإِسْلَامِ سَيْفٌ أَطْوَلُ
وَيُدِيمُ خَيْرًا بِالْهُدَى يَتَجَمَّلُ
فَهُوَ النَّبِيُّ هُوَ الرَّسُولُ الْأَكْمَلُ

بِالْحَبِّ قَدَتْ جَحَافِلَ الْخَيْرِ الَّتِي
وَالْمَصْحَفُ الْقُدْسِيُّ تَمَّ طِبَاعَةً
وَعَلَى يَدَيْكَ حَضَارَةٌ قَدْ شِدَّتْهَا
شَمْسُ الْعُلُومِ تُضِيءُ بَيْنَ رُبُوعِكُمْ
فَالْعِلْمُ فِي خَيْرِ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
كُلُّ الْبِقَاعِ يَعْمُ فَيُضِ عَطَائِهِ
يَاخَادِمُ الْإِسْلَامِ فِي عَلْيَائِهِ
عِشْ سَالِمًا لِلشَّعْبِ مَوْفُورَ النَّدَى
اللَّهُ يَحْفَظُكُمْ وَيُرَعَى شَعْبَكُمْ
تَمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ

العروبة أمة، وثق الله عراها بالإسلام، وشدَّ أواصرها بلغة القرآن الكريم،
ونقى مشاعر ذوبها بالإيمان، فصاروا جسداً واحداً، هم في لقاء وإن افتروا، وعلى
وفاقٍ وإن اختلفوا، فما كان اختلافهم إلا بحثاً عما هو أفضل، حرصاً على بلوغ ما
هو أكمل، وما وطننا العربي إلا بقعة واحدة، وإن اختلفت مسميات أجزائه.

فلا عجب أن أغار على مصر، وتأبى عليّ نفسي أن تُمسَّ وإن كنت ابن قطر.
قيلت بمناسبة جفوة أصابت العلاقة بين سفير جمهورية مصر العربية بالدوحة السيد
محمد المنيسى ومدارس الأهرام حيث دُعيّ فلم يجب، ولم يفكر في زيارة البراعم
المصرية بينما شارك في افتتاح مشروعات استثمارية بالدوحة قيلت في يوم السبت
٢٦/١٠/١٤١٦هـ الموافق ١٦/٣/١٩٩٦م.

عتاب لابن منبه

وَقَفْتُ عَلَى الرَّبَا بَيْنَ النَّخِيلِ أَشَارِفُ نَسْمَةِ الْوَادِي الْجَمِيلِ
عَبَّرْتُ مَعَ الْخَيْالِ إِلَى بِلَادِ حَبَاهَا اللَّهُ مَاءَ السَّلْسَبِيلِ
فَشَاهَدْتُ الرَّوَابِي عَامِرَاتِ مِنْ التَّارِيخِ وَالْمَجْدِ الْأَثِيلِ
وَشَاهَدْتُ الْحَضَارَةَ فِي قُرُونِ مِنْ الْأَزْمَانِ شَبَّتْ حَوْلَ نَيْلِ
بِالْآفِ مِنَ الْأَعْوَامِ مَرَّتْ وَمَا زَالَتْ تَجَلُّ عَنِ الْمَثِيلِ
وَيَوْمَ أَتَيْتَ وَادِيَّ عَزِيْزاً أَجَبْنَا دَعْوَةَ الْوَادِي النَّيْلِ
فَجَبَّتْكُمْ نُحْرَبُ ثُمَّ نَدَعُو فَكَمْ لَكُمْ وَ لَدَيْنَا مِنْ خَلِيلِ
فَإِنَّ بَدْوْحَةَ الْكُرْمَاءِ شِعْباً يُجِبُّ الضَّيْفَ فِي فَرْحِ جَدُولِ
أَحَبُّوا فِي الْكِنَانَةِ مِنْ صِفَاتِ هِبَاتِ الْخَيْرِ مِنْ رَبِّ جَلِيلِ
وَأَنْتَ أَتَيْتَنَا ضَيْفًا كَرِيماً تُمَثِّلُ خَيْرَ غُصْنٍ فِي الْحَقُولِ

مُبَارَكٌ مَاؤُهَا جَزَلُ السُّيُولِ
بِمَنْ فِيهَا مِنَ الشَّعْبِ الْأَصِيلِ
بِدَعْمِ مَنْ بِلَادِي كَالظَّلِيلِ
يُجَسِّدُ سَابِغاً مِثْلَ الْمَسِيلِ
وَتَاجِئاً فَوْقَ هَامَاتِ الْفُحُولِ
سَقَاهَا الْغَيْثُ مِنْ بَرَكَاتِ نَيْلِ!
رَعَتْهَا مِصْرٌ فِي دَعْمِ فَضِيلِ!
عَلَى أَمَلٍ لَدَيْهَا بِالْقَبُولِ
زِيَارَتِكُمْ وَفِي شَرْفِ الْمَثُولِ
وَتَنْهَضُ إِنْ وَجَدْتُمْ . . بِالْعِيلِ
تُوجِّهُهُمْ بِقَلْبٍ مُسْتَمِيلِ
مَدَارِسُ زَيْنَتِ كُلِّ السُّهُولِ
وَسَارَ مَعْرَازاً بَيْنَ الْفُصُولِ
وَبَاتِ الْكُلِّ فِي عَجَبِ دَهُولِ
سَلِّ التَّارِيخَ أَكْرَمَ مَنْ دَلِيلِ!
وَزَارْتُهُ وَتَشْهَدُ بِالْفُعُولِ

تُمَثِّلُ دَوْلَةً حُسْنِي حَمَاهَا
وَتِلْكَ مَدَارِسُ الْإِهْرَامِ تَزْهُو
مَدَارِسُ أَنْشِئَتْ وَبِفَضْلِ رَبِّي
وَفَضْلِ الدَّوْحَةِ الْغُرَاءِ فِيهَا
أَلَيْسَ الْعِلْمُ فَخْرًا لِلْمَعَالِي
أَتَأْبَى أَنْ تَجِيءَ إِلَى رِيَاضِ
أَتَمْتِعُ الْإِهْرَامَ إِلَى صُرُوحِ
فَهَاهِي دَعْوَةُ الْأَهْرَامِ تَتْرَى
وَكَمْ نَادَتْ رَبَّهَا الْأَهْرَامُ تَرْجُو
تَشْجَعُ مَنْ تَرَى فِيهَا تَسَامَى
وَتَنْصَحُ قَادَةَ التَّعْلِيمِ فِيهَا
فَلِلْأَهْرَامِ فِي قَطْرِ صُرُوحِ
تَبَاهَى الْعِلْمِ حِينَ أَتَى رَبَّهَا
تَشْرَفُ كُلُّ فَرْدٍ قَدْ أَتَاهَا
سَلِّ الْأَنْبَاءَ وَالْأَبَاءَ عَنْهَا
سَلِّ التَّعْلِيمَ فِي مِصْرٍ تُجْبِكُمْ

وَسَلَّ عَنْ جَنِّيْهَا فِي كُلِّ عَامٍ
فَقَدْ رَبَّتْ مِنَ الْأَبْنَاءِ جِيلاً
وَكَمْ بَذَرَتْ بُذُورَ الْخَيْرِ فِيهِمْ
وَكَمْ قَدْ وَقَّعَتْ لِلْعِلْمِ أَهْلاً
فَقَدْ جَاءَتْ بِأَفْضَلِ مَنْ تَوَلَّى
فَكَمْ فَرَدَتْ تَفَاخُرَ فِي نَدَاها
فَإِنَّ مَدَارِسَ الْأَهْرَامِ تَسْعَى
وَتُسْعِدُ كُلَّ مَنْ يَأْتِي إِلَيْهَا
فَإِنْ شَغَلَتْكُمْ الْأَعْبَاءُ عَنْهَا
فَزُرُّوا أَبْنَاءَكُمْ فِيهَا تَجِدُهُمْ
سَتَتَفَخَّرُونَ إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَى حِمَاهُمْ
سَتَشْعُرُونَ أَنَّ فِي الْأَهْرَامِ جِيلاً
بَنِيهَا قَدْ رَعَاهُمْ فِي حِمَائِنَا
بِإِخْلَاصِ التُّقَى كَمْ قَدْ أَضَاءُوا
فَإِنْ جِئْتُمْ إِلَى الْأَهْرَامِ أَهْلاً
وَإِنْ بَيْتُكُمْ عَلَيَّ مَا أَنْتَ فِيهِ

وَسَبَّحَتْهَا بِتَوْفِيقِ الْجَلِيلِ
أَزَالَتْ عَنْهُ ظَاهِرَةَ الْخَمُولِ
سَقَتَهُمْ مِنْ يَنَابِيعِ الرَّسُولِ
بِنِهَاةٍ لِلنَّفْسِ وَسَّوِّغٍ لِلْعُقُولِ
بِنَاءِ الْجِيلِ فِي سَخَطِ الْعَدُولِ
وَفِي أَرْضِ الْكِنَانَةِ ذُو مَقُولِ
تَبَثَّ الْعِلْمُ فِي كَرَمِ جَزِيلِ
ثُرِيهِ النَّبَاتُ فِي أَبْهَى حُقُولِ
فَمَرَحَى لِلرَّجْوَعِ عَنِ الْفُلُولِ
يَنَابِيعَ الْمَحَبَّةِ وَالنُّهُولِ
حَمَى الْأَهْرَامِ فِي ظِلِّ الْخَمِيلِ
يُشْرِفُ مِصْرَ فِي فَخْرٍ أَصِيلِ
رَجَالَ الْعِلْمِ وَالْخَلْقِ الْجَمِيلِ
إِلَى قِمَمِ الْمَعَالِي مِنْ سَبِيلِ
وَسَهْلاً بِالتَّقَرُّبِ وَالْحُلُولِ
مِنَ النَّسِيَانِ وَالْهَجْرِ الْمَلُولِ

فَأَنَا قَدْ بَلَغْنَا كُلَّ مَجْدٍ
فَظَلَمَكُمْ وَتَتَاهَى كُلَّ حَدٍ
سَأَعْلِنُ مَا يَضِيرُكُمْ وَبِحَقِّ
فَإِنَّ سَفِينَةَ الْأَهْرَامِ تَمْضِي
إِلَى الْغَايَاتِ يَرْقَاهَا بَنُوهَا
فَأَهْلُ سَفِينَةِ الْأَهْرَامِ أَمْضَى
وَفَاءٌ لِلْكَنَائَةِ بَلْ وَفَاءٌ
وَبِرًّا بِالْبِرَاعِمِ فِي حَمَاهَا
أَدَاءٌ لِلْأَمَانَةِ ذَاكَ حَقٌّ
يُبَارِكُ خَالِقِي فِيهِمْ وَفِي مَنْ
وَيُعَلِّي شَأْنُ دَوْحَتَيْ دَوَامَا
وَيَحْفَظُ أُمَّتِي دِرْعَاً وَسَيْفَاً
سَمُّوْ أُمَّيرِ دَوْلَتَيْ الْمَفْدَى
وَرَأَيْدُنَا مُبَارِكٌ فِي حَمَاهُ
يُعِينُهُمَا إِلَهُ الْكَوْنِ دَوْمَاً
وَأَسْأَلُهُ رِعَايَةَ كُلِّ جَهْدٍ

وَلَنْ نَحْتَاجَ مِنْكَ إِلَى عُدُولٍ
وَجَوْرِكَ قَدْ تَجَاوَزَ كُلَّ طُولٍ
وَيُسْعِدُ كُلَّ مِصْرِي أُصَيْلٍ
عَلَى ثِقَةٍ لَدَيْهَا بِالْوَصُولِ
إِلَى الْأَمْجَادِ يَبْلُغُ كُلَّ جَيْلٍ
عَزَائِمَ لَيْسَ فِيهِمْ مِنْ كَلِيلٍ
لِقَائِهَا وَرَأَيْدَهَا النَّيْلِ
لِيُعْلُو النَّبْتُ فِي ظِلِّ مَثِيلِ
سَنَسْهُمُ فِيهِ بِالْعِزْمِ الصَّقِيلِ
يُعِينُ عَلَ التَّفْوُوقِ فِي قَبُولِ
وَيَحْمِي الشَّعْبَ مِنْ شَرِّ وَبِيْلِ
بِتَوْفِيقِ تَحْطُمُ كُلَّ غِيْلِ
يُبِيْتُ الْعَدْلَ فِي فَضْلِ فَضِيلِ
يُصَانُ لِلْعِلْمِ فِي دَعْمِ جَلِيلِ
وَيُبْعِدُ عَنْهُمَا كَيْدَ الْجَهْوَلِ
وَيُرْشِدُنَا إِلَى أَهْدَى سَبِيلِ

كَقَطْرِ الْمَاءِ أَوْ رَمَلِ السُّهولِ

صَلَاةُ اللَّهِ لِلْمُحْتَارِ أَزْجِي

إن براعة القلم، وفصاحة الكلم، وبلاغة العبارة ليزيدها شرفاً أن تكون لآلئ تَصاغُ في منظومة شكر وتقدير ترفع إلى العظماء؛ لما يجري الله تعالى على أيديهم من خير، وما يُيسرُ بهم من غوث، وما يقضي بهم من حاجات، وما يزيل بهم من كربات؛ فهم - ما صدقوا - بالله، وفي الله.

في يوم الخميس ٢٩/٩/١٤٢٠هـ الموافق ٦/١/٢٠٠٠م قيلت بمناسبة إغاثة مبرورة، ونجدة ميمونة من صاحب السمو الملكي الأمير/ سلطان بن عبد العزيز آل سعود (حفظه الله)

النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، ووزير الدفاع، والمفتش العام بالمملكة العربية السعودية بإصدار كريم تعليماته، وسامي أوامره بسرعة نقل كل من:

• على بن عبد الله بن إبراهيم الأنصاري (شقيقي)

• عبد الله بن أحمد العبيدي (زوج شقيقتي)

على متن طائرة الإخلاء الطبي إلى الدوحة، بعد تعرضهما لحادث انقلاب السيارة (في عفيف) أثناء عودتهما من أداء عمرة رمضان ١٤٢٠هـ

فكانت المحنة منحة، والابتلاء نعمة.

شكر الله لكم، ونفع بكم، وبارك مساعيتكم.

وحفظ سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك / فهد بن عبد العزيز آل سعود وأبقاكم ذخراً، وعضداً للإسلام والمسلمين في أرض الله كلها.

هذه القصيدة مهداة لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والمفتش العام بالمملكة العربية
السعودية. وذلك لتفضل سموه بأمره السامي بنقل شقيقي علي بن عبد الله الأنصاري
وزوج شقيقتي عبد الله بن أحمد العبيدلي من عفيف بالسعودية إلى الدوحة بطائرة
الإخلاء الطبي بعد حادث الانقلاب في شهر رمضان ١٤٢٠هـ

دمتم ودام بهاكم

مَهْدُ النَّبِّ وَوَةٌ فِيكُمْ	نُورُ الْهِدَايَةِ مِنْكُمْ
كَرَمُ الْعُرُوبَةِ يَزِدُّهُ ي	طَرِيْقًا يَفِيءُ إِلَيْكُمْ
وَشَّ هَامَةً مُضْرِبَةً	وَالنَّبَّ لِفَاضِ عَالِيكُمْ
مَاذَا أَقُولُ وَخَادِمُ	الْحَرَمِيِّ رَمَزَ سَنَاكُمْ
وَوَلِيَّ عَهْدٍ مُخْلِصِ	يُرْعَى الْأَمَانَاتِ فِيكُمْ
عَبْدُ الْعَزِيْزِ مُؤَسَّسِ	لِلْمَلِكِ وَهُوَ أَبُوكُمْ
هَلْ مِنْ تَنَاءٍ لِأَيْقِ	فَالشُّكْرُ يَعْجَزُ عَنْكُمْ
هَوَ لَا يُطَاوِلُ مَجْدَكُمْ	كَيْفَ الْوَدْدُ إِلَيْكُمْ
أَنْتُمْ شُؤْمُ مَكَارِمِ	فِي السَّفْحِ يَقْبَعُ حَاتِمِ
لَبَيْتِهِمْ وَطَلِبَانَا	غَوْثًا لِمَنْ يَحْمَاكُمْ
أَدْوَا شَعَائِرَ عُمَرَةَ	الشُّرَيْطَى عَنْكُمْ
هُمُ قَدْ أُصِيبُوا فَجَاءَ	رَبِّي إِلَهُ رَعَاكُمْ

كُنْتُمْ سَرِيحًا غَوْتًا

سُلْطَانًا يَا زَيْنَ الْحَمَى

مِنْ أَسْرَتِي وَعَشِيرَتِي

الْكُلَّ يَهْتَفُ دَاعِيًا

مِنْ نِيَّةِ التَّحِيَّةِ وَالتَّوَا

مِنْ بَعْدِ رَبِّي أَنْتُمْ

دُمُومًا وَدَامَ بِهِكُمْ

شُكْرِي سَاقِ إِلَيْكُمْ

رَبِّ الْوَجْدِ وَدِحَمَّكُمْ

ثُمَّ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ

الصحافة لسان الأمة، عنها تُحدثُ وتدافع، وبها تُناضلُ وتجاهد، وعليها
تحرص وتغار.

فما بالك إذا كانت الصحيفة راية تهوى السماء والسمو، وتأبى التخاذل
والدنو؟

تحقق شامخة سامقة، وتراها عند التنافس سابقة وما علو الصحافة إلا بنزاهة
الكلمة وسموها، حتى تحلق على أجنحة صدق، وتنافس بمحركات حق. وهل يقوى
لذلك إلا رواد عظماء؟

قصيدة قيلت بمناسبة تعيين الأستاذ/ سعد الرميحي رئيساً لتحرير جريدة الراية
القطرية الغراء في يوم الخميس ١٧/٢/١٤١٤هـ الموافق ٥/٨/١٩٩٣م.

راية لفكر تَعْلُو

عَلَمَ الصَّحَافَةِ رَايَةَ الْإِعْلَامِ	يَا مِنْبَرَ الْإِصْلَاحِ وَالْإِقْدَامِ
أُزْجِي إِلَيْكَ مُبَارِكاً وَمُشَارِكاً	أَيَّاتِ تَهْنِئَةٍ بِخَيْرِ كَلَامِ
طُوبَى لَكَ التَّوْفِيقُ جَاءَ مُبَارِكاً	بِإِرَادَةٍ مِنْ خَالِقِ الْأَجْرَامِ
جَاءَتْ إِلَيْكَ إِرَادَةٌ مَصْقُولَةٌ	بِتَجَارِبِ مَعْمُورَةِ الْأَيَّامِ
وإِلَيْكَ جَاءَ رَئِيسُ تَحْرِيرِ سَمَا	بِالْحُبِّ وَالْإِخْلَاصِ وَالْإِحْكَامِ
الصِّدْقِ جَاءَ بِرَايِهِ وَطِبَاعِهِ	وَالسَّعْدِ جَاءَ بِأَصْدَقِ الْأَقْلَامِ
يَا رَايَةَ التَّحْرِيرِ كُونِي بِلِسْمَا	وَمَنْعَارَةَ لِلخَيْرِ وَالْإِنْعَامِ
يَا رَايَةَ الْإِعْلَامِ كُونِي مِنْبَرَا	وَهْدَايَةَ لِمَحَبَّةٍ وَسَلَامِ
يَا رَايَةَ التَّقْوِيَةِ كُونِي مُرْشِداً	لِشَبَابِنَا فِي مِحْنَةٍ وَزَحَامِ
يَا رَايَةَ التَّعْلِيمِ كُونِي مَعْهدَاً	لِبِنَاءِ جِيلٍ ثَابِتِ الْأَقْدَامِ

يا رايةً للحب بالشرق اسْعِدِيْ
وكذاك بالعرب افخري وتباركي
هذا المؤمل منك رايةً حُبنا
لا عُذر بعد اليوم إن لم يأتنا
لاسيما من بعد إصلاح جرى
أرجو لك التوفيق رايةً فكرنا
لولي عهد أميرنا حلّ الهنا
ولكلُّ مُجتهدٍ نجاحاً باهراً

وتعاوني معها بخير نظام
وتتأفسي بمحبةٍ ووئام
وهو الذي نرجوه باستحكام
منك الصلاح بثاقب الأحلام
أرضى الجميع بحكمةٍ ومرام
وسلامةً لأميرنا الضرغام
ولشعبنا أمناً بغير سقام
ولكلِّ بانٍ غايةً الإكرام

أَلَا كُلُّ مَن يَسْعَى إِلَىٰ الْحُبِّ وَالصَّفَا

فَذَاكَ وَأَيْمَ اللّٰهِ شَخْصٌ مَّظْفَرٌ

إنسانيات

الشاعر إنسان مطلق العاطفة، ممدود الفكر، واسع الخيال، لا يحده مكان، ولا يحكمه انتماء إلى بيئة من بيئات البشر، ولا ننكر أن لبيئته بطبيعتها، وتوجهاتها، وأعرفها، وتقاليدها تأثير واضح فيه، وفي عطائه الفني، ولكنه إذا وقف عند هذه الحدود، والتزم التعبير عنها، ونسي، أو تناسى البشر، وأغفل حركة العالم من حوله ففيه قصور، وفي أفقه ضيق، وفي خياله إعتام، فأنت العالم أيا كان باعثها ينبغي أن تصب عنده، وآمال الإنسانية أيا كانت محرركاتها وأهدافها يلزم أن يكون لها صداها في شعره، وإن اختلفت ألوان البشر وتباينت ألسنتهم، وتمايزت بيئاتهم.

والعصر الذي نعيشه عصر مفتوح النوافذ، بل العالم كما يقولون قرية صغيرة محدودة لا يغيب عن إنسان أن يحيط بأطراف عالمه الذي يطالعه، ويعرف مشاهداً وسامعاً كل ما فيه داخل حجرة من حجرات بيئته، أضف إلى ذلك ما يسر الله تعالى بالعلم للإنسان من انتقال سريع مريح إلى أى موقع يريده، أو يفرضه عليه واقعه، والحياة المحيطه به.

وقد اتاح الله تعالى لي التعرف على بيئات كثيرة عربية وإسلامية وغير ذلك خلال أنتقالاتي وأسفاري، أو عبر رحلاتي الثقافية فيما أقرأ وأعلم فعاشتها عاطفتي وشغلي بها فكري، وحلقت بها خيالي، وقد أودعت ديواني شيئاً من ذلك أرجو أن أكون قد أحسنت فيه، وبلغت شيئاً مما ينبغي أن يبلغه الشعر أمام قضايا الإنسان.

التربية بناء للرجال، وإعداد للمستقبل، وصنع لمن يحملون الرسالة، ولا تؤتي ثمارها إلا إذا وجدت التربة الصالحة، والنفس التي تحسن الاستقبال، وتؤمن بواجبها، وتعرف ما ينتظرها من اجل دينها ووطنها فتستمسك بالذي هو خير، وتهجر كل معيب.

نصائح للأبناء

اطلُبِ الْعِلْمَ بِجِدٍّ وَأَسْتَعِنْ
بِأَلِهِ الْكَوْنِ فِي وَقْتِ الطَّلَبِ
ثُمَّ لَدُنَّ بِالصَّبْرِ فِي تَحْصِيلِهِ
تَبَّتِ الْفُهُمَ بِتَكَرُّرٍ وَجَبَّ
قَدْرُ الْأُسْتَاذِ وَكَسِبُ حُبِّهِ
فَهُوَ لِلتَّلْمِيزِ حَقًّا خَيْرُ أَبٍ
وَتَمَتُّ لِبِ سُلُوكِ فَاضِلٍ
يَعَزُّمُ وَالتَّزِمُ حُسْنَ الْأَدَبِ
لَا تُوجِّلْ عَمَلَ الْيَوْمِ إِلَى
مَا يَلِيهِ فَهُوَ دَاءٌ يُجْتَنَبُ
أَصْنَعِ لِلشَّرْحِ بِقَلْبِ حَاضِرٍ
تَابِعِ الْأُسْتَاذَ وَاكْتُبْ مَا كَتَبَ
وَاحْتَرِمْ رَأْيَ مُدِيرِ وَأَبٍ
نَفِذِ الْمَطْلُوبَ مِنْ غَيْرِ شَغَبٍ
وَأَمْنِحِ الْمُعْهَدَ حُبًّا وَافِيًّا
وَوَلَاءَ وَانْتِمَاءً يُحْتَسَبُ
وَأَبْذُلِ الْجُهْدَ لِتَقْوِيمِ دَنَا
فَهُوَ وَهَدْمٌ وَهَلَاكٌ وَلَهَابٌ

التربية رسالة الأنبياء، ولا ينهض بها من بعدهم إلا عظيم، يدرك خطورة رسالته، وأهمية ما يُنَاطُ به، وهو المثل الأعلى لطلابه، فبه يقتدرون، وعنه يأخذون. فليكن خيراً مثلاً، وأحسن قدوة.

نصائح للمعلمين

وَبِحُلْمٍ وَحَنَانٍ وَحَدَبٍ	بَلِّغِ الْعِلْمَ بِصَدْرِ وَأَسِيعِ
وَإِغْفِرِ الزَّلَّةَ فِي وَقْتِ الْغَضَبِ	وَانظُرِ الطُّلَّابَ دَوْمًا بِالرِّضَا
وَيَجِدْ وَيَحْزَمْ مُرْتَقِبٌ	وَتَمَّئَلْ بِعَطَاءِ صَادِقِ
وَيَدُورِ بِأَرْزِ فِيمَا يُحِبُّ	وَتَجَمَّعْ بِالتَّقَى فِي خُلُقِ
مَثَلٌ فِي جِدِّهِمْ أَوْ فِي الطَّرَبِ	أَنْتَ لِلطُّلَّابِ طُورًا قُدُوةٌ
وَتَبَصَّرْ فِي عِقَابِ إِنْ وَجَبَ	جَازِ مَنْ جَدَّ وَمَنْ نَالَ الْعُلَا
ذَاكَ ظَالِمٌ وَلَهُ كُلُّ شَجَبِ	رَبٍّ وَاحِدٌ لَا تُفَرِّقْ بَيْنَهُمُ
إِنَّهُ نَارٌ تَلْظَى فِي حَطَبِ	لَا تُقِرَّ الْغِشَّ أَوْ صِدَّ بَابَهُ
كُلُّ ضَعْفٍ رَافِضٌ أَيُّ سَبَبِ	وَأَمْنِ التَّقْوِيمِ حَزْمًا نَائِدًا

الشعر إنساني النزعة، شمولي العطاء، عالمي المواجهة.

والشاعر إن حدثك عن قومه كان حديثه نابعاً من إنسانيته، وعطاؤه منسجما مع فطرته.

تتفاعل موهبته مع القاصي والداني، ويشتعل وجدانه لكل ما يصله من آلام البشر وإن اختلفت الألوان، وتعددت اللغات.

وعند زيارتي بلغاريا لحضور مؤتمر اليونسكو للثقافة والعلوم في يوم السبت ١٩/٢/٢٠١٤ هـ الموافق ١٩٨٥/١١/٢م فلمسنا معاناة هذا الشعب، أثارته المكبوتة، وآسينا لإنسانيته المعذبة، فكانت هذه القصيدة.

صرخة من صوفيا

شعبٌ يئنُّ وبلدةٌ تتهدُّ
بلغاريا تلك البلادُ وأهلها
حكمت شيوخٌ يهودٌ أمةً
حكمت على الشعبِ التعيسِ بقسوةٍ
لابدَّ أن يبقى ذليلاً خانعاً
كتبت عليه الفقر في أحواله
ملكته مصادر رزقه وحياته
لا يستطيع الفرد من أبنائها
كل المتاجر والمعارض عندهم
حتى الحوانيت الصغيرة ملكها
وطن يقاسي... سلطة تتمرد
أغنيهم ووعليهم وأتوجد
وحكومة تقضي ولا تتقيد
فله تراها دائماً تتوعد
للسلطة العليا يطيع ويعبد
فتراه دوماً راکعاً يتودد
ودعته يبحث عن عشاء وينشد
كسب المعيشة في حياة تسعد
ملك لها والفرد عبداً يولد
وكذاك كل بضاعة تستورد

لا يملك الإنسان في ساحاتها
لا يملك الإنسان أية سلطة
أطمأنة وإلا اسم يملكه إذا
وإذا أراد شراء شيء قيم
لا حق للإنسان في دستورهم
لا حق للإنسان نص نظامهم
لا حق للإنسان في قوانينهم
لا حق للإنسان في آرائهم
ونظامهم جوراً بكل صغيرة
وهو الذي يدعو لكل مهانة
وإذا سألت عن الثراء مواطناً
ولربما قد قال بعد تنهد
فلقد قرأت وقد سمعت بأنه
بئس النظام وبئس من يدعو له
ما أكرم الإسلام عند سماحه
ولقد أباح لكل فرد مسلم

غير الذي يرمى له ويحدد
غير الذي يقتات أو يتوسد
رضي المسيطر واستجاب السيد
فتراه يحذر غدر من يتصيد
أن يصبح الإنسان حراً ينقذ
أن يملك الإنسان ما يتبدد
أن يبني الإنسان بيتاً ينجد
أن يؤثر الإنسان خلا يسند
وكبيرة في ملكها يتفرد
فسعادة الأفراد أمر يجحد
ألفيته من غير سكر يزيد
إن الثراء عن البلاد مشرد
عار وعيب والثراء مندد
نظم مصادرها عقول تفسد
للفرد يملك دائماً ويشيد
كل المباح بدأ يحث ويرشد

بَلْ قَرَّرَ الْإِسْلَامُ رُكْنًا فَاضِلًا
وَبَدَأَ يَقَرِّرُ حَقَّ كُلِّ مَنْ انْتَمَى
فمبارك أتباع دين محمد
ثم اهتؤوا بمحمد وبيده
ولتحدروا من مَرَكِسِ ونظامه
يدعو لكل سفاهة وسفالة

حَقَّ الزُّكَاةِ عَلَى الْغَنِيِّ يَسُدُّ
لِلدِّينِ أَنْ يَبْقَى غَنِيًّا يَشْهَدُ
بديانة الإسلام . . دين محمد
فبدين رب الخلق جاء محمد
فنظامه نار تهيج وتوقد
يدعو لفقير بالهلاك يهدد

المرء **فِعَالٌ** و**سِمَاتٌ** بها يعلو، أو يهبط. والعظماء ما حدثوا عن عظمتهم،
ولكنهم جاهدوا في سبيلها، وحدثت هي عنهم.

ما أنكروا مجد الجدود، وما أنفقوا العمر فخراً به، وهم في سبات عميق،
يغشاهم تعصب مميت، بل جعلوا السلف معالم على الطريق أصلحت مسارهم،
وسددت خطاهم، فأكملوا البناء، وزانوا القديم بما أضافوا، ومهدوا الطريق لمن
بعدهم حتى يظل العطاء موصولاً، فلا عجب أن أذكر بـ ((نداء من القلب))
قيلت في يوم الجمعة ٥/٣/١٤٠٧هـ الموافق ٧/١١/١٩٨٦م.

نداء من القلب

أصلُ الفَتَى ما حازَ مِنْ أَمْجادِ	فِي العِلْمِ والأَخلاقِ والإِنْجادِ
أصلُ الفَتَى فعلٌ يُزِينُ حياتنا	لا فِي كَلامٍ تافهٍ التردادِ
فاخرٌ أَخِي بِفَضيلةٍ أرسَيتَها	وبمنجِزاتِ الخَيْرِ والإِسعادِ
فاخرٌ أَخِي بِبطولَةٍ حَققتَها	فالفِخْرُ فِي الإِنْجازِ والإِعدادِ
يَعزُّزُ رَبُّ العَقْلِ بالفِعلِ الَّذِي	يَسْمُو بِهِ لمراتبِ الرِوادِ
ويَعزُّزُ ذُو الرأْيِ الحَصيفِ بِخطوَةٍ	تُدنِّيهِ للأحبابِ والأندادِ
لَكَ أَنْ تباهِى مكرهاً بِسِجِيَةٍ	هِيَ شَيمَةُ الأطهارِ والأجوادِ
لَكَ أَنْ تباهِى مِنْ تَشاءٍ بِمِهْنَةٍ	أَوْ حِرْفَةٍ تُعَلِّي صُروحَ بِلادِي
تَعزُّزُ إِنْ كُنْتَ الطَّيِّبَ مَدَاوِيًّا	فَجَميعُنا بِاسمِ الطَّيِّبِ ينادِي
وَإِذا غَدوتَ مُرَبِّياً ومَعلِماً	طُوبَى لأهلِ النُّصحِ والإِرشادِ
وَإِذا انطَلقتَ مَهندساً ومَشيداً	سَجِّلْ عِطاءَكَ للعُلا بَمَدادِ

تحمي بلادك من شرور العادي
كأس الردى بعزيمة الأسد
فعدت بساطاً أخضر الأعواد
فبدت مثار الحسن والإنشاد
نلت المنى بزراعة وحصاد
فتحققت من بعد طول جهاد
لولاك ما ذقنا لذيذ رقاد
الأقوال والأفعال والإسناد
فاخر بما قدمت من إمداد
فلك الفخار وحبذا من زاد
فبذاك ينصحنا الرسول الهادي
ويحب أن يرتاد هذا النادي
فعل بلا قول ولا إشهاد
لتظل ناراً تحت شر رماد
تدعو لنشر البغض والأحقاد
هي وصمة من صنعة الحساد

وإذا وقفت على الحدود مدافعاً
لك أن تفاخر إن أذقت خصومنا
وإذا رفعت الفأس تعزق أرضنا
وتمايلت أشجارها بثمارها
لاضير أن تزهو لكونك ناجحاً
وإذا حملت بهمة آمالنا
لك أن تفاخر عندها بجدارة
ثم افخرو بالصدق والإخلاص في
وإذا بنيت مواطناً متعاوناً
وإذا غدوت مؤلفاً أو منتجاً
وافرح إذا فرجت يوماً كرباً
فبكل ما قدمت يفخر بعضنا
والخير والأجدي لكل مواطن
تعبساً لتفرقة غزت أجواءنا
تبا لجائحة فشت في قومنا
هي نعمة أخذ العدو يثيرها

وَيَمُنُّ مَضَى مِنْ حَاضِرٍ أَوْ بَادٍ
فَتَبَاعَدَا فِي الْقَلْبِ وَالْأَجْسَادِ
وَالْأُمَّ حَوَاءٌ بِبَدُونٍ عِنَادٍ
لِلْخِصْمِ وَالْحَسَادِ بِالْمَرْصَادِ
عَاشُوا بِرَأْيٍ وَاحِدٍ وَفِؤَادِ
لِلْجَاهِلِيَّةِ بِيئَةِ الْإِلْحَادِ
صَوْتُ الضَّعَافِ وَشَيْمَةِ السُّهَادِ
نَالُوا الْمُنَى بِفَضَائِلِ الْأَجْدَادِ
وَبَلَّوْغِهِمْ لِمَرَاتِبِ الْأَسْيَادِ
وَبِكُلِّ مَا شَادُوهُ لِلْأَحْفَادِ
مَنْ أَمَّتِي، مِنْ بَعْدِ مُرِّ جِلَادِ
إِنْ بَاتَ مَعْدُوداً مِنَ الرُّوَادِ
نَحْمِي الْعَرِينَ بِقُوَّةِ وَسَادِ
نَسْمُو بِهَا لِمَرَاتِبِ الْقَوَادِ
لَا تُتَّصِتُوا لِدَسَائِسِ الْحَسَادِ
أَهْدِافُنَا هَدْمٌ لِكُلِّ فَسَادِ

فَالْبَعْضُ بَاهِي بِالْجُدُودِ وَقَوْمِهِ
وَتَرَاهُ عَابَ عَلَى أَخِيهِ أَصُولِهِ
مَعَ أَنَّ وَالِدَنَا جَمِيعاً آدَمُ
وَالْأَصْلُ أَنْ نَبْقَى جَمِيعاً إِخْوَةً
وَتَذَكَّرُوا قَوْمِي فَإِنْ جَدُودَنَا
إِنْ التَّبَاهِي بِالْقَبَائِلِ مَظْهَرُ
إِنْ التَّعَالِي بِالْأَصُولِ تَوَاكُلُ
لَا يَفْخَرُ الْمُتَخَاذِلُونَ فِإِنَّهُمْ
لَا ضَيْرَ مِنْ ذِكْرِ الْجُدُودِ وَفَضْلِهِمْ
مَنْ حَقَّهُمْ أَنْ يَفْخَرُوا بِعَطَائِهِمْ
فَلِكُلِّ مَنْ عَبَقَ الزَّمَانَ بِذِكْرِهِ
حَقُّ الْفَخَارِ بِنَفْسِهِ وَبِفِعْلِهِ
إِنْ الْأَسْوَدُ تَقُولُ: إِنَّا هَاهُنَا
نُضْفِي عَلَى نَصْرِ الْجُدُودِ قَلَاتِدَاً
لَا تَهْدِمُوا التَّوْحِيدَ بَيْنَ صَفُوفِكُمْ
فَجَمِيعُنَا أَبْنَاءُ جِنْسٍ وَاحِدٍ

جنسيتي عريية أكرم بها
أدعوكم وأبناء أمتي التي
أدعوكم وللحب والبذل الذي
فدعوا التباهي بالقبائل وانبذوا
وإذا أردتكم عزة وسعادة
كونوا برأي واحد ومحبة
بلدي تنادي شعبها وجنودها
لا تتركوا الأعداء بين صفوفكم
أرجو السلامة والسعادة دائماً
والله أدعو يا بلادي راجياً
ثم الصلاة على النبي وآله

قد ألبستني العز في الأشهاد
تمضي إلى العليا بكل رشاد
يحييكم و بسلامة ووداد
تلك الطباع بحكمة وتفادي
للدولة الغراء والأولاد
فالحب للتشبيد خير عماد
كونوا بقلب واحد ومُراد
يسعون للتمزيق والإفساد
لك يا بلاد العز والأمجاد
نصراً ومجداً يا أعز بلاد
ما قال: (حي على الفلاح) منادي

التواضع زينة العظماء، وحلية الأولياء، وسمة العارفين بالله.
أما الغرور فجهلٌ وبوار، وضياحٌ ودمار، به بادت أمم، وزالت عروش، وتحطمت
رؤوس.

قيلت في يوم الأحد ٢٨/٣/١٤٠٤هـ الموافق ١/١/١٩٨٤م.

إلى كل مخلوق يتيه ويفخر

إلى كلٍّ من يَخْتالُ أو يتكَبَّرُ
إلى كلٍّ من يَغْتَرُّ أو يتجَبَّرُ
إلى كلٍّ فردٍ قاده الغيُّ والهوى
إلى كلٍّ مخلوق يتيه ويفخرُ
إليكم جميعاً أرفعُ الكفَّ طالباً
من الله ما يشفي السقامَ ويجبرُ
وأدعوكموياً من تطين أصلكمُ
إلى العطفِ والإحسانِ فالله أكبرُ
وأعجبُ شيء أن يرى داخلَ الفتى
غرورٌ وإعجابٌ وتيهٌ منقَرُ
ومن نطفةٍ جننا ومن سوءٍ حالةٍ
ومعدننا في الأصلِ طينٌ مخمَّرُ
لماذا إذا هذا التَّغَطُّرسُ يا أخي
وليس بطبعِ الحرِّ هذا التكَبَّرُ
فلستَ بشمسٍ قد تُضيءُ وجودنا
ولستَ بيدٍ ساطعِ الوجهِ يبهرُ
ولستَ بنجمٍ يرشدُ الناسَ في الدجى
ولستَ بغيثٍ بالرخاءِ يُبشِّرُ
ولستَ لهذا الكونِ قطعاً بخالقٍ
وما كنتَ في يومٍ عليه تُسيطرُ
وما صنعَ هذا الكونِ منك مدبَّرُ
وما كنتَ للمولى تُعينُ وتُصرُ
وليسَ بأمرٍ منك تشرقُ شمسنا
ومن غيرِ أمرٍ منك للنورِ تتشرُ
ومن غيرِ وحيٍ منك أو بتوجهه
كواكبُ هذا الكونِ تجري وتعبُرُ

كَذَاكَ تَهْبُ الرِّيحُ فِي كُلِّ لِحْظَةٍ
كَذَاكَ مِيَاهُ الْبَحْرِ تَسْرِي لِحِكْمَةٍ
وَلِلْبَحْرِ جَاءَ الْمَلْحُ طَبَعاً لَطْعِمِهِ
سَعَتْ فِي دِيَاغِيهِ الْحَيَاةُ بِأَسْرِهِا
فَمَا كَانَ مِنْكَ الْبَحْرُ تَغْشَاهُ أَنْفُسٌ
وَلَسْتَ - صَدِيقِي - أَنْتَ لِلنَّاسِ شَافِيَاً
سَعَادَةُ هَذَا الْخَلْقِ لَوْ مِنْكَ مَا أَتَتْ
عَلَى رِزْقِ خَلْقِ اللَّهِ لَسْتَ بِقَادِرٍ
وَمَا كُنْتَ فِي شَأْنِ الْحَيَاةِ مَفْكَرَاً
وَإِنْ مِتَّ يَا مَغْرُورٌ لَا تَسْقُطُ السَّمَاءُ
وَإِنْ غَبِثَ عَنِ هَذَا الْوُجُودِ بِأَسْرِهِ
وَيَبْقَى ظِلَامُ اللَّيْلِ فِي الْكُونِ دَامِسَاً
وَلَيْسَ يَصِيرُ النُّورُ إِنْ مِتَّ ظَلْمَةً
وَلَا تَصْبِحُ الْخَيْرَاتُ إِنْ مِتَّ يَا أَخِي
وَلَا الْخِصْبُ جَدْبَاً فِي غِيَابِكَ يَسْتَوِي
وَلَنْ يَسْتَحِيلَ الصَّيْفُ بَرْدَاً وَقَارِسَاً

وَلَسْتَ بِهَذَا الشَّانِ تَقْضِي وَتَأْمُرُ
وَلَيْسَ بِأَمْرٍ مِنْكَ تَدْبُو وَتَجْزُرُ
وَمَا أَنْتَ فِي يَوْمٍ لِذَلِكَ مَصِيرُ
مِنَ الْحَوْتِ وَالْأَسْمَاكِ وَالْدُرِّ أَوْفَرُ
وَمَا كَانَ مِنْكَ الدُّرُّ فِي الْبَحْرِ يَنْثُرُ
وَلَسْتَ لِسُقْمِ النَّاسِ تَقْوَى وَتَقْدِرُ
كَمَا أَنْتَ فِي إِشْقَائِهِ تَتَعَثَّرُ
وَمَا قَلْتَ يَوْمَاً لِلسَّمَاوَاتِ تُمَطِّرُ
وَلَسْتَ عَلَى نَفْعِ الْخَلَائِقِ تَسْهَرُ
كَذَاكَ ضِيَاءُ الشَّمْسِ لَا يَتَغَيَّرُ
يَظَلُّ بَقَاءُ الْكُونِ لِلْخَلْقِ يَظْهَرُ
وَبَدْرُ الدَّجَى فِي الْخَافِقِينَ يُنُورُ
وَلَا اللَّيْلُ حَتْمَاً كَالنَّهَارِ يَعْبُرُ
شُرُورَاً وَلَا عَكْسٌ لِذَلِكَ يُقَدَّرُ
وَلَا الْجُودُ بَخْلَاً وَالْفَضِيلَةُ تُقْبَرُ
لَأَنَّكَ عَنِ تِلْكَ الْحَيَاةِ سَتُسْتَرُ

كذلك فلن تبقى الحرارة في الشتاء
ألسنت عزيزي كنت من قبل برهة
ألم تك طفلاً غافلاً غير مدرك
ألسنت إذا نابثك يوماً فجيلة
وإن حل سقم فيك يوماً بقدرة
وإن أنت يوماً ساورتك بعوضة
وتبقى عليلاً إن أصابتك شوكة
وما أنت بعد الموت إلا كجيفة
علام إذا تزهو وتسمو وتزدهي
ومن أنت حتى تنفش الريش رفعة
تتيه كأن النور لولاك لم يبن
وتفخر دوماً في الوجود كأنما
وتزهو كأن البدر لولاك لم يكن
وتختال فينا هازئاً متعطرساً
كأنك من نور وغيرك يا أخي
وتحسب أن الماء لو لم تمسه

لأنك يا عبد الغرور مدبر
قذى تشمئز النفس منك وتفر؟
على القول والإفصاح ما كنت تقدر؟
تدوم طوال اليوم تشكو وتجار؟
قضيت الليالي تستغيث وتهدر
حسبت المنايا قد أتتك تكشر
وإن ضاع فلس ظلت فيه تفكر
يجانبك الأصحاب والكل يهجر
وتسحب أذيالاً وثوباً تجرر؟
وما أنت بين الخلق في الكون تشعر؟
وتزهو كأن الليل لولاك نير
جعلت عصا موسى تسير وتسحر
له مطلع والكون لولاك أقفر
كأنك في هذا الوجود مدبر
من الطين مخلوق ولست تسير
يداك ولم تبصره غور معكر

تَخَالُ بِأَنَّ الطَّيِّبَ مِنْكَ أَنْتِ شَارُهُ
تَظُنُّ بِأَنَّ الخَيْرَ مِنْكَ أَساسُهُ
على أَيِّ شَيْءٍ تَسْحَبُ الذَّيْلَ تَائِهًا؟
على مَرَكَزٍ حَتْمًا يَزُولُ وَيَنْتَهِي
على مَنْصِبٍ حِينًا يَشْعُ وتَارَةً
على ثَرْوَةٍ قَطْعًا تَوُولُ لِغَيْرِكُمْ
على نَسَبٍ يَا صَاحِبِ أَوْ طَيِّبِ مَعْشَرٍ
فليس الفَتَى مَنْ كَانَ يَزْهُو بِأَصْلِهِ
فإنَّ كَرِيمَ الأَصْلِ يَزْهُو بِنَفْسِهِ
وأُهدِي إِلَيْكَ الرُّشْدَ فِي قَوْلِ عَارِفٍ
فأَدْعوكَ يَا خَلِيَّ بِصَدَقِ مَوَدَّةٍ
(تَوَاضَعُ تَكُنُّ كَالنَّجْمِ لِاحِ لِنَاطِرِ)
وَلاتَكُ كَالغَرْبِانِ تَعْلُو بِنَفْسِهَا
وَحاولُ تَكُنُّ يَا صَاحِبِ لِلنَّاسِ سَاعِدًا
وَلاتَكُ جِلْفًا زَاهِيًا مَتَبَخِّرًا
وَمَنْ كَانَ يَسْعَى لِلتَّوَاضَعِ مَرْحَبًا

وَمِنْكَ رَحِيقُ الزَّهْرِ يَبْدُو وَيَزْخَرُ
وَمِنْكَ وَجودُ النَّاسِ وَالكَوْنُ يَعْمُرُ
وَمَا فِيكَ مِنْ خَيْرٍ يُقالُ وَيُذَكَّرُ
وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِخَيْرٍ تُبَشِّرُ
يَكُونُ سَرابًا كُلُّ مَنْ فِيهِ يُقَهَّرُ
وَتَبْقَى غَرِيبًا تُسْتَهَانُ وَتُتَكْرَرُ
وذاك لَعَمْرِي لِلْعُرَاةِ تُسْتُرُ
وَمَا يَنْبَغِي لِلْحَرِّ بِالْجَدِّ يَفْخَرُ
وَبِالْعِلْمِ وَالْأَخْلَاقِ يَسْمُو وَيَكْبُرُ
بأنَّ الَّذِي يَطْفَى وَيَزْهُو يُحَقَّرُ
لِقَوْلِ فَإِنَّ الفَوْزَ فِيهِ مَيَسَّرُ
لَهُ النَّفْسُ وَالْعَيْنَانِ تَرْنُو وَتَنْظُرُ
عَلَيْهَا سِمَاتُ القُبْحِ وَالشُّؤْمُ تَظْهَرُ
مُعِينًا مُحِبًّا لِلْمُظالِمِ تَنْصُرُ
تَجُرُّ رِداءَ التَّيِّبِ لِلنَّاسِ تَنْهَرُ
وَأَهْلًا بِهِ بَيْنَ الأَنْعامِ يُقَدَّرُ

وَمَنْ كَانَ يَرْضَىٰ بِالتَّكْبَرِ عَادَةً
أَلَا كُلُّ مَنْ يَسْعَىٰ إِلَى الْحَبِّ وَالصَّفَا
وَأَمَّا الَّذِي يَسْعَىٰ إِلَى الزَّهْوِ وَالجَفَا
وَأَدْعُوكَ يَا مَنْ قَدْ بُلِيتَ بِمَحْنَةٍ
وَأَخْتَمُ قَوْلِي بِالصَّلَاةِ عَلَى الَّذِي

فَسُحْقًا لَهُ وَالْكُلُّ يَدْعُو وَيَسْخَرُ
فَذَلِكَ وَأَيْمُ اللَّهِ شَخْصٌ مَظْفَرُ
فَذَلِكَ حَقُّوْدٌ نَأَقَمُ مَتَجَبَّرُ
إِلَى تَوْبَةٍ كَبْرَىٰ فَرُبُّكَ يَغْفِرُ
عَنِ التِّيهِ وَالطُّغْيَانِ يَنْهَىٰ وَيَزْجُرُ

الأبوة ظلٌ ظليلٌ، وماء عذبٌ نَميرٌ، وخيرٌ وفيرٌ.

تعطى عطاءً من لا يخشى، لأنها ترى في عقبها أحب زرع، وأكرم غرس،
وتأمل فيهم أطيب الثمر، وأنضر الزهر، وأرق العبير.
يقدمون الجهد فرحين، ويبدلون الشباب مستبشرين، ويستقبلون الكهولة غير
عائبين، ويبدلون المال مبتهجين.
ألا ينبغي أن يعرف الأبناء فضلهم، ويذكروا خيرهم، ويشكروا صادق
فعالهم، وكريم تضحياتهم؟

قيلت يوم الجمعة ١٤٠٦/٢/١٨ هـ الموافق ١٩٨٥/١١/١ (في صوفيا)

حوار بين طفل وأمه

أُمِّي لَقَدْ حَارَ البَصْرُ	وَاسْتَتَفَدْتُ مِنِّْي الفِكَرُ
مِنْ أَيَّنَ يَأْتِي لِي أَبِي	بِالْكَيْكِ فِي شَكْلِ القَمَرِ؟
مِنْ أَيَّنَ يَأْتِي بالطَعَامِ	وَبِالْفَوَاكِهِ والخَمْرِ؟
أُمَاهُ مَن يَعْطِي لِي لَهْ	تِلْكَ الدَّرَاهِمَ وَالذُّرَّرَ؟
وَبِحَيْثُ عَنَاهُ لِكَيْ أَرَاهُ	فَمَا عَثَرْتُ عَلَيَّ أَثَرُ
مَالِي أَرَاهُ مَفَارِقِي	طَوَّلَ النِّهَارَ بِسَلَامِ
أُمِّي أَجِيبي إِنْ يِي	قَدْ حَرْتُ فِي تِلْكَ الصُّورِ
فَتَجِيبِي هِ الأُمُّ الرُّؤْمُ	وَقَدْ كَسَا الوَجْهَ الخَفَرُ
لِوَلَاهُ بَعْدَ إلهِنَا	مَا كُنْتُ أَنْتَ مِنْ البَشَرِ

فَهُوَ الَّذِي قَدِ شَاءَ رَبِّي
وَهُوَ الَّذِي يَا مَهْجَتِي
فَبِفَضْلِهِ بَعْدَ الْمَهْيَمِينَ
فَقَدْ اشْتَرَى لَكَ مَا تَرِيدُ
وَسَقَاكَ أَعْدَبَ مَا يَبِيعُ
قَدْ كَانَ يُلْبِسُكَ الْحَرِيرَ
وَإِذَا مَرَضْتَ دَعَا الطَّيِّبَ
كَمْ مَرَّةً أَعْطَاكَ مَا
أَمْضَى الْحَيَاةِ مَكَافِحًا
يَسْعَى لِكَسْبِ الْقَوْتِ مِنْ
وَيَعُودُ بَعْدَ مَغِيبِ شَمْسٍ
يَأْتِي وَقَدْ خَارَتْ قَوَاهُ
فَلَقَدْ تَرَاهُ بِحَاجَةٍ
وَإِذَا رَأَكَ كَأَنَّكَ
يَنْسَى لِرُؤْيَيْكَ الشَّقَاءَ
بَلْ قَدْ يَبْشُرُ إِذَا رَأَكَ

أَنْ تَكُونَنَّ لَهُ الْأَثَرُ
رَبِّكَ مِنْ عَهْدِ الصَّغَرِ
كَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْظَفَرِ
مِنْ الطَّعَامِ بِالْكَدَرِ
مِنْ الشَّرَابِ وَمَا جَهَرَ
وَذَاكَ أَغْلَى مَا سَتَرَ
وَكَانَ يَسْتَحْلِي السَّهْرَ
تَقْتَاتُ وَابْتَطَنَ الْحَجْرُ
مَنْ أَجَلَ إِبْنٍ قَدْ يَبْرُ
قَبْلَ الصَّبَاحِ بِأَضْجَرِ
وَهُوَ وَمَحْنِي الظَّهْرُ
لِجَهْدِ يَوْمٍ قَدْ عَبْرُ
لِلْإِرْتِخَاءِ إِذَا حَضَرَ
قَادَ الْكُتَّابَ وَأَنْتَ صَرُ
وَكَلَّ جَهْدٍ قَدْ خَطَرَ
بِوَجْهِهِ الضَّوِي الْأَغْرُ

وكانَّهُ قَدْ جَاءَ مِنْ

حَفَلٍ بِهِ يَجِ قَدْ أَسْرَ

يَحْنُ وِ عَلَيْهِ كَ إِذَا رَأَى

مِنْكَ الْفَوَادِ قَدْ انْكَسَرَ

وَلرَبِّهِمَا يِيكَ إِذَا

كَانَتْ أُمُّورُكَ فِي خَطَرٍ

وَهُوَ الَّذِي يَحْمِي حَمَاكَ

مِنْ التَّجَاوُزِ وَالضَّرَرِ

وَيَذُودُ عَنْكَ مَكَا فَجَاءَ

وَيَصُدُّ أخطَارَ البَشَرِ

وَلَقَدْ هَدَاكَ مَعْلَمًا

وَعِذَّاكَ مِنْ عَالَمٍ بِهِرٍ

أَعْطَاكَ جُلَّ حَيَاتِهِ

وَسَقَّاكَ مِنْ نَهْرِ زَخَرٍ

رَبَّكَ تَرْيِيَةَ الرَّجَالِ

وَمَنْ رَأَى فَقَدْ يَسْرُ

وَإِذَا انْتَهَيْتَ مِنَ الْعُلُومِ

وَشَاءَ بَابًا وَاقْتَدَرَ

يُهْدِي إِلَيْكَ (عُرُوسَةً)

تَبْنِي بِهَا أَنْقَى الْأَسْرِ

هَذَا أَبُوكَ فَقَدْ سَأَلَتْ

وَقَدْ أَجَبْتُ فَمَا الْخَبْرُ؟

فِي الْحَالِ قَالِ مَجَاوِبًا

وَالدَّمْعُ مِنْهُ قَدْ انْحَدَرَ

مَا كُنْتُ أَجْهَلُ مَا ذَكَرْتَ

وَكَنْتُ مِنْهُ عَلَى بَصَرٍ

وَلَقَدْ سَأَلْتُ لَتُعَلِّمَنِي

لِلْكُـوْنِ أَمْرًا قَدْ يَسْرُ

حَتَّى أَبْرَهِنَ صَادِقًا

لِلجِيـلِ لِيَأْتِيَ أَوْ عَمْرُ

مَا قَدْ بَنَى الْأَبَاءُ مِنْ

مَجْدٍ تَلِيدٍ قَدْ نَدَرَ

وَلِيَعْلَمُوا مَا قَدَّمَ

مِنَ التَّفْـانِي وَالْعِبْرُ

وَالْتَضَحِيَّاتِ بِنَاتِهِمْ

أَنْجَبْنَ أَنْوَاعَ التَّمَرُ

يَا رَبِّ بَارِكْ فِي أَبِي

وَاحْفَظْهُ مِنْ كُلِّ الْغِيَرِ

أَدْخَلَهُ فَرْدُوسَ الْجَنَانِ

وَوَجَّ بِأَبَا مِنْ سَقَرِ

للعلماء قدرهم الذي عبّر عنه القرآن الكريم، ونوّهت به السنة الشريفة المطهرة، وتعارف المسلمون على تقدير العلم، وإجلال العلماء، وها هو ذا الداعية الإسلامي الكبير، والعالم الجليل الشيخ محمد الغزالي تغمده الله برحمته يزور مدارس الأهرام المصرية بالدوحة في ليلة الخامس عشر رمضان المعظم لعام ١٤١٤هـ، ويلقي محاضرة بعنوان (دور المرأة في المجتمع الإسلامي) فأهديه كريم مشاعري وصادق ودي في هذه الأبيات.

قيلت في ليلة النصف من رمضان المبارك ١٤١٤هـ الموافق ٢٤/٢/١٩٩٤م.

تحية وتقدير

وتألّأت بحلّى الحُبُور ليالي	هتف المجتمع وسرّ كل موالِي
طرباً وغردّ طائرٌ بحيالي	وتمايلت في الروض أشجار لنا
والكل أدلى حائراً بسؤالٍ	والزهري في الأهرام فتح باسماء
وشذّي النسيم أزال كل عَضالٍ	فالجمع فينا قد أذاع سروره
وكذا الوجوه تلألأت بجلال	والقلب ينبض ضاحكاً مستبشراً
تشفي العليل بقُدرة المتعالي	فأجبتهم تلك الكرامة إن بدت
كلّ الوجود ببهجةٍ ومعالي	وكذلك التقوى تنير سماتها
بقدومه في مصنع الأجيال	قد جاءنا الشيخُ الجليل فمرحباً
كلّ السرور وحلّ كلّ جمالٍ	لوجودكم يا شيخ حلّ بساحنا
وتزيّنت فرحاً بكلّ حلالٍ	وبفضلكم حلّ الصفاء بدارنا
ضاءت محافلنا بكلّ حلالٍ	ولأنكم أهل لكلّ كرامةٍ

ولكونكم يا ابن الامجد مرشداً
حضر الجميع لنيل علم نافع
قطر الحبيبة قد انارت عندما
ومساجد فيها تدين بفضلكم
ومدارس الأهرام هذا يومها
والكل يرفع كفه متضرعاً
وبصحة ممزوجة برعاية
يبقى الإله لدين أفضل مرسل
صلى الإله على النبي محمد

في الدين بالأقوال والأفعال
من منبع التعليم في إقبال
جئتم إليها في قري الأفضال
ومنابر لدراسة ونضال
يوم تدين لكم بخير خصال
يدعو لكم بعزيمة ونوال
وبقوة مقرونة بكمال
شيخي (محمد) لقبوه (غزالي)
قد جاء في الدنيا بخير مثال

الصدق زينة القول، وكمال العقل، وشارة التقوى به عُرِفَ العقلاء، وازدان العظماء.
فلم لا نعتصم به، ونغرسه في صغارنا؟

كن يا بني صادقاً

الصدق أفضل منهج للمؤمن
الصدق منجاة من الخطر الذي
إن الصدوق حبيب كل من اهتدى
يحيا الصدوق معززا ومكرما
ويعيش مبعوضا عليه من افتري
فاصدق بني إذا أردت سعادة
وهو الموجه للطريق الآمن
أودى بكل من افتري بتقن
وهو القريب بقلبه للمحسن
بين الأنام بكل ود بين
يحيا بقلب أسود متلون
فالصدق در زان كل الألسن

بالعلم مَيِّزَ اللهُ الإنسانَ، وأتم عليه إنسانيته، وصان له فطرته.
لقد علمه، وبعث له الرسل - عليهم الصلاة والسلام - معلمين، ورفع أولي العلم
درجات، وجعل العلم خير نسب.

وحاملوا رسالة التعليم ذُؤَابَةَ الأُمم، وحماة مجدها، وبناة حضارتها.
فإلام تصير إذا زلت بهم القدم، وغابت عنهم الفطنة، وعبثت بهم الأهواء؟
وساسة التعليم في أي بلد أمناء على حاضرها، ورعاة لمستقبلها، وبناة لأجيالها، فأئى
يقوم البناء بأيد لا خبرة فيها، ولا مهارة تزكيتها؟
ألم يقولوا: إن فاقد الشيء لا يعطيه؟

قيلت في يوم الثلاثاء ٢٥/٨/١٤٠٨ هـ الموافق ١٢/٤/١٩٨٨ م.

رسالة مفتوحة

خَطَبَ يُوْرُقُ خَافِقِي وَكِيَانِي
صَوْتِ أَقْضٍ مَضَاجِعِي بِأَنْبِيْهِ
صَوْتِ سَمِعْتِ شَهِيْقَهُ وَزَفِيْرَهُ
طَرْقُ يُصَاحِبُهُ هُتَافٌ خَافِيْتِ
فَأَفْقُتُ مَدْعُورًا وَجَفْنِي مَغْمُضِ
نَفْسِي تُحَدِّثُنِي تَقْوَلُ لَعْلَهُ
هَذَا أَبِي لِلْفَجْرِ يَوْقِظُنِي أَتَى
مَهَلًا يَقْوَلُ مُنْبِّئُهُ فِي جَانِبِي
بَقِيَتْ لَدَيْكُمْ سَاعَتَانِ وَبَعْدَهَا
مِنْ هَوْلِهِ هَجَرَ الْكَرَى أَجْفَانِي
وَتَهْتَهُدُ بِهِمُومِهِ أَضْنَانِي
فَأَثَارٌ فِي قَلْبِي لُظَى الْأَشْجَانِ
خَلْفَ النَّوَافِدِ خَارِجِ الْجُدْرَانِ
وَدَوِي صَوْتِ الْآهِ فِي آذَانِي
هَذَا أَبِي يَضْدَعُو إِلَى الْإِحْسَانِ
حَتَّى أُوْدِي طَاعَةَ الْوَدْيَانِ
وَتَقْوَلُ سَاعَةً حَائِطَ بَيَانِ
سَيَحِينُ مَوْعِدُكُمْ مَعَ الْمُنَّانِ

وَبُنَيْتِي جَلَسْتُ وَقَالَتْ يَا أَبِي
فَالجَدُّ يوقِظُنَا جَمِيعاً كَلِمَا
قُمْ لِلصَّلَاةِ، يَقولُهَا بِحَرَارَةٍ
وَيَهزُنِي صَوْتُ الأَنْبِيِّ وَقَدْ عَلَا
فَوَتَيْتُ أبحثُ عَنْ مَكَانِ صُدُورِهِ
فإِذَا بِذَلِكَ الصَّوْتِ يعلُو هَمْسُهُ
وَرَأَيْتُ جِسْماً مِنْهُكَا مُتَهَاوِيَاً
مُتَدَثِّراً بِعبَاءَةٍ عَبَثَتْ بِهَا
وَسَمِعْتُ حَشْرَجَةَ الأَسَى فِي صَوْتِهِ
فِيهِ النُّعُومَةُ تُتَجَلَّى لِكِنَّةِ
مَنْ أَنْتَ؟ قُلْ لِي، قَدْ أَثَرَتْ مَشَاعِرِي
هَلْ أَنْتَ إِنْسِيٌّ؟ أَجِبْ بِصِرَاحَةٍ
وَارْفَعْ نِقَابَكَ كَمَا أَرَى مَنْ رَاعَنِي
فَوَجَدْتُهُ يَدْنُو بِكُلِّ تَنَاقُلٍ
وَأَزَاحَ عَن وَجْهِهِ هَزِيلَ بَرْقَعَاً
مُتْرَهَّلاً، طَوَّلَ الشَّقَاءُ أَشْأَنَهُ

قَدْ هَمَمْتُ فِي تَفَكِيرِكَ الوَسْنَانَ
حَافِياً الأَذَانَ وَرَنَّ فِي الأَذَانِ
كُلُّ النُّوْافِذِ مِنْ عَصَاهُ تُعَانِي
وَيَشُدُّنِي قَرْعٌ عَلَى الحِيطَانِ
وَفَتَحْتُ نَافِذَتِي بِدُونِ تَوَانِي
وَيَفِيضُ آهَاتٍ مِنْ الأَحْزَانِ
شَبَحاً رَأَيْتُ، مَقْوُوضَ البُنْيَانِ
عَبَّرَ السِّنِينَ نَوَائِبُ الحَدَثَانِ
وَبُكَاءَ مَكَلُومٍ بِشَرِّ هَوَانِ
مُتَقَطِّعٍ يَشْكُو مِنْ الخِذْلَانِ
فَكَيْفَ صَوْتِكَ بِالْهَمُومِ رَمَانِي
كَيْفَ اهْتَدَيْتَ أَخِي إِلَى عُنُوانِي؟
فِي جَوْفِ لَيْلٍ حَالِكِ الأَرْكَانِ
وَقَدْ اسْتَعَانَ بِقَبْضَةِ القُضْبَانِ
تَبَدُّوْا عَلَيْهِ مَرَارَةَ الخُسْرَانِ
فَكَسَاهُ - جَوْرًا - شَاحِبَ الأَلْوَانِ

وَجَهَ لِأُنثَى، لَاحَ فِيهِ حَيَاؤُهُ
لَكِنَّهُ تَبَدُّو عَلَيْهِ تَعَاسَةً
وَبَحَافَةَ فِي قَدِّهَا وَقَوَامِهَا
وَقَدِ ارْتَدَّتْ أَسْمَالُهَا مُسَوِّدَةً
وَتَوَيْنَ أَنْتَ ضَائِعَ مَتَأَلِّمٍ
فَكَأَنَّهَا فَقَدَتْ مُتَوَجِّعًا لِمِصَابِهَا
مَنْ أَنْتِ؟ قَوْلِي يَا فَتَاةَ وَأَفْصِحِي
قَالَتْ وَأَرَخَتْ فِي حَيَاءٍ جَفْنُهَا
أَنْكَرْتِي وَأَنَا الَّتِي أَعْدَدْتُكُمْ
أَنْكَرْتَ أَمَّا أَرْضُ عَمَّتِكَ عُلُومُهَا
أَنْكَرْتَ مَنْ سَهَرَتْ عَلَى أَبْنَائِهَا
أَنْكَرْتَ مَنْ صَنَعَتْ لَكُمْ جِيلاً سَمَا
إِنِّي وَزَارْتُكُمْ، مُعَاتِبَةً أَتَتْ
عَتْبِي عَلَى مَنْ يَنْتَمُونَ لِأَسْرَتِي
عَتْبِي عَلَى كُلِّ الَّذِينَ رَعَيْتُهُمْ
عَتْبِي عَلَى كُلِّ الَّذِينَ تَخَرَّجُوا

وَالطُّهْرُ أَلْجَأَهُ إِلَى الْكُتْمَانِ
وَمَلَامِ حُ الْفُقْدَانِ وَالنَّسِيَانِ
وَضَيَاعِ الْحَسِّ وَالْوَجْدَانِ
فَكَأَنَّهَا ضَرْبٌ مِنَ الْغَرِيْبَانِ
قَدْ صَارَ مِنْبُودًا بِأَلَا أَخْدَانِ
وَكَأَنَّ رَامٍ فِي الصَّمِيمِ رَمَانِي
فَلَقَدْ فَقَدْتُ لِعِلَّةٍ مِيزَانِي
عَلَّمْنَا فِي سَاحَةِ الْأَوْطَانِ
حَتَّى تَكُونُوا سَاعِدِي وَبَنَانِي
وَسَقْتِكَ تَرْبِيَّةً مَعَ الْأَبْنَانِ
أَسَدْتُ وَأَعْطَيْتُ دُونَمَا أَثْمَانِ
مُتَسَلِّحًا بِالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
هَلْ تَقْبَلُونَ الْعُتْبَ يَا خِلَانِي؟
مَنْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُمْ عُنْوَانِي
وَعَمْرَتُهُمْ بِمَحَبَّتِي وَحَنَانِي
لِلْكَوْنِ مِنْ كَنَفِي وَمِنْ أَحْضَانِي

عَتَبِي عَلَى كُلِّ الَّذِينَ ظَنَنْتُهُمْ
لَكِنَّ، فَوَا أَسْفَاهُ قَدْ خَابَ الرَّجَا
إِنَّ الْجَحُودَ مِنَ الْأَحْبَةِ قَاتِلٌ
فَضَحَّتْ مَشْدُوهَا بِصَوْتِ رَاعِشٍ
وَأَجَبَتْهَا وَالْهَمُّ يَعْصِرُ مَهْجَتِي
عَفْوًا، أَظُنُّكَ أَنْتِ لَسْتِ وَزَارْتِي
فِي وَجْهَهَا كُلُّ الْجَمَالِ مَجَسَّدٌ
فَالشَّمْسُ تَحْكِي نَوْرَهُ وَبَهَاءَهُ
وَكَذَلِكَ شَكْلُ وَزَارْتِي وَقَوَامُهَا
هَيْفَاءُ تَأْسُرُ بِالرِّشَاقَةِ كُلَّ مَنْ
فِيحَاءُ فَاحَ عَلَى الْوُجُودِ عَبِيرُهَا
فِي جِيدِهَا أَغْلَى الْجَوَاهِرِ نُضْدَتُ
وَخِمَارُهَا فِيهِ اللَّالِي تَزْدَهِي
وَكَأَنَّهَا فِي سَتْرِهَا بَعْبَاءَةٌ
فَتَرَاؤُهَا بَادٍ لِكُلِّ مُشَاهِدٍ
هَذَا سِمَاتُ وَزَارْتِي وَصِيفَاتُهَا

عِنْدَ التَّنَادِي عُدَّتِي، فُرْسَانِي
فِي مَن حَسِبْتُ بِأَتَهُمْ أَعْوَانِي
مِنْ وَقَعِهِ عَقَدَ الْمَصَابِ لِسَانِي
ضَحِكَاً نَمَى لِمَسَامِعِ الْجِيرَانِ
عُنْفُ الْمَصِيبَةِ بِاللَّهَيْبِ كَوَانِي
فَوَزَارْتِي غَنَاءُ كَالْبُسْتَانِ
وَبِحُسْنِهِ نُظِمَتْ جَمِيلٌ مَعَانِي
وَشَدَا الْقَصِيدُ بِحُسْنِهِ الْفَتَّانِ
يَبْدُو كَكَدُوحٍ وَارِفِ الْأَفْنَانِ
يَرْنُو لِغَضَنِ مَائِسِ رِيَانِ
مَرَّ الدُّنَا بِالْمَسْكَ وَالرِّيْحَانِ
وَتَزِينَتْ بِمُرْصَعِ التِّيْجَانِ
وَتِيَابُهَا تَزْهُو بِخَيْرِ جُمَانِ
حُورِيَّةٌ تَبْدُو بِكُلِّ أَوَانِ
وَتَعْيِشُ عَيْشَ الْبَاذِخِ الْجَدْلَانِ
وَسِيمَاتُكُمْ تُبْنِي عَنِ الْأَوْهَانِ

شَتَّانَ بَيْنَكُمْ، فَتَلَّكَ سَعِيدَةٌ
قَالَتْ بُنَيَّ: اللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّي
إِنِّي وَزَارْتُكَ الَّتِي أَنْكَرْتَهَا
قَدْ كُنْتُ فِعْلًا مِثْلَ مَا قَدْ قُلْتَهُ
قَدْ كُنْتُ فِي عِزٍّ مَدِيدٍ سَابِغٍ
قَدْ كُنْتُ تَحْتَ قِيَادَةِ طُوبَى لَهَا
وَأَعِيشُ فِي بَحْبُوحَةٍ وَسَعَادَةٍ
تُقَضَى جَمِيعُ حَوَائِجِي وَمَطَالِبِي
مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ رَأَيْتَ مِنِّي لَوْحَةً
أَخْتَالُ فِي حُلْلِ الْفَخَارِ بِعِزَّةٍ
فَهَتَّفْتُ يَا أَخْتَاهُ قَدْ هَيَّجْتَنِي
قَوْلِي فَدَيْتُكَ قَدْ سَلَبْتَ مَشَاعِرِي
مَاذَا دَهَاكَ؟ وَكَيْفَ صِرْتَ كَمَا أَرَى؟
قَالَتْ: رَأَيْتُ قَبِيلَ أَعْوَامٍ مَضَتْ
مُودَّتْ إِلَى رِمَاحٍ حَقْدٍ قَاتِلٍ
وَسِبْهَامٍ كُرْهُهُ سُدَّدَتْ لِمُقَاتِلِي

وَأَرَاكَ فِي هَاهُمْ وَيَ فِي أَحْزَانِ
مَا قُلْتُ إِلَّا الصَّدْقَ فِي تَبْيَانِي
فَأَنَا الَّتِي شَاهَدْتَهَا بِعِيَانِ
وَضَّاءَةٌ أَسْمُو عَلَى أَقْرَانِي
بِقِيَادَتِي حَلَّقْتُ فِي الْأَكْوَانِ
فَوَزِيرِنَا بِجَهْدِهِ يَرْعَانِي
فَالْخَيْرُ مِنْ شَخْصِ الْوَزِيرِ أَتَانِي
فَوْرًا وَبَيْنَ الْحَبِّ وَالْإِذْعَانِ
قَدْ أَبَدَعْتُهَا رِيَشَةُ الْفَنَانِ
مُنْذُ الْوَزِيرِ بِجَهْدِهِ أَغْنَانِي
أَذْهَلْتَنِي بِحَدِيثِكَ الرَّبَّانِ
وَلَمَّا عَرَاكَ أَصِيبْتُ بِالْهَدْيَانِ
مَنْ بَعْدَ مَجْدِ شَامِخِ الْبُنْيَانِ
أَيَّامَ قَحْطِ هَيَّاتٍ أَكْفَانِي
فَتَنَاوَشْتُ جِسْمِي بِشَرِّ سِنَانِ
وَسُيُوفِ غَدْرِ قَطَعْتَ شِرْيَانِي

وَالظُّلْمُ مَرْفُوضٌ مِنَ الرَّحْمَنِ
 وَتَقَصَّدُوا مَنْ عَاشَ فِي مَيْدَانِي
 فِي التَّرْقِيَّاتِ بِدَفْعِ الْحَرَمَانِ
 رَغْمَ الدَّفْعِ بِسَاطِعِ الْبُرْهَانِ
 بِدَوَافِعِ الْأَحْقَادِ وَالْأَضْغَانِ
 فَسُقِّيتُ أَلْوَاناً مِنَ الْعُدُونِ
 بِلسَانِ سَوْءِ حَاقِدٍ تُعْبَانِ
 تَعَسّاً لِأَهْلِ الْبَغْيِ وَالطُّغْيَانِ
 تَنْفِيذُهُ فَوْرًا بَغِيْرَ تَوَانِي
 حَتَّى يَذُبُّوا تَهْمَةَ الْعِصْيَانِ
 بِدَوَافِعِ الطَّاعَاتِ وَالْإِدْعَانِ
 تَنْفِيذُهُ، رَضَخُوا بِكُلِّ هَوَانِ
 تَدْعُو لِظُلْمِ الْعَامِلِ (الغَلْبَانِ)
 لِتَهْلُوكَ الْأَحْبَابُ وَالْخِلَانِ
 لِمَا تَمَاتَلُ لِلشِّفَاءِ جَنَانِي
 وَأَزَاحَ عَنْهُ سَحَابَ الدُّخَانِ

بَدَأَ الْمَصَابُ يُظْلِمُ كُلَّ أَحِبَّتِي
 هَضَمُوا حُقُوقَ الْمُخْلِصِينَ تَعْنَتًا
 حَرَمُوا كِرَامَ الْعَامِلِينَ نَصِيْبَهُمْ
 حَفَضُوا مُوَازِنَتِي بَغِيْرَ مَبْرُرٍ
 سَلَبَ الْأَعَادِي ثَرَوَتِي وَمَا ثَرِي
 وَخَذَلْتُ مِنْ أَهْلِي وَصَفْوِ عَشِيْرَتِي
 وَأَشْيَعَ ضَيْمِي فِي الدَّوَائِرِ كُلِّهَا
 إِنَّ التَّعَسُّفَ وَالظُّلْمَ يُلْفِئُنِي
 فَإِذَا أَتَى أَمْرٌ بِتَخْفِيْضِ سَرِي
 وَأَرَى رِجَالِي يَطْلُبُونَ نَفَاذَهُ
 وَلَرَبِّمَا زَادُوا الْقَرَارَ تَعَسُّفًا
 حَتَّى وَلَوْ رَفَضَتْ جِهَاتٌ غَيْرَهُمْ
 بَلْ رَبِّمَا قَدْ خَطَطُوا لِقَوَاعِدِ
 وَتَوَالَتِ الْأَزْمَاتُ تُثْقِلُ كَأَهْلِي
 وَلَعَلَّهُمْ رَضَخُوا لِعَرْضِ خَادِعِ
 فِي لِحْظَةٍ هَزَّ الْوَزِيرُ زِرَاعَهُ

لأبَدٍ مِنْ تَنْفِيذِ كُلِّ مَطَالِبِي
فَوَازِينَا بِبَسَالَةٍ وَشَجَاعَةٍ
وَقَدْ اسْتَجِيبَ لِقَوْلِهِ بِكَرَامَةٍ
لَكِنَّهُمْ خَذَلُوهُ عِنْدَ دِرَاسَةٍ
أَغْرَاهُمْ بِتَرَاجُوعٍ وَتَتَازُلِ
فَلَقِيتُ مِنْ أَهْلِي التَّخَاذُلَ عَارِمًا
وَوَجَدْتُ نَفْسِي فِي الْعَرَاءِ وَحِيدَةً
فَلَزِمْتُ بَيْتِي بَعْدَ أَنْ زَادَ الْأَسَى
وَأُصِيبْتُ مِنْ طَوْلِ الْعِنَاءِ بِأَزْمَةٍ
وَأَضَاعَتِ النَّكَبَاتُ جُلَّ عَزِيمَتِي
وَأَصَابَنِي دَاءُ الْهَزَالِ فَهَدَنِي
حَتَّى فَقَدْتُ مَكَانَتِي وَمَهَابَتِي
وَلِذَا أَتَيْتُ إِلَيْكَ أَشْرَحُ حَالَتِي
وَأُرِيدُ إِشْعَارَ الْوَزِيرِ بِمُحَنَّتِي
قُلْ لِلْوَزِيرِ بِأَنْنِي فِي حَاجَةٍ
مُنْذُ افْتَقَدْتُ كَرَامَةَ مَرْمُوقَةٍ

مِنْ غَيْرِ تَسْوِيفٍ وَلَا نَسْيَانٍ
قَدْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ فِي الدِّيَوَانِ
مِنْ بَعْدِ تَوْجِيهِهِ مِنَ الرُّبَّانِ
فِيهَا اسْتَطَالَ مُسَهِّي الرُّعِيَانِ
عَنْ بَعْضِ مَارْفَعُوهُ لِلْسُلْطَانِ
وَكَأَنَّهُمْ صَدَعُوا لِأَمْرِ الْجَانِي
وَرَأَيْتُنِي أَحْيَا بِبَلَا فُرْسَانِ
وَتَقَطَّعْتَ بِنِصَالِهِ أَشْطَانِي
هَزَّتْ وَجُودِي، زَلْزَلَتْ بُنْيَانِي
فَمَضَيْتُ زَحْفًا دُونَمَا سِيْقَانِ
وَتَسَاقَطْتُ مِنْ لَوْعَتِي أَسْنَانِي
وَبَلَغْتَ وَضْعًا أَنْتَ فِيهِ تَرَانِي
أَشْكُو لِرَبِّي مَا تَرَاهُ دَهَانِي
فَعَسَاهُ يُرْجِعُ لِي عَظِيمَ الشَّانِ
لِعِلَاجِهِ، فَالْعُمُرُ بَعْضُ ثَوَانِي
مِنْ بَعْدِ عَزْمِ صَادِقِ الْإِيمَانِ

مُنْذُ افْتَقَدْتُ مَحَبَّةَ وَمَهَابَةَ
مُنْذُ افْتَقَدْتُ مَكَانَةَ مَرْمُوقَةَ
فَإِذَا أَهَنْتُ فَقَدْ أَهَيْنَ وَزِيرُنَا
قَاطَعَتُهَا، عُدْرًا، لَقَدْ أَذْهَلْتَنِي
عَفَوًا وَزَارَتْنَا الْحَبِيبَةَ، إِنِّي
هَلْ مَا أَرَاهُ حَقِيقَةً، أَمْ يَا تُرَى
قَالَتْ: عَزِيزِي، مَا تَرَاهُ حَقِيقَةً
أَبْلَغُهُ يَا وَلَدِي تَفَاصِيلَ الَّذِي
فَأَجَبْتُهَا سِيرِي لِبَيْتِ وَزِيرُنَا
قَوْلِي لَهُ عَنْ كُلِّ مَا عَانَيْتَهُ
أَوْ فَاذْهَبِي لِمَوْكِلِهِ فِي بَيْتِهِ
وَلتَخْبِرِيهِ بِكُلِّ مَا قَدَّ قَلْبِي
قَالَتْ: بُنِي، حِمَى الْوَزِيرِ عَرَفْتَهُ
لَمْ يَتَّيَّنِي عَنْ ذَلِكَ إِلَّا أَنِّي
فِي الطَّابِقِ الثَّانِي يَنَامُ وَزِيرُنَا
وَأَنَا الْمَهِيضَةُ لَا أُطِيقُ تَسَلُّقًا

أَرْسَى دَعَائِمَهَا عَلَى الْأَزْمَانِ
بِيَدَيْهِ أَعْلَاهَا فَنِعْمَ الْبَنَانِي
وَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ مُهَانِ
فَقَدَوْتُ مِثْلَ الثَّائِهَةِ الْحَيْرَانِ
أَجْدُ الْفُؤَادِ يَزِيدُ فِي الْخَفَقَانِ
قَدْ شَابَهُ مَسُّ مِنَ الشَّيْطَانِ؟
بَلَّغَ وَزِيرِي بِالَّذِي أَضْنَانِي
أَبْصَرْتَ مِنِّي . . أَوْ رَوَاهُ لِسَانِي
وَلتَرْفَعِي الشُّكُوفَ بِكُلِّ أَمَانِ
فَوَزِيرُنَا شَهْمٌ كَرِيمٌ حَانِي
فِي السَّدِّ قَرَبَ عِمَارَةَ الْإِسْكَانِ
فَاعْلَاهُ يُزْجِيهِهُ لِلْقَبْطَانِ
وَحِمَى الْوَكِيلِ بِجَانِبِ الرَّبَّانِ
فِيمَا نَمَى، مِنْ صَادِقِ أُنْبَانِي
وَكَذَا الْوَكِيلُ مَبِيتُهُ فِي الثَّانِي
فَوْقَ السَّلَالِمِ دُونَمَا مِعْوَانِ

صَارَ الصُّعُودُ إِلَيْهِمَا مُتَعَدِّرًا
وَكَذَا جَنَاحِي اللِّدَانِ تَرَاهُمَا
وَلِذَا أَتَيْتُ إِلَيْكَ أَنْتَ بَبِيَّتِكُمْ
أَرْجُو وَأَمَلُ نَخْوَةَ عَرِيَّةٍ
ارْفَعْ مُصَابِي لِلْوَزِيرِ وَقُلْ لَهُ
فَأَعِدْ إِلَيْهَا يَا حَبِيبُ مَكَانَهَا
وَلَأَنْتَ عُدَّتْهَا وَصَانِعُ مَجْدِهَا
سَلِّمْ عَلَيْهِ، وَكُلِّ مَنْ يَدْعُو إِلَى
دُمْتُمْ لَنَا أَحِبَابَنَا وَحَمَاتَنَا
ثُمَّ اخْتَفَتْ، وَكَأَنَّ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ
وَصَحَوْتُ مِنْ نَوْمٍ ثَقِيلٍ مُزْعِجٍ
وَإِذَا أَبِي يُصَلِّي التَّوَافِيزَ بِالْعَصَا
فَأَجَبْتُهُ، لَبِيكَ، إِنِّي قَادِمٌ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ

يَا صَاحِبِي، رَجُلَايَ وَاهِيَّتَانِ
كُسِرَا فَلَا أَقْوَى عَلَى الطَّيْرَانِ
فِي الطَّائِقِ الْأَرْضِيِّ، فَهُوَ الدَّانِي
فَالْعَرَبُ أَهْلُ الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
إِنَّ الْوِزَارَةَ فِي أَدَلِّ مَكَانِ
فَلَأَنْتَ رَاعِيهَا وَأَنْتَ الْبَانِي
وَلَأَنْتَ حَامِيهَا مِنْ الْعُدْوَانِ
إِعْلَاءِ قَدْرِي، إِنَّهُمْ إِخْوَانِي
فَبِقَاؤِكُمْ - تَاللَّهِ - خَيْرُ ضَمَانِ
وَوَجَدْتَنِي فَوْقَ السَّرِيرِ أَعَانِي
فَسَمِعْتُ صَوْتَ الْحَقِّ قَدْ نَادَانِي
يَدْعُو إِلَى الطَّاعَاتِ لِلرَّحْمَنِ
أَرْجُو بِأَنْ أَحْظَى بِخَيْرِ جِنَانِ
نَعَمَ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ الْعَدْنَانِي

الأولاد نور عيوننا ونياط قلوبنا، لهم نحيا، وفيهم نجاهد، وبهم نكمل
أمجادنا، ونؤكد وجودنا.

والعلم مشرب طيب، ورحيق مصفى، يعلو بصاحبه، ويسمو بمن نبغ فيه،
نرجوه لهم، ونطمع أن يكونوا من أهله.
قيلت في يوم الأربعاء ١٤١٧/١/٥ هـ الموافق ١٩٩٦/٦/١٢ م بمناسبة افتتاح
مدرسة طيبة للبنات.

حوار بين أبوين

وارتدت للحرص ثوبه	قالت الأم برهبة
بنيت سست فتبته	فاضل: ليلاك صارت
كبي يطيع العبد ربه	واجب التعليم فرض
نتقي للعالم دربه	فلها حلق علينا
قد خللت من خير عيبه	نصطفى للبنات داراً
نبتها من كل شرية	يعتني فيها وتسقي
قد خطا في العلم حقبه	وعميري يا خليبي
للذي يسر خطبه	جاوز السارس حمداً
وهو في حاله ندبه	وبدا ينظر فينا
قد بدت بالفعل صعبه	كيف يسعى في أمور
أشعلت في العلم عطبه	كأرت للعالم دور

تَأَجَّرُ الْمَلَائِكُ فِيهَا

أَيُّ دَارٍ نَتَقُّ بِهَا؟

وَمَا إِذَا الصَّمْتُ بَعْلِي؟

فَاضِلٌ هَلْ أَنْتِ مِثْلِي

فَأَجَابَ الزَّوْجُ فِعْلًا

لَكَ مَنِي يَا هِنَادِي

أَنْشَيْتِ فِي الدَّوْحِ دَارُ

تَبْدُرُ الْخَيْرَ وَتَرْعَى

تَغْرُسُ الْأَخْلَاقَ فِيهِمْ

دَارُ تَهْ ذِيبٍ وَفَضِلِ

بَلَسَمَ لِلْبَنَاتِ فِيهَا

كُلُّ مَنْ فِيهَا حَنَّانٌ

وَضَعُوا لِلْعَالَمِ فِيهَا

فَهِيَ أُمُّ لِبَنَاتِ

تُرْشِدُ الْبَنَاتَ بِرُودٍ

طَيِّبَةً يَا نَوْرَ عَيْنِي

أَنْهَكَ وَالْعَالَمَ وَحَزْبَهُ

أَيُّ أَرْضٍ أَيُّ تُرْبَةٍ؟

هَلْ قَضَى عَقْلُكَ نَجْبَهُ؟

صِرْتِ فِي شَاكٍ وَرِيٍّ؟

بَعْدَ تَفْكِيرٍ وَرُوحِيَّةٍ

خَيْرٌ أَمْ دِيكَ لُبُّهُ

تَحْتَ وَي الْعَالَمِ نَجْبَهُ

غَرَسَتْهَا فِي كُلِّ وَثْبَةٍ

قِمَمًا تَعْلَمُ وَوَرْتَبَهُ

إِنَّهَا دَارٌ لَطِيبَةٌ

بِالرُّضَى تَتُّرِي الْمَحَبَّةَ

يَحْتَوِي مَنْ كَانَ جَنَبَهُ

مَنْ سَمِحَ كُلَّ غُرْبَةٍ

كَشَفَتْ عَنْهُنَّ كَرْبَهُ

بِعَطَاءٍ لَا يُشْبَهُ

أَرْضُهَا لِلْعَالَمِ خِصْبَةٌ

تَنْضَوِي لِيَلَاكِ فِيهِ

وَعَمَّ يَرَأَى دَارًا؟

أَيُّ دَارٍ تَرْضَى بِهَا؟

مِثْلَهُ يُخَشَى عَلَيْهِ

سِرُّهُ سِرٌّ أَنْزَلَقِ

فَاضِلٌ قَالِ بَعْطَفِ

لَا تَخِأِي فِي حَيَاتِي

شُهُرَةٌ جَاءَتْ لِدَارِ

دَارِ عَلِمَ قَدْ تَسَامَتْ

رَفَعَتْ لِلْعَالَمِ مَجْدًا

أَوْكَأُوا لِلْعَالَمِ فِيهِ

كُلُّ نَجَلٍ قَدْ أَتَاهَا

كُلُّ مَنْ جَاءَ إِلَيْهَا

تَزْرَعُ الْخِيَرَاتِ دَوْمًا

مَعَهَا دُ الْصَّفْوَةُ هَذَا

دَارُ تَعْلِيمٍ وَصِدْقِ

لِتتعال العالم رغبه

قالته الام بهيبه

لعم يراي ص حبه

من رفاق السوء ع صبه

ان غفنا ص صار س صبه

وحنان ه من قلبه

ابشري فالبع ل انبه

حضنت للعالم نجبه

واعتلت في كل حابه

وجهت للجهل حربه

قادة تبنى الاحبه

صار في عامين قطبه

نال في التعليم اربه

ترفع الفاضل وركبه

قد بنى للعالم قبه

دار اجلال ونخبه

صَفْوَةُ الْإِنِّ شَاءَ فَعَلًا

صَفْوَةُ التِّدْرِيسِ فِيهَا

وَعَمِيرٌ سَوْفَ يُعَلِّمُنِي

بِفَخَارٍ سَوْفَ يُشْجِي

فَهْنِيًّا لَعْمِيرٌ

وَلِلْيَلَاكِ هْنِيًّا

وَهْنِيًّا لَكِ يَا هْنِدُ

وَأَنْ هَنْتِ أَيُّضًا

وَهْنِيًّا وَهْنِيًّا

دَاخِلَ الصَّفْوَةِ أَوْ فِي

سَاحَةِ كَانَتْ وَشُغِبَهُ

مَرَشِدُ التَّلَامِيذِ عَتَبَهُ

دَاخِلَ الصَّفْوَةِ صُلْبَهُ

دَاخِلَ الصَّفْوَةِ قَلْبَهُ

مَعَهُ الصَّفْوَةُ قُرْبَهُ

مَعَهُ التَّهْنِيبُ طَيْبَهُ

عَلَى فَوْزٍ وَرَتَبَهُ

بِعَدَمِ قَدْرٍ نَلَّتْ شَرِبَهُ

لِلذِي سَجَلُ حَبِّهِ

دَاخِلَ الْغَرَاءِ طَيْبَهُ

المعلم طبيب تدعمه الخبرة، وتسدده الحكمة، ويسمو به إيمانه ويفاخر برسالته، فهو لا يعيش حبيس منهج، ولا يفني عمره في سطور فرضت عليه وعلى طلابه، بل يغوص في أعماقهم، ويجوب بهم خفي دروب الحياة، حتى ينير بصائر طلابه، ويجوب بهم خفي دروب الحياة، حتى ينير بصائر طلابه، ويجلو ضباب همومهم، ويزرع في قلوبهم أمنا، ويوصل في نفوسهم اطمئنانا إلى الحياة والأحياء. قيلت يوم الاثنين ١٣/٣/٤٠٦ هـ الموافق ٢٥/١١/١٩٨٥ في (صوفيا).

حوار في الفصل الدراسي

المدرس

مَوْضُوعَنَا الْيَوْمَ حُقُوقُ الْوَالِدِ
قَدْ أَوْجَبَ الدِّينُ لَهَا حُقُوقَهَا
قَالَ لَنَا رَسُولُنَا الْكَرِيمُ
يَا صَالِحٍ لَا تَلْتَفِتْ ثُمَّ انْتَبِهْ
فَهِيَ لِإِنشَاءِ الْبُيُوتِ قَاعِدَةٌ
أَوْضَحَهَا بِتَوْصِيَّاتِ رَأْسِدَةٍ
إِنَّ الْجِنَانَ تَحْتَ رِجْلِ الْوَالِدِ
وَأَصْنَعُ إِلَى مَا قُلْتَهُ مِنْ فَائِدَةٍ

صالح

مَعْدِرَةٌ أَسْتَأْذِي الْمَبْجَلِ
فَلَنْ أُعِيدَ فَعَلَّتِي الْمَعَانِدَةَ

المدرس

قَمْتُ بِذِكْرِ الْأُمِّ مَعَ حُقُوقِهَا
فَهَلْ هُنَاكَ مَنْ يُجِيبُ قَائِلًا
مَا تَفْعَلُ الْأُمُّ؟ وَمَا عَطَاؤُهَا؟
وَأَبْدِ مَا عِنْدَكَ مِنْ مُسَانِدَةٍ
وَمَالِهَا مِنْ وَاجِبَاتِ خَالِدَةٍ
مَا دَوْرُهَا فِي ذِي الْحَيَاةِ الْبَائِدَةِ؟
مَا دَوْرُهَا فِي ذِي الْحَيَاةِ الْبَائِدَةِ؟

خالد

أُمِّي الَّتِي قَدِ حَمَلْتِ وَأَرْضَعْتِ
فِي وَضْعِهَا كَذَلِكَ عِنْدَ حَمْلِهَا
كَمْ مَرَّةً جَاعَتْ وَأَعْطَتْ قُوَّتَهَا
كَمْ سَهَرَتْ بِجَانِبِي وَإِخْوَتِي

عمد

وَقَاسَتِ الْوَيْلَاتِ وَالْمَجَاهِدَةَ
وَقَدِ تَرَاهَا فِي الطَّعَامِ زَاهِدَةَ
لِإِخْوَتِي مُبَارَكٍ وَنَاهِدَةَ
حَتَّى تَرَى مِنَّا الْعُيُونَ سَاهِدَةَ

مُعَلِّمِي مُبَارَكٍ يَبْكِي هُنَا

المدرس

دُمُوعُهُ فِي الْعَيْنِ تَبْدُو جَامِدَةَ

لَا تَلْتَفِتْ إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ

المدرس خالد

وَتَابِعِ الدَّرْسَ بِرُوحٍ شَاهِدَةَ

تَابِعْ بَنِيَّ مَا أَرَدْتُ قَوْلَهُ

خالد

وَقُلْ لَنَا مَا كُنْتَ أَنْتَ قَاصِدَةَ

وَلَا تَتَّامِ مُطْلَقًا إِذَا رَأَتْ

وَلَا حَظَّتْ تَقْلِبَاتِي الزَّائِدَةَ

تُوقِظُ وَالِدِي بِصَوْتِ مُرْتَجٍ

تَدْعُوهُ بِالرَّجَاءِ وَالْمُنَاشِدَةَ

لِيَدْعُوَ الطَّيِّبَ وَهِيَ قَدْ تُرَى

فِي قَلْبِهَا شُعْلَةٌ نَارٍ وَأَقْدَةَ

تَطْبُخُ مَا قَدْ أَشْتَهَى وَوَالِدِي

تَخْدُمُهُ بِرِقَّةٍ وَوَالِدَةَ

تُعِدُّ مَا يَحُلُو لَنَا مِنْ مَطْعَمٍ

وَتَسْتَعِدُّ كَيْ تُعِدَّ الْمَائِدَةَ

تَخِيطُ ثَوْبِي وَكَذَا ثَوْبَ أَبِي

وَتُوْبَهَا مِنْ غَيْرِ مَا مُسَاعِدَةَ

جاسم

مُعَلِّمِي أَرْجُوكَ لَا تَسْأَلْنِي

فَإِنَّ أُمَّي بُلَيْتُ بِالزَّائِدَةَ

وَأَدْخَلْتُ لَدَى طَبِيبٍ مَاهِرٍ

وَهِيَ تُعَانِي الْيَوْمَ مِنْ جِرَاحِهَا

المدرس

وَأَخْرَجُوهَا فِي تَمَامِ الْوَاحِدَةِ

تَرْجُو الدَّعَاءَ مِنْ قُلُوبِ عَابِدِهِ

وَاحْذَرِ لِمَا قَدْ قُلْتَ أَنْ تَعَاوِدَهُ

بِغَيْرِ إِذْنٍ لَا تَبْحُ بِكَلِمَةٍ

جاسم

تَسْأَلُ عَمَّنْ فِي السَّرِيرِ رَاقِدَهُ

سَمِعًا فَإِنِّي قَدْ خَشِيتُ أَنْكُمْ

المدرس خالد

شَوْقَتَنَا لِلْمُعْطِيَّاتِ الرَّافِدَهُ

قُلْ يَا بَنِيَّ مَا تُرِيدُهُ فَقَدْ

خالد

مِنْ غَيْرِ تَسْوِيفٍ وَلَا مُسَانَدَهُ

تُظْفُفُ الدَّارَ وَمَا يُحْطِيهَا

وَتَغْسِلُ الْغَسِيلَ وَهِيَ صَامِدَهُ

تُرْتَبُ الْمَنْزِلَ كُلَّ جُمُعَةٍ

فَهِيَ مِثَالُ كُلِّ أُمَّ مَاجِدَهُ

تُعِينُنِي فِي الدَّرْسِ وَالْمَذَاكِرِ

بِقِصَّةِ الْمَارِدِ ثُمَّ الْمَارِدَهُ

وَإِنْ تَعِبْتُ أَوْ مَلَلْتُ رُوِّحَتْ

ناصر

تَبَّتْ يَدَا كُلِّ الْقُلُوبِ الْحَاقِدَهُ

فَهْدُ بَجَانِبِي يَصِيحُ قَائِلًا

وَأُمُّهُ مَاتَتْ بِعَيْنِ حَاسِدِهِ

يَقُولُ إِنَّهُ يَتِيمٌ قَدْ نَمَّا

المدرس

قَدْ سَأَلْتُكَ عَنْ فَاهِدٍ أَوْ فَاهِدَهُ؟

وَأَنْتَ قُلْ لِي: هَلْ هُنَا مِنْ أَحَدٍ

يُقَالُ وَاتْرُكْ نَاصِرَ الْمَلَادِدَهُ

اجْلِسْ وَكُنْ مُتَابِعًا لِكُلِّ مَا

المدرس خالد

أَشْكُرُ فِيكَ الصُّدُقَ وَالْمَجَالِدَةَ

أَكْمَلُ بُنَى إِبْنِي أَصْغِي كَمَا

خالد

أَسْعَى لَهَا كَيْ أَضْمَنَ الْمَعَايِدَةَ

وَإِنْ أَرَدْتُ مِنْ أَبِي عِيدِيَّةً

وَقَدْ تَرَاهَا فِي الْخُرُوجِ زَاهِدَةً

تَقْضِي جَمِيعَ وَقْتِهَا فِي بَيْتِهَا

وَأَبَدَتِ النَّصْحَ لِكُلِّ وَالِدَةٍ

مَعَ أَنَّهَا قَدْ دَرَسَتْ وَدَرَسَتْ

إِنَّ الَّتِي تَرَعَى الْبُيُوتَ عَابِدَةً

وَوَجَّهَتْ أَثْرَابَهَا قَائِلَةً

مِنْ خَالِقِي يَحْفَظُهَا مُجَاهِدَةً

هَذَا الَّذِي أَعْرِفُ عَنْهَا رَاجِحاً

المدرس

أَحْسَنْتَ فَاجْلِسْ يَا بِنَّ أُمَّ رَائِدَةَ

أَجَدْتَ فِيمَا قُلْتَ أَوْ ذَكَرْتَهُ

سعيد

بِأَنَّ أُجِيبَ عَنْ حَيَاتِي الْكَاسِدَةَ

أَسْتَأْذِي الْمَفْضَالَ إِنِّي رَاغِبٌ

المدرس

وَضَعْ يَدَيْكَ فَوْقَ تِلْكَ الْقَاعِدَةَ

اسْكُتْ وَلَا تَلْفِظْ بِحَرْفٍ يَافِتِي

رَأَيْتَهُ مِنْ غَيْرِ مَا مُزَايِدَةَ

قُمْ أَنْتَ يَا سَلْمَانَ واقْصُصْ الَّذِي

سلمان

أَدَّتْ وَأَعْطَتْ فِي حَيَاةٍ رَاشِدَةَ

أُمِّي أَنَا كَأُمِّ خَالِدِ الَّتِي

وَالْأُمُّ لِلتَّعْلِيمِ عِنْدِي فَاقْدَهُ

وَالْفَرْقُ أَنَّ أُمَّهُ قَدْ دَرَسَتْ

بِالْجَهْلِ قَدْ تَبَنَى طِبَاعَ فَاسِدَةَ

وَقَدْ تَرَاهَا أَخْطَأَتْ لَجْهَلِهَا

وإن أردت أن تُعينني بما

تَلَعَّمْتِ وَاَعْتَدْتِ قَائِلَةً

هَذَا الَّذِي مُعَلِّمِي أَغْرَفَهُ

المدرس

سلمان شكراً يا بُنَيَّ وَاسْتَرِحْ

المدرس لفهد

يَا فَهْدُ قُلْ مِنْ أَيِّ شَيْءِ الْبُكَاءُ؟

أَجِبْ بُنَيَّ ثُمَّ قُلْ عَنِ التِّي

فهد

تلك التي تقصدها فإني

اخترها ربي بعيد مولدي

وقد نشأت مع أبي في بيته

حرمت من حنانها وعطفها

المدرس

من التي تملني عليك حقدتها

فهد

زوجة والدي تراها أمعنت

كم مرة أوشت وكم قد كذبت

كم مرة قد نمت من غير عشا

كان لدي من علوم صاعده

إني من الجهل الخبيث واجده

وإني صدقت في المعاضده

أديت ما قد تم في المعاقده

وأنت ممن قد يهز ساعده

قد ولدتك وهي تدعو ساجده

لم أرها واقفة أو قاعده

قد ذهبتم ومالها من عائده

من غير ما مرضعة أو ماهده

عائيت من تصرفات حاقده

قل لي فإني قد أراها حاسده

في الضرب والتعذيب والمجاهده

كم أغفلت علي باباً عامده

وكم شكوت وهي عنِّي جامده

وَإِنْ مَرَضْتُ لَا أَرَى لِي مُنْقِذًا
أَلْبَسُ مَا رَثَّ وَكُلُّ مَا بَلِي
مَعْدِرَةٌ فَإِنِّي مُكَدِّرٌ

طالب

وَرَبِّمَا أَصِيحُ وَهِيَ خَامِدَةٌ
وَأَسْرَتِي غَنِيَّةٌ وَوَاكِدَةٌ
يَا مُرْشِدِي وَالنَّفْسُ مِنِّي جَاهِدَةٌ

طَرِيقَةُ الْبُكَاءِ عَيْبٌ عِنْدَنَا

المدرس

فَهَذِهِ إِلَى النِّسَاءِ عَائِدَةٌ

وَأَكْبَرُ الْعَيْبِ بَأَنَّ تَحْكِي بِلَا

المدرس لفهد

إِذْنٍ فَتِلْكَ سِيرَةٌ مُعَانِدَةٌ

أَكْمَلُ وَلَا تَحْزَنُ فَإِنِّي مُنْصِتٌ

فَزَوْجَةُ الْوَالِدِ تَبْدُو مَارِدَةٌ

لَا أَسْتَطِيعُ مُطْلَقًا يَا مُرْشِدِي

وَأَعْفِنِي فَضْلًا مِنَ الْمَعَاوِدَةِ

أَرْجُوكَ إِنِّي مُتَعَبٌ أُرِيدُ أَنْ

أُرْتَاحَ مِنْ مَغَبَّةِ الْمَكَابِدَةِ

المدرس

لَا ضَيْرِيَا بُنِيَّ فَاجْلِسْ وَاسْتَرِحْ

عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ فَخُذْ مَحَامِدَهُ

المدرس طبارك

مُبَارِكُ دَعِ الْبُكَاءَ ثُمَّ قُمْ

قُلْ لِي عَنِ الْأُمِّ بِنَفْسٍ رَاشِدَةٍ

مبارك

مَاذَا أَقُولُ أَوْ بِمَا أَحَدْتُ

إِنِّي أَعِيشُ مِحْنَةً مُطَارِدَةٍ

لَدَيَّ أُمَّ وَصَلْتُ إِلَى الْعَلَا

لِلْعِلْمِ وَالْإِدْرَاكِ فَهِيَ حَاصِدَةٌ

لَقَدْ أَحَاطَتْ بِالْعُلُومِ كُلِّهَا

وَأَصْبَحَتْ أَسْتَاذَةً مُسَاعِدَةً

حسن

مُدِيرَةٌ فِي مَعْهَدٍ وَرَأِيْدَهُ

أُمِّي أَنَا كَذَلِكَ يَا مُعَلِّمِي

المدرس

عَلَى أَخِيكَ لَا تُضِعْ مَوَارِدَهُ

أَسُكْتَ وَكُنْ مُؤَدِّبًا يَا حَسَنُ

المدرس طبارك

كَيْفَ أَتَتْ؟ مِنْ أَيْنَ كَانَتْ وَافِدَهُ؟

فَسِّرْ وَقُلْ عَنِ مِحْنَةٍ ذَكَرْتَهَا

مبارك

وَأَصْبَحْتَ لِلْعِلْمِ خَيْرَ نَاشِدَهُ

مَعَ أَنَّ أُمَّيْ أَصْبَحْتَ وَاعِيَةً

وَأَصْبَحْتَ فِي الْبَيْتِ عُضْوًا جَامِدَهُ

لَكِنَّهَا قَدْ قَصَّرْتَ فِي حَقِّنَا

فِي سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ عَائِدَهُ

هَذَا إِذَا جَاءَتْ إِلَى مَنْزِلِنَا

فِي الشُّغْلِ أَوْ زِيَارَةٍ لِمَاجِدَهُ

فَإِنَّهَا تَقْضِي جَمِيعَ وَقْتِهَا

قَدْ نَالَ كُلُّ وَاحِدٍ وَسَائِدَهُ

وَلَا نَرَاهَا غَالِبًا إِلَّا إِذَا

سام

أَمْ أَنَّهُمَا قَدْ أَمِنْتَ شَدَائِدَهُ

أَيْنَ أَبُوكَ يَا أَخِي عَنْهَا إِذَا

المدرس

هَلْ بَاتَتْ الْفَوْضَى عَلَيْكَ عَاقِدَهُ

سَالِمٌ هَذَا مِنْكَ لَا أَقْبَلُهُ

المدرس طبارك

نُصْغِي إِلَيْكَ بِالْقُلُوبِ السَّاهِدَهُ

أَكْمَلْ بَنِيَّ مَا أَرَدْتَ مُفْصِحًا

مبارك

وَلَا تُسَاهِمُ أَبَدًا إِلَّا إِذَا
إِن الَّذِي يَقُومُ فِي خِدْمَتِنَا
أَمَّا حَنَانُ الْأُمِّ أَوْ خِدْمَتِهَا
هَزِمْتُ فِي تَرْبِيَّتِي مَعَ أَنْبِي
وَعِلْمُهَا وَوَعِيْهَا لَمْ أَنْتَفِعْ
لِذَا فَإِنِّي قَدْ شَعَرْتُ مُرْشِدِي
كَمَا اعْتَبَرْتُ أَنَّ أُمَّي قَدْ فَتَتْ
لَا خَيْرَ فِي عُلُومِهَا إِنْ لَمْ تُفِدْ
هَذَا الَّذِي أَعْرِفُ يَا مُعَلِّمِي

المدرس

رَأَتْ أَبِي بِكَلِمَتَيْنِ نَاقِدَةً
خَادِمَةٌ تَسْتَمْرِيُّ الْمَعَانِدَةَ
قَضَتْ عَلَيْهِ سَائِدَاتُ فَاسِدَهُ
ابْنُ لِمَنْ تَجِيدُ فَنَ الضَّامِدَةَ
مَنْهُ أَنَا كَذَاكَ أُخْتِي عَائِدَةَ
بِأَنْبِي لَا أَرْتَضِيهَا ذَائِدَةَ
وَأَصْبَحَتْ تَحْتَ التُّرَابِ رَاقِدَةَ
وَلِيَدِهَا وَبَيْتِهَا وَشَائِدَةَ
وَالْعَفْوُ مِنْكُمْ إِنْ بَدَتْ مُلَادِدَةَ

شُكْرًا وَأَحْسَنْتَ عَلَيَّ الَّذِي بَدَا

المدرس ماجد

مَاجِدُ مَالِي قَدْ رَأَيْتُ إِصْبَعَكَ

ماجد

أُرِيدُ أَنْ أُجِيبَ يَا مُعَلِّمِي

المدرس

قَلِّ وَاخْتَصِرْ فَالْدَرْسُ يُبْدُو قَدْ دَنَا

ماجد

أُمَّي أَبِي طَلَّقَهَا يَا مُرْشِدِي

وَالشَّهْمُ يَبْدُو نَاقِدًا قَصَائِدَهُ

يَزِيدُ فِي الْعُلُوفِ وَالْمُشَادِدَةَ

فَإِنِّي أَحْيَا حَيَاةً فَاسِدَةَ

لِلْأَنْتَهَاءِ وَالسَّمَاءِ رَاعِدَةَ

وَبَاتَتْ الْآنَ عَلَيَّ وَاجِدَةَ

وَقَدْ بَقِيتُ مَعَ أَبِي فِي بَيْتِهِ
لَا أَسْتَطِيعُ رَفْضَ أَمْرِ وَالِدِي
فَأُصَلِّحُ الْإِثْنَيْنِ يَا مُعَلِّمِي

المدرس

شُكْرًا وَسَمْعًا يَا بُنَيَّ إِنِّي
شُكْرًا لِكُلِّ مَنْ أَجَابَ وَاهْتَدَى
وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَبَيِّنَ الَّذِي
وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْأُمَّهَاتِ جُلُهَا
وَبَيْنَ مَنْ قَدْ فَقَدَتْ يَتِيمَهَا
وَأَفْضَلُ الْبُيُوتِ يَا أَحِبَّتِي
تَقُومُ فِي خِدْمَتِهِ بِبَهْجَةٍ
وَتَرْتَّبِي فِي الْبَيْتِ جُلَّ قَصْدِهَا
مَا أَجْمَلَ الْأُمَّ إِذَا تَعَلَّمَتْ
أَكْرَمَ بِأُمَّ كَابَدَتْ وَكَافَحَتْ

وَصَرْتُ فِي غِيَابِ الْمَحَايِدِ
وَحَاجَتِي لِلْأُمِّ بَاتَتْ زَائِدَةً
فَالصَّلْحُ مَا بَيْنَهُمَا مُجَاهِدَةٌ

لِوَالِدَيْكَ أَمَلُ الْمَسَادِدِ
وَكُلُّ مَنْ أَدْلَى بِمَا قَدْ كَابَدَهُ
يَحْدُثُ فِي الْبُيُوتِ مِنْ مُبَاعَدِهِ
مَا بَيْنَ أُمَّ أَهْمَلَتْ أَوْ رَاشِدَهُ
وَبَيْنَ مَنْ قَدْ طَلَقَتْ مُزَاهِدَهُ
بَيْتُ تَكُونُ الْأُمَّ فِيهِ نَاجِدَهُ
تَرَعَى الْبَنِينَ بِالصِّفَاتِ الْخَالِدِ
وَزَوْجَهَا تَبْدُو لَهُ كَالْعَايِدِ
فَالْعِلْمُ لِلنِّسَاءِ خَيْرُ قَاعِدِ
وَأَنْتَجَتْ ثَمَارَ عِزِّ نَافِدِ

الشعر مرآة الحياة وفيضه

نبض القلوب... مسيرة الأحياء

اجتماعيات

إذا كان الشاعر ابن بيئته، ونبت مجتمعه فإنَّ بيئتها بإسلامها وعروبتهما تختلف عن بيئات كثيرة، ولمجتمعنا سمات تميزه عن غيره من المجتمعات، فلقد أمدنا الإسلام بقيمه الخالدة، وربط بيننا برباط وثيق، ثم مازالت نخوة العروبة التي صفاها الإسلام، وأحكم مسارها قائمة فينا، فالأسرة هي الأسرة بتماسك أفرادها، وتوحد مشاعرها، واتساق عطائها، فالأب رأس ذلك الجسد يغذوه حكمة، ويثريه توجيهها ورعاية، والأم نبع حنان، وفيض رحمة، والبنوة وفاء وأدب، وبر والتزام، والأخوة احترام ومودة، وحب ووثام، ناهيك عن علاقات المجتمع كله بعضه ببعض كما علمنا رسولنا - ﷺ - ((المؤمن كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)).

فلم يصبنا - والحمد لله - ما أصاب مجتمعات تدعي الحضارة، وتباهي بالرقى والتقدم، وقد تمزقت فيها الروابط، واحترقت الوشائج بنار المادية الظالمة، فأنكر الابن أبويه، وشغل الأبوان عن فلذات أكبادهم، وذهبت ريح عاتية بحقوق الإخاء، وصار هتاف القلوب من قبل الألسنة نفسي نفسي، وإن اتحد النسب، أو تلاحمت الأجسام، أو تلاصقت البيوت، كل ذلك وغيره من عوامل التفريق قد عافانا الله منها، فلعل القارئ الكريم يرى لي الحق في كثرة الاجتماعيات وتشعبها.

ثم هي غير عارية من العاطفة، فالشاعرُ الحقُّ لا ينطلق لسانه إلا بما امتلأ به قلبه، وفاض به وجدانه، وتأججت به مشاعره، ثم حلق به خياله، وأخرجه إلى الناس عسلا مصفى فيه رحيق قائله، ومعاناة منشده، وتفاعله مع الحدث وامتزاجه به وإنني لأترك كلمة الفصل للقارئ الكريم.

إِنِ الْإِخَاءَ إِذَا تَعَمَّقَ وَدَّةً

أَتَى سَرِيعاً أَطِيبَ الثَّمَرَاتِ

إِخْوَانِيَات

قد يكون الأخ أبا بدوره، وجهده، وعطائه، وحسن رعايته، يسعده أن يرى في أخيه سبقه ويطربه أن يشهد نعم الله تترى على أخيه.

فماذا يكون شعور أخ كبير يرى المجد في رحاب أخيه، ويشاركه مسعاه لإكمال دينه بالزواج؟

أفلا تفيض موهبته، وتتدفق ينابيع شعره، ويسجل نعم الله على أخيه الأحب بحروف من نور؟

قيلت في ١٨/٥/١٩٩٨م بمناسبة زواج أخي أحمد ابن سيدي الوالد الشيخ عبد الله الأنصاري.

ونراك أحمد في ذرا العلياء

هَتَفَ الْجَمِيعُ بِفَرَحَةٍ وَهَنَاءٍ وَسَمَا الرَّفَاقُ بَعِزَّةٍ وَإِبَاءِ
وَتَبَخَّرَتْ تَحْتَ السَّمَاءِ سَحَابَةٌ تُضْفِي الرِّضَا وَالْأُنْسَ فِي الْأَرْجَاءِ
وَالشَّمْسُ قَدْ سَطَعَتْ بِوَجْهِهِ مُبْهِجٍ وَسَمَتْ سَعَادَتَهَا عَلَى الْأَحْيَاءِ
وَالكُونُ ضَجَّ بِتَهْنِئَاتٍ صَاغَهَا شَيْخُ النُّحَاةِ بِنْبَرَةٍ الْبُلْغَاءِ
لِقَبِيلَةِ الْأَنْصَارِ سِيقَ أَرِيحَهَا لِقِرَانِ شِبْلِ فَاضٍ بِالْآلَاءِ
نَجَلِ الْمَرْوَةَ وَالشَّهَامَةَ أَحْمَدِ نَسَلِ الْأَمَاجِدِ أَفْضَلِ الْآبَاءِ
لِقِرَانِهِ غَنَّتْ بِلَابِلٍ دَوْحِنَا وَتَمَائِلَتْ طَرَبًا لِحِسْنِ غِنَاءِ
وَتَعَالَتْ الْأَصْوَاتُ تَبْرِيكًا لَهُ وَالْكَلُّ يَنْعَتُهُ بِخَيْرِ تَنَاءِ
وَتَخَالَفَتْ فِي الْبُهْوِ أَسْيَافٌ لَنَا تُبْدِي السُّرُورَ بَعِزَّةٍ وَصَفَاءِ
وَتَرَاقَصَتْ بَيْنَ النِّسَاءِ ظَبَاتُهَا مُزْدَانَةٌ بِرَوَائِعِ الْحِنَاءِ

حَتَّى دُبِّي تَبَهَّرَجَتْ فَرِحًا بِهِ
 وَكَذَلِكَ حَيَّ خَلِيفَةَ بِشِمَالِهِ
 فَمُبَارَكٌ أَهْلِي وَتَهْنِئَتِي لَكُمْ
 ثُمَّ اهْنُؤُوا يَا آلَ سُلْطَانِ الْعَلِيِّ
 لَيْثًا تَرُونَ إِذَا ادْلَهَمَ بِنَا الدُّجَى
 وَإِذَا بَدَأَ فَقْرٌ وَحَطَّتْ فَاقَةٌ
 وَاهْنًا أُخِيَّ بِدَانَةٍ وَبِدْرَةٍ
 عَلِيَاءُ فِي أَخْلَاقِهَا وَسِمَاتِهَا
 حُورِيَّةٌ تَزْدَانُ فِي حَلِّ الرِّضَا
 يَكْسُو كَمَا الْمَوْلَى ثِيَابَ سَعَادَةٍ
 يُعْطِيكُمْ مِّنْ فَيْضِهِ ذُرِّيَّةٌ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ
 بَنَّتْ بِرَامِجَهَا عَلَى الْأَمْلَاءِ
 دُقَّتْ طُبُولٌ مَسْرَّةٌ وَهَنَاءٌ
 بِزَوْاجِ أَحْمَدَ وَارِثِ الْعَلِيَاءِ
 بِالشَّهْمِ نَجْلِ الْكَوْكَبِ الْوَضَاءِ
 بَطَلٌ يُذِيقُ الْخَصْمَ سُوءَ عَنَاءِ
 فَالغَيْثُ يَهْمِي فِي الْوَرَى بِعَطَاءِ
 وَضَاءَةٍ تَسْمُو بِكُلِّ نَقَاءِ
 نَبَتْ الْمَكَارِمِ مَنبِعُ الْأَضْوَاءِ
 هِيَ نَسْمَةٌ الْإِصْبَاحِ وَالْإِمْسَاءِ
 قَدْ جَلَّتْ بَيْنَ الْوَرَى بِسَنَاءِ
 تَحِيًّا بِحُبِّ دَائِمٍ وَوَلَاءِ
 وَلِصَحْبِهِ شُكْرٌ وَعِطْرٌ ثَنَاءِ

الولد زينة الحياة، تترجيه كل أم، ويُلحُّ في طلبه كل أب، ترتفع أيدي الأحبة
استعجالاً لمقدمه، ويشارك الأهل العروسين الدعاء رفقاً بهما، وحرصاً عليهما،
تسمعه في تبتل القائمين بالأسحار، وتحس حرارته في ضراعة الساجدين الراكعين.

أفلا يطرب الشاعر إذا أتى النبأ بعد لأي، ووصلت البشارة بعد طول انتظار؟
أهديت هذه القصيدة للأخ العزيز الأستاذ عبد الرحمن نعمة جابر - رحمه الله - بعد أن
بشر بجنين قادم له في الطريق.

قيلت يوم الخميس ٢٠/٥/١٤٠٦هـ الموافق ٣٠/١/١٩٨٦م.

نبأ سعيد

فَرِحَ الْأَقْرَابُ وَأَنْتَشَى الْأَصْحَابُ
وَتَرَنَّمَتْ فَوْقَ الْغُصُونِ حَمَائِمُ
وَتَلَأَّتْ فَوْقَ الْخَلِيجِ كَوَاكِبُ
وَتَزَيَّنَّتْ قَطْرُ الْعُلَا مَخْتَالَةً
فَالدَّوْحَةُ الْغَرَاءُ تَلْبَسُ حُلَّةً
مَاذَا الْأَحِظُ فِي الْبِلَادِ أَحِبَّتِي
هَلْ حَلَّ فِينَا السَّعْدُ؟ هَلْ نَلْنَا الْمُنَى؟
إِنِّي أَرَى الدُّنْيَا تَغْيِّرُ وَجْهَهَا
لَأَبْدٍ مِنْ حَدَثٍ سَعِيدٍ قَدْ جَرَى
فَأَجَابَنِي طَيْفٌ بِغَامِرٍ فَرَحَةٍ
أَبْشِرْ أَضَاءَ الْيَوْمِ أَجْمَلَ طَارِقِ
وَأَسْتَبَشَّرَ الْأَحْيَابُ وَالْأَثْرَابُ
وَتَعَطَّتْ رَتَّ بِالْيَاسِ مِينِ هِرَابُ
يَقْلَأِدُ الْأَنْوَارِ فَهِيَ قِيَابُ
وَتَمَايَلَتْ طَرِبًا رُبَاً وَشِعَابُ
وَضَّاءَةٌ تَهْفُو لَهَا الْأَلْبَابُ
هَلْ بَشَّرْتَنَا بِالرِّخَاءِ سَحَابُ
هَلْ عَمَّنا خَيْرٌ أَتَى يَنْسَابُ؟
قَدْ زَالَ عَنْهَا الْبُؤْسُ وَالْأَوْصَابُ
فَإِذَا يَنْبَاعُ الْحَيَاةِ رُضَابُ
إِيَّاكَ مِمَّا تَرْتَبِي تَرْتَابُ
وَأَسْتَقْبَلَتْ فِيهِ السُّرُورَ صِحَابُ

وَتَحَقَّقَتْ فِي آلِ نِعْمَةَ نِعْمَةَ
حُبْلَى غَدَتِ أُمُّ الْحَسَنِ فَمَرْحَبًا
وَالرَّوْضُ يَزْكُو وَزَرْعُهُ بِمَشِيئَةٍ
وَالنَّبَاتُ الْفُضْلَى يَكُونُ نِتَاجُهَا
فَاهِنًا أَبَا عَوْفٍ وَعِشْ مُتَفَائِلًا
وَاقْطِفْ أَخِي ثَمَارَ صَبْرٍ صَادِقٍ
وَانظُرْ لِرُزُوجِكَ بَعْدَ رَبِّكَ شَاكِرًا
بَلْ قُلْ لَهَا شُكْرًا وَأَلْفَ تَحِيَّةٍ
بَلْ قُلْ لِعِبْلَةَ إِنَّ عَنَّا فَارِسُ
يَا عَبْلَ قَوْلِي لِلْعُدَاةِ جَمِيعِهِمْ
يَا عَبْلَ قَوْلِي لِلْحَقْوَدَةِ إِنَّ بِي
ثُمَّ اهْتَبِي يَا عَبْلُ وَابْتَسِمِي فَقَدْ
وَاهِنًا أَبَا عَوْفٍ وَكُنْ مُسْتَبْشِرًا
وَارْفِقْ بِرُزُوجِكَ قَبْلَ وَضَعِ جَنِينَهَا
بَلْ كُنْ لَهَا زَوْجًا مُطِيعًا مُحْسِنًا
أَزْجِي لَوَالِدِكَ الْكَرِيمِ وَرُزُوجِهِ

إِخْتَارَهَا مِنْ فَضْلِهِ الْوَهَّابُ
بِالنَّسْلِ فَلَيْسَ سُمُو بِهَا الْإِنْجَابُ
وَبِقَدْرَةِ الْمَوْلَى يُنِيرُ شِهَابُ
مَتَى أَخْرَأَ وَلَفَّ ضَلِيلُهُ أَسْبَابُ
وَيَشْكُرُكُمْ فَلَيْسَ شَهْدُ الْمَحْرَابُ
فَالصَّبْرُ فِي الدُّنْيَا لَهُ أَرْيَابُ
وَلِيَّيْدُ مِنْكَ أَمَامَهَا التَّرْحَابُ
لَكَ زَوْجَتِي كُلُّ الْوِدَادِ جَوَابُ
مُنْذُ كَانَ لِلْأَهْوَالِ لَيْسَ يَهَابُ
خَلِيقَ الْجَنِينِ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ
حَمَلًا لِتَبِيحِ فِي الْخِلَاءِ كَلَابُ
بِزَرْعِ السَّرُورِ وَوَلَّاحِ فِيهِ خِضَابُ
وَدَعِ الشَّقَاءَ لِكُلِّ مَنْ يَغْتَابُ
فَالْبُؤْسُ لِلْحَبْلَى أَسَى وَعَذَابُ
عَهْدِي بِكُمْ هَذَا وَلَيْسَ يُعَابُ
وَلَّالْ نِعْمَةَ مَا أَرَاهُ يُثَابُ

وَلْتَهْنَأَ الزُّوجُ الرَّؤُومُ بِحَمَلِهَا

وَاهْنَأُ أَبَا عَوْفٍ بِشَارَةٍ

أَدْعُو الْإِلَهَ بِأَنْ يُتَمَّ عَطَاءُهُ

أَرْجُو لَهُ وَلَكُمْ حَيَاةً تَزْدَهِي

ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ

مَرَّ الدُّنَا مَا فَاحَتْ الْأَطْيَابُ

زَالَتْ لِمُقَدِّمِهَا السَّعِيدِ صِعَابُ

لِيَجِيءَ مِنْ يَغْدِ الدَّعَاءِ جَوَابُ

يَعْتَزُّ عِنْدَ قَدُومِهَا الْأَحْبَابُ

نَعَمَ الرَّسُولُ وَحَبِّذَا الْأَصْحَابُ

إن الحب يجعل الحياة أفراحاً دائمة وابتهاجات متواصلة ، إن الصلوات الطيبة التي أقامها الله بيننا من أبوة وبنوة ، وأخوة وأرحام ، وصداقة وجوار ما هي إلا محركات للوفاء ، ودعوة مفتوحة إلى وصال يملأ حياتنا بهجة ، وقلوبنا سروراً ، ولحظاتها تفاؤلاً .

فما بالك إذا كان السعيد أخاً حبيباً قريباً ، وحباً صادقاً وصولاً .
إلى شقيق الروح المفضل الأخ عبد العزيز بن عبد الله الأنصاري بمناسبة عقد قرانه في يوم الأربعاء ١٤/٢/١٤٠٥ الموافق ١١/٧/١٩٨٤م .

تحية وتهنئة

هَطَلَّتْ عَلَيَّ قِمَمِ الْبِلَادِ سَحَابُ
وَتَبَتَّخَرَتْ فِي الْخَافِقِينَ هَضَابُ
وَتَزَيَّنَّتْ قَطْرَ بِأَجْمَلِ حُلَّةِ
وَتَأَلَّقَتْ بِالزُّعْفَرَانِ شِعَابُ
وَأَتَى الْبَشِيرُ مِنَ الْخَلِيجِ بَدَائِعِ
وَبَدِينَةَ وَبَنَسَمَةَ تَنَسَابُ
وَبَغَادَةَ حَسَنَاءَ فِي أَوْصَافِهَا
وَبَدْرَةَ زَانَتْ بِهَا الْأَثْوَابُ
فَتَحِيَّةٌ مِنِّْي إِلَيْكُمْ وَاللَّيْ
وَتَمَنِّيَاتُ زَفْهَاتُ الْأَصْحَابُ
ثُمَّ اهْتَوُوا بِقِرَانِ نَجْلِ ظَافِرِ
وَبِجْهِ وَدِكْمِ يَتَأَلَّقُ الْإِنْجَابُ
وَلِكُلِّ إِخْوَانِي كَذَلِكَ إِخْوَتِي
وَلِكُلِّ فَرْدٍ فَرْدٍ عَزَّةٌ وَثَوَابُ
فَاهِنًا أَخِي عَبْدَ الْعَزِيزِ بِزَوْجَةٍ
وَيَسَاعِدٍ قَدْ ضَاءَ فِيهِ شِهَابُ
وَأَهْنَأُ شَقِيقِي بِالزَّوْجِ وَبِالْمَنَى
وَأَهْنَأُ بِكَأْسٍ لَدَيْهِ شَرَابُ
وَأَهْنَأُ عَزِيزِي بِالسَّعَادَةِ فِي الدُّنَا
وَأَبْشِرُ فَائِنَا لِلْعُلَا أَرْبَابُ

مَا فِيكَ مِنْ شَيْءٍ أَخِيَّ يُعَابُ
فِي كُلِّ مَا تَرْجُوهُ أَوْ تَجْتَابُ
لَا يَرْتَضِي ضَيْمًا وَلَا يَرْتَابُ
وَتَوَرَّدَتْ وَتَعَانَقَ الْأَنْسَابُ
وَتَمَايَلَتْ وَتَبَاشَرَ الْأَثْرَابُ
وَتَلَحَّمَتْ وَتَوَحَّجَتْ أَحْسَابُ
وَتَفْتَحَتْ فِي وَجْهَهَا الْأَبْوَابُ
وَالْقَلْبُ يَهْتَفُ وَالرَّحِيقُ مُذَابُ
عُمُرًا مَدِيدًا وَالْفُؤَادُ شَبَابُ
عِزًّا وَمَجْدًا لَيْسَ فِيهِ عِتَابُ
عَيْشًا رَغِيدًا لَيْسَ فِيهِ عَذَابُ
وَيَضِلُّ رَبِّي هِيئًا أَسْبَابُ

سِرُّ فِي حَيَاتِكَ بَانِيًا وَمُشِيدًا
إِنِّي لِحُبِّي سَاعِدٌ وَمُسَانِدٌ
ثُمَّ اهْتَبَيْ يَا دَانَ بِالزَّوْجِ الَّذِي
وَقَبِيلَةَ الدُّرُوشِ ضَاعَتْ وَارْتَوَتْ
وَقَبِيلَةَ الْأَنْصَارِ هَبَّتْ وَاعْتَلَتْ
وَتَقَابَلَتْ... أَبْنَاؤُهَا وَبَنَاتُهَا
وَتَكَوَّنَتْ مِنْ أَسْرَتَيْنِ قَبِيلَةَ
وَخِتَامُ قَوْلِي رَاجِيًا وَمُؤْمَلًا
أَرْجُو لَكُمْ يَا وَالِدِي بِتَعْمُقٍ
وَلَأَسْرَتِي وَلَا أَخَوْتِي وَلَا أَهْلَنَا
وَكَذَلِكَ أَرْجُو لِلْعَرِيسِ وَزَوْجِهِ
صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ

لمسات حانية، ومشاعر صافية، وأحاسيس عذبة، تؤنس النفس ويطيب بها القلب، وتأنس لها الروح.

رشفات في كلمات من رحيق الأبوة، وأريج المودة يهديها الأب الأخ إلى الابن الأخ العزيز الحبيب، مَنْ في القلب موطنه، وبين الجوانح مُسْتَقَرُّهُ ومَأْمَنُهُ.

قصيدة مهداة إلى الابن العزيز جابر بن عبد الله الأنصاري أحته على الزواج

واكمال نصف الدين قيلت في يوم ٢٠٠١/٥/١ م.

صوت من الأعماق

غَنَّتْ بِلَايِلُ أَيْكِنَا فَرِحَاتِ
وَالْأَهْلُ تُسَعِدُهُمْ هَنَاءُ نَجْلِهِمْ
يَا كَمْ سَعِدْنَا بِالْأَلَى سَبَقُوا إِلَى
حَقًّا يَطِيبُ الْعَيْشُ يُزْهِرُ بِالرِّضَا
وَيُضِيءُ مَضْجَعَهُمْ هِلَالُ مَبِيَّتِهِمْ
وَإِذَا تَجَلَّبَبَتِ الدُّجَى أَوْقَاتُهُمْ
وَإِذَا ادْلَهَمَّتْ كُرْبَةَ أَوْ سَيَّطَرَتْ
وَإِذَا انْتَشَتْ أَرْوَاحُنَا بِمَبَاهِجِ
بِالزَّوْجَةِ الْغَيْدَاءِ يَحُلُّو يَوْمَنَا
تَمَحُّو جَهَامَةَ وَقْتِنَا بِتَبَسُّمِ
تَغْدُو كَمَا الطَّاوُوسُ بَيْنَ رُبُوعِنَا
فِي كُلِّ عُرْسٍ مُوْنِقِ الزَّهْرَاتِ
بِالْعُرْسِ وَالْأَفْرَاحِ وَالْخَلَوَاتِ
دَرْبِ الطَّهَّارَةِ فِي سَنَا الزَّوْجَاتِ
تَزْهُو النُّفُوسُ بِأَطْيَبِ الْوَجَبَاتِ
وَجَهَّ صَبُوحُ مُشْرِقِ الْبَسْمَاتِ
جَاءَ الضِّيَاءُ يَفِيضُ بِالْهَمَّسَاتِ
كَشَفَتْ دُجَاهَا حُمْرَةَ الْوَجَنَاتِ
بَلَّغَتْ ذُرَا الْأَفْرَاحِ وَالْغَايَاتِ
وَالْأَمْسُ بَيْنَ رَوَائِعِ الْكَلِمَاتِ
وَأَنَامَلِ عِطْرِيَّةِ اللَّمَّسَاتِ
مِلءَ الْعُيُونِ تَفِيءُ بِالْخَيْرَاتِ

يَدُهَا حُرُوٌّ وَالنَّسَائِمُ رَطْبَةٌ
إِنَّ الطَّعَامَ إِذَا سَخَتْ يَدُهَا بِهِ
أَوْ كَانَ عَنْ رَأْيٍ لَهَا وَمَشُورَةٌ
يَارَوْعَةَ الْأَحْلَامِ فِي بُسْتَانِهَا
وَإِذَا رُزِقْتَ الطِّفْلَ كَأَنْتَ نِعْمَةٌ
يَا لِهَيْئَةِ حِينَ يُقْبَلُ بِاسْمَاءٍ .
إِنَّ الدُّعَابَاتِ الَّتِي يَلْهُو بِهَا
بَلْ تُسْعِدُ الْأَحْبَابَ ضِحْكَتُهُ الَّتِي
فِي قَهْقَرِهِ الْأَهْلُونَ فِي فَرْحٍ بِمَا
يَا طَيْبَ وَقْتٍ قَدْ يَمُرُّ مَعَا جَلًّا
أَنَا يَا أَخِي أَدْعُوكَ دَعْوَةَ وَالِدٍ
يَا جَابِرُ إِنِّي أُحِبُّكَ صَادِقًا
إِنَّ الزَّوْجَ لِنِعْمَةٍ مِنْ خَالِقِي
هُوَ سُنَّةٌ فِي الْأَنْبِيَاءِ جَمْعِيهِمْ
وَبِذَلِكَ أَخْبَرَنَا النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ
حَثَّ الشَّبَابَ عَلَى الزَّوْجِ وَحَضَّهُمْ

وَدُنُوهُمَا فَيُضُّ مِنَ الرَّحِمَاتِ
طَابَ الطَّعَامُ بِأَطْيَبِ اللَّحْظَاتِ
مِنْهَا تُصَاعُ بِأَعْدَبِ الْكَلِمَاتِ
تَرْوِي الْمَشَاعِرُ أَطْيَبَ الثَّمَرَاتِ
لِلشُّكْرِ فِيهَا أَخْشَعُ السَّجْدَاتِ
يُنْسِي الهمومَ بِأَسْرَعِ الْخُطُواتِ
كَمْ تُسْعِدُ الْأَعْمَامَ وَالْعَمَّاتِ
تَغْزُو الْقُلُوبَ وَتُؤَسُّ الْخَالَاتِ
قَدْ قَالَ طِفْلُهُمْ وَمِنَ اللَّكْنَاتِ
نَشْرُ السَّعَادَةِ يَمْلَأُ الْحُجُرَاتِ
يَسْعَى لَكُمْ بِالْبِرِّ وَالْخَيْرَاتِ
فَاسْمَعْ لِنُصْحِ صَادِقِ النَّبَرَاتِ
مِنْ بَارِي الْأَرْضِينَ وَالسَّمَوَاتِ
وَالسَّعْيِ فِيهِ سَبِيلٌ كُلُّ نَجَاةٍ
فِي سُنَّةِ قُدْسِيَّةِ النَّفْحَاتِ
يَرْجُو لَهُمْ بَرًّا وَحُسْنَ هَيْبَاتِ

بَلْ قَدْ تَبَرَّأَ مِنْ شَبَابٍ أَعْرَضُوا
قَالَ التَّمَسُّ لَوْ خَاتَمًا مِنْ مَعْدِنٍ
أَوْ تَحْفَظُ الْقُرْآنَ أَوْ بَعْضًا لَهُ
كَمْ مَرَّ مِنْ عَامٍ وَعَامٍ بَعْدَهُ
أَرْجُوكَ إِفْصَاحًا بِلا حَرْجٍ فَمَا
أَفْصَحَ وَقُلْ مَاذَا تُرِيدُ وَإِنِّي
سَأَسِيرُ أَبْحَثُ أَوْ أَعِينُ عَلَى الْهُدَى
مِنْ آلِ أَحْمَدَ أَوْ مِنْ الْمَفْتَاخِ أَوْ
حَتَّى نُوفِّقَ لِلْكَرَامِ نَزُورَهُمْ
النُّورِ فِي قَلْبِي سِيَّ شَرْقِ فَرْحَةٍ
وَأُضِيءُ أَرْكَانَ الْمَنَازِلِ كُلِّهَا
وَسَأَعْلِنُ الْأَفْرَاحَ فِي كُلِّ الرَّبَا
وَأُهْنِيءُ الْأَهْلِيْنَ فِي جَمْعٍ لَهُمْ
وَأَصَافِحُ الْوَجْهَ الْكَرِيمَ مُبَارِكًا
أَدْعُو لَكُمْ بِسَعَادَةٍ وَهَنَاءَةٍ
يَعْدُو عَلَيْكَ عَيْبُهَا مَتَّضَمًّا

وَتَعَلَّلُوا بِتَوَافِيهِ الْعِيَالَاتِ
أَوْ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ لَقَى الْفَلَوَاتِ
اتْلُ الْكِتَابَ وَعَلِّمِ الْآيَاتِ
وَأَنَا أَرَا قَبْ أُرْتَجِي رَغَبَاتِ
فِي ذَاكَ مِنْ حَرْجٍ وَلَا إِخْبَاتِ
نِعَمَ الْمَعِينِ بِأَسْعَدِ اللَّحْظَاتِ
كَسِي نَنْتَقِي بِعِنَايَةٍ وَأَنْوَاةِ
نَبَتْ الْخَلِيفَةَ أَطْهَرَ السَّادَاتِ
وَالْعَقْدُ يَبْرُمُ مُشْرِقِ الصَّفْحَاتِ
مُتَأَلِّقًا مِنْ غَيْرِ مَا إِخْفَاتِ
وَالْبَهْوُ وَالْأَفْنََاءُ وَالسَّاحَاتِ
وَأُنِيخُ بَيْنَ رِكَابِهِمْ غَايَاتِي
وَأُهْنِيءُ الْإِخْوَانَ وَالْأَخَوَاتِ
بِالْعُرْسِ وَالْأَفْرَاحِ بِالْقُبُلَاتِ
فِي ظِلِّ مَنْ تَرَعَاكَ بِالرَّاحَاتِ
مِنْ عَطْرِ قَلْبٍ صَادِقِ التَّبَضُّاتِ

فِي سِرِّ قَلْبِكَ بِالْبَيْنِ وَأُمَّهُمْ
تَشْفِي عَنَّاكَ بِإِتِّسَامَتِهَا التِّي
بُورِكَتَا يَا ابْنَ أَبِي وَبُورِكَ سَعِيكُمْ
بُورِكْتُمُو إِخْوَانِي الْغُرَّ الْأَلَى
أَهْدَاكُمْو الْمَوْلَى لِقَلْبِي بِلِسْمَا
أَدْعُو كُومُو لِتَكُونُ مِنْكُمْ دَعْوَةٌ
فِي عُرْسِ جَابِرِ الْحَبِيبِ تَطِيبُ لِي
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ
وَعَلَى الْهُدَاةِ الْمُهْتَدِينَ وَمَنْ تَلَا

تَعْدُو عَلَيْكَ بِأَجْمَلِ الْقَسَمَاتِ
تَمْجُو الشَّقَاءَ بِأَطْيَبِ اللَّمَسَاتِ
نِعْمَ الْأَخُ الْوَضَّاءُ كَالْمَشْكَاةِ
تَزْهُو بِفَضْلِ حَنَانِهِمْ سَنَوَاتِي
يَشْفِي مِنْ الْأَدْوَاءِ وَالْعِلَّاتِ
حَتَّى نَتَمَّ أَعْظَمَ الْفَرَحَاتِ
وَلَكُمْ نُحَقُّ أَعْظَمَ الْقُرْبَاتِ
مَاغْنَتْ الْأَطْيَارُ فِي الرَّبَّوَاتِ
وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ طُولَ حَيَاةِ

مرحباً بقضاء الله وأهلاً بقدره، فهو هبة في طياتها هبات.

أليس الابتلاء ارتقاءً للمؤمنين؟

أليس في طياته لطف اللطيف، ورحمة الرحمن الرحيم، وإرقاء لعبد أفرغ الله

عليه صبراً، وجمله بالحمد والثناء؟

مع أخي الحبيب علي بن عبد الله ولدي الأعز والابن عبد الله العبيدلي زوج

شقيقتي.

قيلت في يوم الأحد ٢/١٠/١٤٢٠هـ الموافق ٩/١/٢٠٠٠م بمناسبة تعرضهما

لحادث انقلاب السيارة عند عودتهما من العمرة في أواخر رمضان ١٤٢٠هـ وكان

ثالثهما الأخ/ صالح عبد الله المري الذي وافته المنية في الحادث رحمه الله رحمة

واسعة.

منحة لامحنة

وَأَثَارَ ضَائِقَتِي وَنَالَ قَنَاتِي

وَأَغَارَ فِي كَيْدِي سِهَامَ مَمَاتِي

أَدَمَى الْفؤَادَ وَقَلَّبَ الْأَهَاتِ

فَزَعِ الْقَنُوطِ بِسَاحَةِ الْكُرْبَاتِ

كُتِبَتْ عَلَيَّ مِنْ جَاءِ بِالْحَسَنَاتِ

فَازُوا مِنَ الْمَوْلَى بِخَيْرِ صِفَاتِ

بِالْأَجْرِ وَالتَّوْفِيقِ وَالْخَيْرَاتِ

وَزَهَتْ صَحَائِفُهُمْ بِحُسْنِ صَلَاتِ

لُطْفِ الْإِلَهِ بِرَحْمَةٍ وَبِجَاةِ

خَطْبِ أَقْضَى مَضَاجِعِي وَسُبَاتِي

خَطْبِ أَزَاحِ عَنِ النَّفُوسِ سُرُورَهَا

خَطْبِ لَهُ فِي الْقَلْبِ هَوْلٌ فَاجِعٌ

نَبَأٌ أَثِيرٌ بِضَجَّةِ الْإِخْوَانِ فِي

أَمْرِ الْإِلَهِ وَقُدْرَةِ عُلُويَّةِ

مِنْ بَعْدِ أَنْ نَالُوا الرِّضَا مِنْ رَبِّهِمْ

أَنَّهُمْ وَبِفَضْلِ اللَّهِ عُمْرَةَ فَائِزِ

رَجَعُوا وَقَدْ مُحِيَتْ جَمِيعُ ذُنُوبِهِمْ

قَدَّرَ أَطْلَ عَلَيْهِمْ وَفِي طِيَّهِ

لَوْ أَنَّنِي صُغْتُ الدُّعَاءَ تَضُرُّعًا
أَوْ أَنَّ نَبْضَ الْقَلْبِ رَدَّدَ حَمْدَهُ
مَا كَانَ حَتْمًا مُجْزِيًا لِهَبَاتِهِ
فَنَجَّاتُهُمْ عِنْدَ الْقَضَاءِ هُدْيَةً
وَلِفَقْدِ (صَالِحِنَا) الْجَمِيعِ بِمِنْحَةٍ
فَمُصَابِنَا فِي (صَالِحِ) وَرِفَاقِهِ
وَ((عَلِيِّ)) ذَاكَ أَخِي وَصَفُو مُحَبَّتِي
أَلْقَاهُ ابْنًا ذَا مَشَاعِرَ جَمَّةٍ
ذَاكُمْ ((عَلِيِّ)) صَاحِبَ الْقَلْبِ الَّذِي
ذَاكُمْ ((عَلِيِّ)) مُخْلِصٌ فِي قَوْلِهِ
فِي كُلِّ عَامٍ يَبْتَغِي رِضْوَانَ مَنْ
يَشْتَاقُ فِي رَمَضَانَ رُؤْيَا بَيْتِهِ
يَرْجُو رِضًا مِنْ رَبِّهِ فِي قُرْبَةٍ
وَالْبِرُّ يَحُلُّو فِي رِبِيعِ مَوَاسِمِ
وَالْخَيْرُ يَنْمُو فِي النُّفُوسِ إِذَا زَكَتْ
وَإِخِي ((عَلِيِّ)) ذُو الْعَزَائِمِ فِي الدُّجَى

شُكْرًا بِأَنْفَاسِي مَعَ الْخَلَجَاتِ
وَدَعَا مَعَ الرُّكُوعَاتِ وَالسُّجَّدَاتِ
فِي اللَّطْفِ وَالْإِنْقَازِ وَالرَّحْمَاتِ
مِنْ خَالِقِي فِيهَا عَظِيمُ هَبَاتِ
خَطْبِ قَضَاهُ مَنْزِلُ الْآيَاتِ
أَدَمَى الْقُلُوبَ وَأَخَمَدَ الطَّاقَاتِ
أَلْقَاهُ مَمْتًا ثَلَا بِثَلَا زَلَّاتِ
أَنَا لَسْتُ أَحْصِيهَا مَعَ النَّبَّضَاتِ
يَمْتَدُّ عَطْرُ شَذَاهُ فِي السَّاحَاتِ
فِي قَلْبِهِ فَيُضُّ مِنْ الْغَايَاتِ
بِرًّا الْوُجُودَ وَحَقَّقَ الرِّغْبَاتِ
لِيَهَيِّمَ فِي وَادٍ مِنَ النَّفْحَاتِ
تَحُلُّو الْمَنَاسِكَ فِي سَنَا الطَّاعَاتِ
رَمَضَانَ يُعْجِزُ وَصَفَهُ كَلِمَاتِي
وَتَطَهَّرَتْ فِي أَنْهَرِ الْقُرْبَاتِ
هُوَ يَرْتَجِي مَوْلَاهُ فِي الدَّعَوَاتِ

يَدْعُو وَفِي أَعْمَاقِهِ ثِقَةٌ بِمَا
وَقَبِيلَ عِيدِ الْفِطْرِ جَاءَ مُهَاتِفًا
أَمَالُهُ أَمَالَ أُمَّتِهِ الَّتِي
يُخْفِي الْحَقَائِقَ مُشْفِقًا مِنْ بَرِّهِ
قَلْبُ الْأَخْوَةِ وَالْبُنُوَّةِ نَائِضٌ
مَاذَا أَقُولُ إِذَا يَرُّ غَامِرٌ
قِيمٌ يَعُزُّ وَجُودُهُمَا فِي عَالَمٍ
فِي سَاقِهِ كَسْرٌ وَجُرْحٌ غَائِرٌ
وَرَفِيقُهُ الْبِرُّ الْكَرِيمُ مُطَوِّحٌ
(عَبْدُ الْإِلَهِ) نَسَبِينَا وَحَبِيبِنَا
هُوَ مَا جَدُّ بَيْنَ الْأَمَاجِدِ أَصْلُهُ
أَدَى لِرَبِّ الْكَوْنِ صَادِقَ قُرْبَةٍ
وَكَأَنَّ رَبَّ الْكَوْنِ يَفْتَحُ وَاسِعًا
لِلْمُخْلِصِينَ مَثُوبَةً مِنْ رَبِّهِمْ
وَالثَّلَاثُ الْمَفْضَالُ شَهُمٌ (صَالِحٌ)
نَجَلٌ ((لِعَبْدِ اللَّهِ)) مِنْ أَصْلِ سَمَا

يَرْجُوهُ مِنْ مَوْلَاهُ فِي الدَّعَوَاتِ
صَوْتٌ لَهُ مِنْ أَعْدَابِ الْأَصْوَاتِ
أَضْحَتْ تَتَوَّءُ بِأَضْحَمِ التَّبَعَاتِ
وَهُوَ الْجَرِيحُ عَلَى شَفَا الطَّرْقَاتِ
بَيْنَ الضَّلُوعِ مَوْجَعِ النَّبَضَاتِ
تَشْدُو بِهِ الْأَخْلَاقُ مُجْتَمِعَاتِ
قَدْ أَشْعَلَتْ أَطْمَاعُهُ الشَّهَوَاتِ
هُوَ وَيَكُونُ الْآلَامَ وَالزَّفَرَاتِ
بَيْنَ الصُّخُورِ يُصَارِعُ الصَّدَمَاتِ
وَصَافِينَا فِي اللَّيْنِ وَالشَّدَاتِ
حَازَ الْمَكَارِمَ فِي سَنَا الْهَالَاتِ
وَبِسَاحَةِ الرِّضْوَانِ وَالْبَرَكَاتِ
بَابَ الْقَبُولِ يَفِيضُ بِالْخَيْرَاتِ
نِعْمَ الْمَثُوبَةُ مِنْحَةً لِحَيَاةِ
نَجَلُ الْأَمَاجِدِ صَادِقُ النِّيَّاتِ
وَعَشِيرَةٌ عُرِفَتْ بِكُلِّ تَبَاتِ

سَبَقَ الصَّدِيقُ إِلَى الْجَنَانِ يَحْتَهُ
هُوَ ((صَالِحُ الْمَرِيِّ)) أَدَى طَاعَةَ
وَسَعَى وَلَبَّى لِلإِلَهِ نِدَاءَهُ
وَعَشِيرَةُ الْأَنْصَارِ تَقْدِي بَعْضَهَا
فَمَنَاقِبُ الْأَنْصَارِ رُوحُ طِبَاعِهَا
فَأَخِي الْكَرِيمُ يَقُودُ رَكْبَ مُسَافِرٍ
هُوَ ((عَابِدُ الرَّحْمَنِ)) دَوْمًا صَامِدٌ
وَأَخِي شَقِيقِي ((جَابِرٌ)) حَثَّ الْخَطَا
سَارَ الْجَمِيعُ بِمُوكِبِ الْأَسْحَارِ فِي
((عَبْدُ الْعَزِيزِ)) مَتَابِعٍ فِي لَهْفَةٍ
أَعْمَاقُهُ: اللَّهُ أَعْلَمُ مَا بَهَا
وَالشَّيْخُ ((إِبْرَاهِيمُ)) فِي دَوَامَةٍ
يَاهَاتِفُ النَّقَالَ شُكْرَكَ وَاجِبٌ
لَوْلَاكَ بَعْدَ اللَّهِ يَا جَوَانِنَا
أَنْتَ الْمَعِينُ عَلَى الْأُمُورِ كَبِيرِهَا
سَهَلْتَ أَمْرَ مُتَابِعَاتِ جَمْعَةٍ

شَوْقٌ إِلَيْهَا مُسْرِعَ الْخُطَوَاتِ
وَرَقَى إِلَى الْفِرْدَوْسِ فِي الْجَنَّاتِ
يَرْجُو الرِّضَا فِي أَطْيَبِ الرَّبَّوَاتِ
بِالْمَالِ وَالْأَرْوَاحِ فِي النَّزَلَاتِ
وَمَكَارِمِ الْإِسْلَامِ نَهْجُ عَزَاتِ
فِي لِحْظَةٍ قَدْ أَسْرَعَ الْحَرَكَاتِ
عِنْدَ الضَّوَائِقِ فَارِسُ الْحَلِبَاتِ
وَكَذَاكَ (أَحْمَدُ) يُسْرِعُ الْوَثَبَاتِ
أَمَلٌ أَنْبِيرِ بِصَادِقِ السَّدَعَوَاتِ
رَكْبَ الْبَوَاسِلِ فِي دُجَى الْفَلَّوَاتِ
مِنْ لَهْفَةٍ مَكْتُومَةٍ الْهَمَّسَاتِ
يُعَلِّي السَّدَعَاءَ يُرْتِّلُ الْآيَاتِ
لَوْلَاكَ مَا كَانَ الْعَطَاءُ بِآتِ
لَمْ نَدْرِ مَا قَدْ صَارَ مِنْ وَيَّلاتِ
وَصَغِيرِهَا فِي أَقْصَرِ الْأَوْقَاتِ
وَنَقَلْتَ أَخْبَارًا بِكُلِّ جَهَاتِ

وَلَعِبْتِ دُورًا شَامِخًا فِي مِحْنَةٍ
وَتَرَى الْجَمِيعَ رِجَالِنَا وَنِسَاءِنَا
الْبُرِيِّيَّةِ دُو فِهِيْمُو مُتَأَصِّلًا
وَتَرَاهُمُ وَيَسْعُونَ دُونَ تَبَاطُؤٍ
إِنَّ الْإِخْلَاءَ إِذَا تَعَمَّقَ وَدَهُ
وَشَقِيقَتِي لِمِصَابِهَا أَرْجُو لَهَا
قِيَلَتْ قَضَاءَ اللَّهِ فِي زَوْجِ لَهَا
وَتَوَجَّهَتْ بِالشُّكْرِ فِي الْطَافِهِ
وَأَبُو الْمَكَارِمِ رَأَيْدُ الْإِفْضَالِ فِي
هُوَ صَاحِبُ لِسْمُو أَخْلَاقِ عَلَتْ
هُوَ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ نَفْعًا هَلْ مِنْ
فَذُ كَرِيمِ النَّفْسِ فِي أَخْلَاقِهِ
(سُلْطَانُ)) خَيْرٌ فِي النَّفُوسِ مَكَانُهُ
هَذَا الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرَامِ وَفَضْلُهُ
لَبَّى النَّدَاءَ وَهَبَّ فِي عَزَمَاتِهِ
وَأَنْقَادَتِ الْفَرَسَانَ خَلْفَ أَوَامِرِ

دُورَ الْمَعِينِ بِأَعْدَابِ التَّبَرَاتِ
فِي حَيْرَةٍ مَمْرُوجَةٍ بِأَطْلَاتِ
نَبَضَاتِهِمْ عَلَوِيَّةُ النَّفْحَاتِ
يَتَّبَعُونَ خُطَا بِدُونَ أَنْوَاةِ
آتَى سَرِيْعًا أَطْيَبَ التَّمَرَاتِ
أَجْرًا لِمَا احْتَسَبَتْ مِنَ الْحَسَنَاتِ
وَتَبَتَّلَتْ لِلَّهِ بِالْمَدْعَوَاتِ
وَتَوَسَّلَتْ بِفَضَائِلِ الطَّاعَاتِ
سَعَى يُفِيضُ عَلَى الْوَرَى آيَاتِ
قَدْرًا يُغْطِي عَالِي الرِّيَّوَاتِ
أَصْلِ سَمَا فِي الْقَدْرِ وَالْدَرَجَاتِ
فَيُضِ الْفَضَائِلِ بِدَدِ الظُّلْمَاتِ
يَسْمُو لِيُبَاغِ عَالِي النَّفْحَاتِ
عَمَّ الْبِقَاعِ يَسِحُّ بِالرَّحْمَاتِ
نُورِ التَّوَاصُلِ نَاصِعِ الصَّفْحَاتِ
فِي نَجْدَةٍ هِيَ قُدْوَةُ الْقُدَوَاتِ

بِنَفْسِي ضَلُّ وَمَحَبَّةٌ وَتَكْرُمٌ
أَوْحَى بِنَقْلِ أَخِي وَنَقْلِ رَفِيقِهِ
وَشَفَى صُدُورَ عَشِيرَتِي وَقَبِيلَتِي
يَا طَائِرَ الْإِخْلَاءِ يَا أَنْشُودَةَ
يَا طَائِرَ الْإِنْقَازِ فَضْلِكَ وَأَفْرُ
يَا طَائِرًا لَوْ كُنْتَ إِنْسَانًا نَابِضًا
يَا مُنْقِذًا قَدْ جَاءَنَا مِنْ مُنْقِذٍ
وَلِفِرْقَةٍ كَانَتْ تُدِيرُ عَطَاءَكُمْ
الشُّكْرُ وَالتَّقْدِيرُ بَعْدَ مَلِكِنَا
يَا مُتَعَبَ الْأَعْدَاءِ يَا غَوْثَنَا
لَبَيْتَ صَوْتًا جَاءَكُمْ مُسْتَجِدًّا
وَنَقَلْتُمُوهُ لِشَقِيْقِكُمْ أَصَوْتًا
وَأَمَرْتُمُو مَنْ حَوْلَكُمْ بِتَّبَعِ
وَسَاعَيْتُمُو سَاعِيًا حَيْثَا مُتَمَرًّا
لِسُمُوكُمْ يَا بَنَ الْأَمَاجِدِ طَاقَةَ
مَنْي وَمِنْ أَهْلِي وَكُلِّ عَشِيرَتِي

أَسَدِي إِلَيْهَا أَنْبَلُ الْخِدْمَاتِ
فِي طَائِرِ الْإِخْلَاءِ فِي سَاعَاتِ
وَمَحَا الْهَمُومِ بِصَادِقِ النَّظَرَاتِ
غَنَى بِهَا الْأَهْلُونَ فِي الصَّلَوَاتِ
كَمْ قَدْ مَنَعْتَ تَتَابِعَ الْعِبَرَاتِ
قَبَلْتَ مِنْكَ الرَّأْسَ وَالْوَجَنَاتِ
بَلَّغْتَ تَحِيَّتَنَا أَمِيرَ سَرَاتِي
شُكْرًا بِأَحْصِرُ بِكُلِّ لُغَاتِ
لِسُمُوكُمْ أَيضًا لِكُلِّ سَاعَةٍ
يَا ابْنَ الْأَمَاجِدِ كَوَكَبِ الْمَشْكَاةِ
وَأَزَلْتُمُو عَنْ دَرِيْعِهِ التَّبَعَاتِ
بِوَصِيَّةٍ مَضْمُونَةِ الدَّفْعَاتِ
وَجَبَرْتُمُو كَسْرًا لَنَا وَهَنَاتِ
بِمَحَبَّةٍ وَبِصَادِقِ النَّيَّاتِ
مُزْدَانَةَ بِفَضَائِلِ الدَّعَوَاتِ
مِنْ كُلِّ نَابِتَةٍ وَكُلِّ حَاصَةٍ

وَلِجَابِرٍ مِنْ حَوْلِكُمْ تَقْدِيرُنَا
يَا ((خَالِدٍ)) يَا آلَ ((سُفْيَانَ)) لَكُمْ
فَيْضٌ مِنَ الشُّكْرِ الْجَزِيلِ وَمِنَّةٌ
((عَبْدَ الْعَزِيزِ)) سَعِدْتَ فِي مَتَوَاكُمُو
أَبْنَاؤُكَ الْغُرَّ الْمِيَامِينَ الْأَلْيَ
هُمْ فِي الْبِرَايَا سَادَةٌ تَزْهَوُ بِهِمْ
إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا سَمَتَ أَحْلَامُهُمْ
أَعْلَيْتُمُو عِلْمَ الْعَقِيدَةِ شَامِخًا
وَحَمِيَّتُمُو لِلدِّينِ بِيَضْتَهُ فَمَا
اللَّهُ يَحْفَظُكُمْ وَيَحْفَظُ قَائِدًا
هُوَ خَادِمُ الْحَرَمِينَ نِعَمَ مُنَاضِلًا
اللَّهُ يَكَلِّمُكُمْ بِعَيْنِ رِعَايَةٍ
فَمُبَارَكٌ يَا إِخْوَتِي وَعَشِيرَتِي
وَمُبَارَكٌ لِشِفَاءِ كُلِّ مِنْهُمَا
هَذَا نَحْنُ نَرْفَعُ بِالْأَكْفِ ضِرَاعَةَ
أَنْعَمَ إِلَهِي أَنْتَ مَالِكُ كُلِّ مَا

وَتَنَاوُنَا بِجَوَامِعِ الْكَلِمَاتِ
بِدَوَافِعِ التَّقْدِيرِ وَالرَّغْبَاتِ
لِرِعَايَةِ أَسَدَتِ عَظِيمِ نَوَاةِ
أَرْسَيْتَ مَجْدًا عَالِيَّ الْهَامَاتِ
رَبِّيَّتَهُمْ يَا سَامِيَّ الْغَايَاتِ
أَخْلَقَهُمْ بَلْ سَادَةُ السَّادَاتِ
مَلَأُوا رِيْعَ الْكَوْنِ بِالْخَيْرَاتِ
يَسْمُو عَلَى الْأَهْوَاءِ وَالشُّبُهَاتِ
وَهَنَّتْ لِبَاغِ قَدِ طَغَى وَعُدَاةِ
فِي الْجِلِّ وَالتَّرْحَالِ طُولَ حَيَاةِ
فِي الْحَقِّ عَدْلُ نَاضِرِ الصَّفَحَاتِ
هُوَ وَاهِبُ الْخَيْرِ لِلْبَرَكَاتِ
يَا أَهْلَ عِبْدِ اللَّهِ خَيْرَ سُعَاةِ
آمِينَ قُولُوا فِي دُعَاءِ نَحَاةِ
مِنَّا إِلَيْكَ بِصَادِقِ الدَّعَوَاتِ
فِي الْكَوْنِ مِنْ بَحْرِ وَمِنْ فَلَوَاتِ

وَأَجِبْ دُعَاءَ الْأُخْتِ فِي سَجْدَاتِهَا

وَشَفِي إِلَاهُ مَرِيضَنَا وَجَرِيحَنَا

أَنْعِمِ إِلَهِي بِالشِّفَاءِ تَفَضُّلاً

رَبِّاهُ عَظُمَ لِلْفَقِيدِ ثَوَابُهُ

ثَبَّتْهُ يَا رَبِّاهُ عِنْدَ سُؤَالِهِ

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ

يَاطَالَمَا قَدْ رَدَدْتَ بِبَبَاتِ

فِي صَحَّةٍ مَبْرُورَةٍ الْخَطَاوَاتِ

عَبْدَاكَ قَدْ قَصَدَاكَ فِي إِبْبَاتِ

أَلْهِمِ ذَوِيهِ الصَّبْرَ فِي الطَّاعَاتِ

وَأَمْنَحْهُ دَارَ الْخُلْدِ فِي الْجَنَّاتِ

مَا غَرَدَ الْعُصْفُورُ فِي الْخَلَاوَاتِ

تعريف بمن وردت أسماءهم في قصيدة:

منحة لا محنة

قيلت بعد حادث انقلاب السيارة الذي وقع للإخوة على بن عبد الله الأنصاري وعبد الله بن أحمد العبيدلي وصالح المري (رحمه الله) أثناء عودتهم من أداء مناسك العمرة بين مكة المكرمة والرياض في ٢٧ من رمضان المبارك ١٤٢٠هـ الموافق ٤/١/٢٠٠٠م.

الإخوان	أشقاء الشاعر أبناء فضيلة الشيخ/ عبد الله الأنصاري.
صالحنا	هو صالح المري الذي وافته المنية في الحادث.
صالح	هو صالح المري الذي وافته المنية في الحادث.
رفاقه	الموجودون في السيارة أثناء الحادث.
علي	شقيق الشاعر وأحد المصابين في الحادث.
عبد الإله	هو عبد الله بن أحمد العبيدلي وأحد المصابين في الحادث.
عابد الرحمن	هو شقيق الشاعر عبد الرحمن الذي قاد ركب الإنقاذ إلى عفيف.
جابر	هو شقيق الشاعر وأحد ركب الإنقاذ إلى عفيف.
أحمد	هو شقيق الشاعر وأحد ركب الإنقاذ إلى عفيف.
عبد العزيز	هو شقيق الشاعر الذي تولى مهمة تحري ومتابعة ركب الإنقاذ.
إبراهيم	هو شقيق الشاعر تولى مهمة الدعاء وتسلية الأسرة.
هاتف النقال	المقصود به عموم الهواتف المنقولة.

شقيقتي

هي إحدى شقيقتي وهي زوجة/ عبد الله العبيدلي أحد الثلاثة.

أبو المكارم

المقصود به صاحب السمو الملكي الأمير/ سلطان بن عبد العزيز آل سعود الذي أمر بطائرة الإخلاء.

سلطان

هو صاحب السمو الملكي الأمير/ سلطان بن عبد العزيز آل سعود.

طائر الإخلاء

المقصود بها طائرة الإخلاء الطبي التي أمر بها صاحب السمو الملكي الأمير/ سلطان بن عبد العزيز آل سعود.

طائر الانتقاذ

المقصود به طائرة الإخلاء الطبي.

يا طائرا

المقصود به طائرة الإخلاء الطبي.

يا منقذا

المقصود به طائرة الإخلاء الطبي.

ولفرقة

المقصود بهم الفرقة العاملة في طائرة الإخلاء الطبي.

متعب الأعداء

المقصود به صاحب السمو الملكي الأمير/ سلطان بن عبد العزيز آل سعود.

شقيقكم

المقصود به صاحب السمو الملكي الأمير/ سلطان بن عبد العزيز آل سعود.

نجابر

المقصود به سعادة الأستاذ/ جابر المري مدير مكتب سمو الأمير/متعب بن عبد العزيز آل سعود.

خالد آل سفيان

المقصود به سعادة الاستاذ/ خالد بن راشد آل سفيان مدير أعمال صاحب السمو الأمير/ سلطان بن عبد العزيز آل سعود.

عبد العزيز

المقصود به جلالة الملك/ عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه.

أهل عبد الله

المقصود به عائلة/ عبد الله العبيدلي وذويه.

عبدك

المقصود بهما علي الأنصاري وعبد الله العبيدلي
المصابان في الحادث.

الفقيد

المقصود به صالح بن عبد الله المري (رحمه الله).

القرآن الكريم مسك ختام الكتب السماوية، وهو كلام رب العالمين، لا يأتيه
 الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأهل القرآن هم أهل الله وخاصته.
 فكيف بمن أزمع بناء دار قرآنية، تؤوي القرآن وأهله؟
 ذلكم هو أخي الحبيب (ناصر عبد الرحمن الدرويش) فإليه حديث قلبي.
 قيلت في عام ١٤٢٠ هـ — ٢٠٠٠ م.

دار دار

قد سرّني ما قد نوّيت
 بل ما سمعت وما رأيت
 قد طالعتنا صفة
 بالخير تزجّي ما ارتأيت
 هاتيك يا ابن أجاد
 تبّع سرّي ممّا احتويت
 فالفضل فيكم وافر
 للنور حقاً قد سعيت
 وأصابت في مسعاكم
 سددت سهماً إذ رميت
 بالنور تبني ما ونيت
 داراً لقرآن زهت
 والمال قد قدّمته
 ويه من الشرّ احتيت
 يبقّى لكم مذخوره
 كم من صور قد بنيت
 في جنّة الفردوس عيش
 ما لاسمعت ولا رأيت
 ونصيبكم من حورها
 للأجر والنور ابتغيت
 يا ناصر القرآن دم
 تتمّ ووينمّ وما اجتيت
 يحبّوك ربّي أنعماً

فِي جَنَّةِ الْخَالِدِ التِّي
الْأَجْرُ مَوْصُولٌ لَكُمْ
تَمْتَدُّ آثَارُ الْهُدَى
وَالْأَجْرُ مَوْصُولُ الْعُرَى
يَا رَاجِيًا صِدْقَ الرُّضَا
فِي سَاحَةِ الرُّضْوَانِ يعلُو
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْهُدَى

قَدْ هَنَأْتُكَ بِمَا اهْتَدَيْتَ
وَعَلَى الدُّرِّا فِينَا اعْتَلَيْتَ
وَالْفَضْلُ وَأَفَى مَنْ رَعَيْتَ
يُدْعَى لَكُمْ فِي كُلِّ بَيْتِ
يَجْزِيكَ رَبُّكَ مَا نَوَيْتَ
مَا صَنَعْتَ وَمَا ارْتَقَيْتَ
عَدَّ الرَّمَالِ وَمَا مَشَيْتَ

الإخاءُ لحمة طاهرة، وصلة وثيقة، ورحمٌ موصول، تتوحد به القلوب، وتمتزج به النفوس، وتتعانق الأرواح.

يجمع الإخوة وفاء، ويوفق بينهم صفاء، يطربون للنعماء، وإن خصت أحدهم، ويستشعرون الرضا بخير يسعد واحداً منهم.

فكيف إذا كانوا أشقاء، ولكريم مجاهد أبناء؟

قلبت بمناسبة زفاف الأخ الحبيب/ جابر بن عبد الله الأنصاري في يوم الخميس

١٤٢٣/١/٢٨ هـ الموافق ٢٠٢٢/٤/١١ م.

تهنئة مفتوحة

هَنِيئاً يَا أَخِي يَا ابْنَ الْأَمَاجِدِ هَنِيئاً بِالْأَفَاضِلِ وَالرَّوَّاشِدِ
هَنِيئاً بِأَلَّتِي زُفَّتْ إِلَيْكُمْ يَثُوبِ ضَمِّ صَاحِبَةِ الْمَحَامِدِ
هَنِيئاً بِالْحَصَانِ فَتَاةٍ عَزُ وَزِينَةِ خَدْرِهَا وَغِرَاسِ مَاجِدِ
هَنِيئاً بِالْعَفَافِ سَعَتْ إِلَيْكُمْ فَطِيبْ نَفْساً وَفِي نِعْمَاكَ جَاهِدِ
شَرِيكَةِ سَعِيكُمْ فِي كُلِّ دَرَبِ تُعِينُكُمْ وَبِصِدْقِ فِي الشَّدَائِدِ
فَقَدْ غُذِيَتْ بِعَزْمِ أَبِي أَبِي وَشَبَّتْ فِي حِمَى الْغُرِّ الْأَمَاجِدِ
مِنَ الْمَفْتَاحِ جَاءَتْ فِي يَدَيْهَا مَفَاتِيحُ السَّعَادَةِ كَيْ تُسَاعِدِ
لِتَفْتَحَ كُلَّ بَابٍ فِيهِ خَيْرٌ وَتُعْلِقَ كُلَّ أَبْوَابِ الْمَفَاسِدِ
وَتُشْرِقَ فِي سَمَا الْأَنْصَارِ بَدْرًا وَنَجْمًا لِلْعُلَا بِالْحَبِّ صَاعِدِ
فَمَرِيمُ يَا شَقِيقِي نَسَلُ لَيْثِ عَرِيقِ الْأَصْلِ لِلْإِحْسَانِ سَاعِدِ
كَرِيمٍ لَيْهٌ وَوَنُ وَلَا يِيَالِي إِذَا أَوَى إِلَيْهِ أَلْفُ قَاصِدِ

وَإِخْوَتُهَا مِنَ النَّبَلَاءِ فِيهِمْ
وَأَنْتِ بِنْتِي يَا أُمَّ عَيْسَى
هَنِيئاً بِالْعَرِيسِ أَبِي الْمَعَالِي
هَنِيئاً بِالْفَتَى الْمَيْمُونِ زَوْجاً
تَقِي الْقَلْبِ دُو طَبْعِ حَمِيدٍ
كَرِيمِ الطَّبْعِ (جَابِر) كُلِّ كَسْرٍ
سَيَسْعَى لِلنَّجَاةِ بِكُلِّ دَرْبٍ
وَأَسْأَلُ خَالِقِي لَكُمْ مَا حَيَاةً
وَنَسْأَلُ صَالِحاً يَسْمُو بِحُبِّ
بِرَبِّيَّةٍ عَلَيَّ نَهْجِ قَوْمٍ
صَلَاةِ اللَّهِ أَزْجِيهَا بِصِدْقِ

سَمَاحَةِ أَهْلِهِمْ وَالْفَضْلِ شَاهِدٍ
هَنِيئاً بِالَّذِي قَدْ بَاتَ وَاجِدٍ
سَلِيلِ أَصْأَلَةِ وَأَبِ مُجَاهِدٍ
رَضِي الطَّبْعِ مَحْمُودِ الْعَوَائِدِ
حَقِيفِ الظُّلِّ فِي رَأْيِ مُحَايِدٍ
يُرَى دَوْمًا لُجْرِحِ الْخَلِّ ضَامِدٍ
أَزْوَجاً كَانَ أَوْ إِنْ كَانَ وَالِدِ
تَفِيضِ سَعَادَةٍ وَتَغْيِظِ حَاسِدِ
وَتَأْثِيرِ بَرَاشِدَةٍ وَرَاشِدِ
وَتَوْجِيهِهِ إِلَى أَسْمَى الْمَقَاصِدِ
لَخَيْرِ الْخَلْقِ رَائِدِ كُلِّ رَائِدِ

العتاب إكمالٌ لصرح الوداد، وهو أمانة الحب، وأصدق شاهد على توثق عرى الإخاء.

أهديت هذا العتاب الرقيق، إلى الأخ الصدوق الأستاذ (ناصر ابن الوالد محمد عثمان فخرو) مع أصدق الدعوات، وأطيب التمنيات.

قيلت يوم الخميس ٢٧/٥/١٤١٧هـ الموافق ١٠/١٠/١٩٩٦م وذلك بعد عودة إصدار الشرق وإغفال مواقيت الصلاة والبروج والطوالع التي كانت تصدر يومياً قبل إيقافها.

عتاب ودود

عُدتِ يَا شَرْقُ بِثُوبٍ مُخْمَلٍ وَبِفَضْلِ وَعَطَاءٍ مُنْقَدٍ
وَجَمِيعُ الْخَيْرِ قَدْ عُدتِ بِهِ مِنْ بَيَانٍ وَبِنَاءٍ مَسْتَجِدٍ
مَاعَدَا التَّارِيخِ يَا نَاصِرِنَا بِحَسَابِ الْوَالِدِ الْخَالِ الْمَجِدِ
مَعَ تَوْقِيَّتِ وَذِكْرِ فَاضِلٍ لِمَوَاقِيَتِ صَلَاةِ الْمُجْتَهِدِ
تُشْرِقُ الشَّرْقُ بِذِكْرِ وَاعِدٍ كُلَّ يَوْمٍ بَيِّنٍ مِنْفَرِدِ
عَنْ مَوَاقِيَتِ صَلَاةِ فَرِضَتِ وَسُهَيْلٍ وَبُرُوجِ قَدْ تَرِدِ
ذَلِكَمْ سَبَقَ عَظِيمٌ لَكُمْ وَانْفِرَادٌ كَانَ تَذَكِيرًا أَعِدِ
فَلَمَّاذَا يَا أَخِي أَوْقَفْتُمُو ذَلِكَ السَّبَقِ وَفَضْلًا قَدْ حُمِدِ
ارْفَعُوا الْحِظْرَ أَخِي مِنْ فَضْلِكُمْ وَأَجِيزُوا الْخَيْرَ فِي صَرْحِ وُلْدِ
وَاقْبَلِ الْعُذْرَ فَإِنِّي طَامِعٌ مِنْكَ عَفْوًا بِعِلاجِ الْمُنْتَدِ

الميلاد تجديد للحياة وامتداد بها، وإحياء للأمال، وتفأؤل ببلوغها، وهو افتتاح صفحات جديدة في أجيال المستقبل، ليظل عطاء الإنسان، فتعمر الأرض، وينشط البناء الحضاري.

فلماذا لا تحتفي به الحياة ، ويطرب له الأحياء:
قيلت في ٢٨/٦/١٤٠٤هـ الموافق ٣٠/٣/١٩٨٤م بمناسبة قدوم المولود الجديد(ناصر) للأخ العزيز أحمد محمد عبيدان، جعله الله من مواليد السعادة.

مولد وسعادة

النُّكُونُ ضَاءٌ وَزَادَ النُّكُونُ إِسْعَادًا
أَخِي أَبَا جَاسِمٍ بُشْرَاكَ قَدْ وَصَلَتْ
جَاءَ الْوَلِيدُ بِوَجْهِهِ بِاسْمِهِ فَرِحَ
أَسْمِيَّتُهُ نَاصِرًا أَبَشِيرُ بِنُصْرَتِهِ
وَأَهْنَأُ عَزِيزِي بِمَوْلُودٍ يَكُونُ لَكُمْ
وَلْتَهْنَأِ الْأُسْرَةُ الْغُرَاءُ أُسْرَتُكُمْ
حَمْدُ السَّلَامَةِ لِلْأُمِّ الَّتِي بَدَلَتْ
يَا أُمَّ جَاسِمٍ أَدْعُو اللَّهَ مَجْتَهِدًا
أَهْدِي أَبَا جَاسِمٍ حُبًّا وَتَهْنِئَةً
وَأَسْأَلُ اللَّهَ لِالْوَالِدِ عَافِيَةً
بَدْرٌ بِمَوْلِدِهِ التَّوْفِيقُ قَدْ نَادَى
عَطِيَّةُ اللَّهِ فَاتْلُ الْحَمْدَ إِشَادًا
وَقَدْ أزالَ عَنِ الْأَحْبَابِ أَنْكَادًا
وَسِرُّ وَقَدِّمِ إِلَى الْأَجْدَادِ أَحْفَادًا
ذُخْرًا وَعَوْنًا وَإِرْغَامًا لِمَنْ عَادَى
مِنْ بَعْدِ مَا حَقَّقْتَ لِلنَّسْلِ أَمْجَادًا
فِي الْحَمْلِ وَالْوَضْعِ إِيثَارًا وَإِجْهَادًا
فَلتَحْمِدي اللَّهَ قَدْ أَغْضَبْتَ مَنْ عَادَى
وَلِلْأَقْرَابِ وَالْأَصْحَابِ إِرْشَادًا
وَعِزَّةً تُجْتَبَى مِنْكُمْ وَإِسْعَادًا

استقبال مولود إعلام بوافد تعلق به القلب، وما شهدته العين إلا حين قدومه،
وطربت له النفس ولما تسعد الأذنان بسماع صوته إلا لحظة استقباله، وتعلقت به الآمال
وهو لا يزال غيباً، واشتد الشوق إليه، والحنين إلى مقدمه، وهو في عالمه الذي هبَّ
له، لا يلوى على شيء، ولا يدري شيئاً، وحين يشرق في دنيانا تكون التهاني، فيرسلها
الشاعر لحن حب وإيقاع ابتهاج.

قيلت هذه القصيدة بمناسبة استقبال الأخ ناصر بن عبد الرحمن الدرويش
مولوداً سماه (محمد).

قيلت: يوم الاثنين ١٤٠٥/٢/٥ هـ الموافق ١٩٨٤/١٠/٢٩ م.

أشرق البدر

أَشْرَقَ الْبَدْرُ فِي السَّمَاءِ فَنَادَ	يَا تَهَّانِي بِشِيرِنَا بِاجْتِهَادِ
هَلْ صُبْحٌ وَضَاءٌ فِي الْكُونِ نَجْمٌ	صَارَ كَالغَيْثِ ذِكْرُهُ فِي الْبَوَادِي
جَاءَكَ النَّصْرُ (نَاصِرٌ) فَتَبَّأَلْ	وَتَضَرَّعَ لِرَبِّ كُلِّ الْعِبَادِ
وُلِدَ النَّجْلُ ضَاحِكًا فِي سُرُورٍ	فِي تَنَائِيَا مُحَرَّقِ الْأَجْدَادِ
فَهَيْئًا (مُحَمَّدٌ) قَدْ تَسَامَى	وَهَيْئًا بِأَجْمَلِ الْأَوْلَادِ
وَهَيْئًا يَا ابْنَ الْخِيَارِ بَعِزٌّ	وَيَا هَلِّ اعْطُوكَ ثَوْبَ الرَّشَادِ
وَبَلِيغٌ (أَبِي) حَبَّاهُ إِلَهِي	نِعْمَةَ الْفَضْلِ وَالنُّهَى وَالسَّدَادِ
مَاتَ جِسْمًا وَظَلَّ فِي الْقَلْبِ حَيًّا	وَعَزِيزًا فِي كُلِّ حَيٍّ وَنَادِي
صَارَ لِلْكَوْنِ قُوَّةً وَمِثَالًا	دَامَ فِي الْأَهْلِ ذِكْرُهُ وَالْأَعَادِي
يَغْفِرُ اللَّهُ كُلَّ ذَنْبٍ جَنَاهُ	وَيَفْضُلُ قَدْ صَارَ فِي الْأَمْجَادِ

أَحْيَاهُ (نَاصِرٌ) بِقَوْلٍ وَفِعْلٍ

خَلَقَ اللَّهُ لِلْوَفَاءِ رَجَاءً

فَهَيْئَةً وَأَلْفَ شُكْرٍ وَحَمْدٍ

سَائِلًا خَالِقِي بَقَلْبِي نَصُوحٍ

وَيَعِزُّوهُ وَسُؤْدَدٍ وَعَأْوٍ

وُخْتَامًا أَرْجُو الْإِلَهَ بِصِدْقٍ

لَيْسَ إِلَّاكَ رَاعِيًا لِلْحَصَادِ

وَرَجَاءً لَهَا لِهَذْرَةٍ وَعِنَادِ

لِكُلِّ يَا (حِصٍّ) يَا ابْنَةَ الْأَجْوَادِ

وَيَصِدْقٍ يُزِيلُ كُلَّ الشَّدَادِ

وَيَمْجِدُ يَعْمَهُمْ كُلَّ الْبِلَادِ

وَيَحَقُّ لِي لَالِ حُسْنِ الْوِدَادِ

لميلاد الحفيد وقع شهي، وأثر طيب، يرى فيه الجدُّ نوراً ممتداً هو مشرقه،
ويحس فيه ثمرة جاءت على فترة من الزمن تؤذن بأنَّ الروض معطاء، والتربة خصبة،
والظل ممدود، وعبيرك أيها الجد الحبيب فوّاح مع توالي العصور، وتعاقب الأجيال.
هذه الأبيات مهداة إلى ابن العم الفاضل الشيخ/ حسن بن الشيخ عبد الرحيم
الأنصاري، بمناسبة قدوم حفيده الأول من ابنه محسن . . .
قيلت في يوم الأربعاء ١٤١٥/٣/٣ هـ الموافق ١٠/٨/١٩٩٤م.

هنئاً بالحفيد وبالوليد

إلى العم الموقر نجّل سيدي	إلى الشيخ المبجل والعميد
إلى حسن الفعال وليس فخراً	فإنَّ المجد في أصل الجدود
إليك أقول مبتهجاً سعيداً	هنئاً بالحفيد وبالوليد
أهنئك محسناً وأقول قولاً	من الأعماق في يوم سعيد
يبارك خالقي فيه ليحيا	نجيباً تحت ظل أبي رشيد
وتبقى أنت يا عمي فخوراً	بنسل مؤمن ببر ودود

الأخ الابن صلة وثيقة، ورابطة محكمة طيبة، فيها الولاء للأصل، والوفاء للرحم، والرغبة في السمو، وقد بلغ الأخ الابن مبلغاً كريماً، قرت به العين، وطابت به النفس، ورضي عنه القلب، فإذا طرق البشر بابيه، فبابي هو المطروق، وإذا أظلت السعادة رحابه فأنا أنعم منه بتلك الظلال، فأنا هو وهو أنا.

دعوة لحضور حفل زفاف الأخ جابر بن عبد الله الأنصاري.

في يوم الخميس ٢٨/١/٤٢٣هـ الموافق ١١/٤/٢٠٠٢م.

من القلب

يُسْعِدُنَا نَحْنُ بَنِي الْأَنْصَارِ يَغْمُرُنَا السُّرُورُ فِي إكْبَارِ
إِنْ زُرْتُمُونَا فِي زَوَاجِ نَجْلَانَا فِي لِيَالَةٍ تُضِيءُ كَالنَّهَارِ
لَدِ (جَابِرٍ) نَدْعُوكُمْ وَيَا مَرْحَباً أَهْلًا بِكُمْ يَا نُخْبَةَ الْأَبْرَارِ
فِي مَنْزِلِ الْأَنْصَارِ بَيْتِ شَيْخِنَا وَالِدِكُمْ عَمِيدِ كُلِّ قَارِي
فِي وَاحِدٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ قَدَمَضَتْ مِنْ شَهْرِ (أَبْرِيْل) شَذَا الْأَزْهَارِ
بَعْدَ صَلَاةِ مَغْرِبِ نَلْقَاكُمْ يَا شَمْعَةَ الْخِلَانِ وَالزُّوَارِ
تَشْرِيْفِكُمْ يُضْفِي عَلَيْنَا بِهِجَةً وَالنَّفْسُ تَهْوَى رُويَةَ الْأَخْيَارِ
وَأَنْتُمْ الدَّاعُونَ أَنْتُمْ أَهْلُنَا بَلْ أَنْتُمْ وَأَصْحَابُ تِلْكَ الدَّارِ
أَهْلًا بِكُمْ أَهْلًا بِمَنْ قَدْ جَاءَنَا تَحِيَّةَ التَّكْرِيمِ فِي الْأَشْعَارِ
عُقْبَى لَكُمْ فِي أَسْرَةٍ عَزَّتْ بِكُمْ لِلَّهِ دَرُّ الصَّفْوَةِ الْأَطْهَارِ

ابتسامة الحياة لها أثرها الطيب على الإنسان، ووقعها المريح، وبها تتجدد الحياة، وترفرف السعادة، ويشيع السرور، وينير الأمل دروب الحياة، ويشرق التفاؤل في سمائنا فإلى ابن العم الابن (أحمد محمد أحمد الأنصاري) في يوم ابتسامة الحياة له، يوم خطوبته أهديت له هذه القصيدة بمناسبة زواجه في يوم الخميس ١٤٠٥/٢/١ هـ الموافق ١٩٨٤/١٠/٢٥ م.

تحية وتهنئة

هَبَّ النَّسِيمُ وَفَاحَ الْعِطْرُ وَانْتَشَرَتْ
بَيْنَ الشَّوَارِعِ وَالْأَحْيَاءِ أَزْهَارُ
جَاءَ الْبَشِيرُ وَغُصِنَ الْمَوْزُ فِي يَدِهِ
وَأَبْرَقَتْ فِي مُحَيَّا الْبَشْرِ أَنْوَارُ
مِنْ وَكْرَةِ الْخَيْرِ جَاءَ السَّعْدُ وَارْتَفَعَتْ
فِي كُلِّ بَيْتٍ أَهْزَاجٌ وَأَشْعَارُ
مِنْ آلِ مِفْتَاحِ جَاءَ الْفَضْلُ مُنْدَفِعًا
رِجَالُهُمْ فِي الْوَرَى صَيْدٌ وَأَحْرَارُ
قَلْبِي يُبَارِكُ يَا عَمَّاهُ خُطُوتَكُمْ
أَمْرٌ حَكِيمٌ تَجَلَّتْ فِيهِ أَسْرَارُ
مَنْ كَانَ يَعْلَمُ يَا عَمَّاهُ أَنَّ لَكُمْ
فِي وَكْرَةِ الطُّهْرِ أَحْضَانَ وَأَسْتَارُ
ثُمَّ اهْنَيْ عَمَّتِي بِالْفَوْزِ وَابْتَسِمِي
الْعِزُّ جَاءَ وَأَهْلُ الْعِزِّ أَطْهَارُ
لَا تَقْلَقِي بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ إِنَّ لَكُمْ
مِنْ آلِ مِفْتَاحِ أَنْسَابٍ وَأَصْهَارُ
أَعْطَوْكُمْ وَغَادَةَ عَصْمَاءَ قَدْ ظَفِرَتْ
وَفِي يَدَيْهَا مِنَ الْإِيْمَانِ أَسْوَارُ
قَالَتْ وَأَبَدَتْ وَأَوْمَتْ بَعْدُ وَاشْتَرَطَتْ
وَكُلَّهَا خَجَلٌ وَالِدَمْعُ مِدْرَارُ
أُرِيدُ خِلًا تَقِيًّا عَاقِلًا وَرِعَاً
الذَّنْبُ يُقْلِقُهُ وَالذُّلُّ وَالْعَارُ
أَهْنَأُ أَبَا يُوسُفٍ فَالْيَوْمَ قَدْ صَدَحَتْ
فِيهِ الطُّيُورُ وَرَنَّ الطَّبَلُ وَالطَّارُ

مَنِّي إِلَيْكَ مُعِينِي خَيْرُ تَهْنِئَةٍ

وَاشْكُرْ لِرَبِّ الْوَرَى تَدْبِيرَ قَدْرَتِهِ

لَا تَنْسَ عَبْلَةَ قَدْ أَعْطَتْ وَقَدْ بَدَلَتْ

لآلِ نِعْمَةٍ مِنْ نِي شُكْرٍ مُعْتَرِفٍ

وَفِي الْخِتَامِ تَحِيَّاتِي وَتَهْنِئَتِي

أَرْجُو مِنَ الْخَالِقِ الْمَوْلَى سَعَادَتَكُمْ

الْجَوْ طَابَ أَضَاءَتْ فِيهِ أَقْمَارُ

وَاشْكُرْ أَبَا الْعَوْفِ طَابَتْ فِيهِ أَفْكَارُ

قَدْ كَانَ فِي دَوْرِهَا صَدَقٌ وَإِصْرَارُ

شُكْرٌ يَمَازِجُهُ دَيْنٌ وَإِقْرَارُ

وَالْأُمْنِيَّاتُ عَلَى الزَّوْجَيْنِ تَنْهَارُ

وَيَبَارِكُ الْعُرْسَ مِفْتَاحٌ وَأَنْصَارُ

الميلاد للأهل والأحباب إسعاد، ومن الله - جل وعلا - لعباده إمداد.

إسعاد تقرباً بالعين، وتطيب به النفس، ويشرق به القلب، وتبتهج لمطلعة الروح، ويستبشر الأحبة، وتكسو وجوههم نضرة، وتضيء مجالسهم مسرة. إمداد تعلق عليه الآمال ويرتجى له السمو، ترمقه الأمة قبل الأسرة، وتخصيه في رجالها وما جاوز ساعة من عمره.

أفلا يوقع الشاعر على قيثارته لحنا ابتهاجا بعزيز، ابن عزيز، عبد العزيز.

قيلت بمناسبة ميلاد الابن سعود ابن الأخ عبد العزيز الأنصاري.

صوفيا / بلغاريا في يوم الجمعة ٢٥/٢/١٤٠٦هـ، الموافق ٨/١١/١٩٨٥م.

سعود السعود

في صوفيا لمحت عيناى بارقة
وإذ بها غادة تبدو محجبة
فقلت في النفس إنني أرتبي عجباً
وكيف تأتي فتاة زانها شرف
هل قد أتت تحتفي في عيد موطنهم
أم أنها ملك يحصي مخازيهم
لها جبين أضاء الكون طلعتة
فلوحت لي بكف زان معصمها
قالت بصوت خفيض هادي حذر
إنني أتيت رسولاً من أحبكم
تحت السحاب أضاءت دونما شرر
قد زانها الحسن في ثوب من الخفر
من أين بل كيف تبدو الشمس في السحر
في بقعة لم يعد للطهر من أثر
بهية تختفي فيها عن النظر
قد جاء ممتشقا في أبداع الصور
فالشمس في ضوئه تبدو كما القمر
وأومات لي بطرف ناعس نضير
أنصت إلى عزي يا أبا عمر
وقد قدمت بشيراً من ربا قطر

فاهناً عزيزي لخير عمٍ ساحتكم
عبدُ العزيزِ يعيشُ اليومَ في جدلٍ
حباهُ ربِّي وليداً قد أنارَ له
وقد أتيتُ على الأجواءِ طائراً
عبدُ العزيزِ أبٌ قد صارَ مذبذبتاً
وزوجهُ أصابحتُ أمّاً معززةً
وأُمها أصابحتُ للنَّجلِ جدَّةً
وإخوةُ الأمِّ أحوالٌ وحضرتكم
فقلتُ يا مؤنسي شكراً ومعدرةً
وكبفَ جئتُ وأيُّ الطيرِ جاء بكم
فوجهك الغضُّ قد شاهدتُ نظرتَهُ
قالتُ أتتكرُّ وجهاً طالماً نظرتُ
وكيفَ تتسى حبيباً كان يُسعدكم
بل كيفَ تُغفلُ خلاً كان في شغفٍ
أم كيفَ تجهلُ زوجاً باتَ يرقبكم
فقلتُ منفعلاً أصابحتُ في شططٍ

واهناً لما جاءكم من وافِرِ الظفرِ
يحاطُ بالوردِ والريحانِ والزهرِ
كلُّ الجزيزةِ من بدوٍ ومن حضرِ
حتياً بلغكم ما سرَّ من خبرِ
نجومُ نجلٍ له في عالمِ البشرِ
قد انتجتُ من حشاها أينع الثمرِ
ووالدُ الزوجِ جداً صارَ في صفرِ
عمٌ لنجلٍ شقيقٍ طيبِ السيرِ
من أنتِ يا غادتي قولي بلا حذرِ
فإني يا ابنةَ الأجوادِ في حيرِ
وجههُ علاه الرضا والطهرُ في النظرِ
إليه عيناكِ في ليلٍ وفي سمرِ
ولم يَدعُ أنسكم يوماً ولم يذرِ
إلى محياك بعدَ البعدِ والسفرِ
وصارَ من بعدكم في غيبِ الكدرِ
وكنتُ من قبله الإمتاعِ في نظري

فإن زوجي تعيشُ الآن في قطرٍ
وكيف تأتي بليلٍ دامسٍ عكرٍ
وهي التي قد تخافُ السيرَ مفردةٍ
قالتُ معاتبَةً مهلاً أبا عمرٍ
وناولتني كتاباً صاغهُ عمرٌ
فودَّعتُ برموشِ العينِ في عتبٍ
وقلتُ في ندمٍ والشوقُ يدفعُني
غابتُ عن العينِ والأنظارُ مدبرة
حتى بكيتُ بكاءً لا نظيرَ له
ما إن علمتُ بأنِّي كنتُ في حلمٍ
لكي أسطرَ أبياتي وتهنئتي
أهنئُ الأهلَ والإخوانَ أجمعَهُم
سعدُ السعدِ أتى أهلاً بطلعته
أبا السعدِ سعدٌ جاء مبهتجاً
أرجو له عزةً في ظلِّ والدهِ
يحييه ربي على الدينِ الحنيفِ وقد

أرضِ الكرامةِ والأمجادِ والعبرِ
قد زادَ ظلمتهُ فيضٌ من المطرِ
هيابةٌ سُجلتُ في اللوحِ والقدرِ
ما كنتُ أعرفُ فنَّ الزورِ والزورِ
فيه التحياتُ سيلٌ فاضَ كالنهرِ
وحلقتُ ترتدي بُرداً من الوبرِ
أرجوكُ لا ترحلي فالنفسُ في خطرٍ
وكدتُ أفقدُ تدبيرِ من الضجرِ
من فرطه قمتُ من نومي على قهرِ
حتى انتظرتُ بزوغَ النورِ والسفرِ
لوالدي وأخي فيضاً من الدررِ
وأهلَ ديننا ومن تهوى من النفرِ
فرعُ نبيلٍ أتى من أنبلِ الأسرِ
تمم له شاكراً رأساً من البقرِ
ينجو ويكبرُ محفوظاً من الضررِ
سمتُ طبائعهُ في النبلِ من صغرِ

ثم اهتئبي دانهً بالنجلِ وابتسمي

أرجو شقيقي لكم طول البقاء وقد

يحياءكم ولكم تمضي لعزته

وغردي فرحاً كالطير والوتر

رأيتمو نجلكم يسمو بلا كبر

يبقى لكم ساعداً عوناً على الغير

بشراك كلمة رقيقة، تشع نوراً، وتفيض سروراً، وتبعث التفاؤل وتعمق التواصل.

بشراك إن نجما لاح بالأفق تلالاً بين كواكب الأنصار، وتألّق في سمائهم. أنثى من الأنصار جاهدت محلقة تتشد موقعا لها في علياء أبيها وإخوتها وقد بلغت، وحددت لنفسها موقعا فأنارته، وأكرم بها من منيرة! قيلت بمناسبة تخرج الأخت منيرة من الجامعة وحصولها على الشهادة الجامعية سنة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

قيلت في يوم الأحد ٤/٩/١٤٠٤هـ الموافق ٣/٥/١٩٨٤م.

بهجة وارتقاء

قالت وفي قولها شيء من الخير
بشراك زوجي فقد باتت شقيقتكم
منيرة أصحبت من بعد ساعتنا
تخرجت من عناء كان يجهدنا
وأقبلت في ثياب طاب منظرها
أستاذة أصبحت من بعد ما بذلت
منيرة إهنتني بالفوز وارتقيبي
قد كنت طالبة تسعى لمعرفة
قد كنت تلميذة في الفصل دأرسة
قد كنت من بيننا بنتاً مدللة
وثغرها باسم والوجه كالقمر
خريجة وأتاها السعد في القدر
أستاذة في علوم الكون والسير
وحلقت في سماء الفوز والظفر
قد زان مشيتها بعض من الخفر
قد يجتني العلم من ضحى بلا كدر
نصراً وعزاً وتوفيقاً بلا عثر
واليوم مرشدة الأجيال في قطر
واليوم تروين آيات من العبر
واليوم يا أخت أنت الأم في نظري

لقد خَرَجْتَ مِنَ التَّعْلِيمِ فِي صُورٍ
وقد رأيتُ ميادينَ الحمى زُرَعَتْ
أبوابُ تربيةِ الأجيالِ قد فُتِحَتْ
تقولُ أهلاً بِمَنْ جَاءَتْ مربيةً
يحتاجُ منك العُلا صَبْرًا ومقدرةً
تحميرُ عينٍ وغيظُ بعد نرفزةً
ووقفةُ الليثِ عندَ الدرسِ واجبةً
والعطفُ في وقته بُرءٌ لجائفةً
والصدقُ في القولِ والأفعالِ مكرمةً
وعاملي الكُلِّ في التعلِيمِ قاطبةً
لا فرقَ بين فتاةٍ كان والدها
سَيِّري على نَهجِ أجدادٍ وعائلةٍ
سَيِّري على الجدِّ والإيمانِ في عملِ
أبٍ عظيمٍ وإخوانٍ تَذَلُّ لهم
وقد حباك الرِّضَا أختاً محنَّكةً
فقد حباها إلهُ العرشِ معرفةً

وقد دَخَلْتَ إِلَى التَّعْلِيمِ فِي صُورٍ
لِلناجحاتِ غَدَتْ تَزْدَانُ بِالتَّمَرِ
يا أختُ في وجهِكُم تدعوكِ في حَذَرِ
إِيَّاكِ إِيَّاكِ مِنْ عَجْزٍ وَمِنْ خَوَرِ
يحتاجُ تضحيةً من كلِّ مقتدرِ
عندَ اللزومِ أساسُ العلمِ في الصغرِ
ونظرةُ الحزمِ تُطْفِي نظرةَ الكِبَرِ
واللينُ في وقته سِيلٌ مِنَ الدُرْرِ
والحبُّ للناسِ والأعمالِ في الأثرِ
بموقفٍ يستطيبُ العدلَ في النَظَرِ
شيخاً كبيراً وأُخْرَى بنتِ مستترِ
قد كانَ في نهجها دربٌ لمنْصَرِ
كُونِي على الدربِ أنصاريةَ الفِكْرِ
رقابُ كلِّ العِدَا في البدو والحضرِ
تُغْنِيكِ في الفهمِ والإدراكِ والبصرِ
في الأمرِ والنهيِ والتصریفِ للخطرِ

تُدِيرُ مَدْرَسَةً لَا يُسْتَهَانُ بِهَا

وَقَدْ حَبَاكَ إِلَهُ الْكَوْنِ ثَانِيَةً

تُغْنِيكَ بِالْعَطْفِ فِي طَبْعٍ وَفِي سَيْرٍ

ثُمَّ اشْكُرِي كُلَّ مَنْ أَبَدَى مَسَاعِدَةً

مُبَارَكٌ وَالْإِدَى فَازَتْ كَرِيمَتُكُمْ

أَرْجُو الْإِلَهَ لَهَا مُسْتَقْبَلًا عِبْقًا

بِالْحَزْمِ وَالْحَبِّ وَالْإِخْلَاصِ وَالسَّهْرِ

أَخْتًا لَنَا مَيِّزَتٌ بِالطَّيِّبِ وَالطُّهْرِ

لَوْلَا الدَّمْعُ الَّتِي تَتَرَى بِلَا نُذْرٍ

مَنْ خَالَقَ الْكَوْنَ أَوْ مِنْ سَائِرِ الْبَشْرِ

بِرَوْضَةِ زَيْنَتٍ بِالْوَرْدِ وَالزَّهْرِ

وَدَعْوَةٍ قَدْ أَتَتْ فِي سُورَةِ الزَّمْرِ

ما أجمل الحياة حين تتبسم وما أرقها حين تأتي بنسائمها الطيبة تصوغ منها
بشارات، وتصنع منها مباحج!
وما أعظم البشري حين يطول انتظارها، وتمتلىء الجوانح شوقاً إليها، والأرواح
وُلوعاً بها، وهياماً بطلوع فجرها!
قصيدة قيلت بمناسبة زواج الأخ عبد الرحمن بن عبد الله الأنصاري وذلك في
يوم الخميس ٤/٢/١٤١٢هـ الموافق ٤/٦/١٩٩٢م.

زواج وسداد بعد صد وعناد

(نبطية)

هَلَّتْ عَلَى كُلِّ النَّوَادِي تَبَاشِيرٌ
وتَرَبَّمْتِ فِي الْحَالِ أَحْرَارٌ وَصَقُورٌ
وتَجَلَّجَلَّتْ فِي الدَّارِ حَسَنُ التَّعَابِيرِ
وتَهَيَّجَتْ فِينَا أَحَاسِيْسٌ وَشَعُورٌ
وتَمَايَلَتْ فِي الْحَوْشِ كُلِّ الْقَوَارِيرِ
مَنْ حَوْلَهَا حَامَتْ شَوَاهِينٌ وَنَسُورٌ
يَوْمٍ أَطَّلَتْ فِي الْوَجُودِ التِّيَاسِيرِ
الْكُلَّ مِنْهَا بَادِي الشُّوقِ مَسْرُورٌ
فِي عِلْمِكَ الْغَانِمُ أَبَا عَوْفٍ بَاسِيرِ
وَبَعَلْنَ زَوَاجِكَ فِي الْبَرَارِيِّ وَبِحُورِ
وَبَكَّتْ زَوَاجِكَ فِي الصَّحْفِ وَالْمَنَاشِيرِ
يَا لَيْتَ قَلْتِ التَّمَّ قَبْلَ التَّعَاسِيرِ
يَوْمِ دَعَاكَ اللَّيْثُ شَيْخَ التَّدَابِيرِ
يَا بُوَكَ لَا تَسْلِكْ طَرِيقَ الْمُخَاسِيرِ
الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ أَبُو الْعِلْمِ وَالنُّورِ
يَسْقَا الْيَمْنَ شَفْتُ شَبْلِ الْمَغَاوِيرِ
عَرَسَ تَرَى فِي الْعَرَسِ خَيْرَاتٍ وَسُرُورِ
فِي خَلَّةٍ بَيْنَ الْغَنَادِيرِ وَالْحُورِ
عَلَيْهِ غُفْرَانٌ مِنَ الرَّبِّ مَنثورِ
قَدْ قَالَ هَذَا الْقَوْلُ عَوْنُ الْمَكَاسِيرِ

يَرْحَمُكَ رَبِّي يَا فَاقِيْدَ الْجَمَاهِيْرِ

يَا وُلْدَ عَبْدِ اللّٰهِ نَصْتُكَ الْمَقَادِيْرِ

هِنَّاكَ رَبِّي يَا سَمِيْرَ الْخَطَاطِيْرِ

كَعَبَانِ يَتُّكُمُ دَرَّةٌ مِنْ مَشَاهِيْرِ

مَبْرُوكِ يَا خَوِيِّي وَالْعَزَا لِلْمَسَاهِيْرِ

يَرْزُقُكَ رَبُّ الْبَيْتِ نَسْلَ الْمَنَاصِيْرِ

تَمَّتْ وَصَلَى اللّٰهُ بِشْتَى التَّفَاسِيْرِ

وَيَدْخُلُكَ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُكَ مَبْرُورِ

بِأَمْرِ الدِّيِّ نَزَّلَ عَلَيَّ عَبْدَهُ الطُّورِ

بِدَانَةٍ مِنْ نَسْلِ عَالِي وَمَشْهُورِ

قَفَلُوْا عَلَيْهَا بِالْمُودَةِ فِي لُصْدُورِ

وَالرَّرْزُقِ يَا خَلِيٍّ مَقَدَّرٍ وَمَقْدُورِ

وَيَكْتُبُ لَكَ التَّوْفِيْقَ فِي الرَّرْزُقِ وَالشُّورِ

عَلَى نَبِيٍّ عَاشٍ بِالرَّرْعَبِ مِنْ صُورِ

للكلمات وقعها الطيب، وفعلها الساحر، وأثرها الذي يسبق الدواء، ولذا كانت المواساة واجبة، وانتقاء الكلمات، وتتميق العبارات مما دعينا إليه في مثل هذه المواقف، نعالج بها أدواء مرضانا، ونغرس في نفوسهم الأمل، ونحوظهم بالتفاؤل، ونجعل لهم المسرة، فإذا رأوا الحياة مبتسمة أشرقت وجوههم، وطابت نفوسهم واطمأنت قلوبهم، وأسرع إليهم الشفاء.

إلى ابني العزيز وأخي الوفي على بن عبد الله الأنصاري قيلت في يوم الأحد
١٦/١٠/٤٢٠هـ الموافق ٢٣/١/٢٠٠٠م.

دعاء ودعابة

شَفَاكَ اللهُ يَا بِنَ أَيْ شَفَاءً
شَفَاءً يَنْشُرُ الْأَفْرَاحَ فِينَا
شَفَاءً يَطْرُدُ الْأَحْزَانَ عَنَّا
شَفَاءً يَرْتَبِي الْأَعْدَاءَ فِيهِ
تُفَارِقُ يَا عَلِيُّ بِإِذْنِ رَبِّي
نَرَاكَ عَلِيُّ بَعْدَ غَدِ جَوَادًا
وَسَأَقُكَ يَا عَلِيُّ يَكُونُ عُونًا
سَتَتَعَلُّوْا يَا عَلِيُّ بِإِذْنِ رَبِّي
وَتَقْفُزُوا يَا عَلِيُّ بِإِذْنِ رَبِّي
وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ - فَدَتَكَ نَفْسِي -
وَتَبْدُو قَائِدًا فِي السَّيْرِ فَذَا

يُقِرُّ عِيونَنَا وَيُرِيحُ نَفْسِي
وَيَسْعِدُ كُلَّ خَاطِرَةٍ وَحَسٍّ
وَيَطْلُقُ سَأَقَكُمْ مِنْ غَيْرِ جَبْسٍ
دَمَارَ حَيَاتِهِمْ وَقَدُومَ نَحْسٍ
عِلَاجَ طَبِيبِهِمْ وَمَسَاجَ (نَرْسٍ)
تَتَافَسُ فِي السَّبَاقِ بَغَيْرِ لَبْسٍ
إِذَا كَانَ السَّبَاقُ سَبَاقَ رَفْسٍ
عَلَى فَرَسَيْنِ مِنْ عَرَبٍ وَفَرَسٍ
عَلَى كُلِّ الْحَوَاجِزِ دُونَ دَهْسٍ
أَخَذْتَ مِنَ الْمَصِيبَةِ خَيْرَ دَرَسٍ
تَسِيرُ بَعْبْرَةَ الْمَاضِي وَأَمْسٍ

نَرَاكَ مُبْجَلًا بِثِيَابِ عِزٍّ

حَمَاكَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ الْبَلَايَا

صَلَاةُ اللَّهِ يَا نَبْتَ الْعَالِي

بِسَاحَةِ أَنْسِينَا فِي يَوْمِ عُرْسٍ

وَأَنْبَتَ فَضْلَكُمْ مِنْ خَيْرِ غُرْسٍ

عَلَى مَنْ قَدْ سَرَى لَيْلًا لِقُدْسٍ

الإخاء اتحادٌ روحي، يدعمُ الخطوات، ويسدُّ التوجيهات، ويجوب القمم في صبر وثبات.

فما بالك إذا كانت النفوس فيه تقية نقية، مفطورة على الخير مهياً للعطاء؟
قصيدة قيلت في الأخ عبد العزيز بن عبد الله الأنصاري لوقوفه ومساعدته لي
عند بناء ملحق مدرسة طيبة الابتدائية في يوم الخميس ١٧/٣/١٤١٢ هـ الموافق
١٩٩١/٩/٢٦ م.

شكرو عرفان

رَأَيْتُ اللَّهَ أَنْعَمَ إِذْ حَبَانِي
مَنْ الْإِخْوَانَ مِرْحَابَ النَّزِيلِ
بِهِمْ أَسْمُو عَلَى الْأَقْرَانِ دَوْمًا
وَأَقْوَى عِنْدَ رُؤْيَتِهِمْ قَبِيلِي
وَأَسْعَدُ إِنْ رَأَيْتُهُمْ وَبِجَنبِي
رُؤَاةً لِلْمَعِينِ السَّائِلِ سَبِيلِ
أَخِي عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَيْكَ شُكْرِي
لِفَضْلٍ - قَدْ بَدَأَ مِنْكُمْ - جَزِيلِ
فَقَدْ أَهْدَيْتُمُو لِأَخِيكَ بِرَأً
بِذَلِكَ شَفَيْتُمُو حَقًّا غَلِيلِي
وَقَدْ أَبَدَيْتُمُو دَعْمًا وَعُونًا
مِنْ الْعَثَرَاتِ كُنْتَ بِهِ مَقِيلِي
وَقَدْ أَسَدَيْتُمُو عِنْدَ ابْتِلَائِي
بَلَاءً قَدْ أَزِيلُ بِهِ عَوِيلِي
وَقَدْ أَشْهَرْتُمُو عِنْدَ امْتِهَانِي
سَلَاحَ الثَّأْرِ وَالنَّصْرِ السَّلِيلِ
وَكَمْ قَدْ خَضْتُمُو لَجْجًا لِأَجْلِي
بِنَفْسٍ فِي حِمَى الطُّهْرِ السَّلِيلِ
أَمْطَلْتُمْ كُلَّ غَائِلَةٍ بِدَرِّي
وَعِشْتُمْ بِذَلِكَ فِي ظِلِّ ظَلِيلِ
بِذَلْتُمْ كُلَّ غَالٍ يَا عَزِيزِي
وَلَمْ تَبْخُلْ بِمَالِكٍ فِي سَبِيلِي
يَرَاكَ النَّاسُ قَاطِبَةً جَلِيلًا
وَأَنْتَ بِنَظْرِي فَوْقَ الْجَلِيلِ

وما مُسْتغْرَبٌ ما جاء منكم
وأنتم يا أخى نسل لقوم
أبوك منارة في كل درب
وجدك يا أخى بدر تسمى
من الأنصار أصلك يا شقيقي
وطبعك جاء موروثاً لطبع
جزاك الله يا عَضدي ثواباً
وبارك في محبتنا لتبقى
نؤكدها بإيثار وحب
وأختم بالصلاة على رسول

فأنت سُلالة المجد الأثيل
سموا في المجد من زمن طويل
وذكر عطاءه في كل جيل
أنار بجهده رب الرعييل
بناة الجود والطبع النبيل
رعاه الأهل في ثوب جميل
وأجزل سعيكم دوماً خليلي
مدى الأيام فاقدة المثيل
وتعلمها مثالاً في الدليل
أتى بالحق في قول نزيل

قيلت في ١٤٢٣/٣/٦ هـ الموافق ٢٠٢٢/٥/١٨م، بمناسبة زيارتي للمنطقة الشرقية وملازمتي هناك مع الأخ العزيز محمد بن حمد الغنيم وتفقدي معه لعقاره الجديد.

نبطية

يا فهد يا ابن الأجاويد الكرام
لاتواخذ زيد إن عمرو هفا
ذاك عبد يافهد يا ابن رجا
جيتي يا بوك من شرق الجبيل
يا بعد دربي على قلبي الملول
ملتزم جدا بشارات المرور
منشغل قلبه وذهنه في العقار
إن وصل ميناه طاف حوله طواف
وإن رأى ركناً من النبي العظيم
في وسط ميناه ينوي الاعتكاف
وإن ترك ميناه يرجع له سريع
يحكي في النقال إن أبعده بعيد
ما يوني في حديثه مع سعيد
خلص الشباب من ضيق الزحام
وإن هفا زيد فعمرو لا يضمام
وإن بدت منه عيوب لا يلام
كم لظيت الظيم من ربط الحزام
في لظى فكسار سواقه همام
إن بدت حمرا يغط غطه وينام
في الخبر تلقاه يحلولة المقام
سبعة أشواط يلفه بالتمام
أشر بيميناه تعظيم وسلام
يستمر من غير شرب أو طعام
ينشرح صدره إذا شافه أمام
وإن تكلم في الشغل زاد انسجام
وإن حكى مع فورمنه زال الغمام

وإن سمع جواله صوت يا حفيظ
نص ساعة أو ساعة وأحياناً تزيد
وإن رأى العمال حياهم جميع
عوضين منصور مجدي حسنين
انتويا اولاد مصر اجدع من رأيت
شدو حيلكم في اساسات البنا
واحدروا التسويف يا رجالي
أسأل المولى لكم يا عزوتي
أسأل الله لكم يا بو حمد
رحمة تزجي لكم في حالكم
وصلاحاً ونقاءً في اللتي
ونبوغاً في كريمات لكم
وصلاة وسلاماً دائماً

جاوب الجوال من حرصه وقام
يحكي في النقال من غير التزام
واسمعو من بو حمد حلوا الكلام
حمدي متولي مفوري وحسام
انتوا شطر من عرفت بين الأنام
محروا الحيطان واستقصوا الرخام
ابعدوا عنكم عبارات الخصام
كل توفيق وفضل والسلام
نعمة تسعى لكم في كل عام
سعة في المال عزا في المقام
انجبت نسلأ عريقاً لا يرام
وأخيههم في علو واحتشام
للنبي المصطفى اسمي إمام

الشفاء نعمة يُبتلى بها العبد، ويُحصى عليه موقفه منها . .

أذكر الشاي - جل وعلا - أم هام بالطبيب، وأفاض في الشاء عليه؟
إن الذي أنزل البلاء هو مانح الشفاء، نرضى بالأولى ونصبر، ونشكر على
الثانية ونحمد، فإن هنأت أحب الناس إلى الشفاء، فإنما أهنته قبل بسلامة العقيدة،
وحسن الإقبال على الله الذي هياً الأسباب فكانت العافية.
قصيدة قيلت بمناسبة قدوم الأخ/ عبد الرحمن بن عبد الله الأنصاري من رحلة
علاجه في ألمانيا يوم السبت ١٢/٣/٢٠١٤ هـ الموافق ٢٦/٦/١٩٩٩ م.

تهنئة وتهنئة

شَفَاكَ اللهُ يَا عَضْدِي وَعَوْنِي	شَفَاكَ اللهُ مِنْ كُلِّ السُّقَامِ
شَفَاكَ اللهُ يَا سَنَدِي وَحَبِي	وَأودَع فِيكَ عَافِيَةَ الْعِظَامِ
هَنِيئاً بِالشِّفَاءِ وَأَنْتَ أَهْلٌ	لِعَافِيَةِ تَدْوَمِ عَلَى الدَّوَامِ
أَبَا عَبْدِ الإِلَهِ كُفَيْتَ شَرّاً	وَعِشْتَ مَعَزَّزاً بَيْنَ الأَنَامِ
وَعُدْتَ إِلَى ذَوِيكَ وَأَنْتَ تَجْرِي	بِغَيْرِ مُعَاضِدٍ لَكَ فِي الأَمَامِ
وَأَسَعَدْتَ البَنَاتِ كَذَا أَخَاهُمْ	وَأَمَّهُمْ وَتُرَحَّبُ بِأَحْتِ شَامِ
وَتُبْهِجُ كُلَّ فَرْدٍ فِي حِمَانَا	بِكُمْ سَنَعِيشُ فِي رَغَدِ الوئَامِ
فَأَهلاً يَا حَبِيبَ القَلْبِ أَهلاً	وَسَهلاً فِيكَ يَا نَجَلَ الهِمَامِ
أَنْرَتِ الدَّوْحَةَ الغَرَاءَ لَمَّا	نَزَلْتَ بِأَرْضِهَا بَعْدَ الفِطَامِ
وَأَشْرَقَتِ الوُجُوهُ وَسَادَ أَنَسٌ	لِرؤْيَيْكُمْ وَذَاكَ ذُرّاً المَرَامِ
وَشُكِرَ الآلِ والأَهْلِيَّيْنَ يِيدُو	لِفِيصَلِ فِي مَسَاعِيهِ الجِسامِ

وَأَيْضاً فِي طَلالِ الْخَيْرِ يُسْمَوُ

فَقَدْ نالَ بِذَلِكَ وَسَامَ عِزُّ

فَخَدَمْتُكُمْ أَبَا عَوْفٍ نَوَالٍ

فَحَمَدًا لِلإِلهِ عَلَى وَصُولِ

صَلَاةِ اللَّهِ أَزْجِيهَـا بِحُبِّ

وَيَسْمَوُ الْمَجْدُ فِي نَسْلِ الْكِرَامِ

بِخِدْمَةِ صَاحِبِ الشَّرَفِ الْعِصَامِ

وَفَخْرٍ يَرْتَقِي فَوْقَ الْعِمَامِ

وَحَمَدًا لِلإِلهِ عَلَى التَّمَامِ

لِخَيْرِ الْخَالِقِ مِصْبَاحِ الظُّلَامِ

الفطرة صافية ، وخلق الله تام، أودع في الإنسان حسناً ، وأورثه جمالاً ، لقد خلق الله الإنسان في أحسن تقويم ، وهياًه لاستقبال الطيبات ، يشتد بها أزره ، ويمتد عطاؤه ، ويستقيم تفاعله مع الحياة.

فكيف يغير الإنسان نعمة الله كفراً؟

وأنى له أن يحول فمه وأنفه ألى مدخنتين تلوثان الحياة ، وتؤذيان الأحياء؟

إِخَاءٌ لَّا ضَرَّ فِيهِ

يَا مَنْ أَتَيْتَ تَزُورُنِي	أَهْلًا فَذَاكَ يَدِينِي
أَهْلًا بِمَنْ أَحَبَبْتَهُ	فِي الْخَيْرِ جَاءَ يَعِينِي
إِنْ كُنْتَ أَنْتَ مَدْخَنًا	أَمْسِكْ فَذَاكَ يَضْرِنِي
فَمَنْ أَى مَنْكَ أَذِيْعُهُ	وَالْفَضْلُ فِيكَ يَسْرِنِي

الميلاد إيذان بالبقاء، وإعلام باتصال مسيرة الحياة، وبشارة بامتداد العطاء
الإنساني، واقتطاع مكان في مسرح الحياة، يعمره ذلك المولود، ويؤكد عليه وجوده،
وتخلد فيه آثاره.

لذا تتشوق إليه القلوب، وتتعلق به النفوس، وتباركه الفطرة، ويهنأ به
المجتمع، ويهنئ مستقبله.

قيلت في يوم الأربعاء ٢٢/١٢/٤٠٦هـ الموافق ٢٧/٨/١٩٨٦م.
بمناسبة امتنان الله على الأخ عبد الرحمن نعمة بمولود أسماه: (عليا).

فرحة طال انتظارها

وَالصَّوْتُ مِنْ جَنِّي أَرَاهُ أَتَانِي	صَوْتُ رَأَيْتُ زَيْنَهُ أَشْجَانِي
فَرَفَعْتُهُ بِتَفْأُولٍ وَحَنَانِ	هَتَفَ الْبَشِيرُ بِأَنَّهُ مَبْجُوحَةٌ
وَالصَّوْتُ مِنْ وَجْدِي بِهِ أَبْكَانِي	أَهْلًا سَمِعْتُ وَمَرْحَبًا بِنُعُومَةٍ
أَنْعَمَ بِهِ مِنْ مُطْرِبِ رَبَّانِ	وَالصَّوْتُ صَوْتُ شَرِيكَتِي وَحَلِيلَتِي
مِنْ آلِ نِعْمَةٍ نِعْمَةٌ الْمَنَّانِ	بُشْرَاكَ زَوْجِي قَدْ أَتَتْ لِصَدِيقِكُمْ
ابْنِ أَتَاهُ بِقُدْرَةِ الْحَنَّانِ	رُزْقَ الْحَمِيمِ بِدُرَّةٍ مَكُونَةٍ
لِلنَّجْلِ تَوْفِيقًا مَدَى الْأَزْمَانِ	أَسْمَاءُ مُمْتَثِلًا عَلِيًّا رَاجِيًّا
لِلخَلِّ وَالْمَوْلُودِ وَالْإِخْوَانِ	فَاهِنًا أَبَا عَمْرٍ وَبَارِكْ دَاعِيًّا
لَكَ زَوْجَتِي وَالْفَضْلُ لِلدِّيَانِ	فَأَجَبْتَهَا شُكْرًا وَأَلْفَ تَحِيَّةٍ
وَأَرْفَعُ أَكْفَ الشُّكْرِ وَالْإِدْعَانَ	فَاهِنًا أَبَا عَوْفٍ وَكُنْ مُتَفَائِلًا
لَوْلَاكَ مَا كُنَّا بَنِي الْإِنْسَانِ	وَأَشْكُرُ لِمَوْلَاكَ الْعَلِيِّ وَقُلْ لَهُ

لَوْلَاكَ مَا كَانَ الْوَجُودُ بِأَسْرِهِ
وَأَشْكُرُ لَتَلِكِ الْأُمِّ مَا قَدْ كَابَدَتْ
فَسَلَامَةَ الْأُمِّ الْوَلُودِ سَعَادَةً
بَلِّغْ أَخِيَّ - أَبَا عَلِيٍّ - زَوْجَكُمْ
أَرْجُو لَهُ التَّوْفِيقَ تَحْتَ لِوَائِكُمْ
وَيَسِيرَ بَعْدِكُمْ شَدِيدًا يَأْفِعَا
وَيُقَلِّدَ الْأُمَّ الْعَجُوزَ إِذَا مَشَتْ
رَجُلًا تَرَاهُ وَأُمَّهُ مَسْرُورَةً
هِيَ أُمَّ فَتَقْدَمُ لِلْوَلِيدِ تَمِيمَةً
قَدْ صِرْتَ بَابًا يَا أَخِيَّ فَمَرْحَبًا
يُبَيِّقُهُ رَبِّي تَحْتَ ظِلِّ رِحَابِكُمْ

حَمْدًا لَكُمْ يَا خَالِقَ الْأَكْوَانِ
وَقَتَّ النَّفَّاسِ مَرَارَةَ الْوَجَعَانِ
وَسَلَامَةَ الْمَوْلُودِ سَعَادَةً ثَانِ
شُكْرَ الضَّنَى مِنْ قَلْبِي الْجَذْلَانِ
كَيْ يَنْعَمَ الْمَوْلُودُ بِالْإِحْسَانِ
وَتَسِيرَ مَحْنِيًّا بِأَسْنَانِ
وَتَزِيدَ فِيهِ شَقَاوَةَ الصَّبِيَانِ
تَدْعُو لَهُ بِالْعِزِّ وَالْأَيْمَانِ
إِدْبَاحَ لَهُ مِنْ أَسْمَنِ الْخَرْفَانِ
وَالزَّوْجِ مَامَا أَصْبَحَتْ بِأَمَانِ
وَيُدِيمُهُ فِي أَسْنَعِدِ الْأَوْطَانِ

كيف تكون التهئة والقلب واحد ، والروح لا تعدد فيها ، عبير أبوة طاهرة ،
والمشاعر نبت أرض طيبة؟

كيف التهاني وما إخوتي - ومنهم إبراهيم - إلا أنا ، وما يروني إلا هم فإلى آل
عبد الله خالص التهاني.

قصيدة نظمها بمناسبة خطوبة الأخ إبراهيم بن عبد الله الأنصاري في يوم
الخميس ١٢ من رمضان ١٤١١ الموافق ٢٨ من مارس ١٩٩١م.

تهنئة وأمنية

جَاءَتْ نَطِيرٌ بِخَفَّةٍ وَحَنَانٍ
جَاءَتْ بِوَجْهِهِ مُسْفِرٍ مِتْلَأَلِيٍّ
حُورِيَّةٌ قَالَتْ أَتَيْتُ بِشِيرَةٍ
مِنْ دَارِ جَاسِمٍ قَدْ أَتَيْتُ سَعِيدَةً
وَلَقَدْ أَتَيْتُ إِلَى دِيَارِ مَعَاشِرٍ
وَبِمُهْجَتِي بُشْرَى الْوِفَاقِ نَسِيمُهَا
حَتَّى أَزِفًا لِمِعْشَرِ الْأَنْصَارِ مَا
فَعَشِيرَةُ الْكُوَارِ أَعْلَنَ أَهْلُهَا
وَتَبَاشَرَ الْأَفْرَادُ بَيْنَ صُفُوفِهِمْ
قَدْ قَالَ وَالِدُهُمْ بِكُلِّ مَحَبَّةٍ
فَأَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ شَيْخٌ فَاضِلٌ
وَبِ سَمَةٍ بُشْرَى بَنِي عَمْرَانَ
وَبِرْقَّةٍ وَبِنِيطْرٍ فَتَنَانَ
مِنْ دَارِ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْعُرْفَانِ
بِإِشَارَةِ التَّوْفِيقِ وَالرِّضْوَانِ
قَدْ جَاءَ ذِكْرُهُمْ بِخَيْرِ لِسَانٍ
وَأَرِيحُهَا كَالْمِسْكِ وَالرِّيحَانِ
نَشْرَ السَّعَادَةِ فِي حِمَى الْجِيرَانِ
بِهَجَاتِهِمْ لِقَرَابَةِ وَتَدَانِ
لِمَشِيئَةٍ مِنْ خَالِقِ مَنَانِ
أَهْلًا بِنَجْلِ الْعَالِمِ الرَّبَّانِ
رَمَزُ الصَّلَاحِ وَمَنْبَعُ الْإِحْسَانِ

أَنْعِمَ بِهِ شَهْمًا كَرِيمًا مُخْلِصًا
يَا مَرْحَبًا قَالَتْ بِكُلِّ فَصَاحَةٍ
أَكْرَمَ بَيْتٍ قَدْ رَعَاهُ وَضَمَّهُ
وَعَرُوسُهُ سَكَتَتْ وَقَالَ فُؤَادُهَا
بَلْ هُنَّ نُونِي يَا عَشِيرَةَ وَالِدِي
طَيْفُ الْحَيِّبِ رَأَيْتَهُ بِقُدُومِهِ
وَرَأَيْتُ فِيهِ سَعَادَتِي وَسَلَامَتِي
فَمُبَارَكٌ قَوْلُوا لَهُ وَتَيَمَّمُوا
فَمُبَارَكٌ إِنِّي أَقُولُ لِقَوْلِهَا
فَاهِنًا أَخِي بِزَوْاجِ خَيْرِ حَلِيلَةٍ
ثُمَّ اهْتَنَيْتُ يَا أُمَّ إِبْرَاهِيمَ قَدْ
بِزَوْاجِ إِبْرَاهِيمَ فَاضْ سُرُورُنَا
وَتَعَالَتْ الْأَصْوَاتُ تُصَدِّحُ بِالرِّضَا
وَعَلَيْكَ إِبْرَاهِيمُ أَنْ تَسْعَى لَهَا
فِي كُلِّ مَا يَبْنِي وَيَجْمَعُ شَمْلَكُمْ
وَمُنَّايَ إِسْعَادًا وَتَوْفِيقًا لَكُمْ

مَتَمُّ ثَلَاثًا بِالصِّدْقِ وَالْإِيمَانِ
أُمَّ الْعَرُوسِ بِلَهْجَةِ الْجَدْلَانِ
وَبِوَالِدِ غَدَاهُ بِالْقُرْآنِ
زُجَّوْا إِلَيَّ تَحِيَّةً وَتَهَانِي
وَتَضَرَّعُوا لِعَلِيكَ كُلِّ زَمَانِ
لِي خَاطِبًا فِي رُؤْيَاةِ الْحَيْرَانِ
وَرَأَيْتُ فِيهِ مَحَبَّةَ الْخِلَانِ
إِنَّ الزَّوْاجَ شَرِيعَةَ الْأَدْيَانِ
مَتَمُّ ثَلَاثًا لِأَوَامِرِ الْوَجْدَانِ
مِنْ غَرَسَةِ رِيَاءَةِ الْأَغْصَانِ
حَلَّتْ عَلَيْكَ مَحَبَّةُ الرَّحْمَنِ
وَالْكُلُّ مَنَّا بَاتَ كَانَتْ شَوَانِ
وَتُبُّو دِلَّ التَّبْرِيكَ فِي الْمِيدَانِ
بِالْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ وَالْإِدْعَانِ
بِسِيَاسَةِ وَبِحِكْمَةِ الْيَقْظَانِ
وَمُنَّاكَ فِي شَغْفٍ بِكُمْ وَحَنَانِ

وَمُبَارَكٌ يَا إِخْوَتِي وَعَشِيرَتِي

ثُمَّ ارْفَعُوا كَفَّ الدُّعَاءِ أَحِبَّتِي

أَنْ يَجْعَلَ التَّوْفِيقَ فَأَلَّ شَقِيقَهُ

مِنْ غَيْرِ رُوحٍ قَدْ بَدَأَ مُتَشَرِّدًا

قَدْ فَاتَهُ الْآلَافُ مِنْ أَقْرَانِهِ

يَا رَبِّ أَوْدِعْ فِيهِ حُبَّ مَنَاقِبِي

وَتَضَرَّعُوا لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ

وَيُحَقِّقَ اللَّهُ الْمَحَبَّةَ دَائِمًا

كَيْ يَرْزُقَ الزَّوْجَيْنِ نَسْلًا صَالِحًا

بِزَوْاجِ إِبْرَاهِيمَ نَا الْوَسْنَانِ

وَتَضَرَّعُوا لِلْوَاحِدِ الْوَحِيدِ

مَنْ عَاشَ فِي تَيْهِهِ وَفِي حَرَمَانِ

بِنِعَاسَةٍ وَبِكَامِلِ الْخُسْرَانِ

وَمَضَى يَسِيرٌ كَخَاسِرِ عَجْزَانِ

تَدْعُوهُ فِي صِدْقٍ لِعَقْدِ قِرَانِ

كَيْ يَسْعَدَنَّ فِي الرَّحْلَةِ الزَّوْجَانِ

فِي عَشْرَةِ مَحْمُودَةِ الْبُنْيَانِ

يَحْيَا حَيَاةَ الْعِزِّ وَالْجَبْرَانِ

(ذكرني فابتلاني فلم لا أطربُ وأحمدُه؟)، قالها بعض سلف هذه الأمة.
 فسلامة العقيدة، وصدق اليقين جعلهم يستقبلون أمواج البلاء فرحين مستبشرين،
 لأنهم رأوا فيه ذكراً من الله تعالى لهم:
 فيلى مرفوعة الذكر، طاهرة القلب أهديت مشاعري شعراً مُذَكِّراً إياها
 بنعمة الله وعنايته بها وبزوجها فيما أصابها من منحة القضاء.
 قصيدة مهداة إلى الأخت/ عائشة الأنصاري بمناسبة سلامة زوجها الأخ/ عبد
 الله بن أحمد العبيدلي من حادث السيارة بعد عودته من أداء مناسك العمرة بتاريخ ٢٧
 رمضان ١٤٢٠هـ الموافق ٢٠٠٠/١/٤م.
 وعودته من رحلته العلاجية بسلامة الله.

إرادة وعناية

أَخْتِ يَا نَبْعَ الطُّهْرَةِ	أَخْضِرِي أَخْتِي الْبَيْتِ شَارَهُ
مِنْحَةً جَاءَتْكَ تَسْعَى	زَوْجُكَ (الْمَوْلَى أَجَارَهُ)
وَقَضَاءَ شَاءَ رَبِّي	نَحْنُ لَا نَأْبَى قَرَارَهُ
مِحْنَةً وَهِيَ أَبِي ابْتِلَاءُ	لِلَّذِي طَافَ وَزَارَهُ
وَعَبِيَّةٌ لَمَّا	سَاقَ فِي الْأَمْرِ اعْتِبَارَهُ
وَيَايَهُ إِنْ وَتَّقَى	وَبِعُنْجَانِ الْجَدَارِهِ
قَابِلِ الْأَمْرِ رِيحِ	عَرَفَ الْمَوْلَى اصْطِبَارَهُ
وَيَشْكُرُ وَتَشَاءُ	وَيَحْمَلُ وَاسْتِتَارَهُ
يَرْتَجِي اللَّهَ بِلَيْلِ	يَذْكُرُ اللَّهَ نَهَارَهُ
شَاءَ رَبِّي بَعْدَ هَذَا	بَعْدَ أَنْ حَازَ انْتِصَارَهُ

جَعَلَ اللُّطْفَ سِرِّيًّا جَاءَ
وَحَمَّاهُ بِقَضَاءِ
وَرَعَاهُ بِابْتِلَاءِ
أَبِ شَرِيٍّ أُخْتِي فَرِيٍّ
وَأَبِي وَأَخِي شَدَّ شَهْمِ
نَّالَ لُطْفًا وَنَجَاةً
صَارَتْ الْمِحْنَةُ مِنْجَاهُ
وَأَرْفَعِي أُمَّ مُحَمَّدٍ
ثُمَّ طُوفِي بِوَفَاءِ
حَوْلَ بَيْتِ اللَّهِ شُكْرًا
وَأَشْكَرِي مِنْ بَعْدِ رَبِّي
كُلَّ مَنْ أَدْلَى بِدَلْوِ
كُلَّ مَنْ يَسْعَى بِجِدِّ
وَنَدَى آلِ سُرْعُوذِ
مَلَأُوا الصَّحْرَاءَ خِصْبًا
أَهْلُ مَجْدٍ وَعَطَاءِ

لِلَّذِي أَبَدَى افْتِقَارَهُ
لَمْ يُطِلْ فِينَا انْتِظَارَهُ
أَجْرُهُ يُنْسِي الْخِسَارَهُ
أَحْمَدَ الدَّشْرَ وَنَارَهُ
نَّالَ مِنْ مَوْلَاهُ شَارَهُ
نَّالَ أَجْرًا وَطَهَارَهُ
فَأَشْكَرِي مَنْ قَدَّ أَجَارَهُ
رَأَيْتَ الْحَمْدَ مَنْنَارَهُ
وَبِصِدْقٍ وَمَهَارَهُ
إِنَّهُ يُكْرِمُ جَارَهُ
كُلَّ فَضْلٍ وَجَبَّارَهُ
قَدَّمَ الْعَوْنَ ابْتِدَارَهُ
جَعَلَ الْبِرَّ رَشِيدَارَهُ
مَلَأَ الْقَلْبَ غَضَارَهُ
زَيَّنَّا فِيهَا ازْدِهَارَهُ
وَأَدَاءِ وَجَارَهُ سَارَهُ

نَقَلُوا وَالزَّوْجَ إِلَيْهِمْ

أَنْقَذُوا مَنْ جَاءَ يَرْجُو

حَلَّ ضَيْفًا فِي عَفِيْفٍ

زَالَ عَنْهُ بِقَضَاءٍ

زَالَ عَنْهُ بِذَوَالٍ

خَفَّ فَاللَّهُ قَضَاءً

وَبِأَمْرِ مَنْ أَمِيرٍ

نَجَّلْ أَمْجَادٍ وَنُبُلٍ

ذَاكَ (سُلْطَانِ) الْمَعَالِي

أَرْسَلَ الطَّائِرَ فَوْرًا

وَعَبِيَّهُ دُلَّ اللَّهُ فِيهِ

جَاءَ يَدْعُو وَهُوَ وَيَشْدُو

يَشْكُرُ اللَّهُ بِصِدْقٍ

ثُمَّ يَدْعُو لِأَمِيرٍ

(مَاجِدِ) شَهْمَ أَبِي

نَجَّلْ عَبْدٌ لِعَزِيْزٍ

لِعِلَاجٍ وَاسْتِشَارَةٍ

عَنْهُمْ فِيهِ الْإِجَارَةُ

جَعَلَ الْعِفَّةَ دَارَهُ

مَا لَكَ لِمَنْ وَتِزَارُهُ

أَنْجَحَ اللَّهُ اخْتِيَارَهُ

وَنَقَّصَى عَنْهُ احْتِضَارَهُ

تَوَجَّهَتْ فِيهِ الْأُمَارَةُ

نَجَّلْ بِبَذْلِ وَمَهَارُهُ

نُبُلُهُ لَبَّيْ اسْتِجَارُهُ

دُونَ إِبْطَاءِ أَجَارُهُ

وَبِيَّ جَاءَ دِيَارُهُ

شَاكِرًا يَنْقُرُ طَارُهُ

لِنَجَاةٍ وَعِمَارُهُ

مَا اعْتَلَى صَقْرُ غِبَارُهُ

عَزَمَ مَنْ يَقْصِدُ دَارَهُ

سَرَّهُ أَرْضَى جَهَارُهُ

نَامَ (عَبَّدُ اللّٰهَ) وَقَتًّا
نَقَلَهُ وَهُوَ لِفَحْصِ
أَوْضَاحِ مَا بَانَ فِيهِ
وَكُتُوبِ سُورِ وَرَضِ
حَوْضِ فِيهِ كَسُورِ
رَأَيْكُمْ مِمَّا إِذَا؟ أَيْبُنَا
يَا (مُنِير) هَاتِ (إِلَيْكَ)
أَلَمْ أَحْمِ خَطِيئَتَكَ
هَلْ لَدَيْكُمْ مِنْ عِلَاجٍ
أَمْ بِأَسْنَانِ فَارِئُبِنَا
تَرَكَانَا ثُمَّ سَارَا
رَكِبَ الرَّأْسَ (مُنِير)
أَهْمَلِ الْوَاجِبَ فِيْنَا
(وَعَبَّيْ اللّٰهَ) يَغْلِي
قَالَ: إِسْمَعْ يَا مُنِيرُ
أَنْتَ قَصْرَتْ بِحَقِّي

فِي مَصْحَفِ الْوِزَارَةِ
وَأَشْرَعَاتِ مُدَارِهِ
مِنْ إِبْرَاهِيمَ مَتَارِهِ
بَعْدَ أَنْ شَدَّ دَوَابَّ تَارِهِ
فِيهِ خَلْعُ وَاسْتِدَارِهِ
يَا أَطِيبُ بَاءَ الْحَضَارِهِ
وَأَنْصَحُونَ بِحَرَارِهِ
فِيهِ كَرَبٍ وَمَرَارِهِ
فِي حِمَى أَهْلِ الزُّبَارِهِ؟
لِعِلَاجِ وَاسْتِشَارِهِ؟
بِخِلَافِ وَاسْتِحَارِهِ
وَبِعَيْنَيْهِ شَرَارِهِ
ضَنْ فِي حَقِّ الزُّبَارِهِ
حَوْضِ أَدَمِي إِزَارِهِ
وَهُوَ مِنْ خَلْفِ السُّتَارِهِ
قَالَ شَيْئًا ثُمَّ خَارِهِ

قَالَ يَا دَكْتُورُ لَطْفًا
رَأَيْكُم فِيهِ التَّـدَاعِي
أَنَا لَا أَرْضَى بِـدِيلاً
قَدْ حَكَوْا عَنَّهُ طَوِيلاً
قَدْ حَكَوْا عَنَّهُ وَقَالُوا
فِي عِـلَاجِ الحَوَوضِ فَـدُ
قَالَ عَنَّهُ عَارِفُوهُ
بَارِعٌ فِي الطُّبِّ يَزُهُو
إِنِّي أَبْغِيهِ يَأْتِي
مُشْرِفاً يَبْقَى بِـدِيلاً
كَم حَكِيئِـمٍ أَلْمَدِيرِ
عَلَيْهِ يَأْتِي سَرِيحاً
فَاتَانَا بَعْدَ وَقْتِ
مُشْرِقاً حُلُومِ الحَيِّ
جَاءَ يَسْعَى فِي يَدَيْهِ
صُورَ الإِشْعَاعِ تَبْدُو

طَبِّكُمْ فِيهِ الخِفَارَهُ
فِيهِ خَلَطَ بِالعِبَارَهُ
(بِالخِيَارِينَ) الخِيَارَهُ
وَأَنَا أَبْغِي انْتِظَارَهُ
ذُو كَفِّ عَـاءَاتِ مَتَارَهُ
وَأَنَا أَرْجُو اخْتِيارَهُ
نَعْمَ مَن يَبْدِي الإِشَارَهُ
فَباتَّعُوا فِيهِ مَـزَارَهُ
عَلَيْهِ يَبْدِي اسْتِيارَهُ
نَسْتَقِي مِنْهُ اخْتِيارَهُ
وَرَأَيْتُ القِـسْمَ تَمَارَهُ
بَعْدَ الإِحْـاحِ أَمَارَهُ
بَعْدَ تَكْلِيفِ الإِدارَهُ
وَجْهَهُ فِيهِ اسْتِدارَهُ
كُلُّ مَا يُبْدِي قَرَارَهُ
بِمَا وَاسْتِمارَهُ

قَالَ خَلَعُ الْحَوْضِ بَادٍ
ذَلِكَ خَلَعٌ لَيْسَ كَسَرًا
وَيَسَّرُهُ كَسْرٌ مُبِينٌ
وَهِيَ تَحْتِ اجْبِرَائِي
أَنَا أَجْرِيهَا سَرِيعًا
مِشْرَطِي أَبْدَى كَثِيرًا
مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا
قَالَ شَهْمٌ يَا عَزِيْزِي
هَلْ نَجَّاحُ الْأَمْرِ هَذَا
كَمْ تَرَى النَّسْبَةَ فِيهِ
قَالَ: لَا أَدْرِي وَمِثْلِي
خَفَضَ الْعَيْنَ بِضَعْفٍ
قَالَ إِنَّ شَيْئًا ذَهَبَ ثُمَّ
خَارَجَ الدَّوْحَةَ هَذَا
وَفَهَمْنَا مَا مِنْ حَدِيثٍ
إِنَّ شَيْئًا وَاضٌ طَرَابًا

جَرَفِي الْحَوْضِ انْجِدَارَهُ
جَبْرُهُ يَبْدِي بَوَارَهُ
دَمُّهُ غَطَّى جِدَارَهُ
لَطِيبٌ فِي الصَّدَارَهُ
إِنْ رَغِبْتُ فِي مَهَارَهُ
دَاخِلَ الْحَوْضِ انْتِشَارَهُ
تَجْرِبَاتٍ بِجَسَارَهُ
قَوْلُكُمْ أَسْنَدِي الْإِنَارَهُ
بَيْنَ نَجْزِي ثُمَّ مَارَهُ
بَيْنَ رِيحٍ وَخَسَارَهُ
يَنْتَقِي لِي لِيَنِ الْحَجَارَهُ
وَبَدَأَ يَنْهِي حِوَارَهُ
لِعِلَاجٍ وَاسْتِشَارَهُ
رَأَيْكُمْ: أَمَا قَرَارَهُ
قَالَ لَهُ يَنْوِي انْجِسَارَهُ
مِنْهُ قَدْ أَضْنَى اقْتِدَارَهُ

قَالَ هَذَا تُمْ وَلِي
قُلْتُ يَا قَوْمِي دَعُونَا
قَالَ شَهْمٌ ذَاكَ فَكَاسٌ
جَاءَنَا مِنْ دَارِ (هَتْلُور)
جَاءَنَا مِنْ (مُور) رُدُّ
قَالَ وَضَعُ الْحَوْضِ عِنْدِي
بُرُوءُهُ إِنْ شَاءَ رَبِّي
قَالَتِ الْأَخْتُ دَعُونَا
نُسْرُوعُ الْخَطِّ وَفَائِنَا
أَجْمَعُ الْكُلَّ وَقَالُوا
أَشْعُورًا الْبَدُّ كَثُورٌ حَالًا
أَحْجَزُوا كُلَّ الْمَقَاعِدِ
تُمْ طِيْرُوا يَارِفَاقِي
نَحْوُ (بُوخُوم) فَهَيْئًا
وَأَخِي (عَبْدُ الْعَزِيْزِ)
ضَرْبَ الصَّدْرِ وَأَمَضِي

بَعْدَ مَا أَبْدَى اعْتِدَارَهُ
فِي دُعَاءِ وَأَسْتِخَارَةِ
جَاءَنَا يُزْجِي بِشَارِهِ
رُقْعَةٌ فِيهَا النَّضَارَةُ
عَانَقَ الْقَلْبُ الْعَبَّارَهُ
لُعْبَةُ فِيهَا شَطْرَهُ
وَارِدٌ يَنْهَى عِيَارَهُ
قَبْلَ أَنْ يَمُضِيَ نَهَارَهُ
قَدْ أَذَقْنَا هَاهُ الضَّرَارَهُ
صَدَقَتْ عَمَّةٌ سَارَهُ
أَخِيْرُوا أَهْلَ السَّفَارِهِ
جَهَّزُوا لُطْفًا غِيَارَهُ
نَحْوُ (مُور) بِطَهَارَهُ
نَحْوَهُ أَبْغِي الزِّيَارَهُ
فَارِسٌ فِي كُلِّ غَارِهِ
وَلَهُمْ أَسْنَدِي ابْتِدَارَهُ

خَدِمَةَ الْخَيْلِ نَوَالٍ

(وَحُسَيْنٍ) وَأَخُوهُ

رَافِقَهُ بِأَهْلِ عِزِّزَانٍ

خَدِمَهُ بِدَمَاهُ بِوَلَدِهِ

زَوْجَهُ أُمَّ مُحَمَّدٍ

سَعَدَهُ عِنْدَ الْبَلَايَا

رَافِقَهُ تَزَوَّجَهُ مُحِبًّا

سَافَرُوا فِي نِصْفِ لَيْلٍ

وَصَلُّوا فِي الصُّبْحِ لِمَا

وَجَدُوا الْإِسْنَ عَافٍ فِيهِ

نَقَلُوا بِهِ بِأَمْرِهِ

وَصَلُّوا (بُخُومٍ) صُجُجًا

دَاخِلَ الْمَشْفَى لِحِجَابِ

حَمَلِهِ وَالْخَيْلِ (عَبِيدًا)

صَوَّرُوهُ بِبَنَاتٍ

حَلَّلُوا مَا قَدَّ ارَادُوا

وَيَذَا أَبُودَى افْتِخَارَهُ

(يُوسُفَ) شَادَا مَنْ مَارَهُ

خَفَّعَهُ عَنَّا مَسَارَهُ

وَيَحُوبَ وَاسْتِطَارَهُ

أَنْسَهُ فِي كُلِّ حَارَهُ

قَدَّ سَعَتُ تَخْفِي صِغَارَهُ

حَفِظَتْ فِيهِ وَقَارَهُ

نَشَدُوا فِيهِ اسْتِتَارَهُ

عَانَقَ اللَّيْلُ نَهَارَهُ

(طَاقَمَ) زَارَ مَطَارَهُ

وَسَعَوْا نَحْوَ الْإِمَارَهُ

وَرَأَوْا فِيهِ إِثَارَهُ

خَدِمَتْهُمْ بِحَارَهُ

بَعْدَ أَنْ أَرَخُوا دِتَارَهُ

فِي جَهْلِ زِي غَمَارَهُ

رَبَطُوا فِيهِ سَوَارَهُ

نَفْسُ ذُو أَمْرٍ طَيِّبٍ
بَعْدَ هَذَا أَوْدَعُوهُ
ذَاتَ تَجْهِيدٍ زَوْفٍ يَرِ
جَاءَهُ فِيهَا طَيِّبٌ
جَاءَ فِي وَجْهِهِ بِشَوْشٍ
جَاءَ يُزْجِي بُشْرِيَاتٍ
كُلُّ عَسْرٍ صَارَ يُسْرًا
وَضَعَهُ يَسْمَحُ فِعْلًا
لَا تَخَافُوا لَا تَخَافِي
بُرُوءُهُ إِنْ شَاءَ رَبِّي
سَوْفَ أُعْطِي إِنْ رَضِيَ
بِسُوءَاتٍ ثَلَاثٍ
وَأَفَقَ الصَّحْبُ جَمْعِيًّا
كَتَمَ الْأَمْرَ رَفِيقًا
نَشَرُوا الْأَخْبَارَ حِينًا
مَوْعِدُ الْإِجْرَاءِ قَالُوا

حَقَّةٌ وَكُلَّ إِشَارَهُ
غُرْفَةَ النَّوْمِ الْمَعَارَهُ
وَسَرِيرَيْنِ وَجَارَهُ
وَرَأَى الْقَيْسَ سَمَّ زَارَهُ
تَالِيًّا فِيهِمْ قَرَارَهُ
زَيْنَتٌ فِيهِ اخْتِيَارَهُ
فِي الْفُحُوصَاتِ الْمَدَارَهُ
لِلَّذِي نَوِي اخْتِيَارَهُ
رَبَّنَا الْمَوْلَى أَجَارَهُ
مِشْعَلُ زَاهِي الْإِنَارَهُ
وَاجِبِي الْآنَ إِشَارَهُ
نُرْجِعُ الْحُوضَ مَسَارَهُ
وَأَمْتَطِي (مُور) جَادَارَهُ
جَعَلُوا الصَّمْتَ سِتَارَهُ
تَارَةً صِدْقًا وَتَارَهُ
لَنْ تَحَدُّدَهُ الْإِدَارَهُ

يَوْمَ الْاِتِّمَانِ سَأَلْنَا
وَأَتَّصَلْنَا وَسَأَلْنَا
وَقَبِيلَ الظُّهُرِ قَالُوا
تَهْنِئَاتٍ بِنَجَاحِ
(فَعَبِيهِ) حَمْدِ اللَّهِ
دَخَلَ الْيَوْمَ صَبَاحًا
بَعْدَ سَاعَاتٍ ثَلَاثٍ
جَاءَنَا (الْمُدْكُورُ) يَسْعَى
قَالَ قَدْ أَتَمَمْتُ أَمْرِي
سَوْفَ يَأْتِيكُمْ طَيْبٌ
عَرَبِيٌّ جَاءَ يَرْجُو
بَعْدَ مَا سَارَ أَتَانَا
قَالَ إِنِّي عَرَبِيٌّ
بَلَدِي (مِصْرٌ) وَأَهْلِي
(فِي صَلِّ) اسْمِي وَأَصْلِي
قَالَ صَوْتُ بِذِكَا

قِيلَ هُمْ قَاسُوا الْحَرَارَةَ
فَأَجَابُوا بِعِيَارِهِ
أَبَشَرُوا نَلْنَا الظَّفَّارَةَ
جَبَّرَ اللَّهُ أَنْكَسَارَهُ
صَلَانَهُ رَبِّي (أَجَارَهُ)
غُرْفَةَ الْجِرَاحِ دَارَهُ
الْجَوَى أَبْدَى انْحِسَارَهُ
فِي مُحْيِي نَاهِ النَّضَارَةَ
بِنَجَاحِ وَأَسْنِ تِتَارَهُ
بِتَفَاصِيلِ الْبِشَارَةَ
دَوْرَةَ تَزْكِي اِقْتَادَارَهُ
مَا جَدُّ يَزْجِي مَهَارَهُ
وَطَيْبِ بَدُو بَصَارَهُ
حَقَّةً وَفِيهِ ائْتِ صَارَهُ
(أَقْصِرِي) دُو فَخَارَهُ
قُلْنَا يَا ابْنَ الْحَضَارَةَ

هَلْ حَضَرْتَ الْيَوْمَ فِعْلًا
فِي جِرَاحَاتٍ لِيُزَوِّجَنِي
قَالَ هَذَا كَانَ فِعْلًا
كُنْتُ وَالسُّدُكْتُورُ (مُور)
فَفَتَحْنَا مِمن يَمِينٍ
وَتَفَّقْنَا دَنَا كُسُورًا
فَوَجَدْنَا كُلَّ كَسْرٍ
فَمَنَحْنَا الْحَوْضَ جُهْدًا
وَأَعَدْنَا الْحَوْضَ جَبْرًا
وَرَبَطْنَا بِجَسْرٍ
إِنْ (مُورًا) يَا رِفَاقِي
تُرْوَةٌ فِي الطُّبِّ يَبْدُو
سَوْفَ نَمُضِي فِي عِلَاجٍ
وَهُوَ وَتَدْرِبُ مَفِيدًا
بَعْدَ يَوْمَيْنِ أَنْتَ يَا
خَلْفَهُ جَاءَتْ فَتَاةٌ

مَعَ أُسْتَاذِ الْجَسَارَةِ
قَدْ وَقَى اللَّهَ عَثَارَهُ
كُنْتُ فِي أَعْلَى الصَّدَارَةِ
نَرْتَجِي الْمَوْلَى اقْتِدَارَهُ
وَتَلَّمَّ سَنَا يَسَارَهُ
رَسَمْتُ فِيهِ إِحْمَارَهُ
قَدْ كَسَا الْبُرْءُ جِدَارَهُ
وَأَزَلْنَا مَا أَثَارَهُ
بِمَسَامِيرِ مُدَارِهِ
وَوَقَى اللَّهَ بِوَارِهِ
بَارِعٌ فَذُمَّنَا
فِي الْجِرَاحَاتِ شَرَارَهُ
نَرْتَجِي مِنْهُ أَرْهَارَهُ
رَبُّنَا يُعْطِي ثَمَارَهُ
نَرْجِسُ تَبْدِي إِتَارَهُ
بِعَاكِزٍ وَشَارَهُ

يَا عِبِيَّ دَلَّ اللَّهُ اجْلِسْ
هَكَذَا قَالَتْ دَعَوْنَا
هَكَذَا الطُّبُّ لُدَيْنَا
ثُمَّ لِلزَّوْجَةِ قَالَتْ
نَحْنُ نَبْغِي مِنْهُ عَوْنًا
أَلَمْ لَأَبِي دَمِنْهُ
فَلْيَقُمْ وَلْيَمْشِ (تَاتَا)
خَطُّوهُ تَبَّعْ خُطُّوهُ
وَمَضَتْ تَمَلِّي مُرَادًا
بَدَأَ الزَّوْجُ بِجَهْدِ
إِنَّمَا الْأَلَامُ فِيهِ
قَالَ (لِلرَّسِ) بَغِيظِ
وَقَفَ الْفَسْدُ (يِي رُطِمِ)
صَاحَ فِي صَوْتِ قَوِي
قَالَ لِلزَّوْجَةِ قَوْلِي
بَلَّغِيهَا ثُمَّ قَوْلِي

هَدَّاتُ فِيهِ اِزْوَارَهُ
نَحْنُ نَفْنَأُ الْإِشَارَهُ
نَحْنُ نَمُضِي فِي جَسَارَهُ
تَرْجَمِي مَا قَدْ أَحَارَهُ
فَلْيَبَادِلْنَا اصْطَبَارَهُ
جُرْحُهُ يُصَلِّي فَقَارَهُ
يَعَكُّ اِكْيَزُ مَعَارَهُ
بِانْغِلَاقِ وَاِسْتِتَارَهُ
فِي تَعَالٍ وَنِزَارَهُ
خَطُّوهُ أَشْهَلُ نَارَهُ
أَشْهَلَتْ فِيهِ الْحَرَارَهُ
أَعْلَنَ الْوَجْهَ أَحْمَرَارَهُ
صَاعِدَ الْآنَ شِجَارَهُ
رُوحِي فِي سِتِّينَ غَارَهُ
قَوْلِي (لِلرَّسِ) (حَمَارَهُ)
هِيَ فِي عَيْنِي (فَارَهُ)

أَلْمَنِي أَي أَوْجَعْتَنِي أَي

فَلْتَدَعْنِي وَلْتَعْدِرْ

قَالَتِ الزَّوْجَةُ مَهْلًا

قَالَ أَنْتِ إِنِ أَيْتِ

ظَلَّ فِي الْأَلَامِ يَوْمًا

ثُمَّ جَاءَتْهُ بِطُفٍّ

(نَجِسٌ) (نَجَسٌ) عُنُودٌ

تُسْرِعُ الْخَطُوءَ وَاهْتِمَامًا

أَشْرَعَتْ فِيهِ حَمَاسًا

بِبَشَائِعٍ وَأَنْسِ

تَابَعَتْهُ بِعِلَاجٍ

بَعْدَ أَسْنُوبُوعَيْنِ مَرًّا

كَتَمُوهُ بِإِذْكَاءٍ

وَضَعُوا فِيهِ (عَبِيْدًا)

نُظْفًا وَافِيَهُ أَنْدِمَالًا

خَمْسَ سَاعَاتٍ تَوَالَيْتُ

قَلْبِي فِي الْكَدَارِ

لَيْسَ فِيهَا مِنْ نَضَارِ

فَارَقَ الزَّوْجَ وَقَارِ

فَاتَّبَعَهُ بِإِسْتِخَارِ

تَائِرًا يُبْدِي أَنْفَجَارِ

بَعْدَ يَوْمَيْنِ جَهَارِ

قَدْ أَتَيْتُ دُونَ انْكِسَارِ

وَتَحِيَّةٍ بِالْإِشَارِ

أَشْرَعَتْ فِيهِ اقْتِدَارِ

نَسِيَتْ مِنْهُ انْتِهَارِ

وَمَشَى يُبْدِي جَسَارِ

عِيْدًا لِلْيَسَارِ

سَارَتْ رُوحًا بِخَفَارِ

تَحَنَّنَتْ ضَرْفًا وَقَسَارِ

نَدَّ فِيهِ بِغَزَارِ

جُرْحُهُ قَيْدُ الطَّهَارِ

مَا أَفَادُونَا بِهِ ذَا
لُعْبَةٍ سَأَقُوا رَحَاهَا
فِي صَلِّ نَجَلٌ مُحَمَّد
لِحَقِّ الرَّكْبِ بِحُجْبٍ
نَفْسُ الْأُمِّ رِيْعَزْمٍ
بَعْدَ أَنْ عَادَ إِلَيْنَا
أَصْبَحَ الْآنَ (عَبِيدُ)
حَوْلَ بَيْتِ اللَّهِ سَعِيًّا
فِي نَقَاءٍ وَصَفَاءٍ
صَارَ يَمُوشِي فِي ابْتِهَاجٍ
يَسْهَرُ اللَّيْلَ سَعِيدًا
عَادَ لِلدَّوْحَةِ شَهْمًا
زَوْجُهُ بَاتَتْ تُصَلِّي
لَكَ يَا مَوْلَايَ شُكْرِي
تَسْجُدُ السَّجْدَاتِ شُكْرًا
وَتُصَلِّي اللَّيْلَ حَقًّا

لَمْ يَقُولُوا مَا أَضَارَهُ
بِاجْتِهَادٍ وَمَهَارَهُ
سَارَ فِي رَكْبِ الشَّطَارَهُ
وَهُوَ قَدْ أَعْلَى شِعَارَهُ
عَمَّهُ أَسَدَاهُ شَارَهُ
بِسُرُورٍ وَنَضَارَهُ
حَامِدًا مَنْ كَانَ زَارَهُ
بَيْنَ حَاجٍ أَوْ زِيَارَهُ
فِي سُرُورٍ وَطَهَارَهُ
نَاسِيًا مَا قَدْ أَضَارَهُ
نَاسِيًا مِنْهُ اعْتِكَارَهُ
شَاكِرًا رَبًّا أَجَارَهُ
فَكَ مَوْلَانَا إِسَارَهُ
دَمَعُهُ يَا يَدِي انْحِدَارَهُ
لِلَّذِي أَعْطَى الْمَهَارَهُ
كَانُوا يَا يَدِي ادِّكَارَهُ

وَعِظَاتٌ بِالْفِعَالِ

إِنْ حَمْدِي وَتَنَائِي

لِلَّذِي أَنْجَاهُ لُطْفًا

بِعَطَاءِ وَجْهِهِ

لَكَ يَا مَوْلَايَ حَمْدِي

وَعَلَى الْهَادِي صَلَاةً

لِلَّذِي يَرْجُو عَتَبَاهُ

لِلَّذِي أَسْنَدِي بِشَارِهِ

مِنْ إصَابَاتِ الْحِجَابِ

أَخْلَفَ الْعُسْرِي سَارَهُ

حَمْدَ شُكْرٍ وَأَسْتِجَارَهُ

وَسَلَامًا وَإِنِّي سَارَهُ

في ١١/٧ / ١٤٢٠ هـ

الموافق ١٢/٢/٢٠٠٠ م

الإخاء معية مباركة، تؤصل المودة، وتسمو بمعطيات المحبة، وتُري الحياة
والأحياء صورة التعاون الصادق، وتعلم البشرية كيف يكون البناء.
هذه القصيدة مهداة للأخ الأجد سالم بن حسن الأنصاري بتاريخ
١٤٠٥/٦/١٢ هـ الموافق ١٩٨٥/٣/٢ م.
بمناسبة تفضله على بأحد النجارين العاملين في منجرته لعمل بعض
الديكورات في بيتي.

شكرو تقدير

يَا مَنْ يُجُودُ بِنَفْسِهِ وَيَمَالِهِ
يَا مَنْ يُجِيرُ وَيَسْتَجِيبُ مَسَارِعاً
يَا صَادِقاً فِي كُلِّ مَا قَدْ قَالَهُ
يَا مُخْلِصاً فِي حُبِّهِ وَوِدَادِهِ
يَا سَالِمُ يَا ابْنَ الْأَمَاجِدِ فِي الْوَرَى
حَسَنُ أَبُوكَ بِاسْمِهِ وَفِعَالِهِ
قَدْ جِئْتُكُمْ يَا ابْنَ الْكِرَامِ لِحَاجَةٍ
بَلْ قُلْتُ لِي بِرَحَابَةٍ وَسَعَادَةٍ
نَجَّارَ دِيكَوَرٍ يُزِينُ مَنْزِلِي
فَأَجَبْتَنِي (غَالٍ وَيَطْلُبُ تَمْرَةً)
عَجَّلْ بِمَا تَحْتَاجُ كَيْ أَسْعَى بِهِ
وَيُضِيفُ حُسْنًا فِي الْمَمَرِ وَبَابِهِ
فِي الْحَالِ يَأْتِيكَ الْمُرَادُ بِذَاتِهِ
وَلَدٌ جَمِيلٌ بِاسْمِهِ وَسِمَاتِهِ
قَبْلَ الْعَزِيزِ حَيِّبٌ قَلْبَ رِفَاقِهِ
حَيًّا وَقَالَ بِأَنْبِي أُرْسِلْتُ مِنْ

اسْمِي جَمِيلٌ مَّاهِرٌ فِي مِهْنَتِي
وَقَضَى بَيْتِي نَحْوَ خَمْسَةِ أَشْهُرٍ
وَرَأَيْتُهُ كَمَا مَرَّةً مُتَعَلِّقًا
وَتَرَاهُ دَوْمًا رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا
وَإِذَا انْتَنَى الْمَسْمَارُ فِي لَوْحٍ لَهُ
وَلِكُلِّ نَجَّارٍ قَدِيرٍ فَارَةٌ
وَلَهُ لَعَمْرِي فَارَةٌ (هِنْدِيَّةٌ)
وَمِنَ الْمَلَاخِظِ وَالْعَجِيبِ بِأَنَّهُ
وَكَأَنَّه مُتَعَمِّدٌ أَوْ قَاصِدٌ
كَمَّ مَرَّةً فُزِعَتْ مِنْ طَرَقَاتِهِ
وَتَرَاهُ فِي خَجَلٍ يُطَأْطِئُ رَأْسَهُ
قَدْ كَانَ يَأْتِي فِي الصَّبَاحِ بِهَمَّةٍ
وَالْبَعْضُ يَأْتِي سَاخِطًا مَتَذَمِّرًا
قَدْ جَاءَنِي يَوْمًا وَقَالَ بِحَسْرَةٍ
فَقَدْ اشْتَرَى الشَّرْقِيَّ مِنْ تَجَارِهِ
مَعَ أَنَّهُ قَدْ قَالَ: سَعَرَ شِرَائِهِ

أَبَشِيرٌ أَتَاكَ الْغَوْتُ مِنْ أَوْطَانِهِ
يَبْنِي وَيَرْقُصُ عِنْدَ شَدْوِ بَنَاتِهِ
فَوْقَ السَّلَالِمِ يَعْتَبِي بِنِتَاجِهِ
مَتَوَسِّلًا يَحْنُو عَلَى مِنْشَارِهِ
أَعْدَى عَلَيْهِ مَطَارِقًا لِقِيَامِهِ
تَقْضِي عَلَى الْمَغْرُورِ مِنْ أَحْشَائِهِ
تَمْشِي وَتَرَعَى مَا يَفِيضُ بَغَائِهِ
عِنْدَ الْهَجُوعِ يَزِيدُ فِي ضَوْضَائِهِ
يَعْفُو إِلَيْهِ الْعَرْشُ عَنْ زَلَّاتِهِ
وَصَحَوْتُ أَشْكُرُ لِلْحَيِّبِ هِبَاتِهِ
عِنْدَ الْحَدِيثِ كَذَاكَ عِنْدَ لِقَائِهِ
وَعَزِيمَةٍ فِي الْبَعْضِ مِنْ أَيَّامِهِ
يَشْكُو أَبَا رَمَضَانَ فِي زَفَرَاتِهِ
خَانَ الْبَشِيرُ وَبَاعَ فِي أَرْبَابِهِ
بِثَلَاثَةٍ مِنْ بَعْدِ مَا وَصَى بِهِ
سِتُّ مِنْ الْأَلْفِ غَيْرَ بِلَائِهِ

قد كان حقاً ما ادعاهُ جميعاً
كم كان يهدمُ من ورائكُ جاهداً
إنني أحذرُكمُ فإنَّ صفاتِهِ
لا يصلحُ المأخوذُ قطعاً يا أخي
شتانَ بينَ صفاتِهِ وصفاتِكُمْ
والنهلُ منه كقطعِ مرِّ حنظلٍ
إنني أرى أن ترقبوا خطواتِهِ
ولحمقهِ وغروره وجفائهِ
عفواً أخي إذا شططتُ فإنني
أما عن النجار صيرَ منزلي
قد نفذ النجارُ خطةً بارعٍ
فمهندسُ الديكور أحمدٌ قد وعى
قد شارك الصنَّاعُ في أعمالهم
كم أفهم النجارُ خطة عارفٍ
فالشكرُ لله العظيم محققٌ
بل ألفُ شكرٍ ثم ألفٌ بعدهُ

لعبَ البشيرُ بسعيهِ وحسابهِ
ما قد بنيتُ بخبثهِ وخداعهِ
خبثٌ ولؤمٌ تُستقى بطباعهِ
أن يرتقي عملاً ببابِ سوراتهِ
فالشهدُ منهلُكم بطيبِ رضابهِ
والزمهريُّ ريهبٌ من أنفاسهِ
وتحققوا من بيعهِ وشرائهِ
قد صير الصنَّاعُ من أعدائهِ
أخشى عليكمُ من قبيحِ فعالهِ
كالمتحفِ الشرقي في أشكاليهِ
لمصممٍ أعطاهُ من أفكارهِ
عملَ النجارةِ من قديمِ زمانهِ
بل كان مهدياً بحسنِ خصالهِ
وهدهُ مثل الشيخِ في محرابهِ
ولكمُ عزيزي سالمٌ بثوابهِ
والألفُ مضروبٌ بعد حسابهِ

لَكَ يَا حَبِيبَ الْقَلْبِ أَلْفَ تَحِيَّةٍ
فَتْوَابِكُمْ وَالْأَجْرُ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ
يُعْطِيكَ مِنْ هَذِي الْحَيَاةِ نَعِيمَهَا
وَكَذَاكَ شُكْرِي لِلْمُهَنْدِسِ أَحْمَدِ
وَكَذَا جَمِيلٌ فَهُوَ خَيْرُ مُعَلِّمٍ
صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

وَالشُّكْرُ مِنْ قَلْبِي بِصَدَقِ ثَنَائِهِ
يَجْزِيكُمْ وَرَبِّي عَظِيمَ جَزَائِهِ
وَيَمُنُّ مِنْ كَرَمِ عَلَيْكَ بِجَاهِهِ
يَجْزِيهِ رَبُّ الْخَلْقِ مِنْ نِعْمَائِهِ
يُعْطِيهِ رَبِّي زَوْجَةً بِبَهَائِهِ
وَالْأَلِّ وَالْأَحْبَابِ مِنْ أَصْحَابِهِ

هنيئاً باطسرة والفلاح

وباخير اطبشر بالنجاح

التهانى

التهاني تثلج الصدور، وتقرُّ بها العيون، وتطيب بأريجها
النفوس، وتتعانق في رحابها الأرواح، وتقوى أواصر المحبة،
وتظل المجتمع سحائب المودة.

إنها حديث القلب للقلب، ونجوى الروح للروح، وهدية
النفس للنفس.

إنها ذوب المشاعر، ورحيق الإحساس، وفيض الخاطر.

تهنئة بالترقية

أَهْنِئْ مِنْ صَبَاٍ يَسْعَى إِلَيْكُمْ
وَأَنْتُمْ زِينَةٌ فِي كُلِّ مَنْصِبٍ
تَبَوَّأْتُمْ لِفَضْلِكُمْ مَنَارًا
بِكُمْ يَعْلُو إِلَى الْأَفُقِ الْمَكُونِ
وَتُشْرِقُ فِي إِدَارَاتِهِ عَطَاءً
وَيُشْرِقُ فِي قِيَادَتِكُمْ بِمَكْسَبٍ
وَتُبْدِي فِيهِ لِلْبَلَدِ انْتِمَاءً
وَخَيْرًا دَامَ لِلشَّعْبِ الْمُحِبِّ

تهنئة بالزواج

لَكُمْ بِالْعُرْسِ أَجْمَلُ تَهْنِئَاتِي
وَتَهْنِئَتِي بِعَيْشِ فَاضِ طَهْرًا
وَيَمْنَحُ خَالِقِي الزَّوْجِينَ وَدًا
يَجِيرُكُمْ مِنَ الْحَسَادِ رَبِّي
حُرُوفُ الثُّورِ صَاغَتْ أَمْنِيَّاتِي
وَأُنْسًا بِالْبَنِينَ مَعَ الْبَنَاتِ
يُبَارِكُ فِيهِمَا طَوْلَ الْحَيَاةِ
وَيَنْصُرُكُمْ عَلَى كُلِّ الْعُدَاةِ

تهنئة بزواج الولد

جميلاً قد فعلتَ ونلتَ أجراً
فقدتَ وفيك تربيةً فعممتُ
ودوداً يحفظ النعمى حبيباً
لقد أحسنتَ للزوجين حقاً
يريك الله نساءهما رجالاتاً
وتقرح في زواج النسل عمراً
زواج الأب بن فضل زاد طهراً
بخير حينما زوجتَ برأ
وينشر حوله برأ وخيراً
ونلتَ رضا الإله وزدتَ قدراً

تهنئة بنجاح الولد

هنيئاً بالمسرة والفلاح

وبالخير المبشر بالنجاح

وبالفوز العظيم أتى منيراً

لمهجتكم على أسنى جراح

أصوغ لكم من الأعماق عقداً

لآلئ داعبت نور الصباح

وحيات الجمال مع الأماني

تألق فوق أزهار الأقاح

تهنئة بمنزل جديد

نَزَلَتْ مُبَارَكًا وَبَيَّنَّتْ مَجْدًا
وَحَدَّثَتْ الْأَنْامَ بِفَيْضِ خَيْرٍ
وَهَبَتْ بِجَهْدِكُمْ مَا شَاءَ رَبِّي
أَدَامَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ

وَكَانَ بِنَاؤُكُمْ سَكَنًا وَمَهْدًا
وَنِعْمَةً خَالِقٍ شُكْرًا وَحَمْدًا
وَأَسْعَدَتْ الْبَنِينَ وَنَلَّتْ رُشْدًا
وَأَطَعَكُمْ مِنَ الْفِرْدَوْسِ شَهْدًا

تهنئة بالمولود

هَنِيئًا يَا مُجِيبَ الْقَلْبِ وَاسْعِدْ
بِمَوْلُودٍ أَتَى بِالْيَمَنِ ارْشَادُ
لِيَحْيَا هَانِيئًا فِي ظِلِّ لَيْثِ
وَأُمٌّ فِي حَمَى السِّدِّينِ الْمُجَدِّدِ
تَقْرِيبُهُ الْعِيُونَ إِذَا تَجَلَّى
وَيَحْمَدُهُ الْجَمِيعُ بِكُلِّ مَشْهَدِ
وَيَسْعِدُهُ إِلَهُ الْعَرْشِ رَبِّي
وَيَبْقَى بِالْخَيْرِ لِخَيْرِ أَحْمَدِ

تهنئة بمولوده

هَنِيئًا يَا مُجِيبَ الْقَلْبِ وَاسْعِدْ
بِمَنْ بِالْخَيْرِ جَاءَتْ وَهِيَ تُوَلِّدُ
لِتَسْعِدَ بِالرَّعَايَةِ مَنْ أَبِيهَا
وَأُمٌّ فِي حَمَى السِّدِّينِ الْمُؤَيَّدِ
تَقْرِيبُهَا الْعِيُونَ إِذَا تَجَلَّتْ
وَيَحْمَدُهَا الْجَمِيعُ بِكُلِّ مَشْهَدِ
وَيَحْمِيهَا أَلَّهُ الْعَرْشِ رَبِّي
بِسِتْرِ زَادَهَا حُسْنًا مُجَدِّدِ

تهنئة بعام هجري جديد

هنيئاً يا بني الإسلام طرأ
وجاء مباركاً بحلول عام
فكونوا فيه يا قومي بناءً
أعزوا فيه للإسلام ديناً
وسيروا للأمام بكل صدق
فمن يبذر أوان الزرع خيراً
بيوم شق في الأفلاك فجرأ
جديد بث في الأفاق بشرأ
لكل فضيلة سرأ وجهراً
بطاعة من بنى للعدل جسراً
أذيقوا المجرمين لظى وقهراً
سيحصد راضياً فضلاً ويرأ

تهنئة بحلول عام جديد

هنيئاً يا أخي وإليك بشرى
وجاء مباركاً بحلول عام
فأرجو أن يكون بشير خير
يُجدد فيه الإسلام عزاً
وأسأل باري الأكوان ربي
بيوم شق في الأفلاك فجرأ
جديد بث في الأفاق ذكراً
لمجد العرب يكتب فيه سطرأ
ويهدي الدولة الغراء نصراً
لكم خيراً جزاك الله خيراً

تهنئة بالشفاء

شِفَاؤُكَ أَتَلَجَ الصَّدْرَ
وَأَيْقَظَ فِي الرَّيِّ الشَّرَّ
وَعَمَّ فُؤَادَنَا سَعْدًا
يُبَثُّ لِرَيْنَا شُكْرًا
فَتَهْنِئَتِي لَكُمْ تَهْنِئَةٌ
سَلَامًا يَنْشُرُ الْعُطْرًا
يُدْرِي اللَّهُ فِي فَضْلِ
عَلَيْكُمْ صِحَّةً تَنْسُرًا

تهنئة بحلول شهر رمضان

حَلَّ شَهْرُ الصَّوْمِ فَاهْنَأُ
وَالسَّمْسُ عَفْوًا وَفَضْلًا
أَسْأَلُ اللَّهَ بِصِدْقِ
وَقَبُولِ ثَمَرِ عَتَقَةٍ
وَجَنَّةِ الْخَالِدِ دَارًا
بِحُلُولِ الرِّحْمَةِ
بِجَمِيعِ الْمَدْعَوَاتِ
لَكُمْ وَطِيْبِ النَّجَاةِ
مَنْ لَطَى دَارِ الْعِصَاةِ
نِعْمَ دَارِ الْمُكْرَمَاتِ

تهنئة بالعيد

هَنِيئًا بِالْمَبَاهِجِ يَا صَدِيقِي
بِمَقْدَمِهِ يَفِيضُ الْكَوْنُ نُورًا
أَعَادَ اللَّهُ هَذَا الْعِيدَ يُمْنًا
يَعُودُ عَلَى الْبِلَادِ بِكُلِّ فَضْلٍ
بِعِيدِ جَاءَ يَمْحُو كُلَّ ضَيْقٍ
وَيَسْكُبُ فِي النَّفْسِ سَنَا الرَّحِيقِ
عَلَى الْإِسْلَامِ فِي عِزٍّ وَثِقٍ
وَبِالْخَيْرِ الْعَمِيمِ عَلَى الصَّدِيقِ

تهنئة بأداء فريضة الحج

أهلاً بَمَنْ قَدْ جَاءَ مِنْ بَلَدِ النَّقَا
بَلَدِ الْأَمَانَةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالتَّقَى
أهلاً بِحُجَّاجِ سُقُوا مِنْ زَمَزَمِ
أهلاً بَمَنْ قَدْ طَافَ سَبْعاً دَاعِيَا
وَسَعَى بَيْتِ اللَّهِ سَبْعاً صَادِقَا
وَالذَّنْبُ مَغْفُورٌ بِقُدْرَةِ مَنْ وَقَى
وَالْحُجُّ مَقْبُولٌ بِأَمْرِ الْهِنَا
وَالتَّوْبَةُ الْكُبْرَى تُحِيطُ جَنَابِكُمْ
وَلَقِيْتُمْ الرِّضْوَانَ نِعْمَ الْمَلْتَقَى

تهنئة بالقدوم

نُرْحَبُ بِالْقُدُومِ أَتَيْتَ أَهْلًا
وَجَاءَ الْبَشْرُ لِأَحْيَاءٍ يَزُهُو
وَأَقْبَلَ سَعْدُنَا بِكُمْ وَحَالًا
سَجَدْنَا نَشْكُرُ الْمَوْلَى تَعَالَى
وَيَنْتَشِرُ فِي الرَّبِّاءِ وَرَدًا وَقَالًا
فَأَهْلًا يَا حَبِيبَ الْقَلْبِ أَهْلًا
بِعُودَتِكُمْ نَرَى خَيْرًا أَهْلًا
وَسَهْلًا بِالْجَوَادِ وَقَدْ أَطْلًا

دعوة لقبول هدية

أَرْفُ إِلَيْكَ تَقْدِيرِي وَحُبِّي
وَأَفْخَرُ بَيْنَ إِخْوَانِي بِأَنِّي
وَشَوْقِي يَا أَخِي مِنْ كُلِّ قَلْبِي
وَأَمَلُ أَنْ يَكُونَ هَوَايَ غَرْسًا
أَحْبَبُكَ حُبَّ إِجْلَالِ الْمَجِيبِ
وَتُكْرِمُنِي وَأَنْتَ لَذَاكَ أَهْلٌ
يَفْوَحُ بِعَطْرِهِ فِي كُلِّ دَرْبِ
فَتَقْبَلْ مِنْحَتِي يَهْدِيكَ رَبِّي
تَهَادُوا قَالَ فِي لُغَةِ الْمَرْبِيِّ
فَقَدْ أَوْصَى الرَّسُولُ بِذَاكَ فِعْلًا

شكر على هدية

هَدَيْتُكُمْ بِأَنْفَاسِنِ نَدِيِّهِ
أَتْتَنِي وَالنَّادِي سِيمَةً سَنِيَّةً
أَتَتْ مِنْ مَاجِدِ شَهْمٍ مُحِبٍّ
كَرِيمِ الْأَصْلِ ذِي نَفْسٍ نَقِيَّةً
لَكُمْ شُكْرِي وَتَقْدِيرِي وَحُبِّي
لَمَا فِيكُمْ مِنَ الْقِيمِ الْوَفِيِّهِ
فَحُبُّكَ فِي صَمِيمِ الْقَلْبِ بَاقٍ
وَإِنْ لَمْ تَأْتِنِي مِنْكُمْ هَدِيَّةً
قِيلَتْ لِكَيِّ أَثِيرَ الْحَبِّ فِيكُمْ
وَنَسَلِكُ هَدْيِي مَصْبَاحَ الْبَرِيِّهِ

شكر على تهنئة

وَفَاؤُكُمْ الْكَرِيمِ يُظَلُّ دِينًا
وَيَغْزُو الْقَلْبَ فِي أَسْمَى الْمَعَانِي
وَسَبَقُكُمْ بِتَهْنِئَتِي سِيَاجٍ
لِحُبِّ قَدْ سَمَا فِي كُلِّ آنٍ
وَلَا أَرْضِي لِشُكْرِكُمْ أَنْتَهَاءً
سَأَشْكُرُكُمْ ثُمَّ أَشْكُرُ بِامْتِنَانٍ
فَشُكْرًا يَا حَبِيبَ الْقَلْبِ وَاهْنَاءً
بِعِيدِ قَادِكُمْ نَحْوِ الْجِنَانِ

مواصلة

تعزية

يُعْظَمُ خَالِقِي الْأَجْرَ الْجَزِيلًا وَيُحَسِّنُ سَابِغًا لَكُمْ الْعَزَاءَ
وَيَرْحَمُ مُحْسِنًا لَكُمْ وَفَقِيدًا وَيُكْرِمُهُ الْوَفَادَةَ وَاللَّقَاءَ
وَيَجْعَلُ قَبْرَهُ رَوْضَاتٍ قُدْسٍ وَيَكْسُو وَجْهَهُ سَاكِنِهِ ضِيَاءَ
وَيُدْخِلُهُ الْجَنَانَ بِمَحْضِ فَضْلِ وَيُجْزِلُ فِي الثَّوَابِ لَهُ الْعَطَاءَ
وَيُلْهِمُكُمْ أَحِبَّائِي سُؤْلًا وَصَابِرًا تُمْتَحُونَ بِهِ الْجَزَاءَ

نعم الإله كثيرة وأجلها

طيب الأصول ورفع الأنبا،

مع أبي وأولادي

الأصول الثابتة، الضاربة في الأعماق تعطي الحياة دوحه وارفة
الظلال، طيبة الثمار، فروعها في السماء، وأريجها يعطر الأجواء.

فيم تحدث تلك الشجرة إذا تأملت أصولها؟

وبم تهمس في مسامع فروعها لتظل سامقة، شامخة، مورقة
ظليلة، مثمرة، معطاءة؟

هو أنا، يسعدني تفوقه، ويزينني ارتقاؤه، تضحكني ابتسامته، وتهزني انتصاراته، أليس هو غصناً سامقاً من أغصان دوحتي، وعطراً ندياً من نفحات عزتي، نجاحه نجاحي، وسبقه فوزي، وفلاحي، فإلى العلا، روحي تُظَلِّكُ، وقلبي يحوطك، وعين الله تحرسك.

قيلت بمناسبة تخرج الابن الدكتور خالد محمد عبد الله الأنصاري في كلية الطب (جامعة الملك فيصل بن عبد العزيز) عام ١٩٩٧م.

بشارة وبجته

نَطَقَ الحَبِيبُ بِخَفَّةٍ وَحِيَاءٍ
وَبِفَرَحَةٍ قَدْ قَالَ: أَبْشَرِيَا أَيُّ
وَبِسْمَةِ المَنصُورِ فِي الهَيْجَاءِ
أَصْبَحْتُ مِنْذُ الآنَ فِي العُلِيَاءِ
أَصْبَحْتُ (خَرِيجاً) وَقَدْ نَلْتُ العُلَا
أَصْبَحْتُ يَا أَيَّتِي طَبِيباً بَارِعاً
أَصِفُ الدَّوَاءَ بِقُدْرَةٍ وَبِدَقَّةٍ
وَالفَضْلُ لِلْمَوْلى تَبَارَكَ خَالِقِي
لَوْلَا إلهي مَا بَلَغْتُ مَا رَبِّي
لَوْلَا مَا نَلْتُ الشَّهَادَةَ نَاجِحاً
فَهُوَ الَّذِي أَسَدَى إِلَيَّ عَطَاءَهُ
وَهُوَ الَّذِي أَهْدَى إِلَيَّ جَنَابَكُمْ
أَهْدَى إِلَيَّ مَوْجِهاً وَمُعَلِّماً
وَبِسْمَةِ المَنصُورِ فِي الهَيْجَاءِ
أَصْبَحْتُ مِنْذُ الآنَ فِي العُلِيَاءِ
أَصْبَحْتُ (خَرِيجاً) وَقَدْ نَلْتُ العُلَا
أَصْبَحْتُ يَا أَيَّتِي طَبِيباً بَارِعاً
أَصِفُ الدَّوَاءَ بِقُدْرَةٍ وَبِدَقَّةٍ
وَالفَضْلُ لِلْمَوْلى تَبَارَكَ خَالِقِي
لَوْلَا إلهي مَا بَلَغْتُ مَا رَبِّي
لَوْلَا مَا نَلْتُ الشَّهَادَةَ نَاجِحاً
فَهُوَ الَّذِي أَسَدَى إِلَيَّ عَطَاءَهُ
وَهُوَ الَّذِي أَهْدَى إِلَيَّ جَنَابَكُمْ
أَهْدَى إِلَيَّ مَوْجِهاً وَمُعَلِّماً

وَأَزَاحَ عَن دَرِي الشُّوَابِ كُلِّهَا
وَاللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا وَاللَّيْ
فَحَبَّابِي الرَّحْمَنُ أَمَا قَدْ حَوَتْ
فَلَقَدْ وَعَتَ سُبُلَ الْحَيَاةِ بِأَسْرِهِا
وَتَوَجَّهَتْ فِي سَعْيِهَا وَعَطَائِهَا
شَمْسٌ نَرَاهَا فِي سَمَاءِ رُبُوعِنَا
وَالْبَدْرَ يَحْكِيهَا إِذَا حَلَّكَ الدُّجَى
هِيَ بَلَسْمٌ لِلْجَرْحِ إِنْ حَلَّ الْأَسَى
بَذَلْتَ لِرَاحَتِنَا سُلَافَةَ عُمُرِهَا
وَسُرُورَهَا يَبْدُو إِذَا هِيَ جَاهَدَتْ
هِيَ قُدُوتِي يَا وَاللَّيْ وَمَنَارَتِي
وَلِدُوتِي أَيُّدِي عَلَيَّ تُنِيرُ لِي
لَأَمِيرِنَا الْفِذَّ الْهَمَامِ مَكَارِمُ
وَيَفْضُلِهَا قَطْرَتَا لَقِّ ذِكْرُهَا
رَايَاتُهَا تَعْلُو وَيَعْلُو مَجْدُهَا
وَلِدُولَةِ آلِ السُّعُودِ حُمَاتُهَا

وَأَنَارَ مَبْتَهَجًا طَرِيقَ رَجَائِي
أَسْنَدِي وَأَعْطَى وَأَفْرَ الْأَلَاءِ
صَفْوَةَ الصَّفَاءِ وَذُوبَ كُلِّ وَفَاءِ
وَتَخَصَّصَتْ بِرَعَايَةِ الْأَبْنَاءِ
لِلَّهِ فِي شُكْرِ وَحُسْنِ تَتَاءِ
بِكِفَاءَةٍ نَشَرْتَ صَفَاءَ ضِيَاءِ
يَرْنُو لِي طَرْدَ حُلُكَةِ الْأَجْوَاءِ
وَمَنَارَةَ لِهْدَايَةِ وَجْهَاءِ
وَسَمَّتْ بِكُلِّ رَعَايَةِ وَبِنَاءِ
أَوْ أَسْنَهَمَتْ فِي الْبَدَلِ وَالْأَعْبَاءِ
هِيَ وَاحِدَةُ الْإِنْبِيَاتِ وَالْإِنْمَاءِ
سُبُلِ الْعُلُومِ بِمِهْمَةٍ وَسَخَاءِ
هَبَّتْ نَسَائِمُهَا عَلَى الْأَحْيَاءِ
أَضْحَتْ بِحَقِّ مُشْرِقِ الْأَضْوَاءِ
وَتَسَنَّمَتْ قِمَمًا بِكُلِّ مَضَاءِ
فَضْلٍ وَإِنْعَامٍ وَحُسْنِ عَطَاءِ

أَسَدَّتْ إِلَيَّ تَفَضُّلاً وَتَجَمُّلاً
حَمَلْتُ بِفَضْلِ مَلِيكِهَا وَبُنَاتِهَا
أَرْسَلْتُ صُرُوحاً لِلْعُلُومِ فَسِيحَةً
وَاسْتَقْبَلْتُ مِنْ قَدِّ أَتَاهَا طَالِباً
جَادَتْ عَلَيَّ مِنْ لَأَذْ تَحْتِ سَمَائِهَا
وَاسْتَقَدَّمَتْ لِلْعِلْمِ مِنْ أَرْيَابِهِ
فَلَهَا مِنَ الْأَعْمَاقِ شُكْرٌ مُقَدَّرٌ
وَلِكُلِّ مَنْ أَهْدَى إِلَيَّ عُلُومَهُ
وَالشُّكْرُ مَمْرُوجٌ بِحَمْدٍ وَافِرٍ
فَأَجَبْتُهُ وَالْقَلْبُ فَيضٌ سَعَادَةٍ
أَهْنَأُ بُنْيِي وَذَاكَ فِيكَ مَتَّوَجٌ
لَكَ تَهْنِئَاتِي يَا بُنْيِي بِرِفْعَةٍ
فَلَقَدْ جَنَيْتَ ثَمَارَ جِدِّكَ عِزَّةً
وَحَصَادٍ بَرٍّ قَدْ بَدَلْتَ وَطَاعَةً
مَنْ بَعْدَ فَضْلٍ قَدْ حَبَاكَ مُبَارَكاً
فَوْصِيَّتِي لَكَ خَالِدٌ وَنَصِيحَتِي

وَتَعَطَّفَتْ بِرَعَايَةٍ وَرَخَاءٍ
قَبَسَ الْعُلُومِ وَرَايَةَ الْإِعْلَاءِ
رَفَعَتْ لِأَجْلِ الْعِلْمِ خَيْرَ لَوَاءٍ
نَيْلَ الْعُلُومِ بِدَعْوَةٍ وَنِدَاءٍ
بِرَعَايَةِ التَّعْلِيمِ وَالْإِيْوَاءِ
خَيْرَ الدُّعَاةِ وَأَفْضَلَ الْعِلْمَاءِ
وَوَلَاءَ مَا سُورَ وَطَيْبُ دَعَاءِ
وَأَنَارَ قَلْبِي وَاسْتَفَاضَ، عَطَائِي
بِالْفِعْلِ وَالتَّمَجِيدِ وَالْإِطْرَاءِ
وَالصَّدْرُ يَغْمُرُهُ نَعِيمٌ هِنَاءِ
بِالْفُوزِ فِي إِطْلَالَةِ السَّعْدَاءِ
بِنَجَاحِكُمْ فِي السُّدَاءِ وَالْأَدْوَاءِ
وَجَنَى اجْتِهَادِ دَائِبٍ وَذَكَاءِ
لِلْوَالِدِينَ وَدَعْوَةِ الشُّرَفَاءِ
رَبُّ الْبِرَائِيَا دَائِمُ الْإِعْطَاءِ
مَمْرُوجَةٌ بِالْدَعْوَةِ الْحَسَنَاءِ

أَخْلِصْ - فِدْيَتِكَ - جُهْدَكُمْ وَعَطَاءَكُمْ

ارْفُقْ بِمَنْ قَدْ جَاءَكُمْ مَتَوَسِّلاً

رَحِّبْ بِهِ بِدِمَائَتِهِ وَبَشَاشَتِهِ

وَاسْمَعْ شِكَايَتَهُ بِكُلِّ عِنَايَةٍ

وَاسْأَلْهُ عَمَّا قَدْ أَسْرَبَ صَدْرُهُ

وَافْحَصْ وَكُنْ مُتَأَنِّياً وَبِدَقَّةٍ

وَاشْرَحْ عِلَاجَكَ فِي هَدْوٍ وَاثِقٍ

وَارْفَعْ لِرَبِّكَ رَاجِئاً مُتَضَرِّعاً

وَأَضِفْ إِلَى تِلْكَ الْعِنَايَةِ - مُهْجَتِي -

يَا خَالِدُ أَجِبِ الدُّعَاءَ إِذَا أَتَى

وَارْسِمِ عَلَى وَجْهِ الْمَرِيضِ تَفَاؤُلاً

ثُمَّ اسْتَرِدْ - بَامُهْجَتِي - مِنْ مَنْهَلٍ

وَأَهْلٍ مِنَ الطَّبِّ الشَّرِيفِ عُلُومَهُ

هِيَ مِهْنَةٌ يَسْمُوبُهَا أَرْبَابُهَا

يُحَدِّثُكَ مَوْلَايَ الْكَرِيمِ هِدَايَةَ

يُجْرِي الشِّفَاءَ عَلَى يَدَيْكَ مَبْرَةً

وَعِلَاجَكَ لِمَنْ لِلوَاحِدِ الْمِعْطَاءِ

يَشْكُو لَكُمْ الْأَمَّةَ بِرَجَاءِ

وَكَأَنَّهُ أَسَدِي جَمِيلِ عَطَاءِ

إِنْ كَانَ فِي الْإِعْلَانِ وَالْإِحْفَاءِ

وَالطُّبِّ فِي زَادِ فِي الْإِدْلَاءِ

فِدَاعِمَةُ التَّشْخِيصِ فَحْصُ الدَّاءِ

وَبِكَامِلِ الْإِيضَاحِ وَالْإِضْفَاءِ

كَفَّ الدُّعَاءَ لَهُ بِحُسْنِ شِفَاءِ

حُسْنِ السُّؤَالِ بِهَمَّةٍ وَمِضَاءِ

مِمَّنْ أَصِيبَ بِمِحْنَةٍ وَبِإِلَاءِ

فِي حِكْمَةٍ مَمْزُوجَةٍ بِتَّاءِ

لِلنَّاسِ فِيهِ سَلَامَةُ الْأَحْشَاءِ

يَمْنَحُكَ رَبِّي حِكْمَةَ الْحِكْمَاءِ

وَرَسَالَةَ مُحَمَّدٍ الْأَوْصِيَاءِ

وَبِرَاعِيَّةٍ فِي مِهْنَةِ شَمَاءِ

وَمَهَارَةٍ فِي الْفَحْصِ وَالْإِسْلَاءِ

يُرْعَاكَ رَبِّي فِي حَيَاتِكَ كُلِّهَا

صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

يَحِبُّوكَ عَيْشاً زَاخِراً بِهَذَا

وَعَلَى ذَوِيهِ وَصَحْبِهِ الرَّحْمَاءِ

تقر عين الأسرة، وتطيب نفساً إذا رأت نعم الله تتري في فروعها؛ فهي بهم،
وهم بها.

فكيف إذا اكتمل فرع، وازدان قوامه، واشتاق إلى أن يقيم أسرة، ويعلي
بيتاً، ويزود الأسرة الأم بأحفاد؟
ماذا يقول الشاعر الوالد؟
قصيدة قيلت بمناسبة زواج الابن خالد بن محمد الأنصاري في يوم الخميس ٢٥
جمادى الآخر ١٤٢٢هـ الموافق ١٣ سبتمبر ٢٠٠١م.

فرحة وتهنئة

حَكَمَ الإِلهُ بِقُدْرَةٍ وَكِتَابِ
وَأَزَاحَ مَا فِي الكَوْنِ مِنْ أَسْبَابِ
وَتَمَايَلَتْ فَوْقَ العُصُونِ بِلَايِلِ
وَتَرَانَمَتْ طَرِباً عَلَى أوتَارِهَا
وَتَبَسَّمَتْ تَحْتَ السَّمَاءِ سَحَابَةً
وَالشَّمْسُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ تَوَهَّجَتْ
تُهْدِي إِلَى السَّاعِينَ أَطْيَبَ نُورِهَا
وَالبَدْرُ فِي فَرْحِ يَشَعُّ ضِيَاؤُهُ
يُسْدي إِلَى السَّارِي كَرِيمَ تَحِيَّةِ
وَكَذَا النَّسِيمِ يَمُدُّنا بِعَلِيلِهِ
وَسَرَى يُحْيِي كُلَّ حَبٍّ مَاجِدِ
وَأَزَاحَ مَا فِي الكَوْنِ مِنْ أَسْبَابِ
وَتَرَانَمَتْ بِنَشِيدِهَا الخِلاَّبِ
مَسْرُورَةً بِإِرَادَةِ الوَهَّابِ
وَتَعَطَّفَتْ بِمَعِينِهَا المُنْسَابِ
تُبْدي السُّرُورَ بِجَذْوَةٍ وَحِسَابِ
وَتَزِينُ خَطْوَةً مِنْ أَنْبَرِي لِحِوَابِ
بِمَسْرَةٍ وَبِمُنْتَهَى الإِعْجَابِ
وَيَحْطُوطُ بِالأَضْوَاءِ خَيْرَ صِحَابِ
فَرِحاً وَعَطَّطَ رَدْوَحَةَ الأَحْبَابِ
شَهْمٌ وَصُولِ لَائِنِي لِطَلَابِ

وَالدَّوْحَةَ الْغَنَاءُ فِي قَطْرِ النَّدَى
وَتَنَفَّسَتْ أَشْجَارُهَا وَشِعَابُهَا
وَاسْتَبَشَّرَتْ بِشَبَابِهَا وَعَفَّافِهِمْ
إِنْ يَمَمُوا حَقَّ النَّفُوسِ تَمَسَّكُوا
وَكَذَا (الْخَرِيطِيَّاتُ) أَرْخَتْ سِتْرَهَا
وَتَبَرَّقَعَتْ بِأَشْرَعَةٍ وَضَاءَةٍ
لِزَوْاجِ (خَالِدِ) نَجْلِنَا وَحَبِيبِنَا
لِزَوْاجِهِ الْعَصْمَاءِ زَيْنَةَ خَدْرَهَا
لِزَاوَاغِهِ مِنْ نَبْتِ (مَنْصُورِ) عَلَا
وَقَبِيلَةَ الْأَنْصَارِ فَاحَ أَرِيحُهَا
رَفَعَتْ سُيُوفَ الْأَنْسِ فِي مَيْدَانِهَا
وَتَمَائِلَ الْأَبَاءِ مَعَ أَوْلَادِهِمْ
وَتَبَارِزَ الْإِخْوَانِ مَعَ أَنْصَابِهِمْ
وَقَبِيلَةَ (الْمَنْعَاعِ) هَزَّ عَمِيدُهَا
وَالكَلَّ أَبْدَى أَنْسَهُ وَسُرُورَهُ
مِنْ أَجْلِ هَذَا كَانَ مَا قَدْ قَلَّتْهُ

خَضِبَتْ أَنْامِلُهَا بِحُسْنِ خِضَابِ
بَرَوَائِحِ مُزَجَّتْ بِخَيْرِ رُضَابِ
وَلِبَاسِهِمْ بِالشَّرْعِ خَيْرَ ثِيَابِ
بِالسَّنَةِ الْفَرَا وَخَيْرِ كِتَابِ
وَتَزَيَّنَّتْ بِمَقْأَخِرِ الْأَثْوَابِ
وَتَبَهَّرَجَّتْ بِالْمَنْظَرِ الْجَذَابِ
حَاضِرَ الْجَمِيعِ بِخَطْوَةِ الْوَثَابِ
نَبْتِ الْأَكَارِمِ دَرَّ خَيْرِ سَحَابِ
نَجْمِ السُّعُودِ عَلَى رَبَا (وَقَبَابِ)
وَزَهَّتْ بِفَرِحَتِهَا مَعَ الْأَنْصَابِ
وَتَرَاقَصَتْ فِي جِيَّةٍ وَذَهَابِ
طَرَبَا مَعَ الْأَحْفَادِ وَالْأَنْسَابِ
بِسَعَادَةٍ وَبِقُوَّةٍ وَشَبَابِ
بَتَّارِهِ فَرِحَا بِغَيْرِ جَرَابِ
فِي نَبْرَةٍ مَشْفُوعَةٍ بِخَطَابِ
بَلْ كَانَ مَا قَدْ غَابَ فِي الْأَحْقَابِ

فَمُبَارَكٌ لِقَبْلَتَيْنِ سَمَتَ بِهِمْ
وَتَعَانَقَتْ أَرْوَاحُهُمْ بِمَوَدَّةٍ
فَمُبَارَكٌ يَا آلَ (خَالِدٍ) أَنْسُكُمْ
ثُمَّ اهْتَنَيْتُ يَا أُمَّ (خَالِدٍ) بِالنِّسْبِ
وَاهْتَنَيْتُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ بِالنِّسْبِ
غِيْدَاءٌ فِي ثَوْبِ الْعَفَافِ سَعَتَ لَكُمْ
رِيَانَةٌ ضَحِكَ الْبَهَاءُ بِوَجْهِهَا
هِيَ حِصَّةٌ لَكَ يَا بُنَيَّ فَكُنْ لَهَا
يَا آلَ (مَنْصُورٍ) اهْتَنُوا بِسُرُورِكُمْ
وَكَذَا اهْتَنُوا فِي مَنْ يُلُودُ بِفَضْلِكُمْ
يَا أُمَّ أَحْفَادِي اهْتَنَيْتُ وَتَبَارَكِي
هُوَ خَالِدٌ وَرِثَ الطَّبَاعَ كَرِيمَهَا
شَهْمٌ نَجِيبٌ مَا جَدُّ فِي طَبْعِهِ
فَطِنٌ ذَكِيٌّ نَابِهٌ فِي عِلْمِهِ
يَسْعَى لِخِدْمَةِ مَنْ أَنْحَا بِبَابِهِ
فَمُبَارَكٌ لَكُمْ مَا زَوَّجَ أَيْمَنَ

رُوحَ اللَّقَاءِ بِسَاحَةِ التَّرْحَابِ
رَايَاتُ حُبِّ فَوْقَ كُلِّ رِحَابِ
وَمُبَارَكٌ بِالْفَضْلِ وَالْإِيْجَابِ
جَاءَتْ لَكُمْ مِنْ وَجْهِهِ الْمِحْرَابِ
زُفْتُ إِلَيْكَ بِدَعْوَةٍ لِمَجَابِ
فِي قَلْبِهَا طُهُرٌ وَفِي الْجِلْبَابِ
وَسَمَتَ بِفَنِّ رَائِعِ خَالِبِ
فِي الذُّؤُدِ (خَالِدٍ) مَا حَيَّ الْأَوْصَابِ
وَتَشَرَّفُوا بِسَعَادَةٍ وَقَرَابِ
قَدْ جَاءَكُمْ بِمَشِيئَةِ التَّوَابِ
بِالشَّبْلِ نَجَلِ اللَّيْثِ رَأْسِ الْغَابِ
مِنْ بَيْتِ عِلْمِ شَامِخِ الْأَبْوَابِ
يَحْمِي حِمَاكَ بِعِزَّةٍ وَصَوَابِ
قَلْبِ الْمُنِيبِ الْمُخْبِتِ الْأَوَابِ
يَشْفِي الْعَلِيلَ بِوَصْفَةِ وَشَرَابِ
تَرِيَّا بِهِ عِزًّا وَحُسْنَ مَأْبِ

تَرِيَا السَّعَادَةَ وَالنَّعِيمَ يُظَلِّكُمْ

يَهْدِيكُمْ مَا الْأَوْلَادُ نَسْلَ نَجَابَةٍ

يَسْقِيهِمْ مِنْ فَضْلِهِ وَنَعِيمِهِ

يَبْقِيَهُمْ وَفِي ظِلِّ أُمَّ أَنْجَبَتْ

وَعَلَيْكُمْ مَا يُزْجِي الْإِلَهَ سَعَادَةً

وَصَلَاةَ رَبِّي دَائِمًا وَسَلَامَةً

يَحْمِيكُمْ مَا الْمَوْلَى مِنْ الْأَسْلَابِ

وَسَلَامَةً مِنْ أَشْرَفِ الْأَحْسَابِ

كَأَسَا يُثِيرُ عَصَاةَ الْأَلْبَابِ

وَرِعَايَةً مِنْ وَالِدِ حَبَابِ

وَيُزِيلُ كُلَّ مَشَقَّةٍ وَصِعَابِ

تُزْجِي لِأَطْهَرِ مُهْجَةٍ وَجَنَابِ

به تعلقت صغيراً، وسعيتُ بين يديه يافعاً، وأصغيتُ إليه في حرص شاباً.

أفرغَ في نفسي كل معنى كريم، وغذاني بالفضائل، وروّاني بالمروءة
والشجاعة، وتابعتني منه القلب والعين، يحفزني إذا أصبت، ويسدّدني فيما ارتأيت.
ما كنت أطيع الحياة بعيداً عنه، ولا العيش دون أن تصافح قلبي نصائحه
الرشيدة.

فأنى أطيع بعده، وكيف تكون فرحتي بعودته سليماً معافى؟
قيلت في يوم السبت ٢٢/٦/٤٠٤ هـ الموافق ٢٤/٣/١٩٨٤ م، بمناسبة قدوم
سيدي الوالد من رحلته العلاجية في ألمانيا.

عودة البدر

بِالْفُوزِ عُدْتُ بِشَوْشًا غَيْرَ مَكْتَبٍ
كَالشَّمْسِ عَادَتْ إِلَى الْأَفَاقِ تَمْلُؤُهَا
كَالبَدْرِ عَادَ يَضِيُّ الْكَوْنُ قَاطِبَةً
قَدْ عُدْتُ يَا وَالِدِي حَتَّى تَعِيدَ لَنَا
قَدْ عُدْتُمْ مَرْحَبًا أَهْلًا بِمَقْدِمِكُمْ
قَدْ عَادَ لِلْمَجْلِسِ الْمَعْمُورِ سَوْدُهُ
وَصَالَ فِيهِ وَجَالَ الْكُلُّ مَبْتَهَجًا
وَدَارَ فِيهِ شَرَابٌ لَدَى مَطْعَمِهِ
عَادَتْ إِلَى الْأَسْرَةِ الْغَرَاءِ بِهَجْتِهَا
تَجَمَّعَتْ بِقُلُوبِ سَادَهَا فَرَحٌ
لِتَبْعَثِ الْأَنْسَ فِينَا وَالْمَسْرَاتِ
نُورًا وَحَسَنًا وَإِنْعَامًا وَخَيْرَاتِ
وَيَنْشُرُ النُّورَ فِي كُلِّ السَّمَاوَاتِ
مَا قَدْ فَقَدْنَا مِنْ شَتَّى السَّعَادَاتِ
وَعَادَ فِي وَجْهِكُمْ سَعْدُ الْجَمَاعَاتِ
وَزَارَهُ النَّاسُ مِنْ أَجْلِ السَّلَامَاتِ
وَجَلَجَلَتْ فِيهِ أَصْوَاتُ التَّحِيَّاتِ
وَفَاحَ فِي رِكْنِهِ عَطْرُ الْبُخُورَاتِ
لَمَّا رَأَتْكَ كَبَدْرٍ فِي الْمَحَاكَاةِ
وَفِي الْوَجْهِهِ عِلَامَاتُ الْبَشَاشَاتِ

وَأَنْصَتُ لِلْحَدِيثِ الْعَذْبِ وَارْتَقَبْتُ
قَدْ كَانَ صَوْتُكَ يُشْجِي كُلَّ مُسْتَمِعٍ
وَوَجْهَكَ الطَّلِقُ يَسْمُو بِابْتِسَامَتِهِ
فَقَدْ مَلَكْتَ بِرُوحِ الْعَطْفِ أَفئِدَةً
قَدْ عَادَتْ الْفَرْحَةُ الْكَبِيرَى بِعُودَتِكُمْ
وَأَشْرَقَتْ تَحْتَ ظِلِّ الدَّوْحِ (دَائِرَةٌ
أَبْلَتْ بِلَاءً عَظِيمًا بَعْدَ عُودَتِكُمْ
أَحْيَيْتُمْ وَكُلَّ مَنْ فِيهَا بِمَهْمَتِكُمْ
وَقَدْ رَأَيْتُ بَعَيْنِي قَبْلَ عُودَتِكُمْ
بَعْضَ الْمَكَاتِبِ تَبْدُو مَا بَهَا أَحَدٌ
وَرَبَّمَا حَوْلَتْ حِينًا جَوَائِبَهَا
وَقَدْ حَضَرْتُ بِنَفْسِي عَرْضَ مَائِدَةِ
السَّبْطِ جَاءَ وَرُوحُ الْجَدِّ قَدْ بَدَلَتْ
مَا أَجْمَلَ الْجُودَ إِنْ حَلَّتْ مَنَاسِبَةٌ
يَا سَيِّدِي الْوَالِدَ الْمَحْبُوبَ تَهْنِئَةً
مُبَارَكٌ وَالِدِي بُرِّءَ حَبِيبَتَ بِهِ

مِنْكَ النُّوَادِرَ تَجَلُّو فِي ابْتِسَامَاتِ
وَالنَّصْحَ مِنْكَ كَدْرُ زَانَ غَادَاتِ
وَفِي مُحَيَّاكَ يَنْبُوعُ الْكِرَامَاتِ
وَالْحُبُّ مِنْكَ غِذَاءٌ لِلْمُؤَاخَاةِ
وَزَالِ مِنْ بَيْنِنَا بؤْسُ الْحَشَاشَاتِ
تُحْيِي التَّرَاثَ) وَتَدْعُو لِلْمُرُوءَاتِ
وَسَاعِدَ الْبَعْضِ فِي كُلِّ الْمَلَمَّاتِ
وَسَاهَمَ الْكُلُّ فِي شَتَّى الْمَهْمَّاتِ
تِلْكَ الْإِدَارَةَ فِي سُوءِ الْمَعَانَاةِ
وَقَتَّ الدَّوَامِ سِوَى بَعْضِ الْمَلَفَّاتِ
عِنْدَ الْكَثِيرِ مَقْرَأً لِلزِّيَارَاتِ
قَدْ هَيَّئْتُ فَوْقَ أَوْرَاقِ الْمَجَالَتِ
(وَنَائِلٍ) قَامَ فِي سَرْدِ الرُّوَايَاتِ
لَوْ كَانَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ الْإِدَارَاتِ
بِمَا حَبَّكَ إِلَهِي مِنْ مَعَافَاةِ
أَزَالُ رَبِّي عَنْكُمْ كُلَّ آفَاتِ

ثم اهتني أسرتي بالبشرِ وابتهلي
(شمتتجرو) لك مني شكرٌ معترفٍ
كما وأشكرُ (أت) في كلِّ خاطرةٍ
عبدَ العزيزِ أخي شكرًا لجهدكمو
من كلِّ قلبي إليكم ألفَ تهنئةٍ
حمدُ الشفاءِ وحمدُ البرِّ أرفعهُ
شكرُ الوصولِ وشكرُ الفضلِ أبعثهُ
صلى الإله على خيرِ البريةِ من

ثم اشكركي للذي أسدى العطيَّاتِ
لما بذلتَ بصدقٍ في الجراحاتِ
على الذي قد جرى وقتَ الفحوصاتِ
وألفَ شكرٍ على خيرِ العناياتِ
يا أسرتي رددى حُسنَ العباراتِ
للَّهِ ربيِّ مجيباً للنداءاتِ
لمن أفاءَ علينا بالهداياتِ
قد خصَّهُ اللهُ في خيرِ الرسالاتِ

أبناءؤنا أجنحتنا، نرعاها لنحلق بها، ونحرص عليها لنسمو بها، فربما يسبق
الآباء إلى العلياء، ولكن ارتقاءهم بأبنائهم أحب إلى النفس، وأقر للعين، حيث يؤقن
الآباء أن الرقي باقٍ، وأن المجد قائم فيهم.

أهديت هذه الوصايا، وهي خلاصة عمر، وعصارة خبره إلى ولدي الحبيب
د / عمر بن محمد بن عبد الله الأنصاري يستضي بها في عمله بالجامعة القطرية عام
٢٠٠٠م.

تمجيد وتسديد

فَرِحِي لِنَيْلِكَ أَعْظَمَ الدَّرَجَاتِ
وَالْأَلُّ قَدْ غَمَرَتْ قُلُوبَهُمْ بِكُمْ
وَالْأُمُّ بَارَكَهَا الْإِلَهُ تَنَفَّسَتْ
وَلَقَدْ سَعِدَتْ بِكُمْ أَجَلٌ سَعَادَةٍ
وَلَكُمْ تَمَرٌ بِخَاطِرِي أَغْرُودَةٌ
يَا كَمْ ضَحِكْتُ لَهَا بِكُلِّ بَشَاشَةٍ
وَالْبَشْرُ مِنْكَ يُزِيحُ هَمًّا قَاتِلًا
يَا كَمْ لَهَوْتُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَاعِبًا
وَلَقَدْ فَتَحْتُ مِنَ الْقُلُوبِ مَغَالِقًا
وَالآنَ أَكْبَرُ فَيْكَ جِدًّا حَازِمًا
الْحَزْمُ فَيْكَ خَلِيقَةٌ مُورِثَةٌ
وَالجِدُّ سَمْتُكَ أَرْضِيهِ وَأَرْتَجِي

غَيْثٌ يَفِيضُ فَيَنْبِتُ الزَّهْرَاتِ
آيَاتُ شُكْرِ عَطَّرَ الرِّيَّاتِ
صُعْدَاءُ تَرْفَعُ لِلسَّمَاءِ الدَّعَوَاتِ
وَالخَطُّ وَيُصْعَدُ عَالِي الدَّرَجَاتِ
كُنَّا نَرُدُّهَا مَعَ الْقِبَلَاتِ
تَمْحُو الضَّوَائِقَ فِي دُجَى الْكُرْبَاتِ
وَتَهْلُلُ فِي الْوَجْهِ وَالْقَسَمَاتِ
فِي الْبَهْوِ فِي الْحَجَرَاتِ فِي السَّاحَاتِ
وَأَزْدَانُ الرَّدَاهَاتِ بِالضَّحَكَاتِ
فِي الدَّرْسِ بَيْنَ بَنِيكَ فِي النَّدَوَاتِ
بِأَيْدِكَ وَالْأَجْدَادِ وَالْجَدَّاتِ
مِنْهُ اجْتِنَاءُ أَطْيَابِ الثَّمَرَاتِ

والخير معقودٌ على هاماتكم
لكن ألسنت معي بأن مواقفنا
فالبشر نور للقلوب وبهجة
وطلاقة الوجه الصبوح لديكم
لكنني أخشى عليك تجهماً
إن التجهم كالدواء قليله
لكنه إن زاد يذهب بهجة
إن الحياة بها من الأوصاب ما
لكن إيمان النفوس دواؤها
وتسلح بالصبر ثم تجلّد
إنني أقول: لكل حال وقته
أبني فيك من النجابة روحها
وأنا أناشد من هباتك خصلة
الجد في التدريس نهج واجب
والجد عند الامتحان تحصن
الجد إعداد وتقدير لما ..

مجداً يسطر أعظم الصفحات
بحياتنا تدعو إلى البسمات
للنفس بين حوائك الساعات
تغزو القلوب بأطيب النفحات
إن التجهم يذهب الهالات
يشفي من الأدواء والعلالات
ويصيب بالأكدار والآهات
يغزو النفوس بأشرس الأزمات
وشفاؤها للبداء والويلات
يهب الحياة سناً من القبسات
ومكانه ليحقة الغايات
أسدى الإله عليك خير هبات
من أجمل العادات والخالات
يُثري العطاء ويصقل الطاقات
مما يحيط به من الغدرات
تحويه أوراق بدون هنات

إِنِّي أَشَدُّ عَلَى يَدَيْكَ فَذَاكَ مَا
وَالجِدُّ فِي حَزْمٍ لَدَيْكَ فَضِيْلَةٌ
فَدَعِ التَّائِبِينَ مِنْ سِوَاكَ بِضِدِّهِ
فَكَثِيرٌ مَا يَسْبِي بِمَظْهَرِهِ بَدَا
عِشْ يَا بُنَيَّ أَطَالَ رَبِّي عَمْرَكُمْ
وَحِبَاكَ حِكْمَتُهُ وَأَثَلَجَ صَدْرَكُمْ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ

يَرْضَاهُ رَبُّ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ
تُهَوَّى وَتُعَشَّقُ مِثْلَمَا الْقُرْبَاتِ
مَهْمَا اكْتَسَى حُلَامًا مِنَ الزُّيْنَاتِ
كَالْحَيَّةِ الرَّقْطَاءِ فِي الظُّلُمَاتِ
وَحِبَاكَ بِالْأَنْوَارِ فِي الْخَطَوَاتِ
بَيْنَ الْبَنِينَ وَأُمَّهَاتِهِمْ وَبَنَاتِ
مَا حَنَّ عَصْفُورٌ إِلَى الْوَكْنَاتِ

إنَّ حديثَ القلبِ فيضُ مشاعرٍ، ودفقُ أحاسيسٍ، عميقٌ عمقُ منبَعِه، قويُّ قوَّة
دوافِعِه، صادقٌ لا يميلُ ولا يحولُ.

وكيف يكون إذا حدثت عن قطعة منه، وأشاد بنبضة من نبضاته؟
وتلك دعوتي لمشاركتي فرحتي بحفل زفاف لؤلؤتي المكنونة، وجوهرتي
المصونة.

قيلت بمناسبة زفاف ابنتي (لؤلؤة الأنصار) في يوم الخميس ٢١/٢/١٤١٨هـ
الموافق ٢٦/٦/١٩٩٧م.

تحية وترحيب

بعطيرِ الزهرِ قدسيِّ السَّماتِ
وَنَدْعُوكُمْ لِيَسْعِدَنَا لِقَاءُ
وَحِينِ نَرَاكُمْ وَنَزْدَادُ سَعْدًا
وَحَفْلُ زَفَافٍ مُهَجَّتِنَا بِهِيجُ
وَلِأَنَّ صَارَ فِيكُمْ أَصِرَاتُ
وَلَوْلُؤَةٌ تَزِينُ الْحَفْلَ حَقًّا
وَأَهْلُ الزَّوْجِ دَعَوْتُهُمْ إِلَيْكُمْ
بِأَلِ عَلِيٍّ الْأَرْجَاءُ تَزْهُو
وَعَبَدُ اللَّهِ نَجَلُهُمْ وَتَبَّ عَدِي
وَنَدْعُوكُمْ لِمَحْفَلِنَا جَمْعِيًّا
وَنَدْعُو اللَّهَ بِالْإِخْلَاصِ حَتَّى

أَصْوَغُ مِنَ اللَّالِي أَعْزِيَاتِي
وَوَطَّعْتُكُمْ تُضِي الْأُمْسِيَّاتِ
جُمُوعُ الْحَبِّ نُورُ الْأُمْنِيَّاتِ
بِكُمْ تَزْدَانُ أَحْلَامُ الْحَيَاةِ
وَأَكْرِمُ بِالرِّضَا مِنْ أَصِرَاتِ
عَرُوسٍ كَالشُّمُوسِ الْمَشْرِقَاتِ
لِتَشْرِيفِ احْتِفَالِ الْمَكْرَمَاتِ
وَتَبَغِي الْيَوْمَ تَأْكِيدَ الصَّلَاتِ
بِهِيَ الْوَجْهَ مَحْمُودَ الصِّفَاتِ
بِكُمْ تَبْدُو اللَّيَالِي هَانِيَّاتِ
يَتَوَجَّعُ عُرْسَ لَيْلَتِنَا هَبَاتِ

وَيُضْفِي الْخَيْرَ وَالتَّوْفِيقَ دَوْمًا

عَلَى الْقَمَرَيْنِ فِي أَنْ وَأَتِ

إلى صنو الفؤاد، إلى مهوى الحب والوداد، إلى من حقق الله بها غاية المراد،
إلى ابنتي، بحروف النور صيغت أغنيات، وأريج الزهر عطر أمني، في همسة قلب، في
نبضة حب، أستتطق الورود عبارتها والرياحين أريجها، والجداول أنغامها والعصافير
غنائها، والندى رفته والنسيم همسه، لأصوغ من ذلك كله، عقود تهنئة تعلق في جيد
ابنتي، قيلت في يوم الاثنين ١٤/٩/١٥هـ الموافق ١٣/٢/١٩٩٥م.

لؤلؤة الأنصار

بمناسبة حصولها على درجة بكالوريوس كلية الطب من

جامعة (الملك فيصل) بالمملكة العربية السعودية

عام ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

هَتَفَ البَشِيرُ بِجِدَّةٍ وَتَمَّ اِدِي
وَحَسْبَتْهُ فِعْلاً عَلَيَّ يِنَادِي
فَأَجَبْتُهُ وَرَفَعْتُ أَسْمِعُ صَوْتَهُ
فَإِذَا يَنْبَرْتُهُ تَهْزُ فَوَادِي
الصَّوْتُ أَعْرَفُهُ وَصَاحِبُهُ لُهُ
فِي مُهَجَّتِي يَا قَوْمُ كُلُّ وِدَادِ
وَبِهَجَّةٍ قَالَتْ وَكَمْ قَدْ شَابَهَا
فَوَزُّ المَجْدِ وَعِزَّةُ الأَسَادِ
يَا وَالِدِي بُشْرَاكَ صِرْتُ طَبِيبَةً
وَكُتِبَتْ مِنْذُ اليَوْمِ فِي الأَشْهَادِ
بِمَشِيئَةِ الرَّحْمَنِ حُزْتُ تَفُوقاً
وَبِفَضْلِكُمْ يَا وَالِدِي بُلَّغْتُ مَا
وَبِفَضْلِ دَوْلَتِنَا وَفَضْلِ أَمِيرِهَا
قَدْ صِرْتُ فِي عِزٍّ وَفِي إِسْعَادِ
وَيَفْضَلِ أَهْلِ الخَيْرِ فِي مَعْمُورَةٍ
أَسَدْتُ إِلَى الحَرَمِينَ كُلِّ مِدَادِ
وَيَفْضَلِ مَنْ أَسَدَى إِلَى عُلُومِهِ
فِي قَاعَةِ التَّوَلِيمِ وَالإِرْشَادِ

وَبِعُرْفَةِ التَّدْرِيبِ عِنْدَ عِلَاجِهِ
وَكَذَلِكَ عِنْدَ أَدَائِهِ لِجِرَاحَةٍ
وَيَفْضُلُ مَنْ قَدْ كَانَ فِي تَشْخِصِهِ
يَا وَالِدِي أُزْجِي إِلَيْكَ تَحِيَّةً
فَضْلاً أَبِي بَلِّغْ حُشَاشَةَ مُهْجَتِي
فَهِيَ الَّتِي أُرْسَتْ دَعَائِمَ قُدْرَتِي
وَهِيَ الَّتِي أَعْطَتْ وَضَحَّتْ كَيْ تَرَى
بَشْرَ فَدَيْتِكَ إِخْوَتِي وَأَحْبَتِي
فَأَجَبْتُهَا لَمَّا سَمِعْتُ حَدِيثَهَا
فَمُبَارَكٌ يَا مُهْجَتِي مَا نَلْتَهُ
ثُمَّ أَهْنَيْتِي يَا أُمَّ وَالِدِهَا بِمَا
وَالآنَ صَارَ الْوَضْعُ مُخْتَلِفاً كَمَا
تَتَأَلَّقِينَ بِمَهْنَةٍ مَحْفُوفَةٍ
هِيَ مَهْنَةٌ تَحْتَاجُ مِنْ أَرْبَابِهَا
هِيَ مَهْنَةٌ يَا أُمَّ يَا (دُكْتُورَةٌ)
إِنَّ الطَّبِيبَةَ يَا ابْنَتِي إِنَّ أَخْلَصَتْ

لِمَرِيضِهِ بِبِرَاعَةٍ وَسَدَادٍ
بِطَرِيقَةِ التَّعْلِيمِ وَالْإِعْدَادِ
لِلدَّاءِ سِرَّ النَّفْعِ وَالْإِنْجَادِ
فَلَقَدْ بَدَلْتَ النَّفْسَ فِي إِسْنَادِي
أُمِّي بِفَوْزٍ نَلْتُهُ وَعَتَادِ
وَسَقَتْ بِفَيْضِ دُمُوعِهَا مِيلَادِي
مَنْ مَا نَتَّائِجَ بِذِلِّهَا الْوَقَادِ
وَالْأَلَّ بِشَرِّهِمْ بِئْسَ تَرْدَادِ
بِتَفْأُؤْلِ الْأَبْبَاءِ وَالْأَجْدَادِ
وَضَافِرْتِ مِنْ فَوْزٍ بِلَا أَضْدَادِ
قَدْ حُزْتِ مِنْ نُبْلِ بَخِيرِ عِمَادِ
قَدْ صِرْتِ يَا أُمِّي مِنَ الرُّوَادِ
بِفَضَائِلِ الْإِحْسَانِ وَالْأُورَادِ
صِدْقِ الضَّمِيرِ وَدِقَّةِ الْمِيعَادِ
تَحْتَاجُ تَضْحِيَّةً بَغَيْرِ عِنَادِ
بَاتَتْ تُرَى فِي عَالِمِ الْأَمْجَادِ

أوصيك يا (دكتور) يا مهجتي
فمكارم الأخلاق وصفة حاذق
وبشاشة (الدكتور) عند مريضه
فتمتلي يا مهجتي ببشاشة
ثم افحصي بتأمل وتلطف
يا مهجتي من بعد ذلك شخصي
وتفاءلي أمه دوماً بالشفاء
بل خففي الآلام عن مرضاك إن
قولي له إن الشفاء حليفكم
بمشيئة الرحمن أصبح سالماً
وتجملني بالصبر دوماً يا ابنتي
هي مهنة تحتاج منك تازلاً
الطب مهنة من يسير إلى العلا
الطب خدمة فاضل متطوع
لا تندي يا مهجتي أبداً لها
فالله يعلم صدقكم وعطاءكم

بوصية الآباء للأولاد
تشفى العليل تريح كل معاد
فيها شفاء النفس والأجساد
مع كل من يأتيك من رواد
وتتبعني الأعراض باسترشاد
بإعانة الشافي العظيم الهادي
إن التفاضل باب كل مراد
جاء المريض بمحنة وشداد
ولسوف تمسي عاجلاً كجواد
من كل داء مؤلم وفساد
وتحملني جهداً وطول بعاد
عن طيب عيش أو لذيق رقاد
ليقدم الأمتثال للأحقاد
يضيفي السرور على الربا والواد
قدمت من بذل وحسن ضماد
والأجر عند الله خير الزاد

وَمَا يَجِدُ تَزَوَّدِي يَا مُهَجَّتِي
وَتَتَّبِعِي التَّحْدِيثَ دَوْمًا وَابْحَثِي
وَخُذِي مِنَ الْقُدَمَاءِ خَبْرَةَ عَارِفٍ
ثُمَّ اسْتَفِيدِي مِنْ تَجَارِبِ حَازِقٍ
وَتَعَلَّمِي مِنْ كُلِّ مَوْثُوقٍ بِهِ
يَا مُهَجَّتِي سَمِعًا سَأْبَلُغُ أَسْرَتِي
وَأَبَشِّرُ الْأُمَّمَ الرَّؤُومَ بِفَوْزِكُمْ
وَأَقُولُ مُبْتَهَلًا إِلَى اللَّهِ الَّذِي
مَا قَالَهُ قَبْلِي أَدِيبٌ فَاضِلٌ
(نِعَمُ الْإِلَهِ عَلَى الْعِبَادِ كَثِيرَةٌ
يَا قُرَّةَ الْعَيْنَيْنِ أَرْجُو صَادِقًا
تَتَأَلَّقِينَ بِقُدْرَةِ وَبِرَاعَةِ
وَيُحَقِّقُ الْمَوْلَى إِلَيْكَ بِلُطْفِهِ
وَنَرَاكِ بَيْنَ الْأَهْلِ فِي قَطْرِ الْعُلَا
فِي حِفْظِ رَبِّ الْعَرْشِ يَا (دُكْتُورَةٌ)
أَسْتَوَدِعُ الْمَوْلَى إِلَيْكَ أَمَانَةً

فَالطَّبُّ مُعْتَمِدٌ عَلَى التَّجْدَادِ
إِنَّ الرُّكُونَ طَرِيقُ كُلِّ كَسَادِ
وَتَعَلَّمِي بِتَوَاضُعِ الْمُنْقَادِ
وَذَرِي الَّذِي أَعْمَالُهُ كَرَمَادِ
وَخُذِي الْهَدَى مِنْ حَاضِرِ أُوْبَادِ
مُتَجَمِّعِينَ وَكُلَّ مَنْ فِي النَّادِ
حَتَّى أَنْتَالَ بِشَارَةَ الْأَجْوَادِ
أَسْدَى وَأَنْعَمَ فِي بُلُوغِ حَصَادِ
قَوْلًا جَمِيلَ اللَّفْظِ فِي الْإِنْشَادِ
وَأَجْلَهُنَّ نَجَابَتَهُ الْأَوْلَادِ
لَكَ مِنْ إِلَهِ الْعَرْشِ خَيْرَ رَشَادِ
وَيَشِيدُ بِاسْمِكَ رَائِحَ أَوْ غَادِ
صَبِيئًا وَتَوْفِيئًا بِإِلَّا إِخْمَادِ
يَسْمُو عَطَاؤُكَ فِي أَعَزِّ بِلَادِ
سَأَخْطُ مَا قَدْ قَلَّتْهُ بِمِدَادِ
وَيُزِيلُ عَنْكَ مَغْضَبَةَ الْحَسَادِ

الأبوة عطاء فياض، وروح معطاء، وقلب مفعم بالأمل، ويد طيبة تُحسِنُ الغرس وترعاه، وترقب في شوق نضج الثمر، وتفتح الزهر.
ألا ما أجمل أن يكون الثمر يانعاً والزهر رائعاً!
فاحفظ اللهم غرسي، وارع بفضلك ظلي وثمري
إلى ولدي (د. عمر بن محمد الأنصاري) بمناسبة حصوله على درجة
الدكتوراه، في أبريل ١٩٩٩م.

خواطر أبوية

نَجَاحُكَ يَا حَبِيبَ الْقَلْبِ نَصْرٌ
وَعِزُّكَ فِي الْمَجَالِسِ وَافْتِخَارٌ
مَلَأَتْ صُدُورَنَا فَرَحًا وَأُنْسًا
وَكُنْتَ كَدْرَةً فِيهَا نُضَارٌ
وَأَسْعَدْتَ الْأَحِبَّةَ يَا حَبِيبِي
وَزَادَ لِفُوزِكُمْ فَيُكْمٌ وَقَارٌ
وَنَلِيتَ مِنَ الْجَمِيعِ دُعَاءَ رُشْدٍ
وَتَوَفِيقًا وَفَتْحًا لَا يُضَارُ
وَذَكَرَكَ يَا فَتَى الْأَنْصَارِ فَخْرٌ
وَبُلْبُوكَ سِيرَةً فِيهَا ازْدَهَارٌ
لَقَدْ أَكَّدْتَ فِي سَعْيِي وَعِزْمٍ
بِأَنَّكَ فَارِسٌ وَلَكَ أَنْتَ صَارٌ
نُبُوغُوكَ فِي عُلُومِ الْأَرْضِ فَضْلٌ
وَيَأُوكَ لِلْعَالَمِينَ مِنْكَ اقْتِدَارٌ
سَلِمْتَ وَدُمْتَ فِي سَعَةِ وَعِزِّ
وَمَجْدٍ لَا يُطَالُ لَهُ غُبَارٌ

راعي البستان يتابع بحرص غرسه، ويَتَّبِعُهُ قلبه ونفسه، فكلما أثمرت دوحه،
أو أزهرت خَمِيلَة أشرق محياه، وتفتحت أساريه، وتتمنى أن لو شَهِدَ الأحبة توافد نعم
الله عليه، وتوالي أفضاله عنده.

وها أنذا مع غرس كريم يمتد قوامه، وتطيب ثماره مع ولدي فيصل، وقد أتم
رحلة الجامعة، وعاد عوداً حميداً متوجاً بالعلم، مزداناً بالفوز.
قصيدة قيلت بمناسبة نجاح الابن فيصل بن محمد الأنصاري.
وحصوله على بكالوريوس الهندسة المدنية في عام ٢٠٠٠/٩٩م.

بشارة وتوجيه

نَسْمَةٌ هَبَّتْ بِأَعْمَاقِ السَّحَرِ
سَبَّحَ الْكَوْنُ إِلَهًا وَاهِبًا
وَتَرَاءَى النُّورُ فِي غَيْبِ الدُّجَى
وَتَوَالَّتْ خَلْفَ صُبْحِ مُشْرِقِ
قَادَهَا الصُّبْحُ إِلَى وَكُنَاتِهِ
جَاءَنِي وَالْبِشْرُ فِي هَيْئَتِهِ
قُلْتُ خَيْرًا عَلَّ خَيْرًا قَادِمٌ
فَإِذَا قُرَّةُ عَيْنِي (فِي صَلِّ)
مُشْرِقُ الْوَجْهِ أَتَانِي قَائِلًا
قَالَ لِي وَالْأُنْسُ يُبْدُو وَاضِحًا
وَتَوَالِي الْغَيْثُ وَازْدَادَ الْمَطَرُ
فَيُضْ نِعْمَى أَسْعَدَتْ كُلَّ الْبَشَرِ
وَتَمَطَّى اللَّيْلُ فِي ضَوْءِ الْقَمَرِ
زَمَرُ النُّورِ تَدَاعَتْ فِي خَفَرِ
هَاتِفًا يَا قَوْمٌ قَدْ زَالَ الضَّرَرُ
قَدْ بَدَأَ فِي فِيهِ لِأَلَاءِ الدَّرَرِ
يَمْلَأُ الْقَلْبَ ابْتِهَاجًا فِي خَبَرِ
وَإِثْقُ الْخَطُواتِ مَجْلُوبِ الْبَصَرِ
(فِي صَلِّ) قَدْ نَالَ فَوْزًا وَأَنْتَ صَرُ
فِي الْمَحْيَا مُعَلِّنًا أَبْهَى الصُّورِ
وَعَبَّرْتُ الْخَوْفَ وَاجْتَزْتُ الْخَطَرَ

فَهَيْئَةً وَالْيَدِي قَدْ بَزَغَتْ
نَلَيْتُ تَوْفِيْقَةً وَحِظًا وَأَفِرًّا
بَارَكَ الْمَوْلَى خُطَانًا كُنَّا
نَلَيْتُ تَوْفِيْقَةً وَأَصْبَحْتُ أَبِي
صِرْتُ عُضْوًا بَارِزًا فِي دَوْلَتِي
جَامِعِيًّا حُرْتُ فِي عِلْمِ الْبِنَا
سَوْفَ أَبْنِي بَاجْتِهَادٍ فَائِقٍ
وَبِإِخْلَاصٍ وَحُبِّ صَادِقٍ
أُنْشِئِ الْجِسْرَ قَوِيًّا شَامِخًا
أَعْتَلِي الشَّارِعَ فِي تَعْمِيرِهِ
وَكَذَا الْأَنْفَاقَ أَثْرِي غُورَهَا
فَهَيْئَةً وَالْيَدِي حُلْمِي الَّذِي
قُلْتُ يَا فَيْصَلُ هَذَا أَمَلِي
وَنَجَاحُ جَاءَكُمْ يَا مُهْجَتِي
حُرْتُمْ وَكُلَّ الَّذِي قَدْ قَلَّتْهُ
ذَٰكَ مِنْ فَيْضِ اجْتِهَادِي وَضَنْيٍ

شَمْسُ مِيلَادِي وَسَعْدِي قَدْ بَدَرَ
وَتَوَلَّى اللَّيْلُ وَأَنْزَاحَ الْكَدَرَ
وَاسْتَجِيبَتْ دَعَاوَاتُ فِي السَّحَرِ
بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ شَخْصًا مُعْتَبَرِ
مَهِرًا أَصْبَحْتُ أَحْيِي مَا أَنْدَرُ
مَا بِهِ أَزْهُو وَتَزْهُو بِِي قَطْرِ
مُصْلِحًا مِنْ مَجْدِ قَوْمِي مَا أَنْحَسِرُ
سَوْفَ يَعْزُو الصَّحْرُ وَضَاءَ الْغُرُرِ
اسْتَهَيْنَ الْخَطْبَ أَجْتَازُ الْحَذَرَ
مُبْعَدًا مَا عَابَهُ أَوْ مَا أَضْرُ
بَاجْتِهَادِي وَمِـرَانٍ وَوَتَرِ
كَانَ فِي نَفْسِي فُبُشْرَاكَ الْخَبَرَ
فَوَزُكُمُ أَشْرَقَ فِي صُبْحِ سَفَرِ
بَعْدَ سَعْيِي نَلَيْتُمْ وَعِلْمًا زَخْرِ
مَنْ سَعَى فَازَ وَمَنْ جَدَّ ظَفَرِ
بَعْدَ أَمْرِ اللَّهِ وَالْفَضْلِ الْأَبْرِ

وَيَفْضُلُ جَاءَكُمْ مِنْ وَالِدٍ
رَافِدُ الْأُمِّ لَكُمْ يَا عِزُّوتِي
أَسْهَمَتْ فِي كُلِّ مَا قَدْ خَصَّكُمْ
أَسْهَرَتْ لَيْلًا وَأَضْنَتْ يَوْمَهَا
تَابَعَتْ مِشْوَارَكُمْ فِي هِمَّةٍ
فَرَّاتٍ فِيكُمْ أَمَانِي أَثْمَرْتِ
وَكَذَا الدَّوْلَةَ أَعْطَيْتِ وَسَعَيْتِ
وَرَعَيْتِ كُلَّ مُجِدِّ طَامِحٍ
جَلَبْتِ لِلْعَالَمِ أَرْبَابَ النَّهْيِ
وَبَنَيْتِ لِلْعَالَمِ دُورًا قَدْ سَمَّتِ
أَنْفَقْتِ جُهْدًا وَمَالًا وَابْتَرْتِ
خَيْرَهَا يُشْرِقُ فِي أَبْنَائِهَا
تَسْبِقُ الْعَصْرَ خُطَا مَنْ عَلِمَتْ
وَكَذَا الْأَسْتَاذُ نُورٌ لِلدُّجَى
كُوكَبٌ يَمْحُو ظِلَامًا دَامِسًا
قَدْ أَضَاءَ الْأَفْقَ لَمَّا أَنْ بَدَا

فِيهِ حَزْمٌ وَعَطَاءٌ وَعِبرُ
فِيهِ غَيْثٌ وَمَعِينٌ قَدْ حَادَرَ
صَارَفَتْ عَنْكُمْ مَحَطَّاتِ الْغَيْرِ
وَارْتَأَتْ فِيكُمْ مَلَكَ لَا بَشَرَ
وَأَبْرَتْ فِي سَقِيهِ حَتَّى ازْدَهَرَ
زَانَهَا عَرَفَ زَكِيٌّ مِنْ عُمَرِ
هَيَّأَتْ أَرْضًا أَتَّابَتْ مَنْ بَدَرَ
عَزَمَهُ فَوْقَ الثَّرِيَّا قَدْ ظَهَرَ
وَبِهِمْ أَنْهَتْ مِنَ الْمَرِّ الْأَمْرِ
فِي عِلَاهَا وَتَنَاهَتْ فِي فَخْرِ
تَزْرَعُ الْخَيْرَ وَتَمْحُو كُلَّ شَرِّ
يُورِثُ التَّبَرَّ وَيُنْسِيهَا الْمَدْرَ
تَعْمُرُ الْأَرْضَ ... وَتَسْتَدْنِي الزَّهْرَ
فَهُوَ مِنْ رَبِّي وَأَسْدَى وَصَابِرُ
قَدْ سَمَّا بِالْجِيلِ مِنْ جَهْلٍ غَدْرُ
فِي حِمَى شَعْبٍ عَلَى الْعَلِيَا أَصْرُ

فَارْفَعِ الْكُفَّ وَقُلْ يَا أُمَّلِي
فَاشْكُرِ اللَّهَ عَلَى نِعْمَائِهِ
وَأَرَاكَ الدَّرَبَ سَهْلًا نِيْرًا
فَعَلَوْتَ الصَّعْبَ وَارْتَدَّتْ الْمَنَى
وَاشْكُرِ الْوَالِدَ أَيضًا يَا فَتَى
فَعَرَفْتَ الْحَزْمَ فِي جَوْلَاتِهِ
وَاشْكُرِ الْأُمَّةَ الَّتِي قَدْ أَنْجَبَتْ
أَرْضَعَتْكَ السَّبْقَ رَوْتِكَ الْعُلَا
فَعَدَوْتَ الْيَوْمَ أَزْهَى غَرْسِهَا
وَادْكُرِ الدَّوْلَةَ بِالْفَضْلِ إِذَا
لَأَمِيرِ الدَّارِ شُكْرًا وَافِرٌ
وَلَمِنْ عِلْمِكُمْ يَا مُهْجَتِي
أَوْ لَيْسَ الْعِلْمُ مِيرَاثَ الْأُلَى
كَيْفَ تُجْزِيهِمْ وَفَا يَا مُهْجَتِي؟
وَلَمِنْ أَفْضَى بِتَوْجِيهِهِ وَمَنْ
كُلَّ تَقْدِيرٍ وَشُكْرٍ مُجْتَبَى

قَوْلَ مَنْ أَنْتَى وَأَسْدَى وَشُكْرَ
قَدْ حَبَاكَ الْعِلْمَ فَضْلًا فَاسْتَقْرَ
وَهَذَاكَ الرَّشْدَ فِيمَا قَدْ عَسَرَ
وَشَهَرْتَ الْعِزْمَ فَاذْدَانَ الدَّهْرَ
فَهُوَ قَدْ أَعْطَى وَرَبَّى وَسَبَرَ
وَرَأَيْتَ الصَّبْرَ مُفْتَاخَ الظَّفَرِ
وَرَعَيْتَ أَنْفَاسَكُمْ مِنْذِ الصَّغْرِ
أَصَلَّتْ فِيكَ صُمُودًا لِلْكَبْرِ
وَاسْتَطَابَتْ فِيكَ مَعْسُولَ الثَّمَرِ
جَاءَ ذِكْرُ الْفَضْلِ فِي بَحْرِ وَبَرِ
وَدُعَاءٍ وَتَشَاءٍ فِي السَّيْرِ
مِنْكُمْ الشُّكْرُ وَيُرِيْتُنْظَرُ
أُرْسِلُوا بِالْحَقِّ كَيْ تَحْيَا الْفِطْرُ؟
إِنَّهُمْ نُورٌ تَجَلَّى وَبَهْرُ
جَادَ فِي قَوْلٍ وَفِعْلٍ وَنَظَرِ
وَدُعَاءٍ وَتَشَاءٍ يُسْتَدَرُ

فَمِلاَكُ النَّصِيحِ إِيمَانٌ وَمَنْ
وَاصِحِبِ الإِخْلاصِ فِي أَعْمالِكُمْ
وَاعْشَقِ الهِمَّةَ وَاصْبِرْ دُونَها
لا تُقْضِ اللَّيْلَ سَهْرانَ إِذا
لا تُطْلِ فِي النَّوْمِ واحْذَرْ كَيْدَهُ
بَادِرِ التَّيْكَيرِ فِي جِدِّ وَسِرِّ
وَادْرُسِ الحِالاتِ فِي صِدْقٍ وَكُنْ
واثْئِرْ فِيهِ لِأَلِي عِلْمِكُمْ
ضَعْهُ نِبْرَاساً لِساعِ مُهْتَدٍ
وَأرْسِمِ التَّصْمِيمَ فِي حِذْقٍ وَلا
واثْخِذْ فِي النَّصِيحِ اسْلُوبَ البِنا
فَسَدادُ الرِّايِ مِعْراجُ العِلا
لا تُجامِلْ فِي قَرارِ خِاطِئِ
فَخَلِيلُ المَرْءِ عُنْوانُ لُلهِ
عامِلِ النَّاسِ بِطَبْعِ فاضِلِ
ساعِدِ المَحْتاجِ مِمَّنْ جاءَكُمْ

يَسْمَعِ النَّصِيحَ يَحْزُ خَيْرَ الفِكرِ
إِنَّهُ التَّقْوى وَمَنْجى مَنْ قَدَرَ
إِنَّمَا يُزْرِ بِذِي العِزْمِ الخورِ
كُنْتَ مِمَّنْ فِي صابِحِ قَدِ نَقَرَ
كَمْ أَضاعَ النَّوْمُ كَمْ خيراً هَدَرَ
نَحْوِ مَجْدٍ وَسُموٍّ وَشَذَرَ
حَذراً (فِيصِلْ) فَالْكَيْسُ الحَذَرَ
ناقِشْ فِيهِ وَبارِزْ مَنْ مَهَرَ
أودِعْهُ كُلَّ مَكْنُونِ القَدَرَ
تَعْتَمِدْ فِيهِ عَلى مَنْ قَدِ حَضَرَ
وانتَقِدْ كُلَّ خَرابِ أَوْ عَوَرَ
وَكَرِيمِ النَّصِيحِ مُحَمَّدُ الأَثَرَ
وابتَعِدْ عَمَّنْ لِعَيْبِ قَدِ سَتَرَ
وَمُدَارِي العَيْبِ دوماً مُحْتَقِرِ
وارتَفِعْ عَن كُلِّ ضَمِيمٍ وَضَجَرَ
كُنْ كَمَنْ دَوى جراحاً وَجَبَرَ

أَوْفٍ بِالْوَعْدِ إِذَا أُعْطِيَ تَه
وَأَخَذَ الْخَبْرَةَ مِمَّنْ سَبَقُوا
وَاحْتَرِمَ آرَاءَهُمْ إِنْ حَدَّثُوا
وَاسْتَزَادَ عُلَمَاءَ وَإِدْرَاكَأَ بِمَا
لِتَكُونَ الرُّوضِ عَطْرِي الشَّدَا
أَسْأَلُ اللَّهَ لَكُمْ يَا مَقَلَّتِي
وَصَلَاةَ اللَّهِ أَزْجِيهَا لِمَنْ

وَأَبْدَ الْخَلْفَ وَخَالَفَ مَنْ سَخَّرَ
عِنْدَهُمْ تَلَقَّ الْخَبَايَا وَالْخَبْرُ
وَاجْمَعَنَّ مِنْ كُلِّ بُسْتَانٍ زَهْرُ
حَزْتُمُومٍ مِنْ مَهْنَةِ لَا تُحْتَقِرْ
وَتَرَى كَالصُّبْحِ مَا أَوْى مَنْ بَكَرَ
كُلَّ تَوْفِيْقٍ وَمَجْدٍ فِي الْقَدْرِ
جَاءَنَا بِالنُّورِ وَالسُّدَيْنِ الْأَغْرُ

أبناؤنا قرة عيوننا، لهم نساند، وبهم نفاخر، وفيهم تشرق شمس آمالنا، هم
خطواتنا المجيدة على طريق الحياة، وعطاؤنا الباقي وأثرنا الخالد، نقدم لهم غالي
النصح، ونرعاهم بكريم التوجيه، فسلامتهم سلامتنا، ونجاحهم تاج يزين هامتنا.
قيلت هذه القصيدة بمناسبة حادث مروحي تعرض له الابن جاسم بن محمد
الأنصاري وهو يقود سيارته في ١٩٩٦م.

تَمَهَّلْ بَنِي وَعْدِ سَالِمًا

إِلَى أَيِّنَ تَمَاضِي وَأَيِّنَ تَسِيرُ
أَجَاسِمُ أَنْتَ بِقَلْبِي أَثِيرُ
إِلَى أَيِّنَ تَتَدَاخِ يَا مُهَجَّتِي
أَتَقْتُلُ غُصْنَ الشَّابَابِ النَّضِيرُ
نَسِيتَ بِأَنَّكَ يَا مُقَلَّتِي
قَلِيلُ التَّجَارِبِ شِبْلُ صَغِيرُ
نَسِيتَ بِأَنَّكَ فِي حَاجَةٍ
لِعِلْمٍ وَنُصْحٍ وَدَعْمٍ كَبِيرُ
وَحُضَّتْ بِطَيْشِ عُبَابِ الزُّحَامِ
وَقَادَكَ فِي الِیَمِّ تِيَهُ خَطِيرُ
تَسِيرُ بِسَيَّارَةٍ فِي الظُّلَامِ
كَأَنَّكَ وَسَطَ الضِّيَاءِ الْمُسْتِيرُ
وَإِذْ مَا رَأَيْتَكَ وَسَطَ الْعُبَابِ
كَأَنَّكَ بَيْنَ السَّحَابِ تَطِيرُ
وَلَسْتَ تُبَالِي بِمَا يَعْتَرِي
أَمَامَكَ مِنْ عَقَبَاتِ الْمَسِيرُ
تَطِيرُ كَأَنَّكَ فَوْقَ الصُّدَامِ
تَسُوقُ النُّفُوسَ لِسُوءِ الْمَصِيرُ
كَأَنَّكَ فِيهَا مَلَكَتِ الزَّمَامِ
صَانَعَتِ الْمَحَارِكُ بِتِ الْخَبِيرُ
أَبِيَّتَ النَّصِيحَةَ مَنْ وَالِدِ
وَأَشَقِيَّتَ أُمَّ مَا بِقَلْبِي كَسِيرُ
يَكُونَانِ فِي قَلْقٍ عِنْدَمَا
تُفَارِقُ بَيْتَا بِكُمْ يَسْتِيرُ

وَقَلْبَاهُمَا بِكَ قَدْ عُلِقَا
تُضْحِي بِرُوحِكَ فِي غَفْلَةٍ
وَتَرْمِي بِنَفْسِكَ فِي لَحْظَةٍ
أَمَا خِفْتَ مِنْ عَابِرٍ قَدْ مَضَى
وَكَهَلٍ عَجُوزٍ بِبُطْءٍ خَطَا
وَقِطُّ وَكَأَبٍ وَتَيْسٍ سَعَى
جَمَالَ سَعَتْ فِي طَرِيقٍ لَهَا
أَمَا خِفْتَ أَنْ تَضْرِبَ السَّائِرِينَ
وَتَصْدِمَ فِي طَيْشِكَ الْعَابِرَاتِ
وَتَصْدِمَ سَيَّارَةً قَدْ أَتَتْ
وَتَهْدِمَ بَيْتًا بِقَتْلِ أَبِي
وَتُحَدِّثَ يَا مَوْئِلِي تُغْرَةَ
عَلَامَ التَّهَوُّورِ يَا غَافِلًا
تَوَاضَعُ بَنِيَّ وَكُنْ عَاقِلًا
تَأَنَّ وَكُنْ فَطِنًا نَابِهًا
وَأِيَّاكَ وَالْعُجْبَ يَا عَزُوتِي

بَيْتَانِ فِي دَعْوَةِ الْمَسْتَجِيرِ
أَتَمَلِكُ رُوحَكَ ابْنِي الْغَرِيرِ؟
تُعْرِضُهَا لِإِبْلَاءِ كَسِيرِ
يُفَاجِي وَسَطَ الدُّجَى وَالْهَدِيرِ؟
مَعَاقٍ مَرِيضٍ وَطِفْلِ ضَرِيرِ
وَتَوْرٍ جَرَى فِي طَرِيقٍ قَصِيرِ
لِتَعْبُرَ خَطَا بِلَيْلِ كَدِيرِ
وَتُرْدِيَهُمْ وَفِي أَثْوَنِ السَّعِيرِ
وَفِيهِنَّ طُهُرٌ وَخَيْرٌ وَفَيْرِ
وَتُحَدِّثُ فِيمَنْ بِهَا مَا يُضِيرِ
وَتُبْقِي التَّكَاالِي بِوَضْعٍ مُثِيرِ
وَتَجْلِبُ ضُرًّا لِقَلْبِ حَاسِيرِ
وَفِيهِمَ الْغُرُورُ وَفِيهِمَ النَّفِيرِ؟
فَإِنَّ التَّهَوُّورَ طَبَعُ خَاسِيرِ
تُقَدِّرُ مَا قَدْ عَسَاهُ يَصِيرِ
سَلِيلَ الْأَمَاجِدِ نَعْمَ السَّفِيرِ

حَذَارِ التَّسْرَعِ فِي سَيْرِكُمْ

وَلَا تُلْقِ نَفْسَكَ فِي مَآزِقٍ

فَإِنَّ الْقِيَادَةَ فَنُّ سَأْمَا

تَمَهَّلْ بِنَبِيِّ وَعُدْ سَأْمَا

سَأْلِمْتَ بِنَبِيِّ وَدُمْتَ لَنَا

وَيَهْدِيكَ لِلْحَلِيمِ فِي سَعْيِكُمْ

وَصَلَّى إِلَهُهُ عَلَى عَبْدِهِ

وَعِنْدَ انْعَاطَافِكَ هَذَا نُذِيرُ

إِذَا كُنْتَ حَوْلَ الدَّوَارِ تُدِيرُ

وَذَوْقُ وَطْبَعُ وَنَهْجُ الْقَدِيرِ

عَسَى اللَّهُ يَحْمِي حِمَى الْمُسْتَجِيرِ

وَيَحْمِيكَ رَبُّ رَحِيمٌ نَصِيرُ

وَيُبْعِدُ عَنْكَ الْغُرُورَ الْمَرِيرُ

رَسُولٍ وَنَعْمَ النَّذِيرُ الْبَشِيرُ

أي سعادة كسعادة أبي يدعو إلى عرس ولده، ويُعدُّ لاستقبال وفود المهنيين،
يحوطه السرور، ويغمره الفرح، وتبتسم الدنيا من حوله، ويحس مذاقاً شهياً للحياة.
لقد اتسع للمشاركين قلبه قبل داره، وعانقتهم الروح قبل التلاقي أليسوا
فرحين مستبشرين لخير يناله فلذة كبده، وثمره فؤاده؟
فالدار دارهم، والحفل حفلهم، والدعوة منهم ولهم.
قيلت بمناسبة زفاف نجلي د / خالد بن محمد بن عبد الله الأنصاري في يوم
الخميس ٢٥/٦/١٤٢٢هـ الموافق ١٣/٩/٢٠٠١م.

من القلب

قَبِيلَةَ الْأَنْصَارِ فِيكُمْ تَشْرَفُ يَغْمُرُهُمَا إِنْ زُرْتُمُوهُمَا الشَّرْفُ
تُقِيمُ حَفْلًا كَيْ تَزْفَ نَجْلَهَا وَالْأَنْسُ فِي حُضُورِكُمْ يَرْفَرُ
لِخَالِدٍ نَدَعُوكُمْ وَأَهْلًا بِكُمْ أَحَبَّتِي وَيُرْكُمُ لَا يُوصَفُ
فَجَمَعَكُمْ لَجْمَعِنَا عِزُّنَا أَكْأَرِمُ .. أَمَا جِدُّ تَأَلَّفُوا
أَدْعُوكُمْ وَأَنْتُمْ الدَّاعُونَ لِي فَدَارُنَا دَارٌ لِمَنْ قَدْ شَرَّفُوا
فِي مَنْزِلِ الْأَنْصَارِ بَيْتِ شَيْخِنَا وَالِدِكُمْ فِي مَوْعِدٍ لَا يُخْلَفُ
فِي عَشْرَةٍ مِنْ بَعْدِهَا ثَلَاثَةٌ مِنْ شَهْرِ سِبْتَمْبَرِ شَهْدٍ يَرْشَفُ
بَعْدَ صَلَاةِ مَغْرِبِ أَرْوَاحِنَا لَكُمْ .. كَذَا الْقُلُوبُ تَهْفُو .. تَهْتَفُ
وَالسَّعْدُ وَالسَّرُورُ فِي تَشْرِيفِكُمْ وَالْبَهْجَةُ الْكُبْرَى .. وَذَا مَا نَهْدِفُ
فَمَرْحَبًا بِمَنْ أَتَى مُشَارِكًا يَبَالُ تَقْدِيرًا .. وَوَدًّا يَقْطِفُ

الابن لأبيه وبه، بل هو الأب في شابه وطموحه، يرى فيه نفسه، ويشهد به إقبال الحياة وحسن عطاؤها، رقيه رفعة أبيه، وسعادته سعادة له، فهو النور الذي انبثق منه، والظل الذي امتد من دوحته والثمر الذي أنضجه كفاحه وجهاده. فماذا أقول وشمس أبنائي، وطليلة ثماري يزف إلى الخير، وتسعى إليه السعادة في حفل بهيج وعرس سعيد؟

قيلت بمناسبة عقد قران الابن عمر بن محمد الأنصاري في يوم الخميس ١٤/٢/٨هـ الموافق ١٩٩٣/٨/٢٦م.

نور و سرور

عمُّ السُّرورِ وقد رأيتُ نَشورَهُ
والنورُ شَعَّ بِكاملِ المعمورِ

واليمُنُ جاءَ مُبارِكاً ومُهَنِّئاً
بعبارةٍ معسولةٍ مشهورِةٍ

والسَّعدُ حَلَقَ في الفِضاءِ مُشارِكاً
ومُهَنِّئاً بطريقِةٍ ميسورِةٍ

والطيرُ رَفَرَفَ في السَّماءِ بخِفَّةٍ
وبرقِةٍ أبديٍ لنا مخمورِةٍ

والكونُ أعلنَ في الوجودِ سرورِةٍ
لما رأى من يستشِفُ بُدورِةٍ

والبدرُ في خجلٍ أطلَّ بوجهِهِ
لما رأى نُورا يُنَافِسُ نورِةٍ

والشمسُ في عَجَبٍ تمايلَ جرمِها
وتوقفتُ في الحالِ كالمأسورِةٍ

الكلُّ قالَ مهنئاً لعروسِنا
العِزُّ جاءَكَ في خُطىٍ منصوِةٍ

شيخُ الشبابِ أتاكِ فاعتزِّي بِهِ
ثم افخري بِسَماتِهِ المبرورِةِ

عمرُ أتاكِ ونورُهُ يا نورِةِ
سيشعُّ عندَ لِقائِكَ في المقصوِةِ

عمرُ له خُلُقٌ كريمٌ فاضلٌ
والحُبُّ فيهِ سَجيَّةٌ منظرِةِ

عَمْرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَكَ حَامِلًا
سُلْطَانٌ إِهْنَاءٌ بِاللَّيْبِ وَسَعِيهِ
كُلُّ الرِّفَاقِ تَحَدَّثُوا بِسُرُورِهِمْ
وَالْكُلُّ قَالُ لُؤَالِدِيهِ مَهْنَأً
هِيَ غَادَةٌ مِنْ بَيْتِ أَصْلٍ فَاضِلٍ
هِيَ زَهْرَةٌ مِنْ غَرْسَةٍ رِيَانَةٌ
هِيَ فَرْعٌ أَصْلٍ طَاهِرٍ مَتَأَلَّقٍ
إِهْنَاءٌ بِهَا عَمْرٌ أَتَتْكَ مُعَيَّنَةٌ
يَا نَجْلِي الْغَالِي وَنُورَةَ أَنْثَمَا
يَا قُرَّةَ الْعَيْنَيْنِ كُونَا دَائِمًا
ارْجُوا إِلَهَ الْفَرْدِ أَنْ يَرْعَاكُمْ
وَيُرِيَكُمْ بِالْحَبِّ كُلَّ سَعَادَةٍ
أَرِنِي مَلِيكِي مِنْهُمَا بِسَلَامَةٍ
وَأَمِّنْ عَلَيَّ سَلَامَةً وَعَلَيْهِمَا

فَضْلَ الْجُدُودِ هَدِيَّةً مَأْجُورَةً
وَأَسْعَدَهُ بِهِ عُونًا بِكُلِّ مَشُورَةٍ
وَالْكُلُّ أَبْدَى لِلْعَرِيْسِ شَعُورَةً
بِالْحَبِّ مَبْرُوكٌ عَلَيْكُمْ نُورَةٌ
حُورِيَّةٌ مَحْرُوسَةٌ مُسْتُورَةٌ
هِيَ قَلَّةٌ مِنْ رَوْضَةٍ مَمْطُورَةٍ
مِنْهُ الْفَضَائِلُ قَدْ أَتَتْ مِنْشُورَةً
لِنَوَائِبِ الدُّنْيَا بِأَبْهَى صُورَةٍ
عَضْدٌ يَشْدُ رِمَاحِي الْمَكْسُورَةِ
بِمَحَبَّةٍ وَمُودَةٍ مَفْطُورَةٍ
وَيَزِيلُ كُلَّ نَزِيلَةٍ مَخْطُورَةٍ
رَبِّي وَيَجْعَلُ فِي النِّعِيمِ جُسُورَةً
نَسْلًا وَثَبَّتْ بِالصَّلَاحِ جُنُورَةً
وَعَلَى الْأَقْرَابِ صِحَّةً مَشْكُورَةً

شوق تدفق للبلاد وأهلها

ولع يهز مشاعري وعظامي

حنين وأشواق

إذا كان التباعد هاجت الأشواق، وفاض الحنين، وطاف
طائف الذكريات، ولا يحرك هذا إلا عاطفة قوية تملأ الجوانح،
وتهز كيان المشوق، وتَسْتَثِيرُ الذكريات.

وأي عاطفة كعاطفة الشاعر شاعر مرهف الحس رقيق
الوجدان؟

أليس هذا الشاعر يرى بقلبه، ويناغي بمشاعره؟
أما يملك نفساً طموحاً يحركها الحب، وتُخَلِّقُ بها مشاعر
الوفاء؟

فإذا حَدَّثَ عن الشوق ألهب الحديثُ أفئدة سامعيه، وإذا عَبَّرَ
عن الحنين مالت على إيقاعه أحاسيس مسامريه.

هو إحساس مطلق، وعاطفة مشبوبة، وشعور متدفق.

فماذا تسمع منه إن غلبه الحنين، وبم يحدث إذا اشتاق؟

أي نعمة أنعم الله بها على المرء كنعمة المرأة حين تكون زوجاً عندها السكن
وفيهما المودة والرحمة، ترى بفؤادها، وتلمس الآلام بحسها ومشاعرها، وتدفع الآمال
ببرها ووفائها، وتعايش الزوج بعيداً عنها، أو في بيتها.
أو أما تحوط الكبار والصغار بجنانها، وتظلمهم بوافر عطائها، نهارها لهم،
وليلها من أجلهم، حديثها شفاء، ولمساتها حياة، ونظراتها تفاؤل وارتقاء، فأني نوفيها
حقها؟

وماذا يقول الشاعر فيها؟

قيلت في المدينة المنورة عام ١٩٨٢م.

حنين من القلب

يا طائراً إن كنت تقصدُ مشرقاً
بألمة بلِّغْ للحبيبِ سلامي
حبِّي وأشواقِي وصدقْ هيامي
يا طائراً قلْ للخليفةِ إنني
لفراقِها قد عشتُ في الأوهامِ
قلْ إن في بلدِ الرسولِ متيماً
قد همامٌ في تيهه وفي الأمِ
ما ذاقَتِ العينانِ بعدَ فراقِكُم
نوماً وباتتْ في انفصالِ عظامي
يا مَنْ ملكتِ جوارحي وجوانحي
مهلاً فديتُك يا مني أحلامي
إنني أرى فيك الحياةَ بأسرها
بل أنتِ في هذا الوجودِ مرامي
إنني أرى فيك الضياءَ إذا بدا
والشمسُ إن شَرقتْ بلا أجرامِ
وكذا أرى بدرَ البدورِ بوجهِكُم
والصوتُ منك كأجملِ الأنغامِ
فإذا وقفتِ فأنتِ رمزُ كرامَةٍ
وإذا نظرتِ فأنتِ مثلُ حذامِ

وَإِذَا نَطَقْتَ تَتَأَثَّرَتْ مِنْ ثَغْرِكُمْ
وَشَمَمْتُ أَنْفِي تَنْزِلِينَ أَزَاهِرًا
وَتَذَوَّقْتُ نَفْسِي الْحَيَاةَ رَحِيقَهَا
وَلَقَدْ حَبَاكَ اللَّهُ عَقْلًا رَاجِحًا
وَوَجَدْتُ فِيكَ الطَّهْرَ يَسْمُو دَائِمًا
وَرَأَيْتُ فِيكَ حَلِيلَةَ وَخَلِيلَةَ
وَلَقِيتُ فِيكَ الْأُمَّ إِنْ هِيَ أَشْفَقَتْ
فَإِذَا رَأَيْتُكَ قَدْ يَزُولُ تَخَوُّفِي
وَلَقَدْ رَعَيْتُ بَنِي خَيْرٍ رَعَايَةَ
سَاهَمْتُ فِي عِزِّهِ وَصَدَقْتُ سَرِيرَةَ
يَا أُمَّ عَمَّورِي أَشْيُرِي وَأُمُّورِي
يَا أُمَّ لَوْلَوْ قَفِي وَتَدَلِّي
يَا أُمَّ خَالِدٍ أَرْحَمِي وَتَرْفَقِي
يَا أُمَّ فَيَصِلُ أَشْفَقِي وَتَلَطَّفِي
يَا أُمَّ جَاسِمٍ كَبَّرِي وَتَهَلَّلِي
يَا حَبِيَّ الْغَالِي وَيَا ابْنَةَ عَمَّتِي

أَعْلَى الْجَوَاهِرِ فِي أَجَلِ كَلَامِ
وَكَذَلِكَ فَاحِ الْفَلِّ فِي الْأَنْسَامِ
وَبَدَوْتُ لِي فِي الْعَيْنِ خَيْرَ وَسَامِ
خَيْرُ النِّعَمِ رَجَاحَةُ الْأَحْلَامِ
مَكْنُونَةٌ كَالزَّهْرِ فِي الْأَكْمَامِ
بِالْعَطْفِ وَالْإِخْلَاصِ وَالْإِكْرَامِ
بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْإِنْعَامِ
وَالْقَلْبِ يَأْمَنُ مَحْضَةَ الْأَيَّامِ
بِالْعِلْمِ وَالتَّوْحِيدِ وَالْإِقْدَامِ
أَنْعَمَ بِمَا حَقَّقْتَ مِنْ إِسْهَامِ
فَلَ كُلِّ مَنْ يَعْصِيكَ سُوءُ حَمَامِ
وَتَقْدَمِي حَتَّى أُرَاكَ أَمَامِي
أَنْتِ الْكَرِيمَةُ مِنْ أَصُولِ كِرَامِ
رُؤْيَاكَ عِيدٌ بَعْدَ طُولِ صِيَامِ
قَدْ خَصَّكَ الْمَوْلَى بِخَيْرِ مَقَامِ
لَكَ مِنْ حَبِيبِكَ شُكْرُهُ الْمَتْسَامِي

فَتَحِيَّةٌ مِّنِي إِلَيْكَ عَزِيزَتِي

عُمَرُ وَخَالِدٌ فِيصِلُ وَلِجَاسِمٍ

أَدْعُو الْإِلَهَ تَضَرُّعًا وَبِخَفَّةٍ

أَرْجُوهُ مَبْتَهِلًا يَمُنُّ عَلَيْكُمْ

أَدْعُوكَ يَا إِذَا الْجُودِ يَا مَتَلَطَّفِ

رُحْمَاكَ رَبِّي بِالْجَنِينِ وَأُمَّهُ

وَكَتُبْ لَهُ بِسَلَامَةٍ وَبِصِحَّةٍ

وَخَتَامٌ قَوْلِي رَاجِيًا وَمُؤْمَلًا

وَتَحِيَّةٌ لِأَحِبَّتِي وَسِرٌّ هَامِي

أُمِّي كَذَا لِلْأَهْلِ وَالْأَرْحَامِ

يَحْمِيكَ يَا زَوْجِي مِنَ الْأَسْقَامِ

بِسَلَامَةٍ وَيَزِيلُ كُلَّ زَحَامِ

بِتَضَرُّعٍ مِّنْ مُرْتَجِي الْإِنْعَامِ

وَاحْفَظْهُ وَاحْفَظْهَا مَدَى الْأَعْوَامِ

عِزًّا وَجِدًّا فِي حِمْيِ الْإِسْلَامِ

مِنْ رَبِّي الْمَعْبُودِ حَسَنَ خَتَامِ

المشاعر لا تعرف المسافات، والأحاسيس لا تنهكها الأسفار، والأرواح لا
يمسكها تباعد الأجسام، فإذا رحل الشاعر فبجسمه لا بمشاعره، وإذا نأى فبحواسه
لا بأحاسيسه، وإذا فارق فبذاته لا بروحه.

فليس بعجيب أن يكون للشاعر حنينه المتميز.

قيلت يوم الإثنين ١٤/١٠/١٤٠٦ هـ الموافق ٢٩/١٠/١٩٨٥ م.

حنين من البلغار

مَنْ لِي يُبَلِّغُ لَوْعَتِي وَهِيَامِي	مَنْ لِي لِيَحْمِلَ قَبْلَتِي وَسَلَامِي
وَلَعَّ يَهْزُ مَشَاعِرِي وَعِظَامِي	شَوْقٌ تَدْفُقُ لِلْبِلَادِ وَأَهْلِهَا
عَوْنُ الْمَحَبِّ شِفَاءُ كُلِّ سِقَامٍ	عُمْرِي يُطْوِلُ إِذَا رَأَيْتُ أَحِبَّتِي
لَا لَيْسَ فِي الْبُلْغَارِ صَنُوفُ فِطَامٍ	لَا تُحْسِبُوا أَنِّي سَلَوْتُ لِيَعْدَكُمْ
خَلَدَتْ مِبَادِي دِينِنَا الْإِسْلَامِ	خَابَتْ بِلَادٌ لَا تَدِينُ بِمِزْهَبِي
فَعَلَى الْأَحْبَابِ وَالْبِلَادِ سَلَامِي	فَاضَتْ بِنَهْرٍ مُقْلَتَايَ تَحْسُرًا
أَنْتُمْ بِهَا أَوْلَى مِنْ الْأَقْرَامِ	أَزْجِي إِلَيْكُمْ نَسْمَةً مِنْ صُوفِيَا
فَادْعُوا لَنَا بِالسَّعْدِ وَالْإِنْعَامِ	فَالْيَكْمُ وَأَهْلِي جَزِيلَ تَحِيَّتِي

الإخاء تقاربٌ روحي، وامتزاج نفسي، به يكون التعارف، ويكتمل التآلف،
وبقدر تمكنه من القلوب يكون التواصل، فيرى الخليل خليله في غيبته كما يشهده
في حضوره، ويسمعه في صمته كما يطربه وقع حديثه، فكيف إذا تباعدت
الأجسام، وعزَّ اللقاء.

هنا تفيض المشاعر، ويشتعل الواجدان.

فماذا يقول الشاعر؟

قيلت في ٧/٧/١٤٠٤ هـ الموافق ٨/٤/١٩٨٤ م.

بمناسبة انقطاع الأخ عبد الرحمن نعمة، وعدم رؤيته لسفره إلى تونس.

شوق وحنين

يَا نَفْسُ مَا لِي أَرَاكَ الْيَوْمَ وَاجْمَةً
هَلْ حَلَّ فِي الْكَوْنِ أَشْجَانٌ وَأَحْزَانُ
مَا لِي أَرَاكَ طَوَالَ الْوَقْتِ غَارِفَةً
مِثْلَ الَّذِي غَابَ عَنْهُ الْيَوْمَ خِلَانُ
مَا كَانَ مِنْ طَبْعِكَ الْإِنْصَاتُ فِي كَدَرٍ
وَمَا يُرَى مِنْكَ إِرْجَافٌ وَخِذْلَانُ
بَلْ قَدْ عَهَدْتُكَ فِي أُنْسٍ وَفِي مَرْحٍ
فِيكَ السُّرُورُ كَذَاكَ السَّعْدُ عُنْوَانُ
قَالَتْ وَأَبَدَتْ بِسُخْطٍ بَعْدَ مَا زَفَرَتْ
بِنَبْرَةٍ شَابَهَا غَيْظٌ وَأَشْجَانُ
إِنِّي افْتَقَدْتُ خَلِيلًا كَانَ يُؤْنِسُنِي
قَدْ كَانَ فِي قُرْبِهِ بِشْرٌ وَسُلْوَانُ
أَمْضَى كَثِيرًا مِنَ الْأَيَّامِ يَهْجُرُنِي
وَالْأَصْلُ مَا كَانَ يَبْدُو مِنْهُ هُجْرَانُ
قَدْ كَانَ يَسْمُو بِأَخْلَاقٍ مُبْجَلَةٍ
فِي طَبْعِهِ النَّكْتَةُ الْبَيْضَاءُ تَزْدَانُ
يَزْهُو مُحَادِثُهُ إِنْ كَانَ مُنْفَعِلًا
فِي النَّقْدِ وَالْقَدْحِ وَالتَّغْلِيْقِ مِيزَانُ
يَمْتَازُ بِالْحَدَقِ فِي اسْتِتْنَجٍ وَأَقْعَةٍ
قَدْ يَحْلِبُ النَّمْلَةَ السُّودَاءَ فَتَّانُ

تَعْلِيْقُهُ الْعَذْبُ يُدْنِينَا وَيُؤْنِسُنَا
إِنِّي قَصَدْتُ سَمِيرًا بَاتَ يُؤْنِسُكُمْ
أَعْنِي أَبَا الْعَوْفِ خِلًا صَادِقًا فَطِنًا
يَا نَفْسُ لَا تُظْهِرِي مَا بَاتَ مُحْتَفِيًا
يَا لَيْتَ مَا بَدَرْتَ مِنْكُمْ مُسَاءَلَةً
قَدْ غَادَرَ الْخِيْلُ يَنْوِي سَفْرَةَ بَعْدَتِ
أَرْجُو لَهُ عَوْدَةَ مُحَمَّدَةَ سَلِمَتِ
وَلْتَهْنَأَ الزَّوْجَةُ الْمُتَلَى بِمَقْدَمِهِ

لَمْ يَنْجُ مِنْ قَدْحِهِ فِي الْأَرْضِ إِنْسَانُ
مِنْ آلِ نِعْمَةَ هُمْ لِلْعَدْلِ أَعْوَانُ
يُعَلِّي الصَّدِيقَ وَيَبْدُو مِنْهُ إِحْسَانُ
بَيْنَ الضَّلُوعِ وَفِي الْأَعْمَاقِ نِيرَانُ
فَقَدْ أَحَاطَ عَلَى الْأَلَامِ إِيْمَانُ
لِيَلِدَةَ زَانَهَا تَمَرٌ وَمَرْجَانُ
حَتَّى يَرَاهُ بَعَيْنِ الشُّكْرِ إِخْوَانُ
وَلِيَهْنَأَ الْيَوْمَ أَصْحَابُ وَأَقْرَانُ

الأشواق فيض مودة، ورسائل وفاء، تتواصل بها القلوب، وتتلاقى الأرواح إذا
تباعدت الأجسام، بها يصبح النائي جليساً، والغائب شاهداً، رؤاها شفاءً، وتصوراتها
ارتواء.

وهيهات أن يشتاق الحرُّ لغير حله، أو يهيمَ بغير حرِّماته، أو يحنُّ إلا إلى من
أوجب الله عليه وصله.

قيلت هذه القصيدة في سنة ١٩٧٦م أثر سفر الشاعر إلى المدينة المنورة في مهمة رسمية
تخص بعثة الحج القطرية بدافع من الحنين والشوق إلى أهله وبلده.

حنين وتحية

فِي لَيْلَةٍ قَدْ كُنْتُ أَنْظُرُ حَائِراً
بِمَدِينَةِ الْمُخْتَارِ قَدْ رَاقَبْتُهَا
بِنُعُومَةٍ وَبِرِقَّةٍ نَادَيْتُهَا
وَسَمِعْتُ تَغْرِيْدًا فَاذْهُوَ صَوْتُهَا
رَجُلٌ يَخَاطِبُ مُرْتَبَةً قَاطِعَتُهَا
وَأَلْهِي عَلَى مَحْبُوبَةٍ فَارَقْتُهَا
وَتَسَاءَلْتُ مَاذَا تَرِيدُ أَجِبْتُهَا
لِلشَّرْقِ نَحْوَ عَشِيْقَةٍ نَاجِيَتْهَا
مِنْ نِيٍّ إِلَى وَطَنِي عَقُودًا صُغْتُهَا
مِنْ فَيْضِ شَوْقِي لِلَّتِي قَدْ سَنَتْهَا
أَنْ تُوصِلِي أَيْبَاتِ شِعْرِ قَلْبِهَا
فِي لَيْلَةٍ قَدْ كُنْتُ أَنْظُرُ حَائِراً
فِي وَقْتِهَا لَأَحْظُتُ أَنْ سَحَابَةٌ
تَحْتَ السَّمَاءِ تَسِيرُ سَيْرَ مُسِيرٍ
فَرَأَيْتُ وَجْهًا قَدْ أَضَاءَ لِي الدُّجَى
يَا وَيْلَتَا قَالَتْ وَأَرَخْتُ سِتْرَهَا
إِنِّي غَرِيبٌ فِي الدِّيَارِ مُتَمِيمٌ
فَتَعَاظَفْتُ وَكَأَنَّهَا قَدْ قَدَّرَتْ
لَمَّا رَأَيْتُ السَّعْيَ مِنْكَ بِرَفْقَةٍ
أَحْبَبْتُ أَنْ أَدْعُوكَ حَتَّى تَحْمِلِي
وَأَرَدْتُ أَنْ أَرْجُوكَ حَتَّى تُمَطِّرِي
وَرَغَبْتُ مِنْكَ عَزِيزَتِي يَا مَرْزُوقَةَ

وَتَشْفُقُ وَتَوْلِيهِ وَتَوْلِيهِ
قَطْرُ الْعَزِيزَةِ قَدْ سَمَتْ وَتَقَدَّمَتْ
فَتَحِيَّةٌ مِّنِّي إِلَى أَحْجَارِهَا
وَتَحِيَّةٌ مِّنِّي إِلَى أَشْجَارِهَا
وَلِطَقَسِهَا مِّنِّي جَزِيلُ تَحِيَّةٍ
وَتَحِيَّةٌ مِّنِّي إِلَى أَوْضَاعِهَا
تِلْكَ التَّحِيَّةُ لِلْحَبِيبِ فَبَلَغَنِي
وَسَكَتٌ مَشْدُوهَا أَقْلَبُ نَاطِرِي
إِذْ بِي أَرَى بِتَغْنُجٍ وَبِعَارِضٍ
هَلْ قَلْتِ جَوْرًا؟ قَلْتَهَا بِحَرَارَةٍ
أَوْمَتْ بِطَرْفٍ نَاعَسٍ مِتْجَنِحٍ
لَمْ تَعْجَلِينَ أُنَيْسَتِي فِي وَحْدَتِي؟
يَا مَزْنَةَ لَا تَعْجَلِي وَتَرْفَقِي
أَرْجُوكِ أَنْ تَرْضَيْ وَلَا تَتَمَنَّعِي
فَلَوْ أَلَيْدِي بِتَوَاضَعٍ وَمَحَبَّةٍ
فَلْيُعْطِ مِنْهَا مَا يَشَاءُ لِعَمَّتِي

تَتَابُ قَلْبِي لِلْحَبِيبِ حَمَلْتُهَا
وَعَلَا بِهَا أَبْنَاؤُهَا وَبَنَاتُهَا
وَالِي رُبَاهَا دَعْوَةٌ أَسْنَدِيَّتُهَا
وَمِيَاهُهَا كَالسَّلْسَبِيلِ رَأَيْتُهَا
فِي الْبَرْدِ أَوْ فِي الْحَرِّ قَدْ أَحْبَبْتُهَا
فِي الْحَرْبِ أَوْ فِي السَّلْمِ قَدْ صَافَيْتُهَا
وَطَنِي هِيَامِي فَالْحَيَاةُ عَرَفْتُهَا
فَيَمَنْ سَبَانِي سَمَّتْهَا وَصَفَاتُهَا
صَدَّتْ وَلَمَّتْ لِلْمَسِيرِ عِبَاتُهَا
هَلْ كُنْتَ فِظًا نَحْوَكُمْ؟ نَاشِدْتُهَا
أَنْوِي الرِّحِيلَ لَقَدْ أَطَّلْتُ سَأَلْتُهَا
إِنِّي لَدَيْ وَصِيَّةٍ حَرَرْتُهَا
لِلْأَهْلِ مِّنِّي بَاقَةٌ أَحْضَرْتُهَا
بَلْ فَاحْمَلِيهَا إِنِّي أَعَدَدْتُهَا
كُلُّ الزَّهْوِ تَحِيَّةٌ قَدَمْتُهَا
وَلِإِخْوَتِي بَعْضَ الزَّهْوِ حَسَبْتُهَا

وليعطٍ منها ما يُحبُّ لزوجتي
هي أمُّ أولادي وإبنة عمّتي
وتحمّلت منِّي أمورا جمّةً
أعطت وضحتْ أخلّصتْ وتعطفتْ
وليهد أحفادا له بمودةٍ
وبنيّتي يا والدي لا تنسها
وامنح لزوجك ما تريد تفضلا
واجز الجميع من الزهور تكراما
وكذاك عمّي يستحق نصيبه
لا تنسَ شيخةَ يا أبي فلزوجها
أمُّ الحسينِ شقيقتي لبناتها
ولكلِّ فردٍ قد يعيشُ بدراكم
ولكلِّ خلٍّ أو عزيزٍ والدي
يامرئة مني إليك تحية
وإليك شكرا سحابةً وافر

تلك التي أحببتُها وهويتُها
حورية عزّت علي حياتها
في الشربل في الخير قد شاطرتها
أسرت فؤادي... نعمة أهديتها
من طاقة بالزعفران أحطتها
هي دانة مكنونة أعطيتها
من طاقة فيها الزهور وضعتها
فاكل فردٍ حصّةٌ قدرتها
ولولده بعضُ التي أرسلتها
ولبنتها نبت الزهور وهبتها
زهرٌ بديعٌ تصطفيه بناتها
من طاقة بالفل قد زينتها
من تحفة هذبتها وجمعتها
قد أرسلت من بعد ما عطرتها
فتيسري نحو التي نادمتها

هيا انشدوا يا اخوتي

وترنموا بمحبة

أناشيد

للدول روحها، ولها ما بقيت لسانها، وبمقدار عظمتها تسمو روحها،
ويعذب حديثها، فيأسر القلوب، ويستهوئ النفوس.

قيلت في يوم الثلاثاء ١٤١٤/٩/٥ هـ الموافق ١٥/٢/١٩٩٤ م.

دانة الخليج

هيا انشدوا يا إخوتي وترنموا بمحبوبة

قطر العروبة غايتي قولوا بكل مودة

تحيا وتسلم دوحتي

دين الرسول ينيها وكتاب الله دسورها

ولسانه تعبيرها وجمال الكرام أميرها

تحيا وتسلم دوحتي

العالم فيه ايك رما والجهل فيه ايه دم

والعمار فيه ايه زم والعيش فيه ايه مغمم

تحيا وتسلم دوحتي

بلد الشهامة والعبر دار الجواهر والدرر

بيت السلامة والظفر هيا نبض دولتنا قطر

تحيا وتسلم دوحتي

هيا في الخليج الدانة هيا في الوجود منارة

هِيَ فَاتَةٌ فَوَاحِةٌ

هِيَ شُعْلَةٌ وَضَاءَةٌ

تَحِيًّا وَتَسْلِيمَ دَوْحَاتِي

وَوَلِيَّاهُ وَنَصِيحَاتِي

يُرْعَى الْمَلِيكَ أَمِيرَهَا

يَشْدُوا الْجَمِيعَ بِذِكْرِهَا

وَالشَّعْبَ يَحْصُدُ بِرِهَا

تَحِيًّا وَتَسْلِيمَ دَوْحَاتِي

بضيوفها تسعد الدار، وتحثني ومن فيها بقدم زوارها، وهاهي مدرسة طيبة
تغمرها الفرحة، ويعمها البشر، فتستقبل بسرور غامر مفتتحي معرضها ورواده،
وتصوغ هذا أنشودة رائعة.

قيلت هذه القصيدة بمناسبة إقامة المعرض السنوي لمدرسة طيبة للبنات سنة

١٩٩٢.

أنشودة طيبة

أهلاً بأرباب الندي أهلاً بطلعة من بدا

شرفت بهذا المنتدي دار الرعاية والهدي

أهلاً بأرباب الندي

جئتم لطيبة فانعموا بشذي المحبة واسلموا

بل فاسنعدوا وترنموا في واد طيبة تكرموا

أهلاً بأرباب الندي

أشجار طيبة أورقت وثمار طيبة أينعت

وطيور طيبة غردت وحيات وقالت رددت

أهلاً بأرباب الندي

أهلاً بكم في دارنا دار الرعاية والبننا

أهلاً بكم يا أهلنا يامن أنار مكاننا

أهلاً بأرباب الندي

بمجيئكم حل الصفا

وحد ضوركهم رمز الوفا

ويفضلكم زال الجفا

والكل قال وماهفا

أهلاً بأرباب الندى

لهج الجميع بذكركم

والكل يعرف فضلكم

شكراً على تشریفكم

ونقول ترحيباً بكم

أهلاً بأرباب الندى

قلب الأب ميزان عدل، ومقياس حق لما يدور في قلوب أولاده، وتفيض به
مشاعرهم، وبنات طيبة ملئت قلوبهن حباً، وفاضت وداً، وعرفن الفضل لمهدياته إليهن.
الأم المديرية، وكل من شاركن في العطاء من معلمات وغيرهن، ورحبن بمن
زانوا طيبة بالحضور، فغرد هاتف الشعر بأنشودته.
قيلت احتفاء ببنات طيبة في حفل اختتام العام الدراسي ١٩٩٩ / ٢٠٠٠ م.

بروفاء

إليـك أسـ تادنتنا	تحيـة مـن قلبنا
نرسـ لها نديـة	ممزوجـة بحبنا
محمولـة بباقـة	تـرقص في أحـد اقنا
يفـوح منها نـرجس	عطـر أريـح شـوقنا
هديـة لمـن سـعت	تـنير دوماً دربنا
هديـة لمـن جنـت	ثمارهـا في غرسنا
هديـة لمـن بنـت	بحكمـة عقولنا
قد طيبـت طباعتنا	وهـدبت أخلاقنا
طيبـة بذكرها	(وطيبـة) مرادنا
تـديرها مـديرة	في عطفهـا أم لنا
تـديرها بحكمـة	تزيـل فيهـا جهاننا
بقـدره تقودها	ننسى بهـا همومنا

وللهُ دى تقودُنَا

تعتَزُ في توجيهُنَا

تتعالُ في تَأْنِيْبِنَا

لكلِّ مَنْ يَحْيَا هُنَا

كَذَلِكَ أَسْـتَاذَاتُنَا

دارِ العالَمِ وَالْهَمَمِ

نَجْحِنَ فِي تَعْلِيمِنَا

سَمِينِ فِي إِسْـعَادِنَا

فِي قَوْلِنَا وَفِعْلِنَا

وَفِي الِئْتِمَادِنَا

وَنَوْرَتِ دُورِنَا

أَعْطَرْنَا ذِكْرِنَا

دارِ العالَمِ وَالسَّنَنِ

دارِ الصَّفَاءِ وَالْبِنَانِ

بِخَيْرِ (عَقْدِ) يَقْتِنِ

إِطْرَارُهُ مِنْ شُكْرِنَا

بِالْحُبِّ أَيضاً بِالرِّضَا

هَادئَةً فِي طَبْعِنَا

حَازِمَةً إِذَا سَمِعَتْ

مَحْبُوبَةً حَبِيبَةً

تُحِبُّ بَنَاتِنَا

(وَطِيبَةً) يَمُحِبُّنَا

يَعْمَلْنَ فِيهَا نَخْبَةً

مَرِيَّاتٍ قَادِمَاتٍ

وَهُنَّ أَمْثَالُ لِنَانَا

لَهُنَّ أَسْمَاءُ شُكْرِنَا

وَاللَّتِي قَدِ ابْحَرَتْ

مَدِيرَةَ الدَّارِ لِهِنَا

لِدَارِنَا يَا أَسْرَرَتِي

(طِيبَةً) يَا أَحَبَّتِي

لَهَا الثَّمَاءُ عَاطِرٌ

مَرصُوعٌ بِجَوْهَرِ

مَزْرَكُشْ بِحَلِيَّةٍ

تَحِيَّةٌ مَزْجُوءَةٌ

أَهْلًا بِكُمْ فِي دَارِكُمْ

صَلَى إِلَاهَهُ خَالِقِي

مَحْمَدٍ وَأَلِيهِ

نَسْمُو بِهَا تَسْمُو بِنَا

لِكُلِّ مَنْ شَارَكَنَا

أَهْلًا بِكُمْ فِي دَارِنَا

عَلَى الَّذِي أَرْشَدَنَا

نُورِ الْهَدَى رَسُولِنَا

للزهرات حديثها، وهو رقيق رقتها، طيب كعبيرها، أخذ كصورتها.
 ألا ما أعظم أن يكون العلم منطلقه، والخلق مداره، والدين محركه!
 قيلت بمناسبة معسكر الخدمة الكشفي الذي أقيم بمدرسة طيبة سنة ١٩٩٨.

صيحة زهرات طيبة

أَنَا مَنْ يَعْرِفُ رَبَّهُ خِدْمَتِي لِلَّهِ قُرْبُهُ

أَنْصُرُ الْحَقَّ وَحَزْبَهُ أَطْعَمُ الْجُهْلَ بِحَرَبِهِ

إِنِّي زَهْرَةٌ طَيِّبَةٌ

مِنْ أَصُولِ الْمَجْدِ فِرْعَوِي وَالنَّدَى وَالْبُرْشِ شَرْعِي

بِالرِّضَا أَبْذُلُ نَفْعِي تِلْكَ أَخْلَاقِي وَطَبْعِي

إِنِّي زَهْرَةٌ طَيِّبَةٌ

إِنْ أَخْلَاقِي مِصَانُهُ يَوْفَاءُ وَأَمَانُهُ

وَعَفْوَافٍ وَرِزَائِي وَإِبَاءٍ لِلْمَهَائِي

إِنِّي زَهْرَةٌ طَيِّبَةٌ

أَنَا مَنْ يَعْرِفُ رَبَّهُ خِدْمَتِي لِلَّهِ قُرْبُهُ

أَنْصُرُ الْحَقَّ وَحَزْبَهُ أَطْعَمُ الْجُهْلَ بِحَرَبِهِ

إِنِّي زَهْرَةٌ طَيِّبَةٌ

ما كان نشيد الزهرات غير عبير، يعطر أجواءها، ويسعد من ألم بها.
 يحكي قصة الأيدي الطيبة التي غرستها، ورعتها، والتربة الصالحة التي
 احتضنتها، وبعناصر البقاء والنماء أمدتها.
 قيلت في مارس ١٩٩٧م.

نشيد الزهرات

نَحْنُ زَهْرَاتٌ لِدَوْحِهِ إِنَّا لِلْخَيْرِ نَفْحُهُ

نَعْتَلِي كُلَّ صِعَابٍ نَكْسِبُ الْمَجْدَ بِصِيحَةٍ

نَحْنُ زَهْرَاتٌ لِدَوْحِهِ

مُرَشِّدَاتٌ لِّلْمَعَالِي يَخْطُأُ لِلدِّينِ سَمْحُهُ

إِنَّا جَوَالِقُ فِيهِ كُلُّ مَيْدَانٍ وَفَسْحُهُ

نَحْنُ زَهْرَاتٌ لِدَوْحِهِ

نَرِيظُ الرِّبْطَةَ تَبْدُو كَثَاةٌ مِّنْ غَيْرِ جَنْحِهِ

نَنْصِبُ الْخَيْمَةَ دَوْمًا فِي سُورٍ وَيَفْرَحُهُ

نَحْنُ زَهْرَاتٌ لِدَوْحِهِ

نَكْسِرُ الْأَشْجَارَ طَوْعًا بِفُؤوسٍ وَيَلْمَحُهُ

نَرِيظُ الْأَوْتَادَ جَمْعًا بِالرِّضَا وَالنَّفْسِ شُرْحُهُ

نَحْنُ زَهْرَاتٌ لِدَوْحِهِ

نَبْنِي ذُلَّ السَّعْيِ نَهَارًا نَرْقُبُ اللَّيْلَ وَصُبْحُهُ

نَقَطُوعُ الْوَقْتِ بِأَنْسٍ بِحَدِيثٍ فِيهِ مَلْحَأَه

نَحْنُ زَهْرَاتُ لِدَوْحَاه

نَحْنُ زَهْرَاتُ لِدَوْحَاه إِنَّا لِلْخَيْرِ رِنْفَحَاه

نَعْتَلِي كُلَّ صِرْعَابٍ نَكْسِبُ الْمَجْدَ بِصِيحَاه

نَحْنُ زَهْرَاتُ لِدَوْحَاه

لم تكن الحضارة يوماً ما أحجاراً ترفع، وأبنية تُقام، وإنما هي بناء عقول،
وسمو بفطرة، ومنافسة في علم، حتى يؤدي الإنسان رسالته، ويحسن ما من أجله
خلق، فيعمر الحياة، ويسعد الأحياء، ولن يكون هذا إلا بالعلم.
قيلت بمناسبة الحفل السنوي للمؤسسة سنة ١٩٩٥م.

معهدى دار الرعاىة

معهدى دار الرعاىة معهدى نبى العناىة

معهدى غرس الهداىة نبىة للعالم آىة

معهدى دار الرعاىة

فىه إئمء المءءارء فىه هءى للمءشارء

فىه ءوءىة لءسالك فىه إءىءاء لهالك

معهدى دار الرعاىة

صءفة الأبءاء أمءاء نءبءة الأبنءاء ضءماء

ىمءنء الأءىءاء علمءاء زاءهم ءرءصاء وعزمءاء

معهدى دار الرعاىة

نءءءه نءءء العقىءءه فىه أءوار مفىءءه

وقىءاءاء رشءىءه بأسءاءىب ءءىءه

معهدى دار الرعاىة

رؤضءة للعالم غرس رءس رءس غرسءه لء روءء رءس

مَعَهُ دَارُ الرَّعَايَةِ

عَرَسُهُ سَعْدٌ وَأَنْسُ أَنْسُهُ نَبْضٌ وَحَسْسٌ

مَعَهُ دَارُ الرَّعَايَةِ

فِيهِ أَسْنُ لُوبِ الْمَرْبِيِّ

هُدْيُهُ فِي كَلِّ دَرَبٍ وَهُوَ يَغْزُو كَلَّ قَلْبٍ

مَعَهُ دَارُ الرَّعَايَةِ

حَبُّهُ حَقٌّ وَوَأَجِبٌ وَهُوَ لِلْأَجِيَالِ صَاحِبٌ

بَاتَ فِي أَعْلَى الْمَرَاتِبِ وَهُوَ عَنْ وَانِ الْمَكَاسِبِ

مَعَهُ دَارُ الرَّعَايَةِ

مَعَهُ دَارُ الرَّعَايَةِ مَعَهُ دَارُ الرَّعَايَةِ نَبِيٌّ نَبِيٌّ نَبِيٌّ نَبِيٌّ

مَعَهُ دَارُ الرَّعَايَةِ مَعَهُ دَارُ الرَّعَايَةِ نَبِيٌّ نَبِيٌّ نَبِيٌّ نَبِيٌّ

مَعَهُ دَارُ الرَّعَايَةِ

لكل عمل عطاؤه . . .

وأبي عطاء كالعالم يُربيُّ النشء، ويرعى القيم، ويبني الأجيال بناءً سليماً
سديداً، ويغرس فيهم الطموح، ويرقى بفكرهم ليكونوا صورة صادقة لمسك ختام
الأديان، ومعالِم للحق الذي آمنوا به، ويجب عليهم أن يعملوا من أجله، ومقام الصرح
العملاق مؤسسة الرعاية التربوية إلا من أجل هذا.

قيلت بمناسبة الاحتفال بيوم البهجة الكبرى الرابع للعام الدراسي

٢٠٠٠/٢٠٠١م.

أنشودة الوفاء

مُؤَسَّسَةُ الرَّعَايَةِ التَّرْبَوِيَّةِ	صَفَاءُ النَّبْعِ لِلْقِيَمِ الثَّرِيَّةِ
تَغْذِي الْجِيلِ تَرْبِيَّةً وَتَسْمُو	بِهِمْ فِي رَوْضَةِ الْمُثَلِّ النَّدِيَّةِ
وَتَرَعَاهُمْ رَعَايَةً وَإِلَيْهِمْ	بِإِيثَارٍ وَأَخْلَاقٍ عَلِيَّةِ
وَتَزْرَعُ فِي طَرِيقِهِمْ وُورُوداً	وَأَشْجَاراً بِرَأْيِ حَسَنَةِ زَكِيَّةِ
تُؤَصِّلُ فِي نُفُوسِهِمُ الْمَعَالِي	وَتَرْفَعُ ذِكْرَهُمْ بِخَطَا وَفِيَّةِ
وَتُودِعُ فِيهِمْ وِجْهَ رَأْيٍ وَعِلْمَ مَا	وَمَعْرِفَةَ بِذِكْرَةِ تَقِيَّةِ
وَتُذَكِّرُ الرُّوحَ وَالْإِيمَانَ فِيهِمْ	لِتُشْرِقَ فِيهِمُ الشُّهُبُ السَّنِيَّةِ
تُرَبِّي الْعَقْلَ وَالْوَجْدَانَ فِيهِمْ	وَتَرَعَى الْجِسْمَ بِالْخَطَطِ الرَّضِيَّةِ
وَصَحَّتَهُمْ تُتَابِعُهُمَا بِعَطْفٍ	وَتَرَعَاهُمَا زِيَارَاتٍ حَفِيَّةِ
وَتُصَلِّ كَامِنَ الرَّغَبَاتِ فِيهِمْ	تُحَفِّزُ فِيهِمُ الْهَمَمَ الْفَتِيَّةِ
وَتُحْيِي بَيْنَهُمْ رُوحَ التَّصَافِي	لِتَعْلُو عِشْرَةَ الْوُدِّ الصَّفِيَّةِ

وَتَسْعَى كَيْ يَكُونُوا خَيْرَ جِيلٍ

حُمَاةً لِلْبِلَادِ بِكُلِّ عَزْمٍ

يَقُودُونَ الْمَوَاكِبَ فِي اقْتِدَارٍ

فَذَلِكَ عَطَاؤُهَا فِينَا تَسَامَى

يُعِزُّهَا وَيُدِيمُ رِبِّي

دُعَاةَ الْخَيْرِ فِي كُلِّ الْبَرِيَّةِ

وَعُنْوَانَ الْإِبَاءِ بِصِدْقِ نِيَّةِ

وَإِيمَانِ يُضِي بِأَلَا دُنْيَا

وَتِلْكَ ثِمَارُهَا جَاءَتْ هَنِيئَةً

مُؤَسَّسَةَ الرَّعَايَةِ التَّرْبَوِيَّةِ

من خلق النور لنا

من خلق السماء؟

أغاني الطفولة

إذا كانوا الكبار يطربون للشعر، ويهشون لسماعه، ويستهوون
إنشاده كثيراً منهم فما حظ الصغار منه؟

أليسوا هم فتى وفتاة الغد؟

أليسوا هم الذين ينشدون الشعر أو يُنشدُ لهم فيما بعد؟

وفي الشعر موسيقاه، وله إيقاعه الذي يطرب له الإنسان في كل
مراحل عمره من الطفولة حتى الشيخوخة، والأبوة تحتم علينا المرح مع
أطفالنا ومداعتهم والنزول إلى لغتهم.

وها أنذا مع أحفادي، ومع كل طفل يناسب مستواهم لعلهم يهوون
الشعر، ويشبون عليه، فيرى أدبنا العربي منهم شعراء وشاعرات، وأدباء
وأديبات فإلى أطفالنا أهدي هذه النبضات.

ليس بعجب أن تفيض الفطرة نوراً على لسان من لم يبلغ رُشدَه، وأن يُرى فيه الهدى ولما يكتمل إدراكه، وما كان هذا بعجب؛ فهو مخبت بفطرته، مستجيب لله بطبيعته.

أليس كل مولود يولد على الفطرة؟

((فطرة الله التي فطر الناس عليها)) قيلت في يوم الأثنين ٢٨/٢/٤٠٦ هـ

الموافق ليلة الفاتح من نوفمبر (١/١١/١٩٨٥م).

الله ربي

بِكَاْمِ لِرَجَاءِ	أَبِي أَبِي مَعْدِنَةَ
مَنْ خَلَقَ السَّمَاءِ	أَسْأَلُكُمْ يَا وَالِدِي
يَطِيرُ فِي الضَّاءِ	مَنْ عَلَّمَ الْعَصْفُورَ أَنْ
قَدَّرَ فِي الْعَطَاءِ	مَنْ أَنْبَتَ الزَّرْعَ وَمَنْ
مَنْ خَلَقَ الصَّفَاءِ	مَنْ أَوْجَدَ النُّورَ لَنَا
شَقِيقَتِي سِنَاءِ	قُلْ لِي أَبِي كَيْفَ أَتَتْ
وَالرَّأْسُ فِي انْحِنَاءِ	قَالَ لَهُ وَالِدُهُ
عَيْنِي فِي خَفَاءِ	يُكَفِّفُ الدَّمْعَ مِنْ
أَبْدَعُ فِي الْعَطَاءِ	اللَّهُ جَلَّ اللَّهُ قَدُّ
مِنْ غَيْرِ مَا عِنَاءِ	قَدْ خَلَقَ الْكَوْنُ لَنَا
وغيره سَوَاءِ	أَوْجَدَ مَا ذَكَرْتَهُ

قَدَّرَ رِزْقَ خَلْقِهِ

قَدْ خَلَقَ الْكَوْنُ وَمَا

كَذَا السَّمَوَاتِ الْعُلَا

وَكُلِّ مَا رَأَيْتَهُ

قَدَّرَهُ سُـبْحَانَهُ

سُـبْحَانَهُ مِنْ خَالِقِ

لَيْسَ لَهُ مِنْ وَالِدٍ

جَلَّ جَلالُ اللَّهِ قَدُّ

فِي الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ

يَعِيشُ فِي الْخَلَاءِ

وَالْأَرْضِ وَالْفَضَاءِ

فِي عَالَمِ الْأَحْيَاءِ

وَأَكْمَلِ الْأَدَاءِ

مُجِيبِ الدُّعَاءِ

لَيْسَ لَهُ أَبْنَاءُ

أَسْنَدِي لَنَا الْآلَاءِ

مداعبة الأحفاد نعمة، وهي للنفوس نزهة، وللأرواح متعة.
 نسعد بلقائهم، ونطرب لحديثهم، حُبِّبَ إلينا العبث معهم، هُم ثَمرة الفؤاد،
 وهدية آبائهم وأمهاتهم لنا.

فلماذا لانشدوا لهم ونطرب لنطربهم، ونلهو لنُدخل السرور عليهم؟
 قيلت في ٢٠٠٠/١/٣١ م.

سوسو

لَكَ يَا سُلْطَانَ قَلْبِي	لَكَ أَشْهُ وَاقِي وَحُبِّي
أَنْتَ لِي نَوْرٌ يَشْعُ	أَنْتَ لِي عَيْنٌ وَسَمْعٌ
أَنْتَ يَا سَوْسُو سَمَائِي	أَنْتَ ظِلِّي وَهَوَائِي
فَإِذَا الْعَنْزُ تَخَلَّتْ	عَنْكَ يَا سَوْسُو وَوَلَّتْ
وَقَطِيعُ الْعِضَّانِ وَلَّى	عَنْكَ يَا سَوْسُو وَجَلَّ
أَجْمَلُ الْأَوْقَاتِ عِنْدَكَ	أَنْتَ مَلِكُكَ وَحَدِّكَ
نَطَّوِي تَحْتَهُ لَوَائِيكَ	نَتَعَنَّي بِشَائِيكَ
نَسْمَعُ (الْأَوْ) نَعْمَهُ	وَيَتَحَرَّيْكَ وَبِسْمِهِ
تَلْتَمِسُ (يِيَاهُ) تَقْوِيلُ	وَيَهَا عَرْضُ وَطْوِيلُ
(نَاو) أَوْقَاتًا تُرَدُّ	صَوْتُ قِطْ خَافَ مَوْقِدُ
وَبِبَاحِ الْكَأْبِ يَعُودُ	وَلِقَاءِ فِيكَ يَجُودُ
إِنْ أَتَيْتَ خَافَكَ سَارَهُ	سِيرَتُ تَجْرِي بِجَادَرَهُ

وَإِذَا جَاءَتْكَ شَوْشُوكَ
دَعُ عِيَّيْهِ دَاللَّهُ خَالَكَ
وَإِذَا الْأَغْنَامُ جَاءَتْ
غِيَّيْ رَتَّ فِيكَ الْمَحِيَا
أَذْهَبُوا عَنِّي فِإِنِّي
أَسْمَعُونَ لِسْتِ مِّنْكُمْ
لَا تُحَاوِلْ خَالِي جَاسِمَ
خَالَتِي فَطُومَهِ قُومِي
أَنَا لَا أَهْوَى الدُّعَابَ
عُمُرِي يَا خَالَ دَعْنِي
شَوْفِي يَا عَمَّتِي نُورَهُ
تَقْبِضُ الشَّعْرَةَ قَبْضًا
وَكَذَا خَالِي خَالَدِ
فِيَصِلْ يَا خَالِي أَقْلِعْ
إِنِّي الْآنَ بِحَالِهِ
جَدِّي يَا وَالِدِ أُمِّي

قَالَ مَن يَحْضُرُ حُوشُوكَ
إِن أَتَيْتُ طَفَشَ حَالِكَ
عَصَبَتْ فِينَا وَسَاءَتْ
صَوْتَتْ يَا قَوْمِ هِيَا
قَدْ عَلَانِي الْآنَ جِنِّي
أَبْعِدُوا ذِكْرِي عَنكُمْ
إِنِّي لَسْتُ بِبَاسِمِ
إِن رَفَّ سَتَكَ لَا تَلُومِي
أَكْرَهُ الضَّحْكَ وَبَابَهُ
أَبْعِدِ الشُّوشَةَ عَنِّي
يُنْكُمُ شَوْشُوكَ وَغِيْرَهُ
ثُمَّ تَهْوِي كَيْ تَعَضَّا
يُنْزَوِي وَالْحَبَّ شَاهِدِ
حَرَكَاتٍ مِنْكَ تُفْزَعُ
عَنْزَتِي بَاتَتْ غَزَالَهُ
إِنِّي فِي خَيْرِ حُلْمِ

قَدْ رَأَيْتُ الْآنَ دَادَا
أَيْنَ بُرُوسِي الطَّرِي
أَيْنَ قُوتِي وَاقْتِيَاتِي
أَسْرِعِي دَادَا تَعَالِي
جَدَّتِي يَا أُمَّ أُمِّي
لَا تَحْضِي لِي لَا تَعْمُصِي
قُلْتُ يَا سِبْطِي حَسْبُكَ
لَا تُعَازِدْ يَاحَبِيبِي
لَا تَكْشُرْ لَا تُقْطَبْ
دَعْ حَبِيبِي الْعَصِيْبِيَّةَ
عَادَةَ الْأَخْوَإِ دَعَهَا
أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى
وَاحْمِهِ مِنْ كُلِّ شَرٍّ
أَبْقِهِ رَبِّي لِحَبْلِهِ
وَأَبْوَهُ ثُمَّ مَامَا
صَالِحًا لِلْخَيْرِ بَادًا

وَضَعْتُ فِيَّ زَادًا
أَيْنَ خَزَائِنِي التَّيْرِي
أَيْنَ رُوحِي وَحَيَاتِي
أَنْقِ ذِينِي مِنْ خَوَالِي
لَا تَلْمُؤِي لِي لَا تَضْمِي
لَا تَلْمُؤِي لِي لَا تَضْمِي
أَسْتَفِدُّ مِنْ يَحْبُكَ
لَا تُوَاصِرْ لِي فِي النَّحِيْبِ
لَا تُهَدِّدْ لِي لَا تُؤْنَسِبْ
إِنَّهَا شَرُّ بَلِيَّةٍ
وَأَبْتَعِ دَعْوَهَا وَبِعْهَا
يَمْنَحُ السَّبْطَ الْمَنَالَ
وَادْنِهِ مِنْ كُلِّ خِيَرٍ
يَرْتَجِي الْخِيَرِ بِرُشْدِهِ
سَأَلَا الْمَوْلَى غَلَامَا
يَعْتَلِي فِي كَلِّ وَادٍ

بِسَلَامٍ وَمَحَبَّةٍ

وَالسَّمِيِّ الْجَدِّ يَدْعُو

وَكَاذِبِ الْأَخْوَاطِ قَالُوا

بِأَدْرَ الْأَعْمَامِ أَيضاً

وَصَلَاةَ اللَّهِ رَبِّي

وَصَفَاءٍ فِيهِ قَرِيبُهُ

نَجَاتُهُ لِلْخَيْرِ رِيْعَانُ

دَعْوَةٍ فِيهَا النَّوَالُ

بِدُعَاءِ زَادَ فِيْضاً

لِلَّذِي نُوْرٌ دَرِيْ

الطفولة صدق وبراءة، وصفو وطهارة، مخلصه إذا أحببت صدوقة إذا عاتبته.
 ظاهرها كباطنها، ولسانها شقيق قلبها، دعاؤها أخلص ما يكون الدعاء،
 وحينها آية وفاء، وبرها لا يخالطه رياء.
 ترى ماذا يقول الطفل إن دعا؟

دعاء الطفل

رَبِّي رَبِّي إِرْحَمْ قَلْبِي	إَجْعَلْ أُمِّي دَوْمًا جَنِي
أَسْمِعْ مِنْهَا مَا يُطْرِبُنِي	كَيْمَا أَلْقَى فِيهِ أَمْنِي
قُلْ لِلْمَامَا لَا تَتْرَكُنِي	صَوْتُ الْأُمِّ لِحَنٍ يُشْجِي
رَبِّ احْرُسْنَهَا أَبَدًا دَوْمًا	فَمَتَّى بَعْدَتْ دَمْعِي يَجْرِي
احْفَظْ لِي يَا رَبِّي الْبَابَا	وَأَمْنَحْهَا عَافِيَةً تُرْضِي
يُحْضِرْ مَا يَسْعِدُنِي دَوْمًا	إِنَّ الْبَابَا إِسْمٌ يُثْرِي
يَفْرَحْ إِنْ شَآهَدُنِي أَلْعَبُ	مَمَّا أَطْعَمُ . . مَمَّا يُلْهِي
وَاحْفَظْ أُخْتِي وَأَخِي رَبِّي	يَطْرِبُ إِنْ شَآهَدُنِي أَمْشِي
رَبِّي رَبِّي احْفَظْ لِعَيْبِي	بُوجُودِهِمْ تَسْأَلُو نَفْسِي
وَزِدِ الْحَلْوَى رَبِّي زِدْهَا	فِيهَا أَسْأَلُو وَلَهَا أَجْرِي
احْرُسْنِي دَوْمًا يَا رَبِّي	لَا يُوجَدُ عَنْهَا مَا يُغْنِي
	وَاجْعَلْ تَوْفِيقِي فِي دَرْبِي

النفس تَوَاقَّةٌ إِلَى كُلِّ جَدِيدٍ ، مُوَلَّعَةٌ بِكُلِّ عَجِيبٍ ، أَسِيرَةٌ كُلُّ غَرِيبٍ فَمَاذَا
 يَكُونُ حَالُ الطِّفْلِ إِذَا عَرَضَ عَلَيْهِ صَنْدُوقُ الْعَجَائِبِ صَوْرًا تَتَحَرَّكُ ، وَرَسُومًا تَتَكَلَّمُ ،
 وَشَخُوصًا تَتَنَافَسُ ، وَصِرَاعًا يَشْتَدُّ حِينًا ، وَيَخْفَتُ أَحْيَانًا ؟
 قِيلَتْ فِي صُوفِيَا (١٩٨٥ / ١٠ / ٣١ م)

التلفاز

بِعَرَضٍ هِيَ يَمْتَلِكُهَا	فِي بَيْتٍ مَا تَلْفِظُهَا
مَنْظَرًا لَا تَنْتَهِي	فِيهِ أَرَى مَا أَشْهِي
عَلَى قَبْلِ النَّوْمِ	يَعْرِضُ كُلَّ يَوْمٍ
عَنْ أَسْرَةٍ سَاعِدَةٍ	حِكَايَةَ مُفِيدَةٍ
فِي كَوْنِنَا عَلَى عَجَلٍ	يُخْبِرُنَا بِمَا حَاصِلُ
أَوْ خَبَرٍ عَجِيبٍ	مِنْ حَادِثٍ مُرِيبٍ
خُلَاصَةَ الْمَنْهَاجِ	فِيهِ مِنْ الْبَرَامِجِ
وَمَا جَرَى مِنْ بَاطِلٍ	مِنْ قَصَصِ الْأَوَائِلِ
بَيْنَ الشُّعُوبِ النَّامِيَةِ	مِنْ الْحُرُوبِ الدَّامِيَةِ
بِخَطِّ تَشْرِيفٍ	وَكُلِّ يَوْمٍ يُتَجَرَّفُ
تُجَيِّدُ فَنَّ الْحَرَكَةِ	مِنْ صُورِ مُحَرَّكَةِ
يَا سَمْسَمُ افْتَحْ مِنْ هُنَا	كَمْ مَرَّةً قَالْنَا
كَذَا أَنْ يَسْجَاهُ	نُعْمَ أَنْ فِيهِ بَارِزُ

أَسْنَدًا مَعْنَى قَصَائِدًا

أَسْنَدًا لَوْبُهُ سَلِيدٌ

عَلَّمَ فِي الْكِتَابِ

عَلَّمَ الْحِسَابَ نَلْتُهُ

أَنْعَمَ بِهِ مِنْ مَرَشِدٍ

نَأْخُذُ عَنْهُ خَيْرَهُ

مَوْجِهًا وَنَاشِدًا

وَعَرَضُهُ مُفِيدٌ

وَالشُّعْرُ وَالْخَطَابُ

مِنْ بَعْدِ مَا تَابَعْتُهُ

أَكْرَمَ بِهِ مِنْ مُسْعِدٍ

وَنَسْتَعِيدُ ضَيْرَهُ

البيت من آيات الله، يرى فيه الإنسان قراره، ويحس راحته، ويبلغ مأمته.
 أليس فيه من يحب؟
 ألا يجد فيه ستراً ومأوى، ويذوق في جنباته بهجة وأنساً؟
 والطفل إنسان نظيف فيه حسه النقي، وطبعه الويف فكيف لا يغني لبيته؟
 قيلت في (١/١١/١٩٨٥م).

بيتي

بيتي بي بي بي	في بي بي بي
في بي بي بي	أي بي بي بي
في بي بي بي	و بي بي بي
أ بي بي بي	دوم بي بي بي
أن بي بي بي	دوم بي بي بي
في بي بي بي	ألق بي بي بي
في بي بي بي	دوم بي بي بي
أ حم بي بي بي	خوف بي بي بي
أم بي بي بي	تطه بي بي بي
ويداخ بي بي بي	ينم بي بي بي
ير بي بي بي	أي بي بي بي
في بي بي بي	يحا بي بي بي

أَجْرِي أَجْرِي

يَزُهُ وَقَلْبِي

رَبِّي بَيْتِي

صُنْ مَنِّي

فِي بَاحْتِهِ

مَنْ رُؤْيَتِهِ

أَحْفَظْ وَأَرْفَعْ

وَاحْفَظْ رَبِّي

للكلمة سحرها، وللعبارة أثرها، فإذا امتزجت بالحب، وعطرتّها المودة، وربط بين حروفها إيقاع الحنان كانت رياءً للنفس، وغذاءً شهياً للحس، وامتداداً لظلال الأمل.

فما بالك إذا كانت الأمومة مصدرها، والقلب الكبير منطلقها؟
ما تقوله الأم عند تتويم طفلها.
قيلت في ١٩٨٥/١١/١م

نم قرير العين واهناً

نَمَّ حَيْبُ الْقَلْبِ وَاهِنًا
إِنِّي كَأَنِّي فِي فِدَاكَ
أَغْمِضُ الْعَيْنَ بِلُطْفِ
وَاجِعَلِ الْجَفْنَ سَمَاكَ
رَبِّكَ اللَّهُ تَعَالَى
إِنَّهُ يُحْمِي حِمَاكَ
أَرْفَعُ الْكَفَّ وَأَرْجُو
مَنْ إِذَا شَاءَ رَعَاكَ
أَحْمِيهِ مِنْ كُلِّ سُوءٍ
وَأَمْنِ نَحِ الطَّفَّ رِضَاكَ
هَبْ لَهُ الصِّحَّةَ دَوْمًا
وَلْيَكُنْ عِبْدًا مُطِيعًا
يَا حَبِيبِي النَّوْمُ أَمْنٌ
مُسْتَجِيبًا لِنَدَاكَ
كَفِّفِ الدَّمَعَ وَأَمْسِكْ
نِعْمَةَ مَمَّنْ حَبَاكَ
أَسْأَلُ اللَّهَ وَأَرْجُو
عَنْ بُكَاءٍ أَوْ عِرَاكَ
يَجْعَلُ التَّوْفِيقَ رَبِّي
رَجُؤًا لَفِذًا أَرَاكَ
وَالْتَّوْفِيقَ سَاهِيلَ جَزَاكَ

عِشْتِ فِي الدُّنْيَا سَعِيدًا

عِشْتِ فِي الْآخِرَةِ بِذَكَ

العظماء كواكب تتطلع إليها النفوس، وتطرب لعلوها القلوب، وتأنس
لذكرها الألسنة، نَسْعُدُ بهم في سلمنا، ويتألقون في كفاحنا.
يجعلون من الآلام آمالا، ويحليون ما أفسدته يد الشرِّ جناتٍ وعمرانا.
أليس في طليعتهم ذلك العملاق؟ . قيلت في عام ١٩٨٥م.

رجل الإطفاء

يَسْمُو في كُلِّ الأوطانِ	رَجُلُ الإطفاءِ يا إخواني
يَعْرِشُ شِقْ إخمادِ النَّيرانِ	يَسْعَى دَوْمًا كالشُّجَعانِ
وطنيًّا يَسْمُو بالإيمانِ	يَفْدِي في كُلِّ الأحيانِ
وبقلوبِ راضٍ فرحانِ	يَفْدِيه بِغالي الأثمانِ
دمعًا يُوحي بالأحزانِ	يَمَسحُ في حُبِّ وحنانِ
في صدقٍ يَسْمُو وتفاني	يُطْفِئُ نيرانَ الأشجانِ
رَجُلٌ يَعْمَلُ بالوجدانِ	رَجُلُ الإطفاءِ يا خلانِي
ويكُلُّ حَقِّ وقِّ الإنسانِ	رَجُلٌ يُؤمِنُ بالإحسانِ
رَجُلًا ضاحيًّا في الميِّدانِ	يَشْمَلُ ربيِّ بالغفرانِ
مَثَلٌ في كُلِّ الأزمانِ	رَجُلُ الإطفاءِ يا إخواني

إلهي ... كلمة طيبة، تأنس بها النفس، ويرضي لها القلب، ويجد فيها المتعب
راحتة، والمغلوب نصرتة، والمقهور رفعتة، والضالُّ هداة.
ما أجمل أن يرفعها لسانٌ غضٌّ، فيه صفاءُ الفطرة ونقاؤها، فيشرف بها ظاهره،
ويستتير بها باطنه !.

إلهي خالق الكون

إِلهِي خَالِقَ الْكَوْنِ	نُوجِّهُهُ شُكْرًا مُؤْتَمِنِينَ
عَلَى نَعْمٍ وَأَفْضَالٍ	لَنَا فِي غَابِرِ الزَّمَنِ
لَكُمْ فِي الْكَوْنِ آيَاتٌ	تَقْدُسُ صَاحِبِ الْمَنَنِ
وَكَمْ أَسْنَدِي وَأَنْقَذَكُمْ	مَنْ الْأَفْئَاتِ وَالْمَحْنِ
وَلَيْسَ الشُّكْرُ لِلْمُسْدِي	يَقَالُ بِقُوَّةِ الْعَالَنِ
وِطَاعَةَ أَمْرِهِ حَمْدٌ	دَوَامُ الْحَمْدِ لِلْفَطْرِ
وَتَرْكُ النَّهْيِ إِجْلَالٌ	لِرَبِّ الْفَضْلِ وَالْحَسَنِ

أبانا الأمير

الحديث إلى العظماء وعنهم متعة للنفس، وترويح للقلوب، وإرتقاء بالمشاعر،
وسمو للروح، فما بالك إذا كانت الآمال معقودة عليهم، والرقي منوطابهم، والحاضر
فخوراً بعطائهم، والمستقبل يتهياً لوافر إخلاصهم؟
فإذا صاروا نغماً حلواً، ونشيداً عذبا يُمتعُ الكبار، ويعتز به من دونهم، فذلك
واجبنا نحوهم.

مع سمو الأمير، وعودته الفواحه بفضل الله وكرمه
قيلت بمناسبة عودة أمير البلاد المفدى الشيخ/حمد بن خليفة آل ثاني من رحلته
العلاجية في ١٤/١٠/١٩٩٧م.

أَبَانَا الْأَمِيرُ سَلِمْتَ لَنَا	وَأَبْقَيْتَ دُخْرًا لِأَوْطَانِنَا
سَعِدْنَا بِمَقْدَمِكُمْ لِلْبِلَادِ	سَلِيمًا مُعَايَا فِي عَيْكَ السَّنَا
نَهَضْتَ بِنَا لِمِرَاقِي الْفَلَاحِ	وَقَدْتِ مَوَاقِبَنَا لِلنَّجَاحِ
وَأَنْتِ الرَّجَاءُ وَأَنْتِ الْأَمَانُ	لِشَعْبِكَ يَا قَائِدًا لِلْكَفَاحِ
تَقُودُ الْجُمُوعَ إِلَى الْقِمَّةِ	إِلَى الْمَجْدِ سَعْيًا وَفِي هِمَّةِ
وَكُلُّ رَجَاءٍ لَكُمْ أَنْ تَرَوْا	أَكَالِيْلَ نَصْرٍ عَلَى الدَّوْحَةِ
أَمِيرَ الْبِلَادِ الْمَفْدَى الْأَمِينُ	أَحَطَّتِ الْبِلَادُ بِحَصْنِ مَكِينُ
وَسِيرْتَ إِلَى الْمَجْدِ فِي قُوَّةِ	تَحَاطُّ بِأَجْنَادِكَ الْمُخْلِصِينَ

شوشه

إذا كان الأولاد نعمة فأبناءؤهم وبناتهم نعمة بعد نعمة، نرعاهم بقلوبنا،
ونفدوهم بحبنا وعطفنا، ونسعدهم بقربنا، ونطربهم بمداعباتنا، ونسمع لهم في شوقٍ
وحرص.

كم يطيب لي الجلوس إليهم، والحديث معهم والإصغاء لهم، فهم قرة العين
ومهجة القلب.

قيلت في مداعبة الشعر لحفيدته (شيخه) بنت عمر بن محمد بن عبد الله
الأنصاري. سنة ١٩٩٩م.

لَكَ فِي الْقَلْبِ يَا (شُوشَه) غِرَاسُ الْحَبِّ مَحْشُوشَه
أَرَى فِي رُؤْيِي فِيكَ جَمَالَ الْوَقْتِ وَالْعِيْشَه
تُرِيحِينِي إِذَا جِئْتِ وَجِئْتِ خَلْفَكَ الدُّوشَه
وَوَجْهَكَ فِي مَخِيلَتِي سِرَاجُ ضَاءِ فِي الْكُوشَه
وَصَوْتِكَ فِيهِ عَصِيَانُ يَهْزُ الْبَيْتَ مَعَ حُوشَه
وَإِنْ جِئْتِ بِحَذَقَةٍ وَمَكَرُكَ يَمْتَطِي رِيْشَه
أَصْفَقُ حِينَ أَلْقَاكَ كَمَنْتَ صِرَ رَأْيَ جِيْشَه
وَتَغْرُكَ فِيهِ حِصَابَةٌ تَزِينُ التَّغْرَ مَنقُوشَه
وَأَسْنُكَ إِنْ ضَمَمْتِنِي وَمَنْحَرِي قُبَابَةٌ (بُوشَه)
وَإِنْ أُوْدَعْتُكَ صَدْرِي مَلَكُوتِ الْكَوْنِ بَعْرُوشَه
مَلَكُوتِ الْمَدِينِ مَلَكُوتِ الْخَالِقِ وَقُرُوشَه

بِقِشْرِ الْحَبِّ يَا (شُوشَه)

إِذَا مَا حَاجَجَةً شِئْتِ

أَخَذْتِيهَا وَمَنْ يَرْفُضُ

وَإِنْ لَاحَظْتِ إِصْرَارًا

حَفِيْدَةً جَدُّكَ الْبَابَا

سَلِمْتِ لَجِدُّكَ الْبَابَا

سَلِمْتِ حَفِيْدَةَ الْبَابَا

سَلِمْتِ لِأُمِّكَ الْمَامَا

سَلِمْتِ لِبَابَا يَا مَامَا

تَرَكَتِ الدَّارَ مَفْرُوشَةً

أَثْرْتِي بَيْنَنَا طُوشَةً

ضَرَبْتِ الْكَفَّ فِي كَرُوشَةً

بِمَكْرٍ حُشْتِ لَكَ حُوشَةً

سَلِمْتِ حَيِّبَتِي (شُوشَه)

يَا نَوْرَ الْعَيْنِ يَا غُوشَةً

مِنْ الْمَكْرُوهِ وَوُحُوشَةً

وَأُمِّ ابْنِكَ مَبْلُوشَةً

وَالْمَامَا بِإِلَهِ هُوشَةً

تَشْدُو بِصَوْتِ رَائِعِ

بِالْكَهْرِبِ تَعْمَلُ

هَدِيَّةَ جَاءَ بِهَا

لَيْسَ لَهَا مِثْلُ

ابْتِاعَهَا مِنْ سِلْعِ

تُطْرَبُ كُلَّ سَامِعِ

عَنْ مِثْلِهَا لَا تَسْأَلُوا

أَبِي وَكَانَتْ وَحْدَهَا

وَرَقًا صُهَا دَلِيلُ

بِمَبَاغِ مُرْتَفِعِ

الموت يحترم الشيوخ وعلمة

أجالنا مرهونة بزمان

المراثي

من دلائل عظمة الله تعالى، ومعالم قدرته في الإنسان تلك
القلوب، التي تغمرها العاطفة؛ فإذا هي مع كل موقف بما يناسبه،
فتراها - تارة - فرحة مستبشرة، وأخرى باكية متألمة، والإنسان
سطور تعيها قلوب البشر، وتزنها بميزان، وتجعل لكل موقفٍ
موقعاً، والعظماء موضع اتفاق في فطرة الله التي فطر الناس عليها،
وإن حاول الباطل تعتيماً.

ولو ظلت الفطرة على نقائها ما بخس الناس عظيمًا حقه أبداً،
ولكنه الصراع بين الفطرة الوضيئة المستتيرة، وظلمات المادة المعتمة
الكثيفة، فرثاء الشاعر عزيزاً فيض عاطفة، وحديث قلب، إن لم
يكن الهوى داخله، ومال به.

حفظنا الله، ورعانا

خطب القضاء

خطب وأي خطب أن تفقد الأمة علماءها ورموزها ومخلصيها، واحداً تلو الآخر، فما نلبث أن نللم جراحنا من فقدان أحدهم حتى نفجع بوفاة آخر، وما بالك إذا كان فقيدنا ليس عالماً أو رمزاً من رموز الأمة فقط، بل والد عزيز وأب كريم وقدوة تقتدي، بذل الغالي والنفيس والوقت والجهد في سبيل أمته وبلده وابنه.

لأبد أن تهيج المشاعر لهذا الخطب فكانت مرثيتي هذه.

قيلت في رثاء سماحة الشيخ / أحمد بن حجر يوماً في البنعلي (تغمده الله برحمته) الذي وافته المنية في يوم الثلاثاء ١٤٢٣/٥/٦ هـ الموافق ٢٠٠٢/٧/١٦ م.

خطبٌ أطلَّ بساجِنَا وقضاءُ
وترنحتُ من حولنا الغبراءُ
بَكَتِ المآذِنُ في أسى أشجانها
ترثي وكم أبكى العيون رثاءُ
وتساءلت شتى البقاع بحيرة
ماذا جرى وتداعت البطحاءُ
ما للطيور نعت بصوت خافتٍ
وبَكَتِ على أنغامها الورقاءُ
ماللغصون الخضر يكسوها الجوى
ما للرياض ثمارها سواداً؟
ما للوجوه البيض يعلوها الأسى
كمداً وزال عن الوجوه بهاء؟
والسَفْحُ كَم سَفْحِ الدُموعِ وهاجه
كربٌ ثقيلٌ واحتواه بكاءُ
وهناك بين المكتبات قد انبرى
صوت حزين هده الإعياءُ
من للعلوم يقود مجلسها ومن
للفقه كم لاذت به الفقهاء؟
فيحلُّ مُشكلةً تآبى فهمها
ويصوغ فتوى هابه الإفتاءُ
من للمحاكم ينبري لخصومها
يخشاه فيها الظلم والمجناءُ؟

مَنْ لِلْخُصُومِ إِذَا أَتَوْا فِي دَعْوَةٍ
مَنْ يُنْصِفُ الْمَظْلُومَ مِنْ جَوْرِ بَدَا
مَنْ يُجْبِرُ الْمَكْسُورَ عِنْدَ قَضَائِهِ
مَنْ يُصْلِحُ الزَّوْجِينَ إِنْ زَالَ الصَّفَا
مَنْ ذَا الَّذِي يَسْعَى بِحُكْمٍ عَادِلٍ
بَلْ مَنْ يُعِيدُ الْحَقَّ عِنْدَ ضِيَاعِهِ
الصَّمْتُ سَيَطْرُقُ وَاجِمًا عَمَّ الْأَسَى
قَدْ رَاحَ مَنْ مَلَأَ الْوَجُودَ بِشَاشَةٍ
نُورُ الْمَجَالِسِ كَانَ جُلُّ حَدِيثِهِ
يَأْمَنُ مَسَحَتْ بِبِرْكَمِ دَمْعًا جَرَى
مَنْ لِلشُّكَايِ بَعْدَكُمْ يَا شَيْخَنَا
مَنْ لِلْيَتَامَى مُذْهِبًا أَحْزَانَهُمْ
إِنِّي لِأَذْكَرُكُمْ سَعَيْتَ مَكَافِحًا
وَلَكُمْ رَأْيُكَ صَادِعًا مَعَ وَالِدِي
كُمْ قَدْ رَأَيْتُكُمْ مَعًا فِي وَاحِدَةٍ
مِنْ أَجْلِ دِينِ اللَّهِ يَعْلُو نَجْمُهُ

ثُمَّ اعْتَلَتْ مِنْ بَيْنِهِمْ ضَوْضَاءُ؟
مَنْ ذَا الَّذِي تَحْنُو لَهُ الْأَرْزَاءُ؟
مَنْ ذَا الَّذِي تَسْعَى لَهُ الضُّعْفَاءُ؟
وَسَعَى دَمَارًا فِي الْبَيْوتِ جَفَاءُ؟
وَأَمَامَهُ كُلُّ الْخُصُومِ سَوَاءُ؟
يَعْلُو لَهُ قَوْلٌ بِهِ وَنِزَاءُ
تِلْكَ الرُّبَا وَأَجَابَتْ الصَّحْرَاءُ
وَمَعَ الْمَهَابَةِ حِكْمَةٌ وَدَهَاءُ
يَغْزُو الْقُلُوبَ فَيَسْكُتُ الْبُلْغَاءُ
بِكَ كَمْ أَضَاءَتْ لَيْلَةٌ لَيْلَاءُ
كَمْ عَمَّ مِنْكَ الْجُودُ وَالْإِعْطَاءُ
وَتَحْوِطُهُمْ مِنْكَ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ
وَمُجَاهِدًا لَكَ هِمَّةٌ عَلِيَاءُ
بِالْحَقِّ يَسْطَعُ عَزْمُكَ الْوُضَاءُ
لِلْعَالَمِ تُشْرِقُ حُجَّةٌ وَوَلَاءُ
ضَرْحَيْتَمَا حَتَّى يَغْمَ ضِيَاءُ

وَرَجَوْتُهُمَا يَوْمًا سُّجُودَ تَحِيَّةٍ
وَنَشِدْتُهُمَا لِلْقُدْسِ صُبْحَ تَحَرُّرٍ
وَسَأَلْتُهُمَا نَصْرًا مِنَ الْمَوْلَى لَهُ
وَالْقُدْسُ يَا لِقُدْسٍ مِنْ سَفْكِ الدِّمَا
مَنْ سَوَّفَ يُصْغِي لِلِنَدَا يَا شَيْخَنَا
يَا شَيْخُ أَحْمَدُ يَا مَنَارَ قَلُوبِنَا
جَفَّتْ بِحَارُ الشَّعْرِ بَعْدَ رَحِيلِكُمْ
يَا صَاحِبَ الصَّوْتِ الْقَوِيِّ شَجَاعَةً
كَانَ التَّوَاضُّعُ سَمْتَكُمْ يَا سَيِّدِي
وَالصَّبْرُ فِي الضَّرَاءِ مِنْكَ عَزِيمَةً
وَالآنَ تَرَحَّلْ لِلْأَحْبَابَةِ فِي رِضَاً
يَحْدُوكَ مِنْهَا الْحُبُّ يَا لَيْثَ الْوَعَى
اللَّهُ أَقْدَرُ أَنْ يَثْبُكَ شَيْخَنَا
فَالنُّورُ يَحْدُو مَوْكِبًا سِرْتُمْ بِهِ
أَرْسَى جِهَادُكَ فِي النُّفُوسِ مَعَالِمًا
فَلَأَنْتَ بَاقٍ فِي الْقُلُوبِ تَقُودُهَا

بِالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَجَلَّ رَجَاءُ
مِنْ قَبْضَةِ تَزْهُوٍ بِهَا الْأَعْدَاءُ
حَتَّى يَعْمَ الْمَسْلَمِينَ هُنَاءُ
تَكْسُورِيَاهُ الْحَلَاةُ الْحَمْرَاءُ
عَجَزَ الْكَلَامُ أَصَابَهُ الْإِعْيَاءُ
يَيْكِي لِفَقْدِكَ مِنْ بَرِّ وَقِضَاءُ
فَوْقَ الْمَنَائِرِ حَارَتِ الْخُطْبَاءُ
كَمْ قَدْ سَمَوْتَ وَشَأْنُكَ الْإِغْضَاءُ
لَكَ فِي الْقُلُوبِ مَحَبَّةٌ وَبِقَاءُ
تُخْفِي هُمُومَكَ حِسْبَةً وَمِضَاءُ
وَدَعَاؤُكَ رَبِّكَ فَاسْتُجِيبْ دُعَاءُ
يَا رَائِدَ التَّقْوَى بِكَتَمِكَ سَمَاءُ
نِعْمَ الثَّوَابِ عَطِيَّةٌ وَحِبَاءُ
نَحْوِ النِّعَمِ تَعْمِيهِ الْأَضْوَاءُ
حَتَّى تَسِيرَ وَرَاءَكَ الْأَمَلَاءُ
لِلْخَيْرِ أَنْتَ سَنَانٌ لَهَا وَسِنَاءُ

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ مَا حَنَّ طَيْرٌ أَوْ بَكَتْ تَكْلَاءُ

لبيت ربك

(وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم)

لا يقوى لهذا الخطاب غير رجال، صنعهم الله على عينه، صدقوا الله فصدقهم، وباعوا له النفس والنفيس فبارك بيعهم، كانوا أشد على أعداء الله من أفتك سلاح، وكان جهادهم لإعلاء كلمة الله أعلى سلاح، لم يعرف الخوف سبيلاً إلى قلوبهم، ولم ينل الملل - لحظة - من نفوسهم، يقظتهم في سبيل الله، وغضوتهم إعداد لنشر دين الله.

أفلا نرجو لهم حين يسعدون بجوار الرفيق الأعلى أن يكونوا ممن قال تعالى فيهم: (إن المتقين في جنات ونهر(٥٤) في مقعد صدق عند مليك مقتدر)

قيلت في وفاة المجاهد الإسلامي أبي الحسن الندوي في يوم الجمعة

٢٣/٩/٤٢٠هـ الموافق ٣١/١٢/١٩٩٩م.

سَكَّتَ الْيَرَاعُ وَمَا اسْتَطَاعَ جَوَاباً
مَاذَا دَهَى الْأَهْلِينَ وَالْأَحْبَاباً
اَكْتُبْ فِدَيْتِكَ أَيَّ شَيْءٍ نَافِعٍ
كَيْ تُسْعِدَ الْخَلَائِنَ وَالْأَصْحَاباً
اَكْتُبْ فِدَيْتِكَ عَنْ عِظَاتِ زَمَانِنَا
صَنَعَ الطُّغْيَاءُ بِسَاحِهِ الْإِرْهَاباً
اَكْتُبْ فِدَيْتِكَ عَنْ عَوَالِمِ عَصْرِنَا
جَازَ الْفُضَاءَ سَفِينُهُ وَسَحَاباً
فِي سَيْرِهَا نَحْوَ الْعُلَا أَسْرَاباً
هَذِي الْعُلُومُ سَمَتْ تُسَاقِقُ أَنْجُمًا
لَكِنَّهَا قَدْ سُخِّرَتْ فِيمَا تَرَى
هَجَرَتْ نُسُورُ فِضَائِنَا تِرْحَالَهَا
وَمَعَ الرِّدَائِلِ لَا تَخَافُ حِسَاباً
ضَاقَ الْفِضَاءُ الرَّحْبُ عَنْ طَيْرَانِهَا
وَبَكَتْ طَوِيلًا شَيْبَهَا وَشَبَاباً
وَرَتَّتْ لِأَحْلَامِ غَدُونِ سَرَاباً
النَّدْوَةُ الْغُرَاءُ مَاذَا عِنْدَهَا
تَرْتُّو بِعَيْدَا لَا تُجِيرُ جَوَاباً

يَعْلُو مَآذِنَهَا سَكُونٌ مُطْبِقٌ
قَالَ الْجَمِيعُ إِلَى الْعَمِيدِ نَزُورُهُ
نَشْكُو إِلَى ((النَّدَوِيِّ)) عَالِمِ عَصْرِهِ
مَا كَادَ مَوْكِبُنَا يُقَارِبُ مَنْزِلًا
حَتَّى أَطَلَّ الْخَطْبُ مِنْ أَرْكَانِهِ
لِيَقُولَ لِلنَّاسِ اسْكُنُوا وَتَأْمَلُوا
قَدْ جَاءَ يَدْعُو الشَّيْخَ دَعْوَةَ طَالِبِ
اللَّهِ أَرْسَلَهُ لِيُعْلِنَ أَوْبَةَ
الشَّيْخِ لَبِيِّ دَعْوَةَ الْمَوْلَى لَهُ
وَمَلَائِكُ الرَّحْمَنِ أَحْسَبُهَا دَنَتْ
فَالشَّيْخُ أَفْنَى عُمُرِهِ وَشَبَابَهُ
طَافَ الْبِلَادَ بِدَعْوَةِ الْحَقِّ فِي
هُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نَاشِرُ دَعْوَةٍ
مَنْ لِمَنْ تَابَ هَزَّهَا بِمَوَاعِظِ
مَلَكَ الْقُلُوبَ شِغَافَهَا يَغْزُو بِهَا
كَتَبَ الرِّسَالِ وَالِدِرَاسَاتِ الَّتِي

وَالصَّمْتِ يُغْلِقُ تَحْتَهَا الْأَبْوَابَا
نَشْكُو لَهُ مَا قَدْ أَلَمَ وَنَابَا
كَمْ ذَا شَفَى بِعُلُومِهِ الْأَوْصَابَا
عَطَّرَ التَّقَى قَدْ ضَمَخَ الْأَعْتَابَا
يُرْخِي عَلَى الْبَابِ الْكَرِيمِ حِجَابَا
الْمَوْتِ وَأَعْظَمُكُمْ أَتَى وَتَابَا
لَبِيَّ النَّدَاءِ بِسُرْعَةٍ وَأَجَابَا
لِلشَّيْخِ أَبَدِي شَيْخُنَا التَّرْحَابَا
وَأَحَبُّ لِقِيَا رَبِّهِ وَأَنَابَا
تَهْدِيهِ بِبُشْرَى صُحْبَةٍ وَإِيَابَا
لِلدِّينِ يَدْعُو سَائِحًا جَوَابَا
جَلَدِ الضَّرَاغِمِ مَا اشْتَكَى الْإِتْعَابَا
يُرْسِي الْفَضَائِلَ حِكْمَةً آدَابَا
تَسَابُ مِنْ فَمِهِ الزَّكِيِّ رُضَابَا
فَكَرَّ الْعُقُولِ فَتَسْتَحِيلُ رِغَابَا
مَلَأَتْ طَبَاقَ الْعَالَمِينَ رِحَابَا

يَاكُمْ يَسْطُرُ عِلْمَهُ فِي طَرَسِهِ
يُزْجِي الْعُلُومَ بِنَدْوَةِ الْعُلَمَاءِ فِي
يَأْوِي إِلَيْهِ الطَّالِبُونَ يَضْمُهُمُ
الزَّادَ وَالْمَأْوَى بِمَعَهْدِهِ الَّذِي
يَا أَيُّهَا الشَّيْخُ الْجَلِيلُ تَحِيَّةٌ
يَا شَيْخَنَا الْمَفْضَالَ رُحْتَ فَمَنْ لَنَا
أَرْحَلْتَ عَنْ دُنْيَا بَدَلْتَ بِسَاحِهَا
كَيْ تَرْتَقِيَ بِالذِّينِ هَامَاتِ الدُّرَا
مَنْ ذَا يَجُوبُ بِلَادَنَا فِي عَزْمَةٍ
مَنْ ذَا يَبْدُدُ لَيْلَ أُمَّتِنَا الَّتِي
مَنْ ذَا يَقُودُ خُطَا الشَّيْبَةِ بَعْدَكُمْ
مَنْ ذَا يُحَطِّمُ كَيْدَ أَعْدَاءِ بَغَا
عَاثُوا فَسَادًا فِي الْوَرَى وَتَسْرَبَلُوا
أَخْفُوا بِدَخْلِهَا سُومَ مَكَائِدِ
التُّوبِ يَسْتُرُ آدَمِيًّا صَانَهُ
يَا شَيْخَنَا مَنْ ذَا يُدْمِرُ كَيْدَهُمْ

لِيُزِيحَ شَكَا فِي الْقُلُوبِ ضَابَا
(لَكُنُو) وَيَقْضِي لِيَأَهُ أَوَابَا
حَدَبُ الْمُحِبِّ بِقَلْبِهِ أَتْرَابَا
ضَمَّ الْأُلُوفَ وَخَرَجَ الْأَنْجَابَا
وَمَعَ التَّحِيَّةِ أَرْتَجِيكَ جَوَابَا
يَدْعُو بِدَعْوَتِكُمْ ذُرًّا وَهِي ضَابَا؟
عُمْرًا تَجْرَعُ مَرَّهَا وَالصَّابَا؟
وَتُزِيلُ عَنَّا وَهَمَّ مَنْ يَتَغَابَا
نَدْوِيَّةً مَدَّتْ لَكُمْ أَسْنَابَا؟
ضَرَبَ الْعَدُوَّ بِسَاحِهَا أَطْنَابَا؟
حَتَّى تَقُولَ حَقِيْقَةً وَصَوَابَا؟
مَلَأُوا الصَّحَائِفَ بِالْفِرَى كِذَابَا؟
بِالْمَكْرِ كَمْ صَاغُوا حُلَى وَثِيَابَا
هَلْ يَسْتُرُونَ مَخَالِبًا أَنْيَابَا؟
هَلْ يَسْتُرُ التُّوبِ الْقَشِيْبُ ذُنَابَا؟
مَنْ ذَا يُمِيطُ عَنِ الشَّمُوسِ إِهَابَا؟

أَعْتَى الْعُتَاةَ إِذَا التَّقَى بِكَ شَيْخَنَا
هُوَ يَتَّقِيكَ مُحَامِيًا وَمُدَافِعًا
يَا كَمْ بَكَتَكَ مَجَالِسُ لِلْعِلْمِ فِي
فِي الْحِلِّ وَالتَّرْحَالِ تَغْدُو دَاعِيًا
فِي الدُّوْحَةِ الخَضْرَاءِ عِطْرُكَ وَالشَّدَا
كَمْ ذَا رَأَيْتَكَ فِي الْمَجَالِسِ عَالِمًا
وَالْوَالِدِ الْبَرِّ الْكَرِيمِ يَحْوَطُكُمْ
شَارِكْتُمَا فِي بَعْثِ عِلْمٍ نَافِعٍ
وَرَحَلْتُمَا فِي نَشْرِهِ بَيْنَ الْوَرَى
وَضُرْبْتُمَا مَثَلًا شَرُودًا فِي النَّدَى
وَلَقَدْ رَأَيْنَا فِي ظَلَالِكُمَا الْهُدَى
اللَّهُ يَرْحَمُ ذَلِكَ الْعَهْدَ الَّذِي
مَاذَا تَقُولُ الْهِنْدُ يَوْمَ وَدَاعِكُمْ
أَعْلَيْتَ لِلدِّينِ الْعَظِيمِ لَوَاءَهُ
يَأْمَنُ سَتَخْلَفُ شَيْخَنَا فِي دَوْرِهِ
سِرِّي فِي هُدَى شَرَعِ الْإِلَهِ وَلَا تَهِنُ

يَبْقَى طَوِيلًا وَاجْمًا هَيَّابًا
بِالْحَقِّ تَصَدَّعُ لِلْهُدَى مِرْقَابًا
تَبْجِ الْبَحَارِ إِذَا عَلَوْتَ رِكَابًا
لَا لِلْخُنُوعِ فَإِنَّ فِيهِ يَبَابًا
وَالنُّورُ بَيْنَ جَوَانِحِي مَا غَابًا
كَمْ ذَا أَضَاءَتْ الْبَيْتَ وَالْمِحْرَابًا
حَبًّا يَحْتُ خُطَاكُمْ إِلَهَابًا
وَأَثَرْتُمَا الْأَفْهَامَ وَالْأَلْبَابًا
اللَّهُ يَمْنَحُ نَاشِرِيهِ ثَوَابًا
الْكُلُّ يَرْجُو رَبَّهُ الْوَهَّابًا
مَا عَادَ يَخْشَى أَسْنَهُمَا وَحِرَابًا
أَعْلَيْتُمَا لِلدِّينِ فِيهِ قِبَابًا
كُنْتُمْ لَهَا فِي الْحَالِكَاتِ شَهَابًا
وَرَفَعْتَ صَوْتًا صَادِعًا مَا حَابِي
أَوْصِيكَ شِرْعَةَ رَبِّنَا وَكِتَابًا
نَعْمَ الْمَلَاذِ تَحْصِنُنَا وَغِلَابًا

يَارِبُّ أَدْخِلْ شَيْخَنَا فِي وَاحِدَةٍ
يَلْقَى نَبِيَّ اللَّهِ وَالصَّدِيقَ وَالْ—
يَلْقَى أَبَا الْحَسَنِ ثُمَّ وَحْمَزَةً
وَمَعَ الصَّحَابِ وَصَحْبِهِ فِي زَمْرَةٍ
وَإِخْلُفْ شَعُوبًا تَرْتَجِيكَ خَلِيفَةً
يُعَلِّي شِعَارَ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ فِي
كَيْ يَبْعَثَ الْمَجْدَ الثَّرِيَّ بِقُوَّةِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ

فِي حَنَّةٍ يَجِدُ الرَّحِيْقَ مُذَابَا
فَارَوْقَ ذَا النُّورَيْنِ وَنِعْمَ مَا أَبَا
وَيَرَى الْحَسَيْنَ بِمَقْعَدٍ قَدْ طَابَا
قُلْ مَا أَجَلٌ مَجِيئُهُ وَذَهَابَا
لِيُحَقِّقَ الْأَمْالَ فِيهِ عِذَابَا
عَزْمٌ يُبَدِّدُ وَخَشْيَةٌ وَغِيَابَا
وَيُزِيلُ عَنْهُ غِشَاوَةً وَتُرَابَا
مَا غَرَّدَتْ أَطْيَارُنَا أَسْرَابَا

وفاء في رثاء

الإخاء الصادق نعمة تجمع بين روحين، وتؤلف بين قلبين، وتؤاخي بين نفسين،
لقاؤهما دائم، واتصالهما قائم، وإن تباعدت الأجسام، وتفرقت الرسوم.
وكم يكون الخطب فادحاً عند فقد الخليل خليله!
قيلت في رثاء المرحوم الأخ الحبيب / عبد الرحمن نعمة المتوفى في صباح الأربعاء
١٤١٦/٨/٥ هـ الموافق ١٢/٢٧/١٩٩٥ م.

نبأ أقض مضاجع الأشهاد
هم علا كل الذين رأيتهم
وتزملت كل البلاد برقعة
ومئيت في قلبي بسهم قاتل
وسفحت من قلبي لواعج محنة
جاءت فجيعتنا ومحنة أهنا
بوفاة شههم كان يبذل عمره
بوفاة خيل كان يملاً ساحتي
بوفاة أساتذ لكل سجية
فأبو علي كان خلاً فاضلاً
أنموذجاً للطيبات جميعها
في دوحه الأبناء والأجداد
وفي جمعة كتبت على الأنجاد
سوداء تتدف دمعة الأوجاد
وبخنجر كسرت به أعوادي
وتوقفت كمداً حياة فؤادي
لأقول نجم بازخ وقاد
متفانياً بعزيمة وعناد
بالأنس والإخلاص والإسعاد
محمودة في النصيح والإرشاد
بل سيداً من خيرة الأسياد
ومثال حُب ثابت الأوتاد

يا ابن الأماجد يا فقيد بلادِهِ
قد عِشْتَ حقا في حياتِكَ مخلصاً
مثلاً علّوتَ به إلى كِبِدِ السَّمَا
وعُرِفْتَ يا خِلي بكلِّ كريمةٍ
وبذلتَ في التعليمِ كلَّ حياتِكُمْ
رَبَّيْتُ جَيْلاً عالماً متألِّقاً
ووصلتَ كلَّ الناسِ في بحبوحَةٍ
حتى النساءِ رعيتهن تَلطفاً
فسترتَ أعراضاً وصُنْتَ كرامةً
لَهَجْتَ ثناءً فيكَ كلُّ شريفةٍ
ودُمُوعُهُنَّ اليومَ فيكَ شِفاعَةٌ
أَرْضَيْتَ مَنْ يَسْعَى إِلَيْكَ بِحاجةٍ
واسَيْتَ يا ابنَ الفضلِ كلَّ معضوقٍ
وتَعَوَّدَ المَرَضَى زيارَتَكَ التي
كَمْ كُنْتَ دوماً ضامداً لجراحِهِمْ
بَلْ كُنْتَ يا خِلي وفيّاً صادقاً

يا ابنَ المَبَادِيءِ في ذُرَا الأَحَادِ
للأهلِّ والآبَاءِ والأولادِ
بمكارمِ الأخلاقِ والأمجادِ
وسَمَوْتَ تَأبَى رفقةَ الأضدادِ
ترعى البنينَ بعزْمَةٍ وجمالِ
قد صارَ جلَّهُمُ من الرُّوادِ
وسَـعَيْتَ في برِّ رِيالاتِ رِدادِ
ووصلتَهُنَّ أَخا من العُودِ
بِنَدَى كَرِيمٍ طيِّبِ الإنجادِ
قد توجَّجتَ بالجودِ والإمدادِ
للبرِّ عِرفانُ بلا تَعَدادِ
وأزَلتَ عَنْهُ غَضاضَةَ الإجهادِ
ووهبَ تَهَمَ أَملاً بَكُلِّ، ودادِ
فيها شِفاءُ النَّفْسِ والأجسادِ
بزيارةٍ موصولةٍ الإرفادِ
تسعى لنجدةٍ مَنْ عَلَيْكَ يُنَادِي

قَدْ كُنْتُ لِي وَإِخْوَتِي يَا مُفْجِعِي
وَنَرَى بِرُؤْيَيْتِكُمْ خُلَاصَةَ أَنْسِنَا
بِحَضُورِكُمْ يَبْدُو الْبَهَاءُ بِدَارِنَا
تَغْزُو الْقُلُوبَ بِحُبِّكُمْ وَوَفَائِكُمْ
يَا مَنْ تَوَارَتْ فِي التَّرَابِ عِظَامُهُ
وَإِفَاكَ أَمْرُ اللَّهِ فِي وَسْطِ الضُّحَا
إِنِّي فَقَدْتُ أَبَا عَلِيٍّ مُخْلِصًا
إِنِّي فَقَدْتُ أَبَا عَلِيٍّ بَاذِلًا
كَمْ قَالَ لِي مَا غَابَ عَنِّي ذِكْرُهُ
وَإِذَا رَأَيْتَنِي غَاضِبًا أَوْ ثَائِرًا
وَتَرَاهُ يُبْهِجُنِي يُفْرَجُ كَرْبَتِي
وَيُعِينُنِي فِي الْحَقِّ عِنْدَ سُؤَالِهِ
وَمَذْكَرِي إِنْ غَابَ عَنِّي مَوْعِدٌ
وَلَهُ مَعَ الْمَرْضَى مَسَاعٍ جَمَّةٌ
كَمْ قَالَ هَيَّا كَيْ نُشَارِكَ إِخْوَةَ
هَذَا الَّذِي قَدْ غَابَ عَنَّا فِي التُّرَى

خِلَا خَلِيلًا دَائِمَ الْإِسْنَادِ
وَسُورُنَا فِي مُلْتَقَى الْأَعْيَادِ
وَبُلْطَفِكُمْ نَسْمُو عَلَى الْأَنْدَادِ
مُوفِي الْوَعْدِ وَمُخْلِفِ الْإِعَادِ
وَتَغْيِيرَاتٍ فِي قَبْرِ بِيْمِهِ
وَفَجَعَتِ أَهْلَ السَّهْلِ وَالْأَوْهَادِ
يُيَدِي نَصِيحَتَهُ بِطَيْبِ مُرَادِ
رُوحَ التَّعَاوُنِ فِي سَخَاءِ جَوَادِ
وَأَزَالَ عَن قَلْبِي وَشَاحِ سَوَادِ
تَوًّا أَزَالَ حَرَارَةَ الْأَكْبَادِ
لِيُزِيحَ كُلَّ الْهَمِّ وَالْأَنْكَادِ
كَيْمَا أَقُولَ الْحَقَّ بِاسْتِشْهَادِ
كَأَيُّهَا يَكُونُ الْخَلْفُ فِي الْمِيْعَادِ
فِي صَحْبَةٍ مِنْ خَيْرِ الْأَمْجَادِ
أَفْرَاحَهُمْ بِالْيَمَنِ وَالْإِسْعَادِ
قَدْ كَانَ نَجْمًا فِي الرُّبَا وَالْوَادِي

هذا الذي رافقتُه بمحبةٍ
عشرين عاماً لم أجدُ إلا رضا
عشرين عاماً لم أجدُ إلا صفاً
عشرين عاماً لم أجدُ إلا وفا
هذا الذي قد غاب عني رسمه
مولاي إني مؤمنٌ بقضائكم
ولأنت تعلمُ ما أكنُّ بهجتي
فأبوا عليّ ذاك خِلٌ نادرُ
وتوالت الأيام حتى أثبتت
من لي إلهي من يذكرُ بعده
من سوف يُخبرُ عن مُصابِ جماعةٍ
وكذا عن المرضي فمن سيبَرهم
وإذا مواعيدُ الكرامِ نسيئها
هيهات أن ألقى بديلاً بعده
من لي بخِلٍ يفتدي خلانهُ
أيمن الحبيبُ بؤده وببره

سَمَتِ المحبَّةُ فوقَ كلِّ ووداد
وسماحةً في القُربِ والإبعاد
نفسٌ تذودُ مكائِدَ الحسادِ
يمحو دَواماً كُدرةَ الأحقادِ
وخِصالهُ تبقى مَدَى الأمدِ
والصبرُ منِّي قائمٌ بجهادِ
من حُبِّهِ والصدقُ خيرُ حصادِ
قد غابَ عني فافتقدتُ رشادي
أن ابنَ نعمةٍ كان خيرَ عمادِ
بالقولِ بالتخطيطِ بالإعدادِ
حتى أواسي الأهلِ بالتجلادِ
ومَن الذي سيقومُ بالتردادِ؟
مَن ذا سيُوصيني بروحِ الهادي؟
مهما بحثتُ بحاضرٍ أو بادي
مِن ضيقِ أحوالِ طغفتُ وشدادِ
غمَرَ الربُّنا بسماحةٍ وودادِ

اغفر له يارب كل ذنوبه
وتجاوز اللهم عن زلاته
امنحه يا مولاي جنّتك التي
واكتب لزوجته سلوا وانتزع
وازرع إلهي في حشاها صبر من
بارك أيما مولاي في نجل له
واجعله برا في أبيه وطائعا
واجعل عبّيدك يا إلهي صابرا
وأدم علينا الصبر طول حياتنا
وعلى النبي صلاة ربي دائما

واقبله يوم الحشر والمعيار
أدخله دار السعد والإخلاق
خصصتها لعبادك الزهاد
من قلبها جزعا بحسن حذار
قبل القضاء فقال طيب مفاد
واجعل له في الدين خير عماد
يدعو له في ساعة الأوراد
وارحم فؤادي من أسى وسهاد
ما صاح طيرا أو شادا من شاد
مرفوعة بالصدق في الإنشاد

دمعة وفاء

إذا كان العلمُ نوراً ، فالعلماءُ مشرقةً ، بدعوتهم تحيا القلوب ، وتستقيم الخطا
على صراط الله العزيز الحميد ، فتسلم العقيدة ، وتعلو كلمة الله ، ففقدهم كبير ،
ورحليهم عظيم.

إلى الوالد العالم المجاهد الشيخ/ عبد الله بن زيد آل محمود في يوم رحيله.

قيلت في يوم الخميس ٢٨/٩/٤١٧هـ الموافق ٦/٢/١٩٩٧م.

مَا لِلْمَآذِنِ فِي وُجُومِ بَادِي
مَا لِلْمَنَابِرِ قَدْ بَدَتْ فِي حَسْرَةٍ
مَا لِلْمَحَاكِمِ أَوْصَدَتْ أَبْوَابَهَا
مَا لِلْبِلَادِ تَبَرَّقَعَتْ وَتَزَمَلَتْ
مَا لِلطَّيُورِ بَكَتْ هُنَا فِي حَسْرَةٍ
وَتَرَى الْحَمَائِمَ فِي أَنْيْنِ حَتَّهَا ..
حِيناً تَكْفُفُ عَنِ الْبُكَاءِ لِتَنْتَشِي
مُتَسَائِلَاتٍ فِي أَسَى فِي حَيْرَةٍ
عَمَّنْ يُفِيضُ عَلَى الْمَجَامِعِ هَيْبَةً
مَنْ كَانَ يُمِضِي اللَّيْلَ فِي سَهْرٍ لَمَّا
حِيناً يُخَطِّطُ أَوْ يُحَبِّرُ فِي تُقَى
مَا لِلْمَسَاجِدِ فِي ضَنْيٍ وَسُهَاذِ
وَتَأَوَّهَتْ فِي الْوَعْظِ وَالْإِرْشَادِ
وَأَحَاطَهَا سُورٌ مِنَ الْأَنْكَادِ
وَتَدَدَّرَتْ مِنْ حُزْنِهَا بِسَوَادِ
وَكَأَنَّهَا فَقَدَتْ حِمَى الْأَوْلَادِ
شَوْقٌ وَوَجْدٌ فِي رُبَاً وَوَهَادِ
نَحْوِ الْمَوَاكِبِ رَائِحِ أَوْ غَادِ
عَمَّنْ يَرُودُ بِحِكْمَةٍ وَسَدَادِ
فِيهَا الْأَمَانُ لِكُلِّ أَهْلِ الْوَادِ
يَبْغِيهِ مِنْ نَشْرِ الْهَدَى بِنَجَادِ
يَرْجُو صَالِحَ الْجِيلِ فِي إِسْعَادِ

يَا طَالَمَا نَشَدَ الْحَقِيقَةَ صَادِعًا
فَتَوَاهُ أَوْ رَأَى رَاهٍ بِحِكْمَةٍ
وَتَسَاءَلْتَ تِلْكَ الْمَآذِنُ فِي أَسَى
يُسْدِي الرَّشَادَ لِكُلِّ مَنْ نَشَدَ الْهُدَى
حَفِظَ الْكِتَابَ تِلَاوَةً وَتَفَهُمًا
تَبْكِي الْمَنَابِرُ فَقَدْ صَوَّتِ هَزْهًا
زَيْنُ الْمَجَالِسِ قَارئًا أَوْ سَامِعًا
قَاضِي الشَّرِيعَةِ حَاكِمًا بِالْحَقِّ فِي
يَا رَاحِلًا عَنِ عَالَمِ أَحِبَّتَيْهِ!!
صَادَقْتَ عِلْمًا بَلْ عَشِيقَتْ رِجَالَهُ
وَصَحِبْتَ وَالِدَنَا الْكَرِيمَ مَحَبَّةً
وَنَشَرْتُمَا الْإِيمَانَ فِي أَقْطَارِنَا
وَبَرَزْتُمَا لِلْعَالَمِينَ قِيَادَةً
ضَحِيَّتُمَا بِالْوَقْتِ وَالْجَهْدِ الَّذِي
وَأَضَاءْتُمَا بَيْنَ النَّفُوسِ مَشَاعِلًا
كَانَ التَّنَافُسُ فِي الْكِفَاحِ كِرَامَةً

بِالْصِّدْقِ يَجْرُؤُ دُونَمَا تَزْدَادُ
بِالْيُسْرِ مِنْ خُلُقِ النَّبِيِّ الْهَادِي
أَيُّنَ الْإِمَامِ وَقُدُوءُ الْأَجْوَادِ
وَيَقُودُ رَكْبَ الْخَيْرِ فِي إِمْدَادِ
وَحَوَى الشَّرِيعَةَ قَائِدُ الْقَوَادِ
شَهِدَتْ لَهُ بِتَأْوُدِ الْأَعْوَادِ
أَوْ شَارِحًا فَتَوَاهُ لِقَاءُ صَادِ
تَقْوَى الْإِلَهِ وَخَشْيَةِ الْمِيعَادِ
وَأَحَبُّكُمْ جَيْلٌ مِنْ الرُّوَادِ
قَدْ بَادَلُوكَ مَحَبَّةً بِوَدَادِ
وَعَزَوْتُمَا بِالْخَيْرِ كُلِّ فَوَادِ
أَرْسَلْتُمَا لِلْعَالَمِ خَيْرَ عَمَادِ
لِلنَّشْءِ وَالْأَبْيَاءِ وَالْأَجْدَادِ
مَا غَابَ يَوْمًا عَنْ وَغَى وَجْهَادِ
لِلنُّورِ تَسْطَعُ فَوْقَ كُلِّ مُرَادِ
وَالْخَيْرِ قَادِكُمَا إِلَى الْأَمَادِ

سَجَّاتِمَا الصَّفَحَاتِ بَلْ أَشْعَلْتُمَا
فَلْتَهْنَأَ بِالنُّورِ عِنْدَ إِلَهِكُمْ
يَا وَالِدِي هَذَا صَدِيقُكَ قَدْ أَتَى
مِنْ بَعْدِمَا اشْتَقْتُمْ إِلَيْهِ أَتَاكُمْ
يَعْلُو السَّحَابَ إِلَيْكَ فِي جَنَاتٍ مَنْ
لَكَ ((يَابْنَ زَيْدٍ)) فِي الْقُلُوبِ مَكَانَةٌ
غَفَرَ الْأَلَهَ لَكُمْ وَأَعْلَى قَدْرِكُمْ
يَا إِخْوَتِي مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ الْأَلَى
أَوْصِيكُمْ بِالسَّيْرِ خَلْفَ أَبِيكُمْ
وَتَكَاتَفُوا فِي الْحَقِّ بَلْ وَتَعَاوَنُوا
الْوَالِدُ الْبَرُّ الْكَرِيمُ حَبَاكُمْ
فَلْتَمُضِ نَحْوَهُ هُدَاهُ فِي قِمَمِ الْعُلَا
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ

تِلْكَ الْعِزَائِمِ فِي هُدَى وَرَشَادِ
بَيْنَ الْجَنَانِ عَلَى رَبِّهَا الْأَبَادِ
نَحْوِ الْحِمَى أَضْنَاهُ طُولَ بَعَادِ
وَسَعَى يَحْتِ خَطَاهُ فِي إِنْجَادِ
غَمَرَ الْوَجُودَ بِجُودِهِ الْمَزْدَادِ
وَحَيَّيْتَ فِي الْجَنَّاتِ بِالْإِرْفَادِ
بَيْنَ الْمَلَائِكِ فِي سَنَا الْأَشْهَادِ
وَرِثُوا الْمَعَالِي قِمَمَةَ الْأَمْجَادِ
بِسِمَاتِهِ وَبُنُورِهِ الْوَقَّادِ
حَتَّى تَكُونُوا خَيْرَةَ الْأَجْنَادِ
كَرَمَ السَّجَايَا فِي حِمَى الْأَسَادِ
وَالِي سَنَا نُورِ أَضَاءِ بِلَادِي
مَاحَنَ رَوَاحٍ لَهْ أَوْ غَادِي

الموكب السماوي

(وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)

إنه الاصطفاء، قلوب مملأها الله بحبه، ونفوس أنسها بقربه، وألسنة رطبة بذكره، فدعت إلى الله على بصيرة، وجاهدت في الله حق جهاده، حديثها إعلاء لكلمته، وصمتها تفكير في شرعته، وحركتها في الله وباللّه. أفلا تكون جديرة بهذا النداء:

(يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي

عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠))

قلت في رحيل سماحة الشيخ/ عبد العزيز بن باز مساء الأربعاء في

١٢/١/٢٠١٤هـ الموافق ١٢/٥/١٩٩٩م.

تَحْتَ السَّمَاءِ تُرَى فِي مَوْكِبِ حَفْلِ
النُّورِ يَهْتَفُ وَالْأَضْوَاءُ فِي حُلِّ
أَمْضَى الْحَيَاةِ جَهَادًا دُونَ مَا كَلِّ
كَيْمَا يُزَفَّ إِلَيْهَا فَارِسٌ بَطْلٌ
يُقَلِّبُ الْفِكْرَ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
كَمْ كَانَ يَسْهَرُ لَيْلًا عَابِدًا أَرْقًا
مِنْهَا الْإِرَادَةُ فِي الْأَحْدَاثِ وَالْعِلَلِ
يُحَاسِبُ النَّفْسَ دَوْمًا كَمَا هَجَعَتْ
وَالْقَلْبَ دَوْمًا بِحُبِّ اللَّهِ فِي شُغْلِ
وَالرُّوحَ تَهْفُو إِلَى الْعَلِيَاءِ فِي شَعْغِ
حَدِيثُهُ الْعَذْبُ جِدٌّ غَيْرُ مُبْتَدَلِ
كَانَ التَّوَاضُّعُ سِيْمَاءً لَهُ أَبَدًا
لِيَبْعَثَ النُّورَ فِينَا بَارِقَ الْأَمَلِ
بَيْنَ الْجَوَانِحِ عِلْمٌ زَانَهُ خُلِقَ
وَمَسَّلَكَ الْخَيْرِ فِي إِغْضَاءِ الْوَجَلِ
وَالدِّينُ مَذْهَبُهُ جُودٌ وَمَكْرَكَةٌ
يُعَلِّمُ الْجِيْلَ يَمْحُو ظِلْمَةَ الدَّجْلِ
فِي الْجَامِعَاتِ تَرَى آثَارَهُ سَطَعَتْ

يُرْسِي الدَّعَائِمَ فِي الطُّلَابِ حِكْمَتَهُ
يُحَارِبُ الكُفْرَ وَالْإِلْحَادَ فِي جَلَدٍ
بَابُ التَّأْمِرِ ضِدَّ الدِّينِ يُزَعِّجُهُ
كَمْ دَبَّرَ الكُفْرَ لِإِسْلَامٍ مَفْسُودَةً
وَيَنْشُرُ الْإِثْمَ بَيْنَ الشُّيْبِ إِنْ قَبَلُوا
هُمُ جَنَدُوا مِنْ دُعَاةِ الْغِيِّ كَوَكْبَةً
كَيْ يَنْشُرُوا فُرْقَةً فِي الصَّفِّ أَطْمَعَهُمْ
فَيَنْبِئِي الشَّيْخَ بِالْإِصْلَاحِ يَنْقِذُهُمْ
يُسَاقِقُ الرِّيحَ وَالْأَنْوَارَ تَسْبِقُهَا
اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا اللَّيْثُ جَنَدُهُ
فِي الْحَقِّ تَخْشَاهُ أَسَدُ الْغَابِ قَاطِبَةً
وَالْيَوْمَ هَبَّتْ رِيَّاحُ الْبَيْنِ تُنْذِرُنَا
فَاغْبَرَّتِ الْأَرْضُ وَالْأَجْوَاءُ فِي كَمَدٍ
مَنْ لِلْمَحَافِلِ يَغْزُو الْفِكْرَ فِي دَابٍ
بِالْأَعْتِصَامِ يَحْبَلُ اللَّهُ وَحَدُّتَنَا
مَنْ لِلْمَنَابِرِ يَا ابْنَ الْبَازِ يَرْقُبُهَا

صَاغَتْ نُفُوسَهُمْ نُورًا عَلَى السَّبِيلِ
يُنْهَى عَنِ الْفِسْقِ فِي الْإِنْسَانِ وَالْهَزْلِ
وَالشَّرُّ يَقْتُلُ دَوْمًا بَذْرَةَ الْأَمَلِ
بِالزَّيْغِ يَمْلَأُ عَقْلَ الشَّارِدِ الْعَطِلِ
وَلَيْسَ سَيْفُ الْعِدَا عَنَّا بِمَنْعَزِلٍ
كَيْ تَنْشُرَ الْفِسْقَ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
تَفَرَّقَ الْعَرَبُ جُرْحَ غَيْرٍ مَنْدَمِلٍ
بَدْعُوهَ الْحَقِّ وَالْإِسْلَامِ مِنْ زَلَلٍ
عَزَائِمٌ لَمْ تَجِدْ يَوْمًا وَلَمْ تَزَلْ
رَبُّ الْعِبَادِ لِيُحْيِيَ مَيِّتَ الْمُثَلِّ
وَصَاحِيحَةَ الْحَقِّ لَا تَلْوِي عَلَى بَطَلٍ
فَقَدْ هَوَى الْيَوْمَ نَجْمُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
وَالكُلُّ يَذْرِفُ دَمْعًا خَافِي الْمَقَلِ
يَزُجُ عَالَمَنَا فِي أَشْرَفِ الْمَلَلِ
إِنَّ التَّوْحِيدَ يُرْدِي بَاغِيَ الدُّوَلِ
يُثْرِي الْعَطَاءَ بِفِكْرٍ غَيْرِ زِي خَطَلِ

مَنْ لِفِتَاوَى يَسُوقُ الرَّأْيَ صَائِبَهُ
مَنْ لِلْعُلُومِ يَصُوغُ الْقَوْلَ نَاصِبَهُ
هَذِي الْعَقِيدَةُ قَدْ صَبَّغَتْ مُكْرَمَةَ
كَمْ بِدَعَةٍ قَدْ أَزَاحَ الشَّيْخُ فِي جَلْدِ
مَنْ لِلْفَقِيرِ الَّذِي قَدْ جَاءَ يَطْلُبُهُ
يَاكُمْ فَطَنَتْ لِحَاجَاتٍ لَهُ كَثُرَتْ
يَا مَنْ يَصُونُ حَيَاءَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا
أَتَاهُمُ الرَّأْيُ وَالْإِيمَانُ يَدْعُمُهُ
بِالْعَقْلِ وَالنَّقْلِ فَتِيَاكُمْ مَتَّوَجَّةٌ
بِالْحَقِّ تَصْدَعُ دَوْمًا هَادِيًا جَلْدًا
إِنَّ السَّمَاحَةَ تَبْدُو بَعْدَكُمْ أَمَلًا
لَكِنَّا قَدْ نَرَى يَوْمًا سَمَاحَتَكُمْ
الْحَقُّ عِنْدَكُمْ شَمْسٌ بِكُمْ سَطَعَتْ
نُورَ الْهَدَايَةِ فِيكُمْ قَدْ بَدَأَ أَلْقَا
يَارِبُّ مَنْ لِلْحَمَى مِنْ بَعْدِهِ أَمَلًا
مَنْ يَنْبَرِي بَعْدَهُ لِلشَّرِّ يَحْصُدُهُ

مُحَاصِنًا مِنْ هَوَى أَوْ سَاقِطِ الْعِلِّ
مُدَعَمًا بِالْحِجَا مِنْ غَيْرِ مَا خَلِّ
يَذُودُ عَنْهَا الْخَنَا مِنْ فِكْرِ ذِي زَغَلِ
حَتَّى يَصُونَ الْهُدَى عَنْ فَاسِدِ النَّحْلِ
مِنْ بَعْدِ أَنْ عَجَزَ الْمَسْعَى عَنِ الْحَيْلِ
قَضِيَّتَهَا مُلْهَمًا كَالْوَابِلِ الْهَطْلِ
جَاؤُوهُ قَدْ نَشَدُوا نُصْحًا بِلَا عَجَلِ
بِالْفِقْهِ تُرْشِدُهُمْ مِنْ غَيْرِ مَا جَدَلِ
فِي سَاحَةِ مَنْ هُدَى الرَّحْمَنُ فِي جَزَلِ
وَلَمْ يَكُنْ سَيْفُكُمْ يَوْمًا بِذِي قَلِّ
يَاكُمْ سَنَبَحْتُ عَنْهَا دُونَمَا كَلِّ
فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ بَيْنَ الصَّحْبِ وَالرُّسُلِ
وَالْعِلْمِ يُزْرِي بِرَأْيِ الْفَاسِدِ الْخَطْلِ
وَالشَّمْسُ مُدًّا أَشْرَقَتْ تُخْفِي سَنَا الشُّعْلِ
وَمَنْ يُحَارِبُ أَهْلَ الزَّيْفِ وَالْخَبْلِ
بِمَنْجَلِ الْحَقِّ يَهْوِي دُونَمَا كَسَلِ

يَارَبَّنَا قَدْ بَغَى الْبَاغُونَ بَلْ طَمِعُوا
يَا رَبُّ عَوْضُ بِمَنْ يَأْتِي عَلَى أَثَرِ
كَيْ يَخْلُفَ الشَّيْخَ إِيمَانًا وَمَكْرَمَةً
يَا رَبُّ وَارْحَمْ فَقِيدَ الدِّينِ حَارِسَهُ
أَدْخِلْهُ دَارَ الرِّضَا وَالنُّورِ بَارِتْنَا
مَعَ النَّبِيِّينَ وَفِي الْجَنَّاتِ مَقْعَدَهُ
وَأَلْهِمِ الْأُمَّةَ الْغَرَّاءَ تَعْزِيَةً
ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى الْمُخْتَارِ هَادِينَا

فِي الْعَرَضِ وَالْأَرْضِ مَنَّا دُونَمَا خَجَلِ
يَصُونُ دِينَ الْهُدَى وَالنُّورِ وَالْأَمَلِ
يَمْشِي عَلَى دَرِيهِ يَقْضِي عَلَى السَّفَلِ
وَاجْعَلْهُ يَارَبُّ فِي الْفِرْدَوْسِ فِي الْحَلِ
فِي مَقْعَدِ الصَّدَقِ فِي عَالٍ مِنَ النَّزْلِ
مِنْ تَحْتِهَا أَنْهَرُ لِلْمَاءِ وَالْعَسَلِ
فِي فَقْدِهِ يَا مُجِيبًا كُلَّ ذِي سُؤْلِ
مَاحِنَ طَيْرٍ إِلَى الْأَوْكَارِ وَالظَّلْلِ

غياب نجم

يعز على النفوس فراق عزيز، بدت في الخير مآثره، وتجلت في البر مكارمه،
ووسع الناس بخلقه وأدبه، وحسن عطاءه وكريم وده، أسبغ الله عليه نعمه فازداد
تواضعاً، هرع إليه الناس فكان حكيماً نصوحاً لمستترشدهم، أخواً ودوداً لمن قاربهم،
وأباً وصولاً لمن يكبرهم، ومعطاء كريماً لذوي الحاجات، لهم، أولما، أو لمن وراءهم
من أمة الإسلام جعله الله تعالى في رحاب تلك الآيات المباركات:

(فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنِيسِرُهُ لِيَسْرَى (٧))

قلت في رحيل الوالد الشيخ عبد الله آل عبد الغني يوم الجمعة في

٢٦/٤/٤٢١هـ الموافق ٢٨/٧/٢٠٠٠م.

الصدْرُ ضاقُ وهَزَّ كُلَّ كِيَانِي
وَأَنْهَالَ تَفَكِّيرِي يُعْلَلُ مِحْنَتِي
وَبَقِيَّتُ مُعْتَلًا أَصَارِعُ شِدَّتِي
صَوْتٌ (لِنَقَّالٍ) يَشُدُّ مَسَامِعِي
أَهْلًا نَطَقْتُ وَقُلْتُ (مَنْ) فَإِذَا بِهِ
أَبْتِي أَنَا (عُمَرُ) بِصَوْتِ ضَامِرٍ
فَأَجَابَ: وَالِدُنَا وَبَذْرَةُ حُبْنَا
الشَّهْمُ عَبْدُ اللَّهِ عَبْدٌ لِلْغَنِيِّ
اخْتَارَهُ مَوْلَاهُ فَاحْتَسِبُوا لَهُ
فَجَهَّشْتُ مُنْفَعِلًا أَكْفَكِفُ عَبْرَتِي
وَالْقَلْبُ ذَاقَ مَرَارَةَ الْأَحْزَانِ
مَاذَا دَهَى نَفْسِي وَهَزَّ جَنَانِي
وَإِذَا بِصَوْتِ ضَجَّ فِي آذَانِي
وَالصَّوْتُ فِيهِ عِبَارَةُ الْأَشْجَانِ
صَوْتٌ يَقْطَعُ نَبْرَهُ أَشْطَانِي
قَاطِعْتُهُ مَنْ مَاتَ مِنْ خِلَانِي؟
فَيُضُّ السَّخَاءُ وَنَبْتَةُ الرِّيْحَانِ
وَأَفَاهُ أَمْرُ اللَّهِ فِي إِذْعَانِ
أَجْرًا وَغُفْرَانًا مِنَ السَّيِّئَانِ
وَصَبَرْتُ مُحْتَسِبًا لِمَا أَضْنَانِي

وَبَدَأَتْ فِي أَلْمِ أَخْطُ مَشَاعِرِي
سَكَتَ الْيِرَاعُ وَمَا اسْتَطَاعَ لِسَانِي
الْبُرِّيْبِكِي فَارِسًا فِي رَبْعِهِ
وَصَنَائِعِ الْمَعْرُوفِ تَصْرُخُ فِي الدُّجَى
مَنْ لِّلْيَتَامَى بَعْدَ فَقْدِكَ سَيِّدِي
هَذَا الْبِلَادُ تَرَكَ فِي الْعَلِيَاءِ فِي
لَكِنَّهَا تَبْكِيكَ بَرًّا مَاجِدًا
أَسْهَمْتَ فِي صُنْعِ الْحَيَاةِ بِأَرْضِهَا
يَا كُمْ سَعَيْتَ لَصُنْعِ مَعْرُوفٍ بَدَأَ
وَهْتَفْتِ فِي الْأَصْقَاعِ تَدْعُو لِلنَّدى
إِنَّ الْمَسَاجِدَ يَوْمَ فَقْدِكَ كَمْ بَكَتْ
جَادَتْ بِهِ نَفْسٌ أَحَبَّتْ رَبَّهَا
سَكَنَ الْهَوَى فِي قَلْبِهِ فَتَوَجَّهَتْ
إِنَّ التُّفُوسَ إِذَا رَنَّتْ لِصِيرِهَا
وَالْقَلْبُ إِنْ مَلَأَ الْيَقِينُ شِغْفَاهُ
وَالْعَيْنُ إِنْ تَرَنَ الْجَنَانُ تَرُومَهَا

فَالْيَكْمُ مَرْتِيْتِي وَيِيَانِي
كَيْفَ الْوُقُوفُ بِسَاحَةِ الْأَحْزَانِ
وَالْجُودُ تَذْرِفُ دَمْعَهُ الْعَيْنَانِ
مَنْ لِي وَمَنْ لِلْبَائِسِ الْحَيْرَانِ
كُنْتَ الْعَطُوفَ عَلَيْهِمُ وَالْحَنَانِي
حَلَلِ الْكِرَامَةَ فِي رِضًا وَحَنَانِ
أَسَّسْتَ صَرْحًا عَالِي الْبُنْيَانِ
بِجُودِكُمْ فَخَرَّتْ هُنَا أَوْطَانِي
وَتَسَابَقَتْ مِنْكُمْ إِلَيْهِ يَدَانِ
لِلْبُرِّ لِلْمَعْرُوفِ لِلْإِحْسَانِ
خَيْرًا تَوَارَى كَانُ كَالْفَيْضَانِ
كَيْ تَقْتَدِي بِالْمُصْطَفَى الْعَدْنَانِي
أَنْفَاسُهُ لِلدِّينِ وَالْإِيمَانِ
خَشَعَتْ تُلْبِي دَعْوَةَ الرَّحْمَانِ
قَادَ الْجَوَارِحَ لِلْهُدَى بِأَمَانِ
سَتَفُضُّ عِنْدَ حَبَائِلِ الشَّيْطَانِ

قَادَتْ خُطَاكَ إِلَى السَّمَوِّ مَحَبَّةً
يَا وَالِدِي لَكَ مِنْ بَنِيكَ تَحِيَّةٌ
قَدْ كَانَ فَقْدُكَ فَاجِعًا لِقُلُوبِنَا
(فَالْمَوْتُ نَقَادٌ) عَلَى جَنَابَاتِهِ
الْمَوْتُ يُخْتَرِمُ الشُّيُوخَ وَغُلَمَةَ
لَا يَرْجِعُونَ إِذَا دَنَّتْ أَجَاالُهُمْ
كَمْ مِنْ مَرِيضٍ طَالَ عُمُرًا شَاكِيًا
وَالطَّبُّ أَعْجَزُ مَا يَكُونُ إِذَا الرَّدَى
نَادَاكَ رَبُّكَ لِلْقَا لَبَيْتِهِ
وَرَحَلْتَ وَالْوَدُنَا إِلَى دَارِ الْبَقَا
لَكِنْ عَزَائِي أَنْ بِرَّكَ سَابِقُ
إِخْلَاصُ قَلْبِي فِي نَقَاءِ سَرِيرَةٍ
يَلْقَاكَ فِي الْجَنَاتِ وَالْوَدُنَا الَّذِي
يَا كَمْ سَهَرَتْ مِنَ اللَّيَالِي جُلُهَا
كَيْفَ الْوُصُولُ إِلَى إِزَالَةِ عَائِقٍ؟
أَوْ كَيْفَ تُمَحَى الْآنَ دُونَ تَبَاطُؤٍ؟

مَمْرُوجَةٌ بِهُدَى مِنَ الْمَنَانِ
قَدْ تُوِّجَتْ بِالشُّكْرِ وَالْعِرْفَانِ
لَكِنَّمَا هِيَ قِصَّةُ الْإِنْسَانِ
تَهْوِي الْأَلَىءُ حُلَيْتِ بِجَمَانِ
أَجَالُنَا مَرَهُونًا بِزَمَانِ
لَا يَعْجَلُونَ وَإِنْ رُمُوا بِسِنَانِ
أَلَمَا يَقْضُ مَضَاجِعَ الْوَسْنَانِ
حَمَّ الْقَضَاءِ بِهِ بِأَيِّ مَكَانِ
نَعْمَ اللَّقَاءُ بِسَاحَةِ الْحَنَانِ
بَطَهَارَةٍ وَالرَّبْحُ فِي الْمِيْزَانِ
يُسَدِّي إِلَيْكَ الْفَضْلَ فِي رِضْوَانِ
وَطَهَارَةٍ لِلنَّفْسِ وَالْأَرْدَانِ
سَبَقَتْ خُطَاهُ مَطِيَّةَ الْحَرَمَانِ
مَعَ وَالِدِي فِي الرَّأْيِ تَشْتَرِكَانِ
مَا زَالَتْ الْأَصْدَاءُ فِي آذَانِي
عَنْ بَائِسِينَ مَذَلَّةَ الْخُسْرَانِ

كَمْ كُنْتُمْ لِلْحَقِّ صَوْتًا صَادِعًا
بَلْ كُنْتُمْ صِنُوفِينَ فِي مَسْعَاكُمْ
اللَّهُ أَكْبَرُ لَنْ نَفْرُطَ لِحِظَةً
اللَّهُ أَكْبَرُ لَنْ نُؤَخِّرَ لِحِظَةً
اللَّهُ أَكْبَرُ إِنْ شَعِبَ مُحَمَّدٍ
لَيْسَتْ حُدُودُ الْأَرْضِ تَفْصِيلُ بَيْنِنَا
فَالْمُؤْمِنُونَ عَلَى سِوَاهُمْ قُوَّةٌ
يَا ذِكْرِيَّاتِ الْأَمْسِ كُنِّي لِحِظَةً
اللَّهُ يَرْحَمُ مَنْ مَضَى مِنْ صَفْوَةٍ
لِلَّهِ أَيَّامٌ خَبَّتْ أَنْوَارُهَا
أَبْنَاءَ رَاحِلِنَا الْعَظِيمِ تَحْيِيَّةٌ
الْوَالِدِ الْفَدُّ الْعَظِيمِ غَذَاكُمْ
كُنْتُمْ صِغَارًا أَوْ كِبَارًا فُرْتُمْ
فَلتَحْرِصُوا وَلتَحْرِسُوا كَنْزًا لَكُمْ
هُوَ كَنْزُ أَخْلَاقٍ سَقَاهَا بِرُهُ
الِدِّينِ حِصْنِ الْخَيْرِ فَاعْتَصِمُوا بِهِ

وَسَعَيْتُمَا لِلْبِرِّ وَالْغُفْرَانِ
لِلْخَيْرِ وَالْمَعْرِفِ تَجْتَمِعَانِ
فِي حَقِّ شَعْبِ دَيْسٍ بِالطُّغْيَانِ
عَوْنًا لِأُمَّتِنَا عَلَى الْعُدُونِ
شَعْبٌ تَوَحَّدَ فِي حِمَى الْأَيْمَانِ
إِنَّ الْحُدُودَ مَطِيَّةُ الْخِذْلَانِ
وَهُمْ وَعَلَى الْأَعْدَاءِ كَالطُّوفَانِ
فَلَقَدْ غَرَقْتُ بِأَدْمَعِي وَكَفَّانِي
كَأَنَّا سِيْهَامُ الْحَقِّ فِي الْمِيدَانِ
بَاتَتْ سَفَائِنُنَا بِإِلَاقِبَاتِ
مَنْ قَلْبِ أَحْبَابٍ وَمَنْ إِخْوَانِ
بِالْفَضْلِ مَحْفُوفًا بِكُلِّ حَنَانِ
بِرِعَايَةِ تَحْمِي مَدَى الْأَرْمَانِ
كَنْزًا سَيَبْقَى ثَابِتَ الْأَرْكَانِ
وَالْبِرِّيَّةِ الدَّهْرَ حِرْزَ أَمَانِ
وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ كَالْتِيْجَانِ

وَتَوَحَّدُ بَيْنَ الْمَشَاعِرِ ضَمَّكُمْ
وَالْبُرِّيْقَى فَيْكُمْ وَمُتَأَلَّقَا
وَصَنَائِعِ الْمَعْرُوفِ تَبْقَى فِيهِمْ
أَبْنَاءَ رَاحِلِنَا الْعَظِيمِ بِقِيَّتُمْ
وَاللَّهُ يُحِبُّو وَالْإِدَا جَنَاتِهِ
مَنْ كَانَ لِلْحَاجَاتِ مَوْئِلَ قَاصِدِ
سِيرُوا عَلَى نَهْجِ عَظِيمِ سَنَّهُ
بُورِكْتُمْ وَبِالْخَيْرِ ذِكْرًا بَاقِيَا
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ

فَاتَحْفَظُوا عَهْدًا عَظِيمَ الشَّانِ
لِيُظَلِّلَ الْفَقْرَاءَ بِالتَّحْنَانِ
لِتُزِيلَ عَنْهُمْ وَحَشَّةَ الْحِرْمَانِ
ذُخْرَ الْوِدَادِ وَدُرَّةَ الْأَعْيَانِ
نِعْمَ الْجَزَاءُ لِصَانِعِ الْإِحْسَانِ
قَاصِدِيهِمْ فِي مَأْمَنِ الْوَدَّانِ
فِيكُمْ أَبٌ بِالْفِعْلِ وَالْوَجْدَانِ
نِعْمَتُ فِعَالِ الْخَيْرِ خَيْرَ ضَمَانِ
مَاحِنٌ عُرْفُورٌ إِلَى الْأَغْصَانِ

فقد العظماء أشد بلاء، فما بالك إذا كان الفقيه أبا براً رحيماً؟!
فقدته العالم الإسلامي كله، ونعته منارات للهدى، وأقضرت منه ينابيع
للخير، فجَرَّها الله به، وأجراها بجهادٍ وفقه الله له، وهياًه لرفعة الإسلام،
وخدمة المسلمين.

فإلى فقيه أمتنا الإسلامية أقدم

قيلت في رحيل سيدي الوالد الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري في

يوم الأحد ١٦/١٠/١٤١٠هـ الموافق ١٥/١٠/١٩٨٩م.

دموع القلب

خطبُ ألمٍ فهزَّ كلَّ كياني من هويله هَجَرَ الكَرَى أجفاني
حلَّ القضاءُ بساحنا فتجَهَّتْ أيامنا وتضاعفتْ أشْـجاني
حلَّ القضاءُ فعمَّ دُنيانا الأسي وكأنَّها ليلٌ مِنَ الأحزانِ
فترى الحياةَ تدتَّرتْ بعباءةٍ سوداء، تبكي خادِمَ القرآنِ
والبحرُ ييدُو حاسِراً متألِّماً والطيرُ في شجنٍ على الأغصانِ
والناسُ قدْ ذهلوا لمرِّ مصابهم بغيابِ عبدِ الله في الأكفانِ
والكلُّ يسألُ جازعاً متأوِّهاً ماذا جرى في عالمِ الإنسانِ
بكتِ القلوبُ دماً عليه بحرقةٍ سَخَّتِ العيونُ بدمعها الهتَّانِ
فالكلُّ أجهشَ بالبكاءِ لفقدِهِم خِلا قَضَى من أنبلِ الخُلانِ
وتعالتِ الأصواتُ في كبدِ السما علمٌ هَوَى من أشجعِ الفرسانِ

والهم خيم ضارباً أطنابه
ومدارس القرآن تتدب حظها
ومراكز الإسلام تسأل من لنا؟
والمكتبات تضح تشكو من لنا؟
وتعدّد الباكون بعد وفاته
وإذا بصوت جهوري هاتفي
أصغوا إلي، وأرهفوا أسماعكم
قد قال عبد الله عند وفاته
يا مرحباً بقاء ربي قالها
فالشبح عبد الله يا أهل الثقي
والشيخ عبد الله يا أهل النهي
والشيخ عبد الله يا أحبابه
فقد ارتقت روح الفقيه إلى العلا
وكأنما قد قيل عند صعودها
أهلاً بمن ضحى بكل حياته
أهلاً بمن نشر العلوم غزيرة

بقلوب كل الأهل والإخوان
من للمدارس بعد ذلك الباني؟
من بعد عبد الله من أعوان
من بعده يثري رقيب مكاني
في كل ناحية وكل مكان
كفوا يقول وأنصتوا لثوان
قد جئتكم ببيشارة وتهان
فإلى الرفيق الواحد المنان
لا تقنطوا من رحمة الرحمن
قد فارق الدنيا بكل أمان
قد حل ضيفاً في حمى الديان
سيظل ملء السمع والأذنان
مسرورة زفت لخير جنان
يا مرحباً بالعلم والإيمان
في خدمة الإسلام دون تـوان
في سائر الأرجاء والأوطان

أَهْلًا بِمَنْ أَعْطَى وَرَبِّي مَخْلَصًا
أَهْلًا بِمَنْ خَدَمَ الْبِلَادَ بِأَسْرَهَا
أَهْلًا بِمَنْ قَدْ كَانَ يَخْدُمُ جَاهِدًا
وَإِذَا بِصَوْتِ نَاشِجٍ مُتَحَشِّرِجٍ
يَا رَبُّ قَالَ وَفِي الدَّعَاءِ تَضَرَّعُ
مَنْ لِلْأَرَامِلِ يَا إِلَهِي بَعْدَهُ
مَنْ سَوْفَ يَفْتَحُ لِلْعَقِيدَةِ مَعَهْدًا
فِي الصِّينِ مَنْ ذَا لِلْمَسَاجِدِ بَعْدَهُ
وَمِرَاكِزِ الْإِسْلَامِ قَلْبِي لِي مَنْ لَهَا
بَلْ مَنْ سَيَمُضِي نَاصِرًا وَمَجَاهِدًا
فِي الْعَالَمِ الْأَقْصَى لَدَيْهِ مَآثِرُ
إِنْ أَهْتَمَّامِ الشَّيْخِ فِي أَعْمَالِهِ
كَمْ قَدْ سَعَى شَرْقًا وَغَرْبًا بَاحِثًا
فَسَلُّوا الْمَطَابِعَ عَنِ كَرِيمِ فِعَالِهِ
كَمْ عَالِمٍ فِي الْأَرْضِ أَحْيَا ذِكْرَهُ
أَهْدَى لَنَا فِي كُلِّ بَيْتٍ ثَرْوَةً

جِيلًا تَقِيًّا شَامِخَ الْبَنِيَانِ
أَرْضَى الْجَمِيعَ بِعَقْلِهِ الرِّيَانِ
فِي الْأَرْضِ دِينَ الْوَاحِدِ الْحَنَّانِ
قَدْ أَتَخَنَّنَتْهُ قَوَاصِمُ الْأَحْزَانِ
مَنْ لِلْيَتَامَى مَنْ دَجَى الْحَدَثَانِ
مَنْ يُوصِلُ الْأَمْوَاهَ لِلظَّمْآنِ
فِي الْهِنْدِ، فِي جَاوَا وَبَاكُوسْتَانِ
فَلَقَدْ دَوَى فِيهَا صَدَى الْأَذَانِ
فِي الْمَغْرِبِ الْأَقْصَى وَفِي السُّودَانِ
وَمَسَانِدًا لِلْحَقِّ فِي الْأَفْغَانِ
حَرْبٌ عَلَى الْإِلْحَادِ وَالْأَوْثَانِ
مَثَلٌ لَنَا فِي الصَّدَقِ وَالْإِتْقَانِ
عَنْ وَاجِبِ يَدَيْهِ لِلرَّحْمَنِ
كَيْفَ أَنْبَرَى فِي النُّشْرِ وَالْإِعْلَانِ
بِالنُّشْرِ وَالتَّحْقِيقِ وَالتَّبْيَانِ
مَزْدَانَةٌ بِالْعِلْمِ وَالْعَرْفَانِ

قد حقق الشيخ الكريم عطاءه
وبفضل دعمٍ كان يبدو واضحاً
فأميرنا يهبُ الهباتِ تقرباً
ووليّه أرسى دعائمَ بذله
وكذاك أهلُ الخيرِ كان لبذلهم
وسل الذين قضي لهم حاجاتهم
وسألوا الصغارَ وكلَّ من تلقونه
وسألوا الفقيرَ وكلَّ من شاهدتموه
عن حبه لهمو، فمن عادته
وسل القرى كلَّ القرى في موطني
إصلاح ذاتِ البين يثلج صدره
والصلح بين الناس سرُّ هنائه
ولطالما جمع القلوبَ على التقى
ولله إرادة ألف شخصٍ باسل
ولله عطاءً واضحٌ متميزٌ
وكذاك في علم الحسابِ قد انجلت

بمشيئة المتفضل المنان
وبدافعٍ من ماجدٍ معاون
أنعم به من قائدٍ ربان
بالقول والتأييد والإيذان
للشيخ عبد الله دعم ثنان
عن حبه للبر والإحسان
في دريكم من طاعن الشيبان
في أرضكم من قاصدٍ أو عاني
لقيامهم بتواضعٍ وحنان
عن سعيه وبلائه المتفاني
يسعى له كالعاشق الولهان
وقرارُه في الفاصلِ كالميزان
بسياسةٍ تعلو على الأقران
وعزيمة الأحرار والشجعان
في الدين والتعليم والإسكان
أعماله في سائر الأزمان

تقويته في كل قطر ظاهر
وحياته وقف لصالح دينه
ولربه وبلائه وأميره
في كل مؤتمر تراه بهمة
فتواه لم يخل بها عن سائل
كم ندوة للدين خاض غمارها
كم مسجد في الأرض خط أساسه
يا أمة الإسلام كم قد قالها
أصغوا بني قومي إلى وحازروا
بصراحة قد كان يجاز ناقداً
وبجراحة يدعو لنصرة كل من
وخشوعه المألوف في صلواته
بيكي الجميع إذا دعا متضرعاً
ودموعه تنهال عند دعائه
يخفي التألم بالبشاشة دائماً
هذا ابن إبراهيم تلك صفاته

في عالم الأفلاك كالعنوان
ولأمة الإسلام والفرقان
ضحى بعزم صادق وجنان
يدعو لنشر الدين في الأكوان
يفتي من استفتاه باطمئنان
بصراحة وبقوة الفتیان
فتراه يعلو وشامخ الأركان
من فوق منبره بقلب حان
أن تئصتوا لوساوس الشيطان
للظلم والتقصير والعصيان
عانت بموطنه يد الطغيان
وبكاؤه ضرب من الإذعان
متبلاً لله في رمة ضان
الغفار، خوفاً من لظى النيران
جداً تراه يمجج كل هوان
وغراسه تختال في الميدان

جثمانه قد غاب عن أنظارنا
أفعاله تبقى على مر الدنا
يا إخوتي سيروا على النهج الذي
أحيوا الذي أحياه طول حياته
كونوا بقلب واحد يا إخوتي
فصغيرنا بالسمع يرسى وده
وادعوا له يا قوم إن دعاءكم
يارب أكرم من أتاك برحمة
اجعل له القبر الندي ممردا
ثبته يا رحمن عند سؤاليه
أبدله أهلا يا إلهي عندكم
واغفر له رباه كل ذنوبه
واحشره مع من شئت من أحبائكم
زوجه من حور الجنان عرائسا
واكتب لنا حسن الختام برحمة
ثم الصلاة على الرسول محمد

وسمائه كتبت بكل بنان
تدعوا له بالعفو والغفران
قد خطه ببراءة وميران
ولتحفظوا ما شاد من بنيان
وتبهاوا لدسائس الأخدان
وكبيرنا بالعطف والإحسان
نعماته تتساب في الآذان
وأغفر له ما كان من أدران
في روضة جذابة الأنوان
وأحطه يا ربي بكل أمان
متعته بالتكريم والرضوان
وامنحه يا مولاي طيب الجنان
شفعه فيمن شئت من خلان
وأشده له قسرا من المرجان
وامنح عبادك واسع الغفران
نعم النبي المصطفى العبداني

مَا أَنْتَ إِلَّا سَوِيَعَاتٍ تَمُرُّ بِهَا

فَأَبْقِ ذِكْرًا جَمِيلًا يُحَسِّنُ الْأَثَرَ

ذِكْرِيَات

أَيَّامُ الدَّرَاسَةِ

الإنسان أيام لكل يوم أحاديثه، ولكل ساعة
ذكرياتها، ولكل موقع نَزَلَهُ، أو طريق سَلَكَه مآثره،
ولكل شخص عرفه، أو أحبه وتأثر به ما سَطَّره في
سجل حياته، واستعادة تلك الذكريات حبيبة إلى
النفس، بها يرى الإنسان ماضيه، ويذكر مواقفه،
ويستعرض أيامه في إخراج ينسج الخيال خيوطه، ويبعد
الحنين صورته، ويوقع الحبُّ أَلحانه.

الصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . . .
 قيلت هذه القصيدة في سنة ١٣٨٧هـ الموافق ١٩٦٩م أثناء الدراسة الجامعية
 بالمدينة المنورة في الجامعة الإسلامية بصحبة زملاء الدراسة الأخوة:

١- يوسف عبد الرحمن الملا.

٢- يوسف عبد الرحمن مظفر.

٣- عقيل محمد حجر.

ذكريات أيام الدراسة

الحمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْإِيْمَانِ	عقيدة من أفضل الأديان
فهذه منظومة مفيدة	تحكي معانٍ صُفِّتْهَا عَيْدُهُ
ذكرتُ فيها نبذة قصيره	عن موطني ودولتي الشهيره
ثم ذكرت مهجر الرسول	ومهجري للعلم والتحصيل
فَيُتْرَباً أَعْنِي وتلك أقصد	وطيبة عزَّ بها محمد
ثم قصصتُ عيشة الزمالة	زمالة التعلُّيم والسعادة
فنحن أربع من الطلاب	نعيش في بيتٍ بلا بواب
وإن أردتَ أصنلنا يا قاري	من بلدة طيبة الأخبار
فقطر دولتُنا المشتهرة	فيها الجمال والعيون الساجرة
وأهلها من خيرة الأناس	طبعاً وأخلاقاً بلا قياس
الجود والإقدام والمكارم	سجية عندهم تُحترم
والغيرة الدينية الشرعية	في دمههم محفوظة مرعية

والعُونَ والعُفَافُ والتَحَشُّمُ
وجوهُهَا يَكُونُ فِي الرِّبِيْعِ
وَفِي الشِّتَاءِ طَقْسُهَا جَمِيْلٌ
وَأَرْضُهَا غَنِيَّةٌ كَرِيْمَةٌ
لَأَشْكَ أَنْ سَمِعْتِ عَنْ بَتْرُولِهَا
وَجَعَلَ القَفْرَ مَعَ الصَّحَارِيَا
وَأَنْبَتَ الأشْجَارَ فِي كُلِّ جِهَةٍ
وَفَجَّرَ المِيَاهَ فِي الأَبْجَارِ
وَفَتَحَ الشَّوَارِعَ البَدِيْعَةَ
وَأَنْبَتَ الزَّهْرَ فِي الجَوَانِبِ
فَكَمْ تَرَى مِنْ (فَلَاةٍ) جَمِيْلَةٍ
كَذَلِكَ إِنْ مَشَيْتِ فِي العَاصِمَةِ
مِنْ مَعْهَدٍ وَمَنْظَرٍ بَدِيْعِ
مَوْقِعِهَا عَلَى الخَلِيْجِ العَرَبِيِّ
فَبَجْرَةُ الزَّاخِرِ فِي أَحْضَانِهَا
وَاللُّؤْلُؤُ المَكْنُونُ فِي أَفْلاجِهِ

عَنِ النِّسَاءِ وَاجِبٌ مَحْتَمٌ
مَنْ أَفْضَلَ الغِذَاءِ لِلرِّضِيْعِ
يَرْضَى بِهِ الصَّحِيْحُ وَالْعَلِيْلُ
فِي جَوْفِهَا مَعَادِنٌ ثَمِيْنَةٌ
فَإِنَّهُ أَغْنَى جَمِيْعَ أَهْلِهَا
أَعْجُوْبَةٌ يُحْكَى بِهَا فِي كَوْرِيَا
تَعَانِقُ الفَخْرَ كَذَلِكَ الأَبْهَةَ
وَأَغْدَقَ النِّعْمَةَ فِي البَرَارِي
وَجَعَلَ الدَّوْحَةَ فِي الطَّلِيْعِ
وَزَرَعَ الحَشِيْشَ فِي المَلَاعِبِ
مَزْدَانَةٌ بِشَجْرِ الخَمِيْلَةِ
رَأَيْتَهَا تَزْدَانُ بِالحَضَارَةِ
وَمَسْجِدٍ يَسْمُو عَلَى الجَمِيْعِ
قَدْ وَصَلَتْ بِذَلِكَ أَعْلَى الرِّتَبِ
يَزِيْدُهَا حَسَنًا عَلَى أَقْرَانِهَا
قَدْ عَمِلَ الأَهْلُ عَلَى اسْتِخْرَاجِهِ

ولا تسل عن حبيهم للحوت
وتحتوي على قري كثيرة
ونفطها يخرج من دخان
ومن أهم ما بها من نهضة
شوارع بعيدة الجوانب
وتعطيني الدولة بالمدارس
وحرصت على رؤس الصحة
ففتحت قسماً لكل داء
وعالجت أبناءها مجاناً
فهذه دولتنا الناهضة
ثم نعود ثانياً للقصة
فنحن جئنا لاكتساب العلم
ولا تسل أخى كيف اخترنا
فهذه المدينة المنورة
اخترها من قبلنا الرسول
أنشأت الأبطال والشجعاناً

فهو لديهم من أهم القوت
كالخور والريان والذخيرة
ويحكم الدولة آل ثاني
حدائق قامت بها للنزهة
قصورها تعد في العجائب
تيسر العلم لكل دارس
في الشعب والأفراد والجماعة
وأحضرت مجموعة الدواء
وقدمت لشعبها إحساناً
قد عاش فيها هؤلاء الفتية
نذكر فيها مورد السعادة
لنهدى بهذا النبي الأمي
هنا المكان دون ما علمنا
مدينة الرسالة المعتبرة
لحكمة حارت بها العقول
ورببت الفحول والفرساناً

وَأَسَّسَ الرَّسُولُ فِي مَسْجِدِهِ
دَرَسَ فِيهَا الدِّينَ وَالسِّيَاسَةَ
وَرَسَمَ الطَّرِيقَةَ الْمُنظَّمَةَ
وَدَرَسَ الْأَخْلَاقَ لِلصَّحَابَةِ
وَلَمْ يَدْعُ مِنْ عَادَةٍ تَقِيدُ
عَلَيْكُمْ بِفِعْلِ تِلْكَ الْعَادَةِ
وَأَرْشَدَ الْهَادِيَ بِكُلِّ خَيْرٍ
ثُمَّ نَعُوذُ لِمَامِ الْقِصَّةِ
إِلَيْكَ إِخْوَانِي لَكِنِّي تَعْرِفُهُمْ
فِيؤَسِّفُ مَلَقَبُ بِالْمَلَأِ
يِيذْهَبُ لِلدَّوَامِ فِي الْعِيَادَةِ
وَيُنْقَلِ الْحَبُوبَ وَالْأَدَاوِيَا
وَجَعَلَ الشَّقَّةَ صَيْدِيَّةً
وَأَتَعَبَ الْعَمِيْدَ وَالْمَرَاقِبَا
وَدَائِمَا إِنْ جَاءَ لِلجَامِعَةِ
تَرَاهُ نَاقِمًا عَلَى الْأَسَاتِذَةِ

مَدْرَسَةً هَادِيَةً لِحُجْرَتِهِ
وَهَيَّأَ الْجَنُودَ لِلرِّيَاسَةِ
لَمَنْ أَرَادَ الْعِيْشَةَ الْمَكْرَمَةَ
وَأَرْشَدَ النَّاسَ لِفِعْلِ الطَّاعَةِ
إِلَّا وَقَالَ أَيُّهَا الْعَبِيدُ
فَإِنَّهَا تَعْدُ فِي الْعَبَادَةِ
كَمَا نَهَى عَنِ اتِّبَاعِ الْغَيْرِ
وَنَذَرَ الْإِخْوَةَ فِي النِّهَايَةِ
فَرَأَسَهُمْ يعلُو دَوَامًا فَوَقَهُمْ
قَدْ مَلَأَ الدُّكَاتِرَ الْأَجْلَا
كَأَنَّهُ مَوْظِفٌ فِي الصِّحَةِ
لِلْقَلْبِ وَالصَّدَاعِ وَالْمَلَارِيَا
أَعَادَ ذِكْرَ الْبَعْتَةِ الطَّيْبَةِ
فَسَجَلُوهُ طَالِبًا مُشَاغِبًا
يَفْرُ مَسْرَعًا بِوَقْتِ الْفَسْحَةِ
يَقْدَحُ فِيهِمْ جَمَلَةً وَقَاطِبَةً

لأَسِيْمَا الشَّيْخِ الَّذِي قَدْ قَالَ لَهُ
تَجَاهَرُ الرَّبَّ بِحُلُقِ اللَّحِيَةِ
تَرَاهُ يَمْشِي دَائِمًا مَنْفَرِدًا
يَسْتَوْشِحُ (النَّاطُورَ) كُلَّ وَقْتِهِ
وَيُوسِفُ مَظْفَرًا مَا أَظْفَرَهُ
يَزِيدُ فِي النَّخِيرِ وَالشَّخِيرِ
وَتَوَارَةً يَقُولُ فِي الْمَنَامِ
بِاللَّهِ يَا حَبِيبَتِي لَا تَعْتَبِي
أَصْبَحْتُ قَالِبًا بِأَفْوَادِ
إِنَّ جِئْتُ ثَانِيًا بِأَلَاكَ فَاقْطَعِي
يَمْتَازُ فِينَا بَارْتِدَاءِ (الكَشْمَةِ)
يَكْثُرُ مِنْ شَرِبِ عَصِيرِ الْجَزْرِ
أَمَا عَقِيلُ حَجَرُ كَاسِهِ
يَقُولُ لَيْسَتْ هَذِهِ حَيَاةُ
وَقَوْلُهُ مَخْتَلَطٌ بِحَسْرَةٍ
يَا رَبِّ قَصِّرْ مُدَّةَ الْإِقَامَةِ

يُوسِفُ!! أَنْتَ سَيِّءُ الْمَعَامَلَةِ
مَعَانِدًا لِلدِّينِ وَالْجَمَاعَةِ
لَعَلَّةٌ مَا قَالَ عَنْهَا أَبَدًا
لَكِي يَرَى مَنْ حَامَ حَوْلَ بَيْتِهِ
فَحُبُّهُ لَزُوجِهِ قَدْ أَسْكَرَهُ
إِنْ نَامَ وَاسْتَقَلَّى عَلَى السَّرِيرِ
يَا زَوْجَتِي كَفِّي عَنِ الْخِصَامِ
عَلَى الْفَقِيرِ الْبَائِسِ الْمَعْدَبِ
مَعْدَبًا مَنْ أَتَعَسَّ الْعَبَادِ
مَنْ فِي الْفَوَادِ وَاللِّسَانِ الْأَمْعِي
وَكُونُهُ أَطْوَلُنَا فِي الْقَامَةِ
لَأَتُّهُ (مَقْوِي) لِلنَّظَرِ
وَقَلْبِهِ مَفَارِقُ لِحَسْمِهِ
أَحْسَنُ مِنْهَا الْفَقْرُ وَالْمَمَاتُ
يَقُولُ يَا رَبِّاهُ أَيَّنَ زَوْجَتِي؟
حَتَّى يُلَاقِي الْقَلْبَ بَعْضَ الرَّاحَةِ

ويكثرُ الجلوسُ في (البرنودة)
وينظرُ الجارةَ كلَّ حينٍ
لكي يراها ترتمي في الطاقةِ
يحبُّ أن يسرعَ للأمامِ
وروحه خفية لطيفة
وعندهُ هناك (ترمومتر)
يراه في غدوه للجامعه
أما الأخير لقلب الأنصارِ
يذهبُ للبريدِ كلَّ حينٍ
وزاده رسالة من زوجته
وينزلُ الفجرَ مع الأذان ...
والله يدرى قصده ونيتَه
يحبُّ أن يجول في الأزقة
وتارة تراه لا ينمام
وعندهُ وصفته العجيبه
فها هي الأخوة الصادقة

لكي يرى مغامرات الجارة
يستوضح النظرة (بالدربين)
تشير للمسكين بالسكينة
إذا رأى سرباً من الحمام
يمتاز في نكتته الظريفة
يعرف منه درجات الحر
يمتد بين قائمات أربعه
تراه دوماً غائب الأفكارِ
يبحث عن زادٍ كما المسكين
تجعله يعيش في سعاده
يوقظ حيه مع الجيران
قد ستر المولى عليه خطته
لكي يرى ظباء أهل الحارة
إن نعيم الحديد والكلام
لمن أراد الزوجة النجيبه
وهي الزمالة الناجحة

يَعْمَلُهُ وَكُلُّ مَنْهُمْ دَائِبٌ
وَوَضَعُوا لِكُلِّ فَرْدٍ قَاعِدَهُ
وَاتَّفَقَ الْكُلُّ بِوَضْعِ السَّاعِدِ
وَيَغْسِلُ الْإِنْسَاءَ فِي الْحَمَّامِ
تَرَاهُ دَوْمًا وَاقْدًا وِنَافِخًا
وَمِنْهُمْ مَنْ نَامَ ثُمَّ صَلَّى
فَكُلُّ فَرْدٍ قَدْ أَجَادَ عَمَلَهُ
لِلْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ وَالْمَكَاسِبِ
لَأَجْلِ ذَلِكَ بِاسْمِهِ بَدَأَتْ
لَأَنَّهُ فِي ذَلِكَ خَيْرٌ عَارِفٍ
فِي يَدِهِ حَقِيبَةُ الْمَقَاضِي
مَنْ لِحْمَةٍ وَفَرْخَةٍ الْحَمَّامِ
مَنْ الطَّعَامِ نَاضِجٍ وَطَازِجِ
أَكْلًا لَذِيذًا كَامِلَ الْغِذَاءِ
كَالرُّوبِ وَالْفَلَافِلِ اللَّطِيفَةِ
وَالْبَيْضِ وَالْخَضِرَةِ لِلْسُحُورِ

فَكُلُّ وَاحِدٍ لَدَيْهِ وَاجِبٌ
وَطَبَقُوا بَيْنَهُمُ الْمَسَاعِدَ
وَاجْتَمَعُوا لِصَنِيعِ عَيْشِ رَاغِدِ
فَمِنْهُمْ مَنْ يَأْتِ بِالطَّعَامِ
وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلُوهُ طَائِخًا
وَمِنْهُمْ مَنْ يَصْلِحُ الْمُخْتَلَا
إِلَيْكَ أَعْمَالَهُمْ مَفْصَلَهُ
فَوَضَعُوا الْمَهْتَمَّ لِلْمَتَاعِ
فَهُوَ عَقِيلُ الَّذِي ذَكَرْتُ
قَدْ وَكَّلَ الْمَدْعُوُّ بِالْمَصَارِفِ
يَذْهَبُ لِلسُّوقِ بِقَلْبٍ رَاضِي
فِي شَتْرِي لَذَائِذِ الطَّعَامِ
وَيَشْتَرِي الْمَذْكُورَ فِي الْبِرْنَامِجِ
وَيَشْتَرِي لَوْجِبَةَ الْغِذَاءِ
وَاللَّعِشَا وَجِبْتَهُ الْخَفِيفَةَ
وَيَشْتَرِي (الْتَمِيْزَ) لِلْفُطُورِ

ويشتري لنا من الفاكهة
وبعدها يأتي بلا تواني
يقوم أحياناً بثرم البصل
وإن أردنا شاهياً أو كافياً
ودائماً يجيب قرع الجرس
لعله ينظر خلف الباب
ويأخذ اللباس للمغسلة
إليك منا الشكر والتبجيل
ثم نعود للزميل الثاني
فيوسف القصير والكبير
فيطبخ الغداء كل يوم
فإنهم قد وضعوا للأكل
قد وضعوا لكل يوم قائمه
إذا رأى الطبخة يوماً عدساً
ويكثر الطبخ من الدجاج
وكم أراه مخلصاً للقوم

كمية تصان في الثلاثية
مُشمرًا ليغسل الأونيًا
مؤدياً بذلك أسمى عمل
قدمه مبتسماً وراضياً
إن كان هذا القرع وقت الغلس
نواعماً تدنو بلا حجاب
يمتاز بالإخلاص والتضحية
لكل ما قدمت يا عقيل
لمن تولى الطبخ في المكان
يطبخ في قدر له صفير
مهتدياً بجداول للقوم
برنامجاً يبدو جميل الشكل
وأخذ الطبخ في المساومة
أضاعها بحيلة مختللاً
لوصفة كانت من العلاج
يحمهم كحبه للسلام

فـيتركُ الدروسَ في الجامعةِ
إليكِ منّا الشكرَ والتقديرُ
ويوسفُ مَظفَرُ تُرْتِـمُ التَّهْمُ
يقومُ بالإصلاحِ والتعميرِ
يركُّبُ الأسلاكَ والأنوارَ
فيمسكُ (البِكْرَ والسُّكْرُوبَا)
ويفتحُ المذْياعَ والمَسْجَلَا
وهو كذلكُ سائقُ السيارَةِ
وعندنا سيارَةٌ تقانُنا
ويوسفُ يفحُّها بدقَّةِ
مظفَرُ إليكِ مِنّا الشكرُ
أما الأخيرُ فهو حاكِي القِصَّةِ
قد عينوه أَمْرًا عليهمُ
يستقبلُ الضيوفَ والزوارا
وأعْفِي المذْكَورُ عَنْ كُلِّ عَمَلٍ
لكنَّهُ يُضْفِي على إخوانِهِ

يأتي لَطهُو الطبخَةَ النافعةِ
فأنتِ أهْلُ لِيذا جَدِيرُ
مهْندسٌ يرعى لَهُمُ أمُورَهُمُ
بدقَّةِ وجودةِ البصيرِ
لا يَنْثَرِي لِيلاً ولا نهاراً
يصلحُ فيه إن رأى معيباً
إذا بدأ بِهِ خرابٌ عدلاً
يسوقُ في حذقٍ وفي مهارةِ
مِنَ والى معهدنا تقانُنا
ويستعينُ دائماً بالعدَّةِ
وربنا إليكِ منه الأجرُ
قد جاء ذكرُهُ مع الجماعةِ
ممثلاً قد وضعوه لَهُمُ
ويكرمُ الصغارَ والكبارا
لكونه يجهلُ كلَّ ما حصلَ
سعادةً تخرجُ مِن لسانِهِ

يُحْكِي لَهُمْ حِكَايَةَ عَجِيبِهِ

وَذَاكَ عَنِ طَرِيقِ نَظْمِ الشَّعْرِ

وَأَخْتَمُ الْقَوْلَ مَصَلِيًّا عَلَيَّ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى آلَائِهِ

عِيَشَتْهُمْ بِطَيْبَةِ الْحَبِيبِ

مَجْتَبِيًّا فِي قَوْلِهِ لِلنَّشْرِ

مُحَمَّدٍ أَسْمَى رَسُولٍ أُرْسِلَ

وَالشُّكْرُ لِلْمَوْلَى عَلَيَّ نِعْمَائِهِ

أَجِبُّكَ نَازِمًا فِي بَعْرِ شَعْرِ

كَتَبْتُمْ فِيهِ مَبْتَدِنَا بِفَضْلِ

مَسَاجِلَاتِ شَعْرِيَّةِ

للشعراء منازلهم التي يشهدوا ميدان الفصاحة، مبارزة بالكلمات، وتلاحما ببليغ العبارات، ومواجهة برائع الصور، وقد يسرَّ الله تعالى لي صحبة طيبة، وأخوة عطرة فواحة بأحبة أكارم جمعت بيننا ألفة، وعمرت قلوبنا مودة، ووصل بيننا التآلف، ومزج بين مشاعرنا التعارف، فكتبوا إليّ، وكتبت إليهم، مع الالتزام ببحرٍ واحد، وقافية واحدة، بل التزمت في بعض الردود على إخواني الكلمة الأولى في كل بيت والأخيرة منه أيضاً ترى- أيها القارئ الكريم- هذا في ردي على أخي المفضل الدكتور

عارف الشيخ في قصيدته التي مطلعها:

صُفْتُ التَّحَايَا بِحُبٍّ يَا أَبَا عَمْرٍ

وَإِنِّي لَكَ يَا ابْنَ الشَّيْخِ أَهْدِيهَا

وكان ردي عليه:

صُفْتُ التَّحِيَّةَ إِجْلَالاً لَكُمْ وَلَكُمْ

يا عارف الشيخ أزوجيها وأهديها

وردي على الابن العزيز والأخ الكريم علي بن عبد الله الأنصاري على

قصيدته التي مطلعها:

فَدَتُّكَ النَّفْسُ يَا أَمَلِي وَعَقْلِي

وَيَا عِلْمِي بِمَصْلَحَتِي وَجَهْلِي

وكان ردي عليه:

فَدَتُّكَ الرُّوحُ يَا أَمَلِي وَعَقْلِي

وَيَا سَنَدِي إِذَا مَا عَاثَ جَهْلِي

ولتلك المساجلات أعظم الأثر، وأطيبه في إثارة كوامن الموهبة،

واستثارة ذخائر اللغة، والتقريب بين مشاعر الأحبة

فإلى القارئ العزيز بعض هذه المساجلات

دعابة يشدو بها قلم الشاعر معبرا عن وفاء صديق لي صدوق، وعاطفة متأججة، وأشواق فياضة إلى الأهل والخلان بمصر الحبيبة، وفي طيات هذا النغم طلب إجازة.

قيمت في ١٣/٥/١٩٩٩م للحصول على إجازة صيفية يقضيها الأستاذ الشاعر/ حامد حسين في وطنه (مصر) وبين أهله.

أرجو الإجازة منحة

مُرِّي بِحَطْوِكَ فِي سَنَا الْأَضْوَاءِ
وَأَطْوِي الْمَفَاوِزَ فِي سَنَا الْأَضْوَاءِ
هَاتِي مِنَ الْبَدْرِ الْمُنِيرِ سَمَاحَةً
وَمَلَا حَاةً تُضْفِي بِكُلِّ صَفَاءِ
صُوغِي مِنَ الدُّرِّ الْمُتَّقَبِ مُدْحَةً
تُزْرِي بِكُلِّ مَدَائِحِ الشُّعْرَاءِ
فِيمَا عَدَا مَدْحِ النَّبِيِّ الْمُجْتَبَى
فَهُوَ الْمُكَمَّلُ فِي سَنَا وَسَنَا
وَصِحَابِهِ الْأَبْرَارِ صَفْوِ رِجَالِهِ
عَزُوا وَسَادُوا فَوْقَ كُلِّ تَنَاءِ
لَا تَمْدَحِي غَيْرَ الْأَمَاجِدِ بَعْدَهُمْ
مَنْ عَزَّ قَدْرُهُمْو عَلَى الْأَرْجَاءِ
وَالآنَ هَيْئًا فَاصْدَحِي بِقَصَائِدِ
تُنْتَبِي عَلَى مَنْ صَحَّ فِيهِ دُعَائِي
وَأَنَا يَزْمَزِمُ وَالْحَطِيمِ وَفِي الصَّفَا
وَأَمَامَ بَيْتِ اللَّهِ فِي الْإِمْسَاءِ
قَدْ قُلْتُ سَاعَتَهَا مَقَالَةَ لَأَنْدِ
بِحِوَارِ بَيْتِ اللَّهِ ذِي النَّعْمَاءِ
إِنْ كُنْتَ يَا مَوْلَايَ قَدَّرْتَ الْعَطَا
فَأَقْدَرُهُ بَيْنَ مَنْ أَزَلِ الْكُرْمَاءِ

وَأَجْعَلُهُ فِي يَدِ مَنْ يُرَاقِبُ رَبَّهُ
أَوْ مَنْ يَهَابُ جَنَابَهُ فَيُطِيعُهُ
فَأَجَابَ رَبُّ الْكَوْنِ دَعْوَةَ مُخْلِصٍ
وَأَتَى بِبِي الْمَوْلَى الْكَرِيمِ إِلَيْكُمْ
قَوْمٌ هُمْ الْأَنْصَارُ أَنْشَدُ فِيهِمْ
وَزَعِيمُهُمْ قَادَ الْوَفُودَ لِمَعْهُدِ
سَمَاءٍ وَالِدُهُ الْكَرِيمُ مُحَمَّدًا
فَوَجَدْتُ فِيهِ سَمَاحَةً وَبَشَاشَةً
أَجْدُ الدُّنْيَا خَلَائِقًا عَلْوِيَّةً
وَلَكُمْ وَدَدْتُ قَضَاءَ عُمْرِي بَيْنَكُمْ
دُونَ افْتِرَاقِ هُنَيْهَةٍ أَوْ بُرْهَةٍ
أَشْتَاقُهُمْ وَهُمْ كَمَا كَذَلِكَ يَحْفَنَانَا
لَا ضَيْرَ إِنْ هَفَّتِ الطُّيُورُ لِعُشَّهَا
تَهْفُو كِبَارُ الطُّيْرِ نَحْوَ صِغَارِهَا
وَلِذَا أَتَيْتُ إِلَى حِمَاكُمْ رَاجِعًا
قَدْ جِئْتُ أَرْجُو مَنِحَةً بِإِجَازَةٍ

أَوْ يَتَّقِيهِ مَخَافَةَ الْإِقْصَاءِ
وَيَرَى الضِّيَاءَ بِشَرِيعَةِ سَمْحَاءِ
عَبْدٍ دَعَا بِتَأْسُفٍ وَحِيَاءِ
فَوَجَدْتُ نَفْسِي فِي حِمَى الْفَضْلَاءِ
أَمَّا تَرَأَى فِي دُجَى الْبِأَسَاءِ
فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ مِثْلُ ذُكَا
لِيَكُونَ نُورَ خُطَاهُ فِي الظُّلْمَاءِ
وَبَقِيَتْ بَيْنَ مَكَارِمٍ وَسَخَاءِ
وَالْقَلْبُ فِيهِ شَهَامَةُ النَّبَلَاءِ
سَاعَاتِهِ بِالصُّبْحِ وَالْإِمْسَاءِ
لَوْلَا الْبُنُونَ بِمِصْرَ بَعْضِ دِمَائِي
وَجَدْتُ وَتَحَنَّنًا لِيَوْمِ لِقَاءِ
يَوْمًا تَلْبُّبِي دَعْوَةَ الْأَبْنَاءِ
فَتَطِيرُ لِلْعُشِّ الْبَعِيدِ النَّائِي
وَالْفَضْلُ دَوْمًا فِي حِمَى الرَّحْمَاءِ
فِي شَهْرِ سِتَّةَ لِلرَّبِّ الْخَضْرَاءِ

وَالْعَوْدُ أَوَّلُ تِسْعَةِ بِمَسَاءٍ
نِعْمَ الرَّفِيقُ مُخَفِّضًا لِعَنَائِي
لِزَفَافِهِ نَدَعُو بِكَ لَوْلَاءِ
وَتَزِيدُ بِهِجَّةَ فَرَحِنَا بِلِقَاءِ
مِنَّا الْعِيُونَ بِلْيَايَةِ لِيْلَاءِ
مَا اسْطَاعَ قَلْبِي الصَّبْرَ فِي الْأَوَاءِ
مَا غَرَدَ الْعُصْفُورُ فِي الْأَفْنََاءِ

فِي يَوْمِ خَمْسَةِ بَعْدَ عَشْرِ سَيِّدِي
لِي أَوْلَاً وَكَذَا بُنَيَّ مُحَمَّدٍ
فَعَرُوسُهُ فِي مِصْرَ تَنْتَظِرُ اللِّقَاءِ
تَشْرِيفُكُمْ يَهَبُ الزَّفَافَ مَهَابَةً
كَمْ قَدْ تَأْرَقَ لِلْبُعَادِ وَأَسْهَدَتْ
لَوْلَا التَّأْسِي سَاعَةَ اللُّقْيَا بِكُمْ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ

الأستاذ/ حامد حسين

المستشار التربوي

بمؤسسة الرعاية التربوية

إذا كان الشاعر الأستاذ/ حامد حسين قد حلق على أجنحة من خياله، وعزف
 أعذب ألحانه مخالفاً النمط العادي في طلب الإجازة فإنه يطيب لي أن أعلو إلى هذا
 الأفق الوضيء أتسم عاطر نسيمه، وأسعد بصايف أجوائه، وأسبح في فسيح آفاقه،
 فأبدله نغماً بنغم، ونشيداً بنشيد، وأهدي إليه مطلبه في موكب شعري حافل بالحب
 والوفاء فكانت هذه القصيدة رداً أعلى قصيدته (أرجو الإجازة منحة).
 قيلت في ١٥/٥/١٩٩٩م.

إجازة في إجازة

ورأيتُ فيه عذوبةً كالماءِ	بَزَعُ القَصِيدُ بكاملِ الأضواءِ
تحتَ الإنارةِ في ذُرا الأضواءِ	وقرأتَه وَسَطَ النهارِ وفي الدُجى
ومحبَّةً تسمو بكلِّ صفاءِ	نظُمُ أتى ممَّن يجيشُ سَمَاحَةً
هزمتَ مَديحَ الشُّعْرِ والشُّعراءِ	قَد صاغَ مِن شُعبِ اللَّالئِ مُدْحَةً
وسَعتَ بِصِدْقِ نَحْوِهِ بِسِناءِ	وسَمتَ إلى المَدحِ النَّقيِّ المَجْتَبى
ودَعَتَ لهُ في قومها بِثَناءِ	هتَفَتَ بأصْدَقِ أهلهِ ورجالِه
ذَكَرَتَ بُناةَ الفضلِ في الأرجاءِ	وسَعتَ بِذكرِ الأكرمينَ وبعدهمُ
مِنِّي لِصاحبِها جَزِيلُ دُعائِي	حتى أتتَ بِرسائلٍ وقصائدِ
وسَطَ النَّهارِ وَليسَ في الإمساءِ	أرجو لهُ عَوداً إلى بلدِ الصِّفا
لا لا تلوذُ بِغَيْرِ ذِي النِّعماءِ	يا صاحبي قَد قلتَ قولَةَ لائذِ
والفضلُ للمَولى على الكرماءِ	فَمِنَ المهيمِنِ جاءنا كُلُّ العطا
يمنحُه توفيقاً بلا إقصاءِ	فَلهُ الرجاءُ وَمَن يُقدِّسُ رَبَّهُ

مَنْ كَانَ يَخْشَى رَبَّهُ وَيُطِيعُهُ
يَجِدِ النَّتِيجَةَ فِي دُعَاءِ مُخْلِصٍ
وَيَسُوقُ رَبِّي يَا مُحِبُّ إِلَيْكُمْ
لَتَعِيشَ فِي فَرْحٍ وَتَسْعَدَ فِيهِمْ
تُرْجِي النَّصِيحَةَ وَالْعُلُومَ لِمَعْهَدٍ
وَتُعِينُ فِي النَّهْجِ الْقَوِيمِ مُحَمَّدًا
بَلْ فَاطْبَعَا عِنْدَ اللَّقَاءِ بِشَاشَةٍ
حَتَّى تَكُونَ طِبَاعُنَا عَلَوِيَّةً
وَيَدُومُ بَيْنِي مَا ذَكَرْتُ وَبَيْنَكُمْ
فِي كُلِّ بَارِقَةٍ تُطِيلُ وَبُرْهَانَةٍ
فَاللَّهُ بِالنَّصْرِ الْمُبِينِ يَحْفَظُنَا
وَيَسُوقُ أَفْرَاحَ الْعُلُومِ لِعُشَّهَا
وَالْأُمَّ تَسْعَى كَيْ تُعِينَ صِغَارَهَا
يَا صَاحِبِي إِنِّي أَجَبْتُكَ رَاجِيًا
لَبَيْتُ مَا أَدْلَيْتَ نَحْوَ إِجَازَةٍ
وَتَكُونُ فِينَا بَعْدَهَا يَا سَيِّدِي

بِعَقِيدَةٍ سَافِيَةٍ سَمَحَاءٍ
أَوْ دَعْوَةٍ مِنْ غَاذَةِ بَحِيَاءٍ
نَعْمَاءٍ فِي سَاحَةِ الْفَضْلَاءِ
وَتُزَاحَ عَنْكَ غَوَائِلُ الْبِأَسَاءِ
وَتُنِيرُهُ بَدَارِيَّةً وَذَكَاءِ
كَيْمًا تُزِيحُ ظُلْمَةَ الظُّلْمَاءِ
وَمَحَبَّةً تَعْلُو بِكُلِّ سَخَاءِ
وَسِمَاتِنَا مِنْ وَاحِدَةِ النَّبَلَاءِ
فِي اللَّيْلِ وَالْإِصْبَاحِ وَالْإِمْسَاءِ
أُزْجِي الْوِلَاءَ وَلَوْ فَقَدْتُ دِمَائِي
وَيُعِينُنَا فِي رِفْعَةِ وَلِقَاءِ
وَيُحَقِّقُ التَّوْفِيقَ لِلْأَبْنَاءِ
تُدْنِيهِمْ عِنْدَ الْمَعِينِ النَّائِي
وَاللَّهُ يَدْنِينِي مِنَ الرَّحْمَاءِ
تَسْمُو بِهَا فِي الْوَاحِدَةِ الْخَضْرَاءِ
فِي أَوَّلِ مَنْ تَسْعَى بِمَسَاءِ

هَذَا لِحَامِدِنَا كَذَاكَ مُحَمَّدٍ

سَنَكُونُ فِي جَدِّ نَفْكَرٍ فِي الْقَا

فَلِقَاؤُنَا يَسْمُو يَزِيدُ مَهَابَةً

فِي لَيْلَةٍ مِّنَّا عِيُونَ أَسْهَدَتْ

وَلَيْسَ عُرْسٌ بِالْعَرِيسِ كَذَا بِكُمْ

صَلِّ الْإِلَهَ عَلَى الرَّسُولِ وَآلِهِ

فَلَهُ لِمَالِكَ يَا مُزِيلَ عَنَائِي

بِمَحَبَّةٍ تَسْمُو بِكُلِّ وِلَاةٍ

عِنْدَ الزَّفَافِ يَزِينُ كُلَّ لِقَاءٍ

أَكْرَمَ بِهَا مِنْ لَيْلَةٍ فِيحَاءٍ

وَيُعِينُكُمْ فِي مِحْنَةِ الْأَوَاءِ

مَا فَاحَ رِيحُ الْفُلِّ فِي الْأَفْنَاءِ

إلى الصديق الصدوق، والأخ المخلص، الأستاذ/ محمد عبد الله الأنصاري وإلى أسرته الكريمة أقدم أعذب التهاني وأطيب الأمنيات بالمولد الجديد ((عبد الله)) جعله الله من أبناء السلامة، وقرت به عيون والديه وإخوانه وأهله وذويه.

كما أُهدي إليهم جميعاً هذه القصيدة.

المخلص الشاعر/ غازي بدوان

في ٢٢/٥/١٤٠٨ هـ الموافق ١١/١/١٩٨٨ م.

تهنئة

نُزِفُ إلى أبي عمَر الحبيبِ
بمولودِ أتاننا بعد صَبْرٍ
بَعَدَ اللهُ لَمَّا هَلَّ بِدْرًا
أَعْبَدَ اللهُ كَمُ أَبْهَجْتَ نَفْسًا
أَعْبَدَ اللهُ كَمُ أَتَلَّجْتَ صَدْرًا
سَعِدْنَا إِذْ أَتَيْتَ لَنَا فِقَاضَتُ
هَنِيئًا يَا بَنِي الْأَنْصَارِ دُمْتُمْ
هَنِيئًا يَا أَحِبَّائِي وَأَهْلِي
هَنِيئًا يَا أَبَا عَمْرٍ بَنَجَلٍ
دَعَاؤُ اللهِ أَنْ يَرَعَاهُ ذُخْرًا
وَيَحْفَظَهُ وَأَخُوْتَهُ جَمِيعًا
ويكلاً أهله للحقِّ حِصْنًا
تهانينا بمولودِ نَجِيبِ
وشوقِ طَالٍ لِلغِصْنِ الرَّطِيبِ
فَبَدَدَ حُلُكَةَ الْكَوْنِ الرَّحِيبِ
بِطَلْعَةِ وَجْهِكَ الْحَلَوِ الْمُهَيَّبِ
بِيسْمَةِ ثَغْرِكَ الْعَذْبِ الْقَشِيبِ
مَشَاعِرْنَا مَضْمَخَةً بِطِيبِ
على الأيامِ فِي مَجْدِ خَصِيبِ
بَعْدَ اللهِ ذِي الْحَسْبِ النَّسِيبِ
أَشَاعَ الْبَشَرَ فِي كُلِّ الْقَلُوبِ
وَيَدْفَعُ عَنْهُ عَادِيَةَ الْخُطُوبِ
يُجَنِّبُهُمْ مَتَاهَاتِ الدَّرُوبِ
يَفْرَجُ عَنْهُمْ وَكُلَّ الْكُرُوبِ

وصلى الله ما رفقت طيور

على نور الهدى طه الحبيب

إلى أستاذي الكريم الصديق الوفي والأخ المحب الأستاذ غازي أحمد خليل
بدوان أهدي هذه القصيدة الجوابية على قصيدته العصماء التي أرسلها مهنتاً بمناسبة
المولود الجديد (عبد الله) وله مني أجزل الشكر والثناء والتقدير، راجياً له التوفيق
والسداد والفرحة بقدوم الأحفاد.

قيلت في ٢٩/٥/١٤٠٨ هـ الموافق ١٨/١/١٩٨٨ م.

أكرم بتلك التهنئة

أتاني الظرفُ من وقتٍ قريبٍ بداخله هباتٌ من لبيبٍ
يفوح المسكُ من بين الثنايا وتبدو منه خاطرة النجيبِ
أبا بدوانَ نظمك بات عندي كعقدِ ضياءٍ في عنقِ الحبيبِ
قرأتُ الطرسَ حرفاً بعدَ حرفٍ فقرأَ الظرفُ بالنعَمِ الرطيبِ
فأشكرُ منكمُ كلَّ التهاني لفضلِ جاءٍ من ربِّ منيبِ
أستاذي جُزيتَ اليومَ خيراً لما قدّمتَ من نبلٍ وطيبِ
ومن نبعِ الفضيلةِ جاءَ فضلٌ وجاءَ الخيرُ من حقلِ خصيبِ
فنفَسُكُ دائماً للفضلِ تسمو وتسعى للعلاجِ كما الطيبِ
وتشرُّ في قلوبِ الناسِ بشراً وتُسهمُ في هوى الرأى المصيبِ
وكم فرجتَ عن خِلِ كروياً وكم شاركتَ في طردِ المريِبِ
وتَهجُّكمُ يشيرُ بكلِّ صدقٍ بأنكمُ من البيتِ الحسيبِ
أيا غازي إلى المولى دعائي يحققُ ما تردّدَ في القلوبِ

ويكتبُ عودَةَ الوطنِ السَّليبِ
وَمَنْ ترعَاهُ مَنْ ولدِ رَبيبِ
ويحفظُكُمْ إلى حالِ المشيبِ
بفضلِ المنعمِ الشافيِ المجيبِ
يفرجُ كلَّ مَكروبٍ عَصيبِ
على الهاديِ إلى خيرِ الدروبِ

يعيدُ لقومِنَا عزًّا ومجدًا
يبارِكُكَ الإلهُ أَخِي وحبِّي
ويرعى الأهلَ والأتباعَ طرًّا
وترفُلُ في ثيابِ مِنْ سلامِ
ويرفعُ عنكمُ كلَّ البليَا
سلامُ اللهِ ثم صلاةُ ربِّي

أبو عمر

إذا كان الوفاء خلقاً كريماً فمن أوفى الوفاء أن يكون طالب العلم وفيماً لدار
تؤويه، وتجمعه بمعلميه، ويراهنا منطلقاً لسموه، ومعراجاً لارتقائه، فالعلم نعمة
كبيرة، وطلبه الصادق غاية عظمى، فإذا حدث دارس عن معهده، وأشاد به وبمن فيه
فقد أحسن وأجمل.

قيمت إشادة بمدارس الصفوة، وإعلاء للعطاء التربوي بها في ١٧/١/٢٠٠٢م.

مواكب الصفوة

يا معهد التثوير والإشراق هذي تحية طالب مشتاق
تعدو إليك مع الصباح مواكب هي صفوة الطلاب في الآفاق
فالصفوة الغراء مدرسة العلاء دار العلوم، ومنبع الأخلاق
ضمت من النشء الكريم أماً جداً لتصون منه نفائس الأعلاق
وحوّت من الجيل المرابي ثلثة هم صفوة العلماء والحدائق
هذا غراسك يا أبا عمر الندى سيظل يورق أيما إيراق
سترى شبابك في المواقع كلها عند التنافس صفوة السباق
في نهضة الوطن العزيز جهادهم أكرم بمعهدنا على الإطلاق

علي بن عبد العزيز الخليلي

مدرسة الصفوة الابتدائية

الصف السادس

((هَلْ جِزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ))

فَمَنْ وَفَى كَانَ حَقَّهُ الْوَفَاءُ

وفاء لابن عزيز وفي، وبراً به، وتقديراً لصادق حبه، وكريم
إخلاصه، وموهبته المبكرة المعطاء يطيب خاطري، ويثري وجداني، وتملي
مشاعري تلك القصيدة رداً على إنشاده العذب في قصيدته (مواكب
الصفوة) في ٢٧/١/٢٠٠٢م.

وفاء بوفاء

يَا مَنْ بَدَأَ فِي غَايَةِ الْإِشْرَاقِ
يَا بَنَ الْكِرَامِ تَحِيَّةً مِنْ مَعْهَدِ
وَأَحَبِّكَ الْحَبَّ الَّذِي أَحْبَبْتَهُ
وَالْأَبْنَ إِذْ تَصَفُّوْا عَلَائِقُ قَلْبِهِ
فَغَدَاً بِصِيْرًا لَا يَحِيدُ عَنِ الْهُدَى
وَرَأَى الْمَكَارِمَ غَايَةً مَرْمُوقَةً
فَأَحَبَّ مَنْ يَدْعُو إِلَيْهَا صَادِقًا
وَالْفَرَسُ يَنْمُو إِنْ رَعَتْهُ يَدُ الْحَجَا
وَلَأَنْتَ نَبْتُ الْخَيْرِ فِي أَرْضِ التُّقَى
فَغَدَوْتَ فِي دَرْبِ الْهَدَايَةِ نَجْمَهُ
وَنَمَوْتَ فِي أَرْضِ الْوَفَاءِ تَهِيْمُ فِي

وَالنَّفْسُ مِنْهَا النُّورُ لِلْأَفَاقِ
هُوَ قَدْ أَحَلَّكَ فِي سَنَا الْأَحْدَاقِ
حُبًّا يَهِيْمُ عَلَيَّ رَبًّا الْأَشْوَاقِ
عَشَقَ الْفَضَائِلَ فِي هَوَى مَشْتَاقِ
مُتَعَطِّشًا لِمَنْبَاعِ الْأَخْلَاقِ
لَيْسَتْ تَغِيْبُ سَنَا عَنِ الْعُشَاقِ
مِنْ خَيْرَةِ الْعِلْمَاءِ وَالْحَدَاقِ
بِالرِّيِّ جَاءَ الْخَيْرُ فِي إِغْدَاقِ
مُتَوَهِّجِ الْجَنَبَاتِ وَالْأَعْمَاقِ
يَصِلُ الضِّيَاءُ بِأَطْيَبِ الْأَعْرَاقِ
نُورِ الْعُلُومِ سَقَاهُ أَكْرَمُ سَاقِ

وَالْفَضْلُ يَرْجِعُ فِي الْجُدُورِ لِوَالِدٍ
يَغْدُوكَ بِالْقَوْلِ الْكَرِيمِ مُوجِّهًا
فَأَتَيْتَنَا يَا ابْنَ الْكَرَامِ مَهِيًّا
أَكْرَمَ بَيْتٍ قَدْ نَشَأَتْ بِظِلِّهِ
سِرِّيَا بُنَيَّ إِلَى الْمَعَالِي وَاتِّقَا
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ

يَرَعَاكَ فِي دَابِّ وَفِي إِشْفَاقٍ
فِي كُلِّ شَأْنٍ دُونَمَا إِرْهَاقٍ
وَالْعُودُ قَدْ يَزْكُو بِإِلَّا إِحْرَاقٍ
سَتَكُونُ سَبَاقًا بِكُلِّ سَبَاقٍ
مِنْ هَدْيِ رَبِّكَ فِي غَدِّ الْأَقِيَّةِ
مَا ظَلَّتِ الْأَشْجَارُ فِي إِيرَاقٍ

من والدكم المحب

محمد بن عبد الله الأنصاري

المدير العام لمؤسسة الرعاية التربوية

البرآية الوفاء، وسمة الولاء، به يُعطى ذو الحق حقه، ويُعرف لكل ذي فضل
فضله.

وهو دليل الصدق، وأمانة الإخلاص، به تقوى الصلة، وتعظم الثقة، وتتعانق
النفوس، وتطمئن القلوب، وتتألف الأرواح.

فماذا أقول لنفسي، وأملي، وعقلي، وأخي، وأبي؟

قيلت في ٢٠/٤/٢٠هـ الموافق ١/٨/١٩٩٩م.

فدتك النفس

فَدَتِكَ النَّفْسُ يَا أَمَلِي وَعَقْلِي
وَيَا نُورًا يُضِيءُ عَلَيَّ دَرِي
وَيَا سَنَدِي الَّذِي آوَيْ إِلَيْهِ
أَمَانُ النَّفْسِ أَنْتُمْ يَا حَبِيبِي
لَكُمْ فِي الْقَلْبِ أَرْحَبُهُ مَكَانًا
سَلِمْتُمْ لِي عَلَى مَرَمِي زَمَانِي
فَأَنْتُمْ فِي الْفُؤَادِ لَهُ حَيَاةٌ
أَخِي إِنِّي وَعَيْتُ بَوَسْطِ بَحْرِ
فَمَوْجُ الْبَحْرِ يَخْطِفُنِي يَمِينًا
رَأَيْتُ الْمَوْتَ يَخْطِفُنِي اخْتِطَافًا
وَلَوْلَا أَنْتَ يَا سَنَدِي بِقَرِي
لَكُنْتُ الْآنَ أَشْكُو مِنْ ضِيَاعِي
وَيَا عَلْمِي بِمَصَاحَتِي وَجَهْلِي
وَيَا سَرَّاءَ مَكْرِبَتِي وَتَوَلِي
فَيَعْمُرُنِي وَيَغْمُرُنِي كِظَالِي
وَرَأِحَتُهُ بِكُلِّ شَدِيدٍ هَوَلٍ
وَفِي الْوُجْدَانِ حُبُّكُمْ كَسِيلٍ
أَيَا عَضُدِي وَيَا سَنَدِي وَحَوْلِي
تُنِيرُ لَهُ الطَّرِيقَ بِدُهُمِ لَيْلٍ
يُنُوءُ بِمَوْجِهِ ذُو كُلِّ طَوَلٍ
وَأَمْوَاجُ أَطِيرُ لَهَا كَذِيلٍ
وَيَدْخُلُنِي مَغْبَةَ كُلِّ مَيْلٍ
لِتَنَشِينِي، وَتُرَشِدُنِي لِفِعْلٍ
وَأُنْعِي مَبْدِي مِنْ غَيْرِ خَجَلٍ

عَلَى الْقُرْبَاءِ فِي خُلُقٍ وَقَوْلٍ
لَنَا ذُخْرًا لِيَطْرُدَ كُلَّ وَيْلٍ
فَدَتِكَ النَّفْسُ يَا سَنَدِي وَعَقْلِي

أَبِي إِنْ سَمَوْتُ الْيَوْمَ قَدْرًا
وَذَلِكَ جُهْدُكُمْ أَبَتِي فَدُمْتُ
سَلَمْتُ أَبِي وَعِشْتُ لَنَا ضِيَاءً

ولذلك المحب
على بن عبد الله الأنصاري

بحسن الرعاية ينمو العود، ويقوى قوامه، ويكتمل ظله، ويؤتي أكله، والأبوة
ظلٌ ممدود، وماء مسكوب، وإمداد روعي وامتزاج نفسي، وعقل مجرب، وفكر
خبير، ورأي سديد، وَعَلِيٌّ أَخِي وَلَدِي فِيهِ مِنَ الْبِرِّ مَا لَا يُوصَفُ، وَمِنَ الْوَفَاءِ مَا لَا يُحَدُّ،
فإذا فاضت مشاعره كانت عطرة الشذا، رقيقة النسم، وقد ألفتها مشاعري، وذاب
فيه وجداني.

فماذا أنشد رداً عليه؟

قيلت رداً على قصيدة (فدتك النفس) للأخ الابن العزيز البار المبجل على بن
عبد الله الأنصاري (أبو عبد الله).

في ٢٤/٤/١٤٢٠هـ الموافق ١٩٩٩/٨/٥م.

فدتك الروح

فَدَّتْكَ الْنَفْسُ مِنْ عَبَثٍ وَجَهْلٍ	فَدَّتْكَ الْرُوحُ يَا أَمْلِي وَعَقْلِي
وَيَا عَزَا أَحَقَّقُ فِيهِ نَوْلِي	وَيَا أَنْسِي وَمَفْخَرَتِي بِدَرِي
فَيَعَصْمُنِي وَيَسْكُنُ فِيهِ ظَلِّي	وَيَا مَنْ قَدْ سَعَيْتُ ضُحَى إِلَيْهِ
وَرَاحَةَ مُهْجَتِي مِنْ كُلِّ هَوْلٍ	أَمَانُ أَنْتَ أَنْسِي يَا حَبِيْبِي
وَفِيهَا حُبُّكُمْ يُسْقَى بِسَيْلٍ	لَكُمْ رُوحِي تَضِيءُ بِكُمْ وَتَتَرَى
أَيَا شَهْمًا رَوَى طَوْلِي وَحَوْلِي	سَلِمْتَ أَخِي وَزَانَ بِكُمْ زَمَانِي
تَنْبُرُ لِي الْمَسِيرَةَ طَوْلَ لِيَالِي	فَأَنْتَ عَلِيٌّ فِي نَظْرِي حَيَاةٌ
يَنْوَأُ الْفَدُّ صَاحِبُ كُلِّ طَوْلٍ	أَخِي لِي أَنْتَ أَنْفَاسُ بِيحْرِ
وَأَمْوَاجُ تَهْجِيحٍ بَغِيْرِ ذِيْلِ	فَمَوْجُ بَاتٍ يَجْذِبُنِي يَمِينًا
وَيَدْخُلُ خَصْمُكُمْ فِي كُلِّ وَيْلِ	رَأَيْتُكَ تَأْخُذُ الْبَرَّ اخْتِطَافًا

ولولا شخصكم يسعى بقربي
لكنت بحيرة والتاع قلبي
أبي رباكمو فسموت قدراً
وذلك عندهما جدمتم فدمتم
سلمت بني بل دمتهم ضياء
أجبتك ناظماً في بحر شعر
بقافية نظمت بها قصيداً
جعلت بداية الأبيات عندي
وصدر البيت أوله تماماً
كذلك ختامه لفظ بلفظ
وجاء العجز أيضاً بالتزام
مداعبة الأبوة في قصيد
صلاة الله أزجيهما بحب

تراعي الخطو ترصد كل فعل
وأعني عزوتي يا خير نجل
على كل الشباب بخير قول
لنا يا مهجتي نوراً ليلي
فدتك سمعادي ورعاك عقلي
كتبتم فيه مبتدئاً بفضل
بوزن جاءني منكم بنبل
بدايتكم لأبيات تجلي
يحاكي ما أتى منكم بوصل
ليصبح شعراً من فيض حقل
كما في الصدر يرقى كل سهل
لها في الشرع تقدير كنفل
على من جاءنا من خير نسل

حرارة الشوق لا يحكمها طول الزمن، ولا يضاعف منها بعد المسافات، وإنما مبعثها صدق الحب، وعمق الصلة، وخلوص المودة، والرغبة في اللقاء، فقد يشفق الحبيب إلى حبه وهو معه، وقد لا يقوى على فراقه ولو لحظة، فلا عجب أن يشفق الشاعر، وما غاب عنه حبه غير بضع ليال.

قصيدة قلتها بعد سفري من مكة المكرمة عقب انتهاء الدورة الثالثة والثلاثين لاجتماعات المجلس الأعلى التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة لعام ١٤١٤هـ، وبعد أن قضيت عدة أيام مع شقيقي الأصغر الأخ علي بن عبد الله الأنصاري فهزني الشوق إليه بعد فراقه له فكتبت له هذه الأبيات.
قيت في: ١٥/٧/١٤١٤هـ الموافق ٢٨/١٢/١٩٩٣م.

شوق وحنين

علي يا أخي شوقي إليكم	يزيد حرارة في كل يوم
أراك بناظري حياً وفيأ	قريب القلب تبد كل شؤم
منأي أراك حقاً يا شقيقي	أديباً بارعاً وشريف قوم
يراك الناس يا ابن أبي عليا	عظيم الشأن في حرب وسلم
فحاول يا أخي تحقيق حلمي	بتكريس الجهد لنيل علم
وبادر يا ابن عبد الله دوماً	وسر للدرس في جد وحزم
ولا تركن أخي للنوم واحذر	فإن النوم يفسد كل عزم
ولا تحزن إذا ما جاء خيل	وسافر عنك في ظرف ملهم
فإن مكأنكم ورد ظليل	يزيل عن الأحبة كل سقم
سيأتي بعد ذاك الخيل خيل	يفرج كل ضائقة وهم

وَصَادِقٌ كُلُّ أَسْتَاذٍ جَلِيلٍ
وَزَامِلٌ كُلُّ تَلْمِيزٍ نَجِيبٍ
تَذَكَّرِيَا أَخِي فِي كُلِّ حِينٍ
أَبُوكَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بَدْرٌ
وَجَدُّكَ يَا أَخِي شَيْخٌ مُهَابٌ
وَقَبْلَكَ إِخْوَةٌ عُرْفُوا بِنُبُلٍ
فَخُذْ مِنْهُمْ كَرِيمَ الطَّبَعِ تَسْلَمُ
وَكُنْ رَجُلًا بِأَخْلَاقٍ وَطَبَعِ
صَلَاةَ اللَّهِ أَزْجِيهَا بِصَدَقِ

كَرِيمَ الطَّبَعِ ذِي رَأْيٍ وَحِلْمِ
خَفِيفِ الرُّوحِ ذِي خُلُقٍ وَفَهْمِ
بِأَنَّكَ نَجَلٌ دَاعِيَةٌ وَشَهْمِ
تَلَأَلٌ فِي دُجَى لَيْلٍ أَصَمِّ
حَاصِفِ الرُّأْيِ ذُو نَهْجٍ وَحَكْمِ
وَدَعْمِ لِلْبِنَاءِ بِغَيْرِ هَدْمِ
وَتَنْعَمِ فِي السَّرُورِ بِخَيْرِ رَسْمِ
بِهِ تَسْمُو وَتَعْلُو كُلُّ نَجْمِ
عَلَى خَيْرِ الْوَرَى الْبَرِّ الْأَشْمِ

حديث القلب للقلب، ونجوى الروح للروح لا يكون إلا إذا صدق الحب، وثبت

الوفاء.

فكيف إذا جرى الحبُّ مجرى الدم، وامتزج بكيان الإنسان؟
والأخ الابن طعم الحبِّ من أخيه الأكبر ورآه فيه، وأفاض عليه من خبرات
الحياة، وأعطاه خلاصة تجاربه، وأمدّه - صادقاً - بدوِّب فكره، فامتلات نفسُ
الابن العزيز الشاعر وفاء وقعته ألقانا، وصاغته شعراً.

قيلت رداً على قصيدة الشاعر إليه (شوق وحنين).

في ٢٢/٧/١٤١٤هـ الموافق ٣/١/١٩٩٤م.

حنين وشوق

أَخِي شَوْقِي يَزِيدُ جَوَى إِلَيْكُمْ
غَدَوْتُ بِهِ وَقَلْبِي طَارَ شَوْقًا
أَنَامَ عَلَى الْجَوَى وَأَقُولُ عَلَيَّ
وَأَصْحُو بِالْجَوَى وَأَقُولُ عَلَيَّ
وَأَبْقَى ثَاكِلاً فَرِحِي دَوَامًا
أَخِي يَا مُنِيَّتِي يَا شَدَّ أَرْزِي
وَيَا ذِكْرًا لِأَسْلَافِ عِظَامِ
أَحَاوِلُ دَائِمًا تَحْقِيقَ حُلْمِ
وَأَنْتُمْ قُدُوتِي يَا نُورَ عَيْنِي
وَيَا أَلْمَ خَافِقِي وَيَزِيدُ هَمِّي
كَطَّيْرٍ طَارَ مُحْتَمِلٍ لِسُقْمِ
بَنُومِي أَسْتَعِيدُ رِيَاطَ عَزْمِي
أَضْيَعُهُ إِذَا فِي عَيْشِ يَوْمِي
وَشَوْقِي دَائِمًا يُوهِي بِحَزْمِي
وَيَا عَلْمِي بِمَصْلِحَتِي وَفَهْمِي
بِرَأْسِ الدَّهْرِ كَانُوا خَيْرَ وَشَمِ
(بِتَكَرُّسِ الْجُهُودِ لِنَيْلِ عِلْمِ)
تُعَلِّمُنِي جَدِيدًا كُلَّ يَوْمٍ
تُغَطِّي مِنِّي مِنْ عِلَاكُمْ كُلَّ نَجْمِ

وَصَبَّيْتُكُمْ لَهَا فِي الْقَلْبِ وَقَعٌ
سَأَسْأَلُ لِعُلَا كَيْمَا تَرَانِي
وَأَتَّبَعُ نَهْجَكُمْ لِأَصِيرَ يَوْمًا
وَلَنْ أَسَى (إِذَا مَا جَاءَ خِلُّ)
تَعَوَّدَ خَافِقِي مَرَّ اللَّيَالِي
سَيَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ الْحَلْمِ حُكْمٌ
وَلَكِنْ يَا فَدَيْتِكَ أَنْتَ عَمْرٌ
فَلَا أَحَدٌ يُجَانِسُكُمْ وَلَكِنْ
لَكُمْ شَوْقِي لَكُمْ حُبِّي أَبَدْرًا
وَصَلِّ إِلَهَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ

تَزِيدُ بِنُورِهَا مِنْ بَأْسِ عَزْمِي
(أَدِيًّا بَارِعًا وَشَرِيفًا قَوْمِي)
(قَرِيبَ الْقَلْبِ أَبَدُ كُلِّ شُؤْمٍ)
وَرَا حَاجَةَ الْأَمْرِ الْمَلْمُومِ
وَمَا الْأَحْبَابُ غَيْرُ مَرُورِ حُلْمِ
يُفْرَجُ كُرْبَةً وَيَزِيلُ هَمِّي
وَهَلْ عَمْرِي يَمُرُّ كَمَرٍّ وَهَمٌّ
يُصْبِرُ قَلْبَنَا مِنْ سُوءِ سَقْمِ
أَضَاءَ بِحَالِكِ اللَّيْلِ الْأَصْمِ
(عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا الْأَشْمِ)

علي بن عبد الله الأنصاري

مكة المكرمة

١٩٩٤/١/١ م.

الحنين فطرة ميّز الله تعالى بها خلقه، وأولى بها الإنسان ذو الوجدان المحكم، والفكر الراقى المنظم، فحنين الإنسان وشوقه إلى الأهل والوطن إنسانية صادقة، وعاطفة طيبة، ولكن الحكمة كل الحكمة في الموازنة بين الوفاء لمن آوى، وأحسن العشرة، وبين العاطفة والرغبة في وصل الوطن، والأهل، والولد.
وها أنا ذا أشتاق إلى منبتي، ومهوى فؤادي، فيجذبني الحب والولاء إلى حب كريم فأجعل له الخيار في أمري.

وأتقدم له بطلب إجازة شعري لأسعد بقاء أهلي وولدي في مصر الحبيبة وفي إجازة صيف (١٩٩٨م). قيلت في ١٩/٥/١٩٩٨م

ولك الخيار الداني

السُّوقُ وَالإِشْفَاقُ يَعْتَلِجَانِ فِي صَدْرِي الْمَلُوءِ بِالأَشْجَانِ
مَرَّتْ شُهُورٌ تِسْعَةٌ وَالنَّصْفُ فِي بَطْنٍ يَمُرُّ بِثِقَلِهِ المَتَوَانِي
وَالسَّرُّ فِي قَلْبِي وَشَكْوَى عِلَّتِي مَا قَدْ أَصَابَ الآلَ فِي رَمَضَانَ
أَمْضَيْتُ جُلَّ إِجَازَتِي فِي سَاحَةِ الطَّبِّ وَالْجِرَاحِ يَشْتَرِكَانِ
وَمَخَّرْتُ فِي تَبَجِّ الهَوَاءِ بِطَائِرٍ كَيْ أَسْتَجِيبَ لِمَوْعِدِي بِتَفَانِ
حَتَّى أَوْفِي بَعْضَ دِينِي نَحْوَكُمْ فَالْفَضْلُ بَيْنَ رَبِّكُمْ أَدْنَانِي
إِنَّ الإِخَاءَ لَدَيْكُمْ قُدْسِيَّةٌ وَطَهَارَةٌ لِلْقَلْبِ وَالأَرْدَانَ
مَهْمَا ذَكَرْتُ الْفَضْلَ كُنْتُ مُقْصِرًا أَبْغِي الدُّنُوَّ بِوَاحَةِ الشُّكْرَانِ
وَلِذَا أَرَانِي كُلَّ يَوْمٍ عَاجِزًا عَنِ شُكْرِكُمْ مَهْمَا أَجَادَ بَيَانِي
وَلَقَدْ أَتَيْتُ إِلَى مَرَابِعِ حَيْكُمِ وَيُقَدِّمُ الأَعْدَارَ صَوْتُ بَنَانِي

هَلْ تَسْمَحُونَ لِمَنْ تَشَوَّقُ لِلْبَنِينَ
وَأَخْتِهِمْ بِالْوَصْلِ وَالْقُرْبَانِ
وَلَكُمْ تَمَنِّيَتْ النُّزُولَ إِلَيْهِمْ
وَقَتَ الرَّيِّعِ إِلَى حِمَى الْأَوْطَانِ
أَوْ فِي لِيَالِي الْعَشْرِ أَوْ فِي لَيْلَةٍ
لِلْعِيدِ أَقْضِيهَا مَعَ الْوَلْدَانِ
لَأَكُونَ فِي الْبَيْتِ الصَّغِيرِ يَلْفَنًا
عَبَقُ الْمَشَاعِرِ فِي سَنَا التُّحْنَانِ
لَكِنِّي آتَرْتُ أَنْ أَبْقَى لِمَا
تَأْتِي بِهِ الْأَيَّامُ وَالْحَدَثَانِ
يَا كَمْ فَرَعْتُ وَحَارَ عَقْلِي عِنْدَمَا
ضَجَّتْ سَفَائِنُنَا مِنَ الطُّوفَانِ
وَتَعَرَّضْتُ لِمَكَايِدِ وَدَسَائِسِ
حَفِظَ الْإِلَهَ سَفَائِنَ الْإِيمَانِ
مَرَّتْ بِخَيْرٍ فِي خِصْمٍ عَبَابَهَا
وَتَوَشَّهَا الْأَنْوَاءُ فِي إِمْعَانِ
فَتَعَانَقْتَ تِلْكَ الشَّوَاطِئَ حِينَمَا
سَلِمْتَ سَفَائِنُنَا مَعَ الرَّبَّانِ
وَلَقَدْ تَمَرُّ عَلَى السَّفَائِنِ فِي الدُّجَى
شَتَّى أَعَاصِيرٍ مِنَ الشَّيْطَانِ
لَكِنْ مَنْ يَحْمِي الْإِلَهَ يُعُودُ مِنْ
تِلْكَ الشَّدَائِدِ فِي رِضًا وَأَمَانِ
حَفِظَ الْإِلَهَ سَفَائِنَ الْخَيْرِ الَّتِي
قَدْ نَوَّرَتْ لِلْهَائِمِ الْحَيْرَانَ
وَالآنَ تَزْكُو فِي الْجَوَانِحِ حَاجَةً
دَارَتْ مَعَ الْأَجْوَاءِ وَالْكُتُبَانَ
لَمَدِيرِنَا الْعَامِ الْهَمَامِ أَتَيْتُ فِي
أَمَلٍ يُدَاعِبُ مُهَجَّتِي وَأَمَانِ
أَرْجُو النُّزُولَ بِنِصْفِ سَنَةٍ إِنْ تَرَى
ذَاكُمْ وَأَنْتَ لَكَ الْخِيَارُ الدَّانِي
وَالْعُودُ سَوْفَ يَكُونُ بَعْدَ إِجَارَتِي
فِي شَهْرٍ تَسْعَةَ أَوَّلٍ أَوْ ثَانِي

فَإِذَا مَنَحَتْ فَمِنَّةٌ مَمْنُونَةٌ
وَإِذَا مَنَعَتْ فَذَاكَ حَقُّكَ دُونَهُ
لَكِنَّ أَلَامَ الْفِرَاقِ تَهْدِينِي
يَا كَمْ أَرِقْتُ مِنَ اللَّيَالِي فِي جَوِي
وَلَكَ الشُّنَاءُ عَلَى الْمَدَى مِنْ خَافِي
وَلَكَ الدُّعَاءُ مِنَ الْبَنِينَ وَأُخْتِهِمْ
وَيَزِيدُ مِنْ حُبِّ الْإِلَهِ وَقُرْبِهِ
اللَّهُ يَرَعَاكُمْ وَيَرَعَى الْكُفْرَ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ
حُفَّتْ بِهَا الدَّعَوَاتُ فِي شُكْرَانِ
كُلُّ الْحَقُوقِ وَحَاجَةُ الْوَجْدَانِ
وَتَفَّتْ فِي عَضْدِي تُذِيبُ جَنَانِي
بَيْنَ الْوَسَائِدِ يَسْرَةً وَيَمَانِي
عَجَزَ الْيِرَاعُ وَمَا اسْتَطَاعَ لِسَانِي
وَلَكُمْ جَمِيعاً بَاقَةَ الرَّيْحَانِ
صَدَقَ الْمَوَدَّةُ فِي رَبِّهِ الْإِيمَانِ
فِي الْعَالَمِينَ عَلَى مَدَى الْأَزْمَانِ
مَا صَاحَ نَاءٌ فِي الْوَرَى أَوْ دَانِ

حامد حسين

المستشار التربوي والتعليمي

تكريماً للحب الصادق، وإيماناً بأهمية الرجال، وإشادة بدورهم يُعطي الجاد
الدؤوب قدره، ويُنزل منزلته، وتُلبي حاجته.

وهاهو معطاء كريم يحمله الشوق إلى أهله ووطنه، وتذوب مشاعره حيناً إلى
سكنه، ومهوى فؤاده، ويوقع ذلك أنغاماً شاعراً أفلا نعينه على إطفاء شوقه، وإرواء
ظمئه؟

قيلت رداً على قصيدة الأستاذ/ حامد حسين، المستشار التربوي بمؤسسة
الرعاية طلباً لإجازة صيفية عام (١٩٩٨م). في ٢٩/٥/١٩٩٨م.

ولك الإجازة مثل ما بينتها

الشَّوْقُ حَامِدٌ وَالْحَنَانُ لَدَى الْفَتَى يَتَعَانَقَانِ بِدَافِعِ الْأَشْجَانِ
مَرَّتْ شُهُورٌ بِقَائِكُمْ وَكَأَنَّهَا طَيْفٌ بَدَأَ فِي فِكْرِي الْمَتَوَانِي
وَالسَّرُّ فِي ضَيْقِي تَجْعَلُ بَعْدِكُمْ لَمْ أُنْسَ بَدَلًا فَاقَ فِي رَمَضَانَ
أَمْضَيْتَ كُلَّ الْوَقْتِ فِي بَدَلٍ سَمَا وَالْفِكْرُ وَالْأَعْضَاءُ يَشْتَرِكَانِ
وَمَخَّرْتَ فِي قَعْرِ الْعُلُومِ مَنْقَبًا بَلْ عَامِلًا وَمُوجِّهًا بِتَفَانِ
حَتَّى بَدَأَ بِالْفَضْلِ يَزْخُرُ جُهْدُكُمْ وَالنُّصْحُ مِنْكَ إِلَى الْهُدَى أَدْنَانِي
إِنَّ الْإِخَاءَ إِذَا تَعَمَّقَ جِذْرَهُ يُثْرِي نَقَاءَ النَّفْسِ وَالْأَرْدَانَ
مَهْمَا اعْتَرَفَتْ بِجُهْدِكُمْ فَمَقْصَرٌ وَلْجُهْدِكُمْ مِنِّي نَدَى الشُّكْرَانِ
وَلِذَا أَرَانِي يَا خَلِيلِي عَاجِزًا يَبْدُو قُصُورِي وَاضِحًا بِيَّانِي
وَلَقَدْ غَزَوْتَ الْقَلْبَ فِي حُبِّ سَمَا يَا مَرْحَبًا سَطَّرْتَهَا بِنَّانِي
هَلْ تَطْلُبُونَ إِجَازَةً بِتَشْوُقٍ لِلْأَهْلِ فِي وَصْلِ وَفِي قُرْبَانِ

وَلَكُمْ رَجَوْتُ بَقَاءَكُمْ فِي جَانِبِي فِي كُلِّ وَقْتٍ فِي حِمَى الْأَوْطَانِ
أَوْ فِي الْإِقَامَةِ وَالرَّحِيلِ وَجُودِكُمْ يُغْنِي عَنِ الْأَهْلِينَ وَالْوَلَدَانِ
لَأَكُونَ فِي أُنْسٍ وَعِزِّ بَيْنَ بِصَفَاءِ نَفْسٍ دَائِمِ التَّحَنُّانِ
لَكُنِّي يَا ابْنَ الْحُسَيْنِ وَجَدَّتِي أَنْقَادُ لِلْأَعْدَارِ وَالْحَدَثَانِ
يَا كَمْ قَلِقْتُ وَسَالَ دَمْعِي - عِنْدَمَا
وَتَعَرَّضْتُ رَغَبَاتُ قَلْبِي لِلْبَلَى لَوْلَا تَبَاتُ الْقَلْبِ بِالْإِيمَانِ
مَرَّتْ عَلَيَّ قَلْبِي عِبَارَاتُ سَمْتِ وَفَهِمْتُ مَغْزَى النَّظْمِ فِي إِمْعَانِ
فَتَعَانَقْتُ أَرْوَاحَنَا بِمَحَبَّةٍ أَشْفَقْتُ مُمْتَثِلًا عَلَى الرَّبَّانِ
وَلَقَدْ أَجَزْتُكَ حَامِدًا وَمَنْحَتُكُمْ وَأَعَدْتُ غَايَتَكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ
لَكِنَّ مَنْ يَسْعَى لِنَيْلِ إِجَازَةٍ يَسْعَى لَهَا بِقِنَاعَةٍ وَأَمَانِ
حَفِظَ الْمَهْيَمِينَ كُلَّ فَرْدٍ مُنْصِفٍ يَا أَبَى الشَّقَاءِ لِقَائِدِ حَيْرَانَ
وَالآنَ يَا خَلِيَّ عَلَيْكَ مَطَالِبٌ وَلَوَازِمٌ فِي الْحَجْمِ كَالْكُتُبَانِ
لَمُدِيرِكُمْ تَبَدُّوْا شُرُوطَ جَمَّةٍ لِأَبْدٍ أَنْ تُنْهَى بِخَيْرِ أَمَانِي
أَرْجُوكَ أَنْ تُنْهِيَ جَمِيعَ أُمُورِكُمْ قَبْلَ الْإِجَازَةِ يَا صَدِيقِي الدَّانِي
وَالْعَوْدُ مَحْمُودٌ وَفَكْرٌ جَيِّدًا قَبْلَ الذُّهَابِ فَذَلِكَ أَمْرُ تَانِي
فَإِذَا انْتَهَيْتَ أَوْ انْتَهَى مَا تَرْتَجِي فَاقْصِدْ إِلَى مَوْلَاكَ بِالشُّكْرَانِ

وَإِذَا انْتَهتَ كُتِبَ دُعَيْتَ لَفَلَهَا
لَكِنَّ قَلْبَكَ قَدْ يَزِيدُ تَحْسُرًا
يَا كَمْ نَدِمْتَ عَلَى عِيُوبٍ قَدْ بَدَتْ
وَلَكَ الْإِجَازَةُ مِثْلَ مَا بَيَّنَّتْهَا
وَلَكَ الْبَقَاءُ بِأَرْضِ مِصْرٍ مُتَيَّمًا
وَيَزِيدُكَ الْمَوْلَى سُرُورًا دَائِمًا
اللَّهُ يُحْفَظُكُمْ وَيُعَلِّي ذِكْرَكُمْ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ
كَمْ نِسْوَةٌ تُدْعُوكَ بِالْوَجْدَانِ
وَتَقُولُ مُمْتَعِضًا سَلِمْتَ جَنَانِي
وَلَقَدْ دَعَوْتَ لِبِئْرهَا بِيَمَانِي
أَعْلَنْتَ ذَاكَ بِخَافِقِي وَلِسَانِي
مُتَجَمِّلًا بِالْفُلِّ وَالرَّيْحَانِ
بَيْنَ الْأَحْبَةِ فِي حَمِي الْإِيْمَانِ
فِي الدَّوْلَتَيْنِ عَلَى مَدَى الْأَزْمَانِ
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ قَاصِيًا أَوْ دَانِ

أبو عمر

عندما تتلاقى القلوب، وتتعانق الأرواح، ويربط بينها الحب برباطٍ وثيق فحدث

ولا حرج.

وقد تعارفت، بل تألفت مع الأخ الدكتور محمود كرامة وما فصلت بيننا المسافات حين ذهب إلى القاهرة بل زادت الألفة، وعظمت الأخوة، وأصبح كل منا حديث الآخر فإذا ما تلاقينا كان الحديث العذب، والثناء الجميل على أيام خلت. وهاهو يبعث إلي بقصيدته من القاهرة في أوائل شهر ديسمبر ١٩٩٣م.

يا دوحه الواحات والخلجان

يَا دَوْحَةَ الْوَاوِحَاتِ وَالخَلْجَانِ
النَّصْرُ وَالْحَمْدُ الْعَظِيمُ خِلَالَهُ
قَدْ جَادَ بِالْفَضْلِ الْعَظِيمِ مَحَبَّةً
حَدَّثْتُهُ أَيَّامَ كَرْبِ صَابِنِي
فَأَتَى كَلِمَاحَ الْبَرْقِ بَلْ هُوَ أَسْرَعُ
فَكَأَنَّ غَيْثًا عَامِرًا فِي خَيْرِهِ
فَعَجِبْتُ مِنْ أَمْرِ الْهَمَامِ أَبِي عُمَرَ
لِلَّهِ دُرُكٌ مِنْ أَخٍ وَمُعَلِّمٍ
وَعَرَفْتُ أَهْلَ الْفَضْلِ فِي قَطْرِ التِّي
فَقَرَضْتُ ذَاكَ الشُّعْرَ فِيهِ مَحَبَّةً
هِيَ أَنْ شُدِّي لِتَحْيَاةِ الْإِنْسَانِ
عَلَّمَ عَلَى إِسْمٍ لِكُلِّ زَمَانٍ
بَيْنَ الْقُلُوبِ سَمَتْ بِكُلِّ أَمَانٍ
فَوَجَدْتُهُ عَوْنًا بِكُلِّ بَيَانٍ
يَحْوِي التَّقَالَ لِتَوَهُ كَثْوَانٍ
قَدْ جَاءَ يَهْطِلُ سُقْيَاةَ الظَّمَّانِ
نِعْمَ الْأَخُوَّةُ عَابِدَ الرَّحْمَانِ
نَبْرَاسِ ضَوْءٍ فِي دُجَى الْأَزْمَانِ
زَادَتْ مَحَبَّةَ أَهْلِهَا بِكِيَانِ
شُكْرًا وَفَخْرًا دَائِمَ الْعَوَانِ

د. محمود كرامه

فيض خاطر، وذوب مشاعر، وشذا حب، ورحيق مودة أبعث بها إلى الأخ
الدكتور/محمود كرامة

رداً على قصيدته التي أرسلها من القاهرة في أوائل شهر ديسمبر ١٩٩٣ وكان
مطلعها:

يا دوحة الواحات والخلجان ❖❖ هيا انشدي لتحية الإنسان
قيلت في ٥/٧/١٤١٤هـ الموافق ١٨/١٢/١٩٩٣م.

لحن الأبحان

يا دوحة الواحات والخلجان
من أرض مصر بنفحة رقراقة
فلقد أتتك جواهر مكنونة
ولقد أتت من مصر أسمى منحة
يا أصدق الخلان نظمك كان لي
فلقد شفى قلبي وأسعد مهجتي
والفضل يا محمود يا ابن كرامة
فبضله أسدى علي سعادة
صدق الأخوة بيننا يا صاحبي
والحب يا من قد بدا لي حبه
فلقد عرفتك مؤمناً متمسكاً
ولقد عرفتك صادقاً متفانياً
هيا انشدي بروائع الأبحان
درر أتتك بريشة الفنان
من أفضل الأصحاب والخلان
ممزوجة بمحبة وحنان
في الروح مثل الماء للعطشان
وأزال ما في النفس من أحزان
لله - جل جلاله - المنان
أسمو بها دوماً على الأقران
غرس تألقت في أعز مكان
حُبُّ لوجه الله ذي الغفران
بالدين في سَمع وفي إذعان
في خدمة الإخوان والأوطان

والفضلُ يا دكتورُ منك عطاؤهُ

أزجي إليك أبا كَرارةَ مخلصاً

واللهَ أسألُ أن يَمُنَّ عليكمُ و

ويريكُ من أبنائِكُم ذريةً

والعونُ منك يحاطُ بالإحسانِ

أسمَى الثناءِ وأصدق العرفانِ

بالعزِّ والتوفيقِ والإيمانِ

تسمو بهم بسعادةٍ وأمانِ

أبو عمر

لسان الحبّ فصيح، وحقّ الإخاء واجب الأداء، والأخ الصدوق يعتب إذا رابه
أمر، ليستبين الصواب، وتظل وشائج الأخوة قائمة، وأسباب المودة ظاهرة، خاصة إذا
سلم الحب من الهوى، وخرجت منه أكرار المنافع، فكان لله وفيه الله.
وها أنذا أزور (دبي) وعلى مقربة مني أوفى الأوفياء، وصفوة الأصفياء الأخ
الدكتور/ عارف الشيخ، ولا أمتع قلبي وعيني برؤيته، ولا أشرف بلقائه في داره، وما
كان ذلك إلا لظني أن مقره (أبو ظبي) فيكتب إلي قصيدته تلك
معاتباً في ١٠/١٢/١٩٩٢.

أبر البر وصل ذوي أبيك

يا مَنْ تَمَنَيْتُ رُؤْيَاهُ وَلَقِيَاهُ	ما هكذا الودُّ يا ابنَ الشيخِ نرعاهُ
فيا محمدُ كيفَ الودُّ تتسَاهُ	بيني وبينكم وُدُّ ورابطَةٌ
مجيئكم طالما نحن ارتقبناه	لقد أتيتم دُبِيًّا وهَي موطئنا
فزادنا ألماناً لکن جرعتناه	وإنكم لم تعوجوا نحو مخلصكم
فمن خلال تلاقيه علمناه	هو ابن فارسِ وإفاناً بمقدمكم
فلم يَل ((عارف)) ما قد تمنناه	كم كنتُ أمل أن أحظى برؤيتكم
بالكتبِ كم واصل الدنيا بيميناه	يا سيدي يا ابنَ شيخِ بات يتحفنا
ذوي أبيكم وإني كنت أهواه	إن النبيّ لقد أوصى بأن تصلوا
تتفد اليوم ((للهادي)) وصاياه	إن لم أكن أنا أهلاً يا محمدُ فلـ
نبكي فليس يسهل من فقدناه	إذ أننا لم نزل من بعد والدكم
وأن أراه غداً في الخلد مثواه	الله أسأل منحه الشيخ منزلة

د/ عارف الشيخ

ويأتي العتاب قوياً قوة العلاقة الطيبة، والأخوة الصادقة التي ألفت بين قلوبنا، فحدثت عني مشاعري، وأنشدت بلسان وجداني ما امتلأت به جوانحي، وفاض خاطري موضعاً عذري، مؤمناً بأن الصديق صدوق، والأخ شفوق، ومكانتي عنده تدفع عني، وتزيده يقيناً، وهو مني على ثقة، وبني أعرف فبعثت بتلك القصيدة رداً على قصيدته (أبر البر وصل ذوي أبيك).

في ٢٠/١٢/١٩٩٢م.

ويبقى الود ما بقي العتاب

واللوم من صاحبي كالشاهد مسراه	الطرسُ جاء ونظّم فيه أواه
والود يا عارف نبت سقيناها	والخلُّ يا عاتبي في القلب مسكنه
والقلب يشهد والأرواح ترعاه	إنني لأعلم ما بيني وبينكم
وصانع الود بدر قد فقدناه	ود قديم وأصل الود تيمني
عن عارف الشيخ شهم بات يهواه	كم مرة في ظلال الأنس حدثني
وبان كل سُرورٍ في محباه	كم مرة بان في ذكراك مبسمه
فأثلج الصدر مبناه ومعناه	وكم قرأت قصيداً أنت ناظمه
(أب الجميع) رثاءً قد حفظناه	وبالأخص رثاءً في محبتكم
والود يا عارف بالوصل نرعاه	هذا العتاب دليل في محبتكم
الصفح حتماً وغير الصفح تأباه	ولو علمت بعذري كان موقفكم
لكنت في غيب للجهل لولاه	لولا ابن فارس أهداني وأرشدني
في برديرة أو بالقرب مرماه	فما علمت خيلي أن مسكنكم

بَلْ خَلْتُ أَنْ (أَبُو ظَبِي) مَقْرَمٌ
فَإِنْ عَفَوْتَ فَذَاكَ الْفَضْلُ شَيْمَتُكُمْ
عَفْوًا عَزِيزِي لَكُمْ مِنْ خَلِكُمْ حَدَبٌ
وَلابن فارسٍ خَلِي كُلُّ تَرْضِيَةٍ
أَنْقَى السَّلَامِ وَأَسْمَى الْوَدِّ فِي حُلِّ
وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ تُبْنِي مَحَبَّتَنَا

يَا شَيْخُ عَارِفُ (عَذْرِي ذَاكَ فَحَوَاهُ)
وَإِنْ عَتَبْتَ رِضَاكُمْ قَدْ رَجَوْنَاهُ
وَالْحُبُّ وَالشُّكْرُ وَالْأَشْوَاقُ مَسْعَاهُ
لَهُ التَّحِيَّاتُ وَالْخَيْرَاتُ مَرْقَاهُ
لِلْأَهْلِ وَالْأَنْجَالِ أَرْكَاهُ
عَلَى الصَّفَاءِ لَوْجِهِ اللَّهُ مَغْزَاهُ

أبو عمر

هِيَ الْمَشَاعِرُ مَا عَشْنَا نَعِيشُ بِهَا
وَالْعِلْمُ يَا سَيِّدِي فَضْلٌ يُقَدَّرُهُ
وَلَا يُرِيدُ بِدُنْيَا النَّاسِ مَنْزِلَةً
يَا صَاحِبَ الْفَضْلِ يَا ابْنَ الشَّيْخِ دُمْتَ لَنَا
وَلَا بِنِ فَارِسٍ فَضْلٌ لَسْتُ أَنْكَرُهُ
يَمْشِي بِصِدْقٍ، وَقَوْلُ الصِّدْقِ دَيْنُهُ

لَا الْمَالُ نَجْمَعُهُ أَوْ قَدْ جَمَعْنَاهُ
ذُو الْفَضْلِ مَنْ يَشْتَرِي الْآخِرَى بِدُنْيَاهُ
سِوَى الَّتِي رَبَّنَا الرَّحْمَنُ أَعْطَاهُ
وَالْعَفْوُ ثَانِيَةٌ يَا مَنْ عَتَبْنَاهُ
فَذَلِكَ مَعْدِنٌ خَيْرٌ قَدْ عَرَفْنَاهُ
مِنْ أَجْلِ هَاتَيْنِ رَحْمَا وَاصْطَفَيْنَاهُ

د/ عارف الشيخ

روح الأُحبة صافية صفاء الفطرة، تشع صدقاً، وتشرق وفاءً، وتفوح عطراً.
 وهاهو ذا أخي الوفي، الرضي، اللبيب، القريب، الدكتور/ عارف الشيخ
 أهدي إليه كتاب (لغزٌ وقافية) ليرى فيه رأيه، وينصحني بعاطر فكره فيكون جوابه
 إيقاعاً جذاباً رائعاً في هاتيك القصيدة.
 قيلت في ١٩٩٨/٧/٨م.

صفت التحايا بحب يا أبا عمر

صفتُ التَّحَايَا بِحُبِّ يَا أَبَا عُمَرَ	وَأَنْبِي لَكَ يَا ابْنَ الشَّيْخِ أَهْدِيهَا
أَهْدَيْتَنَا مِنْ جُهْدٍ كَيْ نُنْقِجَهَا	وَنَنْبِذَ الْحَشْوَ فِي شَتَّى مَبَانِيهَا
لَكِنِّي بَعْدَ أَنْ قَلْبْتُ بِاصِرَتِي	فِيهَا وَهَمْتُ هِيَاماً فِي مَغَانِيهَا
وَجَدْتُ أَنْ جَلَالَ اللُّغْزِ مُكْتَمَلٌ	فَرُحْتُ أَجْمَعُ سِحْرًا مِنْ قَوَافِيهَا
وَإِذْ بِهَا أَحْرُفٌ سَيِّقَتْ مُؤَبَّجَةً	كَمَا اللَّيَالِي نَجُومٌ رُصِّعَتْ فِيهَا
ضَمَّنَتْهَا حِكْمًا أَوْدَعَتْهَا طَرْفًا	وَأَمَّةَ الْعُرْبِ كَمْ تَحُلُّو أَحَاجِيهَا
إِزَاءَهَا لَمْ أَجِدْ قَوْلًا أَدُودُ بِهِ	سِوَى إِلَهِي أَطَّلَ لِي عُمَرُ مَنْشِيهَا

د. عارف الشيخ

وطرسُ الحبيب حبيب، وقلمه من القلب قريب، ومهبط حديثه الروح، فبم

أجيب الحبيب الوصول؟

وأنى أطيق نور مودةٍ مبعثه الصفاء، وناشره الوفاء؟

أخي الدكتور/ عارف الشيخ، خذ من الروح للروح

أدام الله التواصل.

قيلت ردًّا على قصيدة (صفت التحايا بحب يا أبا عمر) في ٢٠/٧/١٩٩٩م.

صفت التحية إجلالاً لكم ولكم

صُفْتُ التَّحِيَّةَ إِجْلَالاً لَكُمْ وَلَكُمْ	يَا عَارِفَ الشَّيْخِ أَزْجِيهَا وَأُهِدِيهَا
أُهِدِيْتَنَا يَا حَبِيبَ الْقَلْبِ جَوْهَرَةً	قَصِيدَةً قَدْ سَمَتَ فِعْلاً مَبَانِيهَا
لَكِنِّي هَمْتُ إِذْ قَبَّلْتُ حَاضِنَهَا	قَدْ مَسَّنِي الْوَجْدُ فِي أَحْلَى مَغَانِيهَا
وَجَدْتُ أَنَّ قَطُوفَ الْوَرْدِ قَدْ بُعِثَتْ	مِنْهَا الرِّوَاءُ تُسَدِّيهَا قَوَافِيهَا
وَإِذْ بِهَا بَاقَةٌ فِي جَوْفِهَا عَبَقَتْ	رَوَائِعُ الْمَسْكِ وَالرِّيحَانِ مِنْ فِيهَا
ضَمَّنَتْهَا دُرّاً قَدْ صِيغَ فِي كَرَمِ	هَبَاتِكُمْ يَا أَخِي فَاقْتِ أَحَاجِيهَا
إِزَاءَهَا رَاجِياً أَدْعُو وَمُبْتَهِلاً	اللَّهُ يُبْقِي عَلَيَّ التَّوْفِيقَ مِنْ شَيْهَا

محمد بن عبد الله الأنصاري

أبو عمر

من المساجلات اللطيفة غير المقصودة التي افتعلها الصديق الحميم الدكتور عارف الشيخ/ فقد أرسل إلي هذه الأبيات مشطراً فيها أبيات الإهداء التي اعتدت أن ابتداءً بها في بعض مؤلفاتي، وسبق أن أرسلت إليه مؤلفي الأخير كتاب مشروع الأحوال الشخصية لدولة قطر بين مؤيد ومعارض) وقد بدأت فيه بأبيات الإهداء نفس الأبيات التي استفتحت بها هذا الديوان، وإذا بالأخ الفاضل الدكتور عارف الشيخ يرسل إلي هذا التشطير للإهداء، وقد كتب صدر البيت الأول، وأضاف إليه عجزاً يحقق مقصده ومفهومه من نظمه، ثم جاء لعجز البيت الأول بصدر من نظمه يحقق مقصده ومفهومه وسار على نفس المنوال في جميع أبيات الإهداء وجاء تشطيره مكماً ومعطراً لأبيات الإهداء.

وحق له علي أن أذكرها في ديواني ضمن المساجلات الشعرية التي اعتز بها.

تشطير وتعطير لقصيدة أبي عمر

فَاقْرَأْ وَكُنْ مِنْ صَافِيَا يَٰ نَاطِرًا فِيهَا	(أُهْدِي إِلَيْكَ جُهُودِي كَيْ تَتَّقَهَا)
(وَتَبْدَأَ الْحَشْوَى فِي شَتَىٰ مَبَانِيهَا)	لَقَدْ أَتَيْتُ بِهَا حَتَّىٰ تُخْلِصَهَا
مَا لَسْتُ أَقْصِدُهَا أَوْ كُنْتُ نَاسِيَهَا	(وَتَعْتَلِي مَقْعَدَ الْإِصْلَاحِ إِنْ بَدَرْتَ)
(مَلْحُوظَةٌ فِي الرَّؤْيِ أَوْ فِي مَعَانِيهَا)	وَلَوْ صَافَا الْقَصْدُ مَا كَانَتْ بِضَائِرَةٍ
سُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ جَلَّ تَنْزِيهَا	(إِنَّ الْكَمَالَ لِربِّ الْعَرْشِ أَحْسَنُهُ)
(وَأَفَى النَّقْصِ فِي الْإِنْسَانِ وَاذِيهَا)	وَكُلُّ نَقْصٍ مِنَ الْإِنْسَانِ مَنْشُؤُهُ
وَمِنْ خِلَالِكَ أَخْطَأِي أَجْلِيهَا	(وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مِرَّةً وَتَقَّتْ بِهَا)
(تُهْدِي إِلَيَّ عِيُوبِي كَيْ أَفَادِيهَا)	فَإِنْ نَقَدْتَ كِتَابَاتِي فَأَنْتَ بِذَا
تِلْكَ السُّطُورُ وَنَالَتْ حُبَّ قَارِيهَا	(وَلِي عَلَيْكَ دُعَاءُ الصَّدْقِ إِنْ صَلَحَتْ)

وَعَفْوِ رَبِّي أَرْجُو مَا ارْتَقَتْ وَزَكَتْ
فَلَا عَدِمْتُكَ يَا حَبِيبًا أَكِنَّ لَهُ
وَهَذِهِ صِيفَةُ الْأَخْيَارِ مُذْ عَصُرِ

(تلك الجهود وزانت فكر حاديها)
حُبًّا سَأَزْهُو بِمَا قَدِمْتُ لِي تَيْهَا
فَهَلْ لِأُمَّتِنَا عَوْدٌ لِمَاضِيهَا؟

د/ عارف الشيخ

الغائبة

على حب لقيناكم

عَلَى حُبِّ لَقِينَاكُمْ
وَحَلَقْنَا بِأَفْئَاقِ
مَشَاعِرُنَا بِكُمْ رَقَّتْ
وَرِحْلَةُ شِعْرِنَا طَابَتْ
تَرَأَشْنَا جَنَى عُمُرِ
تَقَاسَمْنَا أَمَانِينَا
وَطَوَّفْنَا بِبِالْآلَامِ
مَسَحْنَا دَمْعَةَ الْأَسِي
أَضَاءَ الصُّبْحِ غَدَوْتَنَا
وَنَاجَى الْفَجْرُ طَلَعَتْكُمْ
فَكُنْتُمْ لِللُّورَى طُرًّا
وَصَافَحْنَا بِنِي الدُّنْيَا
أَصَافِحُكُمْ وَيَسِي شَوْقِ

وَفِي صَفْوِ صَحْبِنَاكُمْ
أَضَاءَتْ عِنْدَ لَقِينَاكُمْ
وَرَأَقَّتْ إِذْ عَرَفْنَاكُمْ
عَلَى أَنْعَامِ نَجْوَاكُمْ
فَبَاتَ الْقَلْبُ بِهِيَ وَآكُمْ
وَضَاءَ بِهَا مُحِيَّاكُمْ
فَعَاشَتْهَا حَيَايَاكُمْ
وَزَانَ الْفَأَلُ مَسَاعِدَكُمْ
وَحَيَا اللَّيْلُ مَسْرَاكُمْ
وَشَاقَ الْبَدْرُ مَرَاكُمْ
وَكَانَ الْكَوْنُ مَأْوَاكُمْ
وَكَانَ السَّلْمُ دَعْوَاكُمْ
وَعَيْنُ اللَّهِ تَرَعَاكُمْ

الفهرس

الموضوع	الصفحة
شعر (أبو عمر)	أمل ورجاء ١
نثر (السيد حسن الوكيل)	تقديم ٢
نثر (أبو عمر)	المقدمة ٢٥
	وطنيات ٣٥
	تقديم ٣٦
إلى سمو أمير البلاد المفدى	رحلة الشفاء ٣٧
	رَقَصْتَ رُبُوعَ الدَّوْحَةِ الغَرَّاءِ
وَتَرَبَّمْتَ فِي أَفْقِهَا الجُوزَاءِ	
	دماء حو القدس ٤٠
	مِنْ صَوْتِكَ انْبَعَثَ هُنَا الأَصْدَاءُ
وَتَعَطَّرْتَ مِنْ طَيِّبِكَ الأَمْلَاءُ	
	هنيئاً هنيئاً شعوب العرب ٥٠
	هنيئاً هنيئاً شعوبَ العربِ
هنيئاً بيومٍ عظيمٍ الرُّتَبِ	
	إشراق بعد فراق ٥١
	عَادَتِ الشَّرْقُ بِرُوحِ الأَدَبِ
عَمَّتِ الفَرْحَةُ كُلَّ الرُّحْبِ	
	من قلب الشعب إلى القائد ٥٣
	لأَمِيرِنَا نَدْعُو بِكُلِّ صَلاةِ
وَحَيَاتِهِ تُفَدَى بِكُلِّ حَيَاةِ	
	إلى سمو أمير البلاد المفدى ٥٧
	يَا دَوْحَةَ الأَبْطَالِ قُومِي واشْهَدِي
مَجْدًا يُحَقِّقُهُ كَرِيمُ المَحْتَدِ	

الله يرضى صنعكم ورسوله	٥٨
هتفت حمائم أيكنا والوادي	
وترنمت في غصنها المياد	
النشيد القطري الوطني	٦٠
سعدت ودمت بلادي قطر	
سنا دوحة المجد أرض الظفر	
يا خادم الحرمين	٦٢
يا خادم الحرمين فيك أومل	
ولي الرجاء مؤجل ومعجل	
عتاب لا بد منه	٦٥
وقفت على الربا بين النخيل	
أشارف نسمة الوادي الجميل	
دمتم ودام بهاكم	٧١
إلى صاحب السمو الملكي الأمير/ سلطان بن عبد العزيز آل سعود	
مهة النبوة فيكم	
نور الهداية منكم	
راية للفكر تعلقو	٧٣
علم الصحافة راية الإعلام	
يامنبر الإصلاح والإقدام	
إنسانيات	٧٥
تقديم (نثر)	٧٦
نصائح للأبناء	٧٧
اطلب العلم يجد واستعين	
باله الكون في وقت الطلب	

نصائح للمعلمين	٧٨
بَلِّغِ الْعِلْمَ بِصَدْرٍ وَاسِعٍ	
وَيَجْلِمِ وَحَنَانٍ وَجَدَبٍ	
صرخة من صوفيا	٧٩
شَعْبٌ يَنْنُ وَبِلْدَةٌ تَنْتَهَدُ	
وطني يقاسي . . سلطة تتمردُ	
نداء من القلب	٨٢
أصلُ الفتى ما حازَ من أمجادِ	
فِي الْعِلْمِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْإِنْجَادِ	
إلى كل مخلوق يتيهه ويفخر	٨٦
إِلَى كُلِّ مَنْ يَخْتَالُ أَوْ يَتَكَبَّرُ	
إِلَى كُلِّ مَنْ يَغْتَرُّ أَوْ يَتَجَبَّرُ	
حوار بين طفل وأمه	٩١
أُمِّي لَقَدْ حَارَ الْبَصْرُ	
وَاسْتَنْفَذَتْ مِنِّي الْفِكْرَ	
تحية وتقدير	٩٥
هتف الجميعُ وسرَّ كلُّ موالي	
وتلألأت بحلى الحبور ليالي	
كن يا بني صادقاً	٩٧
الصدقُ أفضلُ منهجٍ للمؤمنِ	
وهو الموجةُ للطريقِ الآمنِ	
رسالة مفتوحة	٩٨
خَطْبٌ يُورِّقُ خَافِقِي وَكِيَانِي	
مِنْ هَوَاهِ هَجَرَ الْكُرَى أَجْفَانِي	

١٠٧	حوار بين أبيون قالت الأمُّ برهبةً وارتدت للحرصِ ثوبه
١١١	حوار في الفصل الدراسي موضوعنا اليوم حقوق الوالده فهي لإنشاء البيوت قاعده
١٢٠	اجتماعيات
١٢١	تقديم نثر
١٢٢	إخوانيات
١٢٣	ونراك أحمد في ذرا العليا هتف الجميع بفرحة وهناء وسما الرفاق بعزة وإباء
١٢٥	نبأ سعيد فرح الأقارب وانتشى الأصحاب واستبشر الأحباب والأتراب
١٢٨	تحية وتهنئة هطلت على قمم البلاد سحاب ونبخترت في الخافقين هضاب
١٣٤	منحة لا محنة خطب أقض مضاجعي وسباتي وأثار ضائقتي ونال قناتي
١٤٥	دار بدار قد سرني ما قد نويت بل ماسمعت وما رأيت

تهنئة مفتوحة	١٤٧
هنيئاً يا أخي يا ابن الأماجد	
هنيئاً بالأفاضل والرواشد	
عتاب ودود	١٤٩
عدت يا شرق بتوبٍ محمل	
ويفضلٍ وعطاءٍ متقد	
مولد وسعادة	١٥٠
الكون ضاء وزاد الكون إسعاداً	
بدرٍ بمولده التوفيق قد نادى	
أشرق البدر	١٥١
أشرق البدر في السماء فناد	
بالتّهاني بشيرنا يا جتهاد	
هنيئاً بالحفيد وبالوليد	١٥٣
إلى العمّ الموقر نجل سيدي	
إلى الشيخ المبجل والعميد	
هنيئاً بالحفيد وبالوليد	١٥٤
إلى العمّ الموقر نجل سيدي	
إلى الشيخ المبجل والعميد	
تحية وتهنئة	١٥٥
هبّ النسيم وفاح العطر وانتشرت	
بين الشوارع والأحياء أزهار	
سعد السعود	١٥٧
في صوفيا لمحت عيني بارقة	
تحت السحاب أضاءت دوماً شرر	

<p>بهجة وارتقاء قالت وفي قولها شيء من الخبر وثغرها باسم والوجه كالقمر</p>	١٦١
<p>زواج وسداد بعد صد وعناد (نبطية) هلت على كل النوادي تباشير وترنمت في الحال أحرار وصقور</p>	١٦٤
<p>دعاء ودعابة شفاك الله يا بن أبي شفاء يقر عيوننا ويريح نفسي</p>	١٦٦
<p>شكر وعرفان رأيت الله أنعم إذ حباني من الإخوان مرحاب النزيل</p>	١٦٨
<p>نبطية يا فهد يا ابن الأجاويد الكرام خلص الشياب من ضيق الزحام</p>	١٧٠
<p>تهنئة وتهنئة شفاك الله يا عضدي وعوني شفاك الله من كل السقام</p>	١٧٢
<p>إخاء لاضر فيه يا من أتيت تزورني أهلاً فذاك يديني</p>	١٧٤
<p>فرحة طال انتظارها صوت رأيت رنينه أشجاني والصوت من جنبي أراه أتاني</p>	١٧٥

<p>تهنئة وأمنية جَاءَتْ تَطِيرُ بِخَفَّةٍ وَحَنَانٍ وَبِسْمَةِ بُشْرَى بَنِي عِمْرَانَ</p>	١٧٧
<p>إرادة وعناية أُحْتِ يَا نَبَعَ الطَّهَارَةِ احْضُرِي أُحْتِي الْبِشَارَةَ</p>	١٨٠
<p>شكر وتقدير يَا مَنْ يَجُودُ بِنَفْسِهِ وَبِمَالِهِ يَا مَنْ يُلَادُ بِقَوْلِهِ وَفِعَالِهِ</p>	١٩٥
<p>التهاني</p>	١٩٩
<p>تقديم نثر</p>	٢٠٠
<p>تهنئة بالترقية أَهْنِئْ مَنْصِبًا يَسْعَى إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ زِينَةٌ فِي كُلِّ مَنْصِبٍ</p>	٢٠١
<p>تهنئة بالزواج لَكُمْ بِالْعُرْسِ أَجْمَلُ تَهْنِئَاتِي حُرُوفُ النُّورِ صَاغَتْ أَمْنِيَاتِي</p>	٢٠٢
<p>تهنئة بنجاح الولد هَنِيئًا بِالْمَسْرَةِ وَالْفَلَاحِ وَبِالْخَيْرِ الْمُبَشِّرِ بِالنَّجَاحِ</p>	٢٠٤
<p>تهنئة بمنزل جديد نَزَلَتْ مُبَارَكًا وَبِنَيْتٍ مَجْدًا وَكَانَ بِنَاؤُكُمْ سَكَنًا وَمَهْدًا</p>	٢٠٥

تهنئة بالمولود	٢٠٦
هَنِيئاً يَا مُجِيبَ الْقَلْبِ وَاسْعَدُ بِمَوْلُودِ أْتَى بِالْيَمَنِ أَرْشَدُ	
تهنئة بعام هجري جديد	٢٠٧
هَنِيئاً يَا بَنِي الْإِسْلَامِ طَرَا بِيَوْمِ شَقَّ فِي الْأَفْلَاكِ فَجْراً	
تهنئة بحلول عام جديد	٢٠٧
هَنِيئاً يَا بَنِي الْإِسْلَامِ طَرَا بِيَوْمِ شَقَّ فِي الْأَفْلَاكِ فَجْراً	
تهنئة بالشفاء	٢٠٨
شِفَاؤُكَ أَتْلَجُ الصَّدْرَا وَأَيْقُظُ فِي الرُّبَا بِشِراً	
تهنئة بحلول شهر رمضان	٢٠٩
حَلَّ شَهْرُ الصَّوْمِ فَاهْناً بِحُلُولِ الرَّحْمَاتِ	
تهنئة بالعيد	٢٠٩
هَنِيئاً بِالْمَبَاهِجِ يَا صَدِيقِي بِعِيدِ جَاءَ يَمْحُو كُلَّ ضَيْقِ	
تهنئة بأداء فريضة الحج	٢١٠
أَهْلاً يَمَنْ قَدْ جَاءَ مِنْ بَلَدِ النَّقَا بِلَدِّ الْأَمَانَةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالتَّقَى	
تهنئة بالقدوم	٢١١
نُرْحَبُ بِالْقُدُومِ أَتَيْتَ أَهْلاً وَأَقْبِلْ سَعْدُنَا بِكُمُ وَحَلَا	

دعوة لقبول هدية	٢١١
أزفُ إِلَيْكَ تَقْدِيرِي وَحُبِّي وَشَوْقِي يَا أَخِي مِنْ كُلِّ قَلْبِي	
شكر على هدية	٢١٢
هَدَيْتُكُمْ بِأَنْفَاسِ نَدِيهِ أَتْتَنِي وَالنَّدَى سِيمَةَ سَنِيهِ	
شكر على تهنئة	٢١٢
وَفَاؤُكُمْ الْكَرِيمُ يَظَلُّ دِينًا وَيَغْزُو الْقَلْبَ فِي أَسْمَى الْمَعَانِي	
مواساة	٢١٣
يُعْظَمُ خَالِقِي الْأَجْرَ الْجَزِيلَا وَيُحْسِنُ سَايغَا لَكُمْ الْعَزَاءَا	
مع أبي وأولادي	٢١٥
تقديم (نثر)	٢١٦
بشارة وبهجة	٢١٧
نَطَقَ الْحَبِيبُ بِخِفَّةٍ وَحِيَاءٍ وَبِسْمَةِ الْمَنْصُورِ فِي الْهَيْجَاءِ	
فرحة وتهنئة	٢٢٢
حَكَمَ الْإِلَهُ بِقُدْرَةٍ وَكِتَابٍ وَأَزَاحَ مَا فِي الْكُونِ مِنْ أَسْبَابٍ	
عودة البدر	٢٢٦
بِالْفَوْزِ عَدْتُ بِشَوْشًا غَيْرَ مَكْتَبٍ لَتَبْعَثَ الْأَنْسُ فِينَا وَالْمَسْرَاتِ	

تمجيد وتسديد	٢٢٩
فَرَحِي لِنَيْلِكَ أَعْظَمَ الدَّرَجَاتِ غَيْثٌ يَفِيضُ فَيَنْبُتُ الزَّهْرَاتِ	
تحية وترحيب	٢٣٢
بِعَطْرِ الزَّهْرِ قَدْسِي السَّمَاتِ أَصُوغُ مِنَ اللَّالِي أَعْنِيَاتِي	
لؤلؤة الأنصار	٢٣٤
هَتَفَ الْبَشِيرُ بِحِدَّةٍ وَتَمَادِي وَحَسِبْتُهُ فِعْلاً عَلَيَّ يَنَادِي	
خواطر أبوية	٢٣٨
نَجَاحُكَ يَا حَبِيبَ الْقَلْبِ نَصْرُ وَعِزُّهُ فِي الْمَجَالِسِ وَافْتِخَارُ	
بشارة وتوجيه	٢٣٩
نَسْمَةٌ هَبَّتْ بِأَعْمَاقِ السَّحَرِ وَتَوَالَى الْغَيْثُ وَازْدَادَ الْمَطَرُ	
تمهل بني وعد سالما	٢٤٥
إِلَى أَيْنَ تَمْضِي وَأَيْنَ تَسِيرُ أَجَاسِمُ أَنْتَ بِقَلْبِي أَثِيرُ	
من القلب	٢٤٨
قَبِيلَةُ الْأَنْصَارِ فِيكُمْ تَشْرَفُ يَغْمُرُهَا إِنْ زُرْتُمُوهَا الشَّرْفُ	
نور وسرور	٢٤٩
عَمَّ السَّرُورُ وَقَدْ رَأَيْتُ نَشُورَهُ وَالنُّورُ شَعَّ بِكَامِلِ الْمَعْمُورَهُ	

حنين وأشواق	٢٥١
تقديم (نثر)	٢٥٢
حنين من القلب	٢٥٣
يا طائراً إن كنت تقصد مشرقاً بالله بلِّغ للحبيب سلامي	
حنين من البلغار	٢٥٦
من لي ليحمل قبلي وسلامي من لي يبلغ لوعتي وهيامي	
شوق وحنين	٢٥٧
يا نفس مالي أراك اليوم واجمةً هل حل في الكون أشجان وأحزان	
حنين وتحية	٢٥٩
في ليلة قد كنت أنظر حائراً بتأمل حكم الإله وعيها	
أناشيد	٢٦٢
دانة الخليج	٢٦٣
هيا أشدوا يا إخوتي وترنموا بمحبة	
أنشودة طيبة	٢٦٥
أهلاً بأرباب الندى أهلاً بطلعة من بدا	
بروفاء	٢٦٧
إليك أستاذتنا تحية من قلبنا	

صِيحَةُ زَهْرَاتٍ طَيِّبَةٍ أَنَا مَنْ يَعْرِفُ رَبَّهُ خِدْمَتِي لِلَّهِ قُرْبَهُ	٢٧٠
نشيد الزهرات نحن زهرات لِدَوْحِهِ إِنَّا لِلْخَيْرِ نَفْحَهُ	٢٧١
معهدى دار الرعايه مَعْهَدِي دَارُ الرَّعَايَةِ مَعْهَدِي نَبْعِ الْعِنَايَةِ	٢٧٣
أنشودة الوفاء مُؤَسَّسَةُ الرَّعَايَةِ التَّرْبَوِيَّةِ صَفَاءُ النَّبْعِ لِلْقِيَمِ الثَّرِيَّةِ	٢٧٥
أغاني الطفولة	٢٧٧
تقديم (نثر)	٢٧٨
الله ربي أَبِي أَبِي مَعْذِرَةٌ بِكَامِلِ الرَّجَاءِ	٢٧٩
سوسو لَكَ يَا سُلْطَانَ قَلْبِي لَكَ أَشْوَاقِي وَحُبِّي	٢٨١
دعاء الطفل رَبِّي رَبِّي إِرْحَمْ قَلْبِي إِجْعَلْ أُمِّي دَوْمًا جَنَبِي	٢٨٥

التلفاز	٢٨٦
فِي بَيْتِنَا تَلْفَازُ	
بِعَرْضِهِ يَمْتَّازُ	
بيتي	٢٨٨
بَيْتِي بَيْتِي	
فِيهِ أَسِي	
نَمَ قَرِيرَ الْعَيْنِ وَاهِنَا	٢٩٠
نَمَ حَيِّبَ الْقَلْبِ وَاهِنَا	
إِنِّي كُلِّي فِدَاكَ	
رجل الإطفاء	٢٩٢
رَجُلُ الْإِطْفَاءِ يَا إِخْوَانِي	
يَسْمُو فِي كُلِّ الْأَوْطَانِ	
إلهي خالق الكون	٢٩٣
إِلَهِي خَالِقَ الْكَوْنِ	
نُوجَهُ شُكْرَ مُؤْتَمِنٍ	
أبانا الأمير	٢٩٤
أَبَانَا الْأَمِيرِ سَلِمَتْ لَنَا	
وَأَبْقَيْتِ ذَخْرًا لِأَوْطَانِنَا	
شوشه	٢٩٥
لَكَ فِي الْقَلْبِ يَا (شوشه)	
غِرَاسُ الْحَبِّ مَخْشُوشَةٌ	
لعبتي	٢٩٧
لِي لَعْبَةٌ تَمِينَةٌ	
سَمَّيْتُهَا أَمِينَةٌ	

المراثي	٢٩٩
تقديم (نشر)	٢٩١
لبييت ربك	٢٩٢
سَكَتَ الْبِرَاعُ وَمَا اسْتَطَاعَ جَوَابًا	
مَاذَا دَهَى الْأَهْلِينَ وَالْأَحْبَابَا	
وفاء في رثاء	٣١٠
نَبَأٌ أَقْضَى مَضَاجِعَ الْأَشْهَادِ	
فِي دَوْحَةِ الْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ	
دمعة وفاء	٣١٥
ما للمآذن في وجوم بادي	
ما للمساجد في ضنى وسهاد	
الموكب السماوي	٣١٨
النُّورُ يَهْتَفُ وَالْأَضْوَاءُ فِي حُلِّ	
تَحْتَ السَّمَاءِ تُرَى فِي مَوْكِبِ حَقْلِ	
غياب نجم	٣٢٢
الصدرُ ضَاقَ وَهَزَّ كُلُّ كِيَانِي	
وَالْقَلْبُ ذَاقَ مَرَارَةَ الْأَحْزَانِ	
دموع القلب	٣٢٧
خَطْبُ أَلَمٍ فَهَزَّ كُلُّ كِيَانِي	
مِنْ هَوْلِهِ هَجَرَ الْكَرَى أَجْفَانِي	
ذكريات أيام الدراسة	٣٣٥
تقديم (نشر)	٣٣٦
ذكريات أيام الدراسة	٣٣٧
الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْإِيمَانِ	
عَقِيدَةٌ مِنْ أَفْضَلِ الْأَدْيَانِ	

مساجلات شعرية	٣٤٥
تقديم (نثر)	٣٤٦
أرجو الإجازة منحة أ/ حامد حسين	٣٤٧
مُرِّي بِخَطُوكِ فِي سَنَا الْأَضْوَاءِ وَخُذِي حُرُوفَكَ فَوْقَ سَطْحِ الْمَاءِ	
إجازة في إجازة (أبو عمر)	٣٥٠
بَزَعِ الْقَصِيدُ بِكَامِلِ الْأَضْوَاءِ وَرَأَيْتُ فِيهِ عُدُوبَةً كَالْمَاءِ	
تهنئة أ/ غازي بدوان	٣٥٣
نَزَفْتُ إِلَى عُمَرَ الْحَبِيبِ تَهَانِينًا بِمَوْلُودِ نَجِيبِ	
أكرم بتلك التهنئة (أبو عمر)	٣٥٥
أَتَانِي الظَّرْفُ مِنْ وَقْتِ قَرِيبِ بِدَاخِلِهِ هِبَاتٌ مِنْ لَبِيبِ	
مواكب الصفوة الابن الحبيب / علي بن عبد العزيز الخليلي	٣٥٧
يَا مَعَهْدَ التَّوْبِيرِ وَالْإِشْرَاقِ هَذِي تَحِيَّةٌ طَالِبِ مَشْتَاقِ	
وفاء بوفاء (أبو عمر)	٣٥٨
يَا مَنْ تَبَدَّى غَايَةَ الْإِشْرَاقِ وَالنَّفْسُ مِنْهَا النُّورُ لِلْأَفَاقِ	
فدتك النفس الأخ / علي بن عبد الله الأنصاري	٣٦٠
فَدَّتْكَ النَّفْسُ يَا أَمَلِي وَعَقْلِي وَيَا عِلْمِي بِمَصْلَحَتِي وَجَهْلِي	

فدتك الروح (أبو عمر)	٣٦٢
فدتك الروح يا أملي وعقلي	
فدتك النفس من عبث وجهل	
شوق وحنين (أبو عمر)	٣٦٤
علي يا أخي شوقي إليكم	
يزيد حرارة في كل يوم	
حنين وشوق الأخ / علي بن عبد الله الأنصاري	٣٦٦
أخي شوقي يزيد جوى إليكم	
ويألم خافقي ويزيد همي	
ولك الخيار الداني / حامد حسين	٣٦٨
الشوق والإشفاق يعتلجان	
في صدري المملوء بالأشجان	
ولك الإجازة مثلما بينها (أبو عمر)	٣٧١
الشوق حامد والحنان لدى الفتى	
يتعانقان بدافع الأشجان	
يا دوحة الواحات والخلجان د / محمود كرامة	٣٧٤
يا دوحة الواحات والخلجان	
هيا أشدي لتحية الإنسان	
لحن الألحان (أبو عمر)	٣٧٥
يا دوحة الواحات والخلجان	
هيا أشدي بروائع الألحان	
أبر البر وصل ذوي أبيك (د / عارف الشيخ)	٣٧٧
ما هكذا الود يا ابن الشيخ نرعاه	
يا من تمنيت رؤياه ولقياه	

ويبقى الود ما بقي العتاب (أبو عمر) الطرسُ جاء ونظم فيه أوَاهُ واللوم من صاحبي كالشهد مسراه	٣٧٨
رد على رد /د عارف الشيخ أواه أوَاه بل أوَاه أوَاه ذنباً عظيماً جنيناً وارثكبناهُ	٣٨٠
صغت التحايا بحب يا أبا عمر صغت التحايا بحب يا أبا عمر وانني لك يا ابن الشيخ أهديها	٣٨٢
صغت التحايا إجلالا لكم ولكم صغت التحية إجلالا لكم ولكم يا عارف الشيخ أزجيتها وأهديها	٣٨٣
تشطير وتعطير شعر (د/ عارف الشيخ) (أهدي إليك جهودي كي تنقحها) فاقرأ وكن منصفاً يا ناظراً فيها	٣٨٤
الخاتمة على حب لقبناكم على حب لقبناكم وفي صفو صحبناكم	٣٨٦
الفهرس	٣٨٧